

- ١٠٧ فصل في أذان الشاب على المنبر
- ١٠٨ فصل في النهي عما أحدث بالليل من غير السنة وفيه نذرة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
- ١١٢ فصل في التسميع في شهر رمضان وفيه إبحاث
- ١١٥ فصل في اختلافا العوائد في التسميع وفيه تنبيه وسؤال وارد وجوابه وفيه أقسام البدع والكلام على تعليق الفوائد
- ١١٦ فصل في التذكار يوم الجمعة وفيه إبحاث
- ١١٨ فصل في حكمة ترتيب الأذان
- ١١٩ فصل في نهى المؤذنين عن قوله هم الصلاة رحمة لكم الله وغيره على باب المسجد
- ١٢٠ فصل في نهىهم عن قراءة أن الله تعالى المحب الخ ما قاله
- ١٢٠ فصل في نهىهم عن النداء على الغائب بالآية وفيه سؤال وجواب
- ١٢٠ فصل في نهىهم عن المشي أمام المنارة
- ١٢١ فصل في عقوبة الكاح وفرش البسط في المسجد وغير ذلك
- ١٢١ فصل في نهى الإمام للجمعة
- ١٢٢ فصل في ذكر الأشياء التي يتجنبها الإمام في نفسه
- ١٢٣ فصل في خروج الإمام على الناس يوم الجمعة
- ١٢٣ فصل في نهى المؤذنين عما يفعلونه عند خروج الإمام
- ١٢٣ فصل في صعود الإمام على المنبر
- ١٢٣ فصل في كيفية صعوده على المنبر
- ١٢٤ فصل في فرش السجادة على المنبر وآداب مطلوبة
- ١٢٦ فصل في اسلام الكافر في حال الخطبة وما في ذلك من البدع
- ١٢٧ فصل فيما يقوله الخطيب بعد فراغه منها وما يفعله عند الصلاة
- ١٢٩ فصل في دخوله للصلاة وفيه مسائل
- ١٣٠ فصل في النهي عن الجهر بالنية وغير ذلك وفيه مسائل وآداب
- ١٣٥ فصل في الصلاة على الميت في المسجد

- ١٣٦ وصل في حرق الامام الى صلاة العيدين وما في ذلك من البدع
- ١٣٨ وصل في المكبر عند الخروج الى الصلوة وما فيه من البدع
- ١٤٠ وصل في التحفظ من العجاسة في الصلوة
- ١٤١ وصل في سلام العيد
- ١٤١ وصل في حروح النساء الى صلاة العيد
- ١٤١ وصل في انصراف الناس من صلاة العيد
- ١٤٢ وصل في صلاة الهدي المند
- ١٤٢ وصل في التكبيرات الصلوات الخمس في ايام العيد
- ١٤٢ فصل في صلاة التراويح في المصعد
- ١٤٤ وصل في صفة الامام في قيام رمضان
- ١٤٥ وصل في الذكر بعد النسياتين من صلاة التراويح
- ١٤٦ وصل فيما يعمل في ليلة المحرم
- ١٤٦ وصل في قيام العشر الاواخر من شهر رمضان
- ١٤٦ وصل في المحطة عقب المحرم والدعاء وآداب وفيه امحاض
- ١٤٩ وصل في ايام فمدا المحرم مسجديات القرآن
- ١٤٩ وصل في قيام السنة كلها
- ١٥٠ وصل فيما يلهو به بعد المحرم مما لا بد في
- ١٥٢ وصل في وفود الصناديل ليله المحرم وما فيه من البدع
- ١٥٥ وصل في آداب المؤذنين
- ١٥٩ وصل في ذكر اسباب اولياء الصديان
- ١٦٠ وصل في صفة توبيته أي المؤذنين عما نواه
- ١٦١ وصل فيما يامر به المؤذنين الصلوة من الآداب وآداب مطالبة من المؤذنين
- ١٦٨ وصل في انصراف الصديان من المكتف والسنة على بدع مسهورة
- ١٧٧ وصل في ترويق الالواح وما في ذلك من البدع والكلام على انه مال
- الصلى من كتاب الى غيره
- ١٧٩ وصل في ذكر آداب المجاهد وكيفية شته وهديه

- ١٨٠ فصل في الغنية  
١٨٠ فصل في حكم الاسارى  
١٨٠ فصل في الاوصاف الموجبة للجزية  
١٨٠ فصل في حكم المرتدين  
١٨١ فصل في قتال الفئة الباغية  
١٨١ فصل في حكم المحاربين وباليه الحكم على ما يلزم المجاهدين وما  
حافظه فضل المجاهد  
١٩٢ فصل في الرمي وفضيلته  
١٩٢ فصل في الرياء وفضله وذكر الخيل وفضاها  
١٩٤ فصل في فضل الشهادة وفي ضمنه فوائد  
١٩٩ فصل وينبغي للمجاهد أن لا يقاتل بنية اراقة دماء الكفار  
١٩٩ فصل في آداب الفقير المنقطع التارك للأسباب وكيفية نيته وهدية  
٢٠٥ فصل منه  
٢١٠ فصل منه  
٢١٢ فصل في الرياء وما يتعلق بالنية  
٢٢٨ فصل في الصدق والعقل  
٢٣٢ فصل في ذكر الطمع وقبحه  
٢٣٣ فصل في التزين  
٢٣٥ فصل في الغيبة والنميمة  
٢٣٦ فصل في الاستدراج  
٢٣٧ فصل في اليقين  
٢٣٧ فصل في الحب  
٢٣٧ فصل في التواضع  
٢٣٨ فصل في النية والعبادة  
٢٣٩ فصل في العلم  
٢٤١ فصل في عيوب النفس

٢٤٦ وصل في الاشياء التي يستعملها على رده عيوبه

٢٤٢ وصل في الحزن والحوى

٢٤٣ وصل في الرشد والحلوة

٢٤٧ وصل في معرفة اصل الاشياء الى امرع مهاد ون الحمر

٢٤٨ وصل في كيفية ترويض سلوك الطريق والوصول الى الله تعالى

وفيه الكلام على مراتب الرشد

٢٥٥ وصل في السماع وكيفية وما يجمع به وما يحور

٢٥٧ وصل منه وفيه دوايد

٢٦٠ وصل في السماع في المسعد والرقص والعبادة الخ

٢٦٦ وصل في الدليل على منع الله اهل الامانة

٢٦٧ وصل في الرد على من قال بغير ما لا يسمع بالطمع الخ

٢٦٨ وصل في سؤال وجواب

٢٦٩ وصل منه وما حكم في ذلك عن مسامح الصوف

٢٧٠ وصل دعائه دليله من صوفية هذا الرمان على امانة العباد

٢٧١ وصل في قراءة القرآن بالاحسان زيادة على ما تقدم اقول الكتاب

٢٧٢ وصل في المناقشة في الوان الامانة وما في الشيع من الدم

٢٧٣ وصل في منع المردان في المجالس والطرالهم وحكم الاوطية

٢٧٦ وصل في الذوق والرقص بالرحل وكشف الرأس وتحرير الثياب

٢٧٧ وصل في سائر البهائم ترقى الثياب من اصاعة المال والكلام على

العبادة زيادة على ما سبق

٢٧٩ وصل في شروحه السماع الخ

٢٨١ وصل في تصرف المريد في طمع

٢٨١ وصل في تحفظه على الحرفة المنسوب اليها واسام الاحقاع

٢٨٥ وصل في مواضع قول الدعاء وفي آخره الكلام على العمم الثالث

من اسام الاحقاع

٢٨٨ وصل في المحلولة عن الناس



٢٩١ فصل وأكد ما عليه في خلوته النظر في الجهة التي يفتات منها وفيه مسائل نفيسة

٢٩٤ فصل في النهي عن الاشتغال بالكيمياء وما يترتب عليه من المفسد والكلام على ما يوجد في الأرض وفي صنعه حكايات في ذم الدنيا والكلام على البركة وحكاية بعضهم في ذلك

٢٩٩ فصل منه وفيه الكلام على الكيمياء حقيقة وانها هي الرجوع الى الله

٣٠٢ فصل في دخول المرید الخلو

٣٠٢ فصل في آداب الخلو وفيه مسائل لا تفتة بالباب

٣٠٨ فصل اذا اجتمع للمريد مشايخ

٣٠٨ فصل ينبغي له ان يكون أشد الناس نظرا الى نعم الله عليه الخ

٣١٠ فصل وينبغي له ان يكون عارفا بالخوامر

٣١١ فصل جامع لبعض آداب السلوك الخ

٣١٦ فصل وينبغي للمريد ان يتفقد حاله في الاجتماع باخوانه

٣١٧ فصل في آداب صحبتة الاعضاء

٣١٨ فصل في الآداب الباطنية

٣١٨ فصل في بيان الاخوان

٣٢١ فصل من كلام بعضهم بعضه باللفظ وبعضه بالمعنى في آداب تتعلق بالمرید

٣٢٤ فصل واذا كان للمريد اولاد فينبغي ان لا يهتم شأنهم الخ

٣٢٤ فصل في ابتلاء المرید بالاجتماع بالناس وفيه وصايا

٣٢٩ فصل وينبغي للمريد ان تكون أوقاته مضبوطة الخ

٣٣٣ فصل في قدوم المرید من السفر ودخوله الرباط وفيه الكلام على

ما اصطالحوا عليه من البدع في هذا الشأن من العكاز والسجادة وغير ذلك

٣٤٠ فصل واعلم ان طريقة الصوفية نظيفة وأقل شيء يدنس التنظيف

- ٣٤١ فصل في نص المنتمين بالمشايخ وأهل الإرادة ووجه الكلام على  
الزعماء وغيرهم من أهل المدع  
٣٤٢ فصل في أدعاء الشيعة من ليس عن آلهما  
٣٥١ فصل في أحدهم اليهود على الناس  
٣٥١ فصل في تعاقب السجدة في الله وما فيها من المنهيات  
٣٥٣ فصل في المباعدة في أحد اليهود حتى ادعوا أن الشيخ له الصرف في  
مال المرید الخ وغير ذلك من المدع  
٣٥٨ في أحوال المعتقدين في هؤلاء المشايخ  
٣٦٣ فصل في كرامة الفقير لاجب  
٣٦٤ فصل في صرف دهم المرید كلها إلى أهورا لآخرة  
٣٦٤ فصل في ذكر شيء من أحوال إلى صلى الله عليه وسلم

# بسم الله الرحمن الرحيم

(فصل في ذكر آداب المتعلم) قد تقدم رحمه الله تعالى وأما ذكر بعض  
آداب العالم وفي ذكره عينة من ذكر آداب المتعلم إذا كان العالم في بلاد  
أشراكهم في ذلك (أكن) قد يختص المتعلم ببعض سبل يسيرة يسمى (الـ  
وقد) تقدم في العالم أن تكون يديه في المعلم لله تعالى وأن يطهر رائق  
نفسه وعلى غيره على ما تقدم ذكره (ثم) هو في حق المعلم أن كدلاه في أدا  
أمره متصفا بالتحول فيحرص على تحايل يديه من السوائف في  
يقصد بذلك وجهه الله تعالى لا لأجل أن يرفع قدره عند الناس أو يرفع  
بالعلم أوله لوم بأحد من أولاد برأسه على الجهال أولاد يشار إليه أولاً  
يسمع قوله إلى غير ذلك من الخطوط المدمومة سرعاً إلى تحرجه عن أن  
لله تعالى بل يفعل ذلك حاله الوحد لله سرور رجل لا يريد غير ذلك (الأنز  
إلى ما ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أحباراً عن ربه عروفا  
حيث يقول سبحانه وتعالى إن أنصف بعض ما ذكرنا أعني السر

اذهب فخذ الاجرم من غيري (ولا) تختلف العلماء أن العلم أفضل الاعمال بعد  
 الايمان بالله عز وجل واذا كان أفضل الاعمال فمتعين تخليصه لله تعالى  
 فبمتدته أو لا بالاخلاص المحض حتى يكون الاصل ملتبساً فتأني الفروع على  
 هذا الاصل الطيب فيرجى خيره وتكثر بركته والقليل من العلم مع حسن  
 النية فيه أنفع وأعظم بركة من الكثير منه مع ترك المبالاة بالاخلاص فيه  
 (ومن) مراقى الزاني للقاضي أبي بكر بن العربي رحمه الله تعالى قال بعض  
 السلف من طالب العلم لوحه الله لم يزل معانا ومن طلبه لغير الله لم يزل مهانا اه  
 (هذا) اذا كان هو الداخل بنفسه لطالب العلم فان كان ولبه هو الذي يرشده  
 لذلك فمتعين على الولي ان يعلم النية فيه وليحذر أن يرشده لطالب العلم بسبب  
 ان برأس به أو يأخذه معلوما عليه الى غير ذلك مما تقدم ذكره فان هـ ذاسم  
 قاتل يخرج العلم عن ان يكون لله تعالى بل يقرأ ويحتمد لله تعالى خالصا كما  
 تقدم ذكره فان جاء شيء من غيب الله تعالى قبله على سبيل انه فتوح من الله  
 تعالى ساقه الله اليه لا لاجل اجارة أو مقابلة على ما هو بصدده اذ ان أعمال  
 الآخرة لا يؤخذ عليها عوض (وقد) روى ان يحيى بن يحيى راوى الموطأ لما  
 ان جاء الى مالك ليقرأ عليه فقال له مالك اجتهديا بنى فانه قد جاء شاب في سنك  
 وقرأ على ربيعة فما كان الا أيام وتوفي الشاب فحضر جنازته علماء المدينة  
 وحده ربيعة بيده ثم رآه بعد ذلك بعض علماء المدينة في النوم وهو في حالة  
 حسنة فسأله عن حاله فقال غفر الله لي وقال الملائكة هذا عبدى فلان كانت  
 نيته ان يبلغ درجة العلماء فباعوه ودرجهم فأنامهم أنتظر ما ينتظرون قال  
 فقات وما ينتظرون قال الشفاعة يوم القيامة في العصاة من أمة محمد صلى  
 الله عليه وسلم (واذا كان) ذلك كذلك فينبغي له أن لا يسعى لطالب المعلوم ولا  
 في زيادته ولا في تنزيله في المدارس ولا في الوقوف على أبواب من يرجي ذلك  
 منهم فان فعل شيئا مما ذكر كان ذلك قد حاق بنيتيه ووقع عليه الذم بنص  
 كتاب الله تعالى حيث يقول سبحانه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون  
 كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون (ولا) يخرج من المدرسة الى غيرها  
 ولا من المسجد الى غيره الا لفائدة من زيادة العلم اما لان يكون مدرس  
 المدرسة الأخرى أعلم أو أفيد أو أصلح من الاول أو لان تشكر عليه مسائل

والعاقلة المسكينة أو ولي الموكل منه سيما من دخل في باب الاستعانة بالموكل  
 الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى وهو طالب العلم كما تقدم (وان) كان من  
 القسم الثاني وهو العاقر من الموكل لعدم قوته الإقنية عنده فالاستعانة عليه  
 منتهية في نفسه في أي سنة من سنة على طالب العلم وهو أولى به بل أو حسب من  
 أن يأخذ أو صاحب الناس به من غير ما على طالب العلم السريع وبكمه مع ذلك  
 العالي من العلم وقد سار له فيه ويصير كبيرا وعلى هذا كان حال السلف  
 رضوان الله عليهم أجمعين في كونه لم يكن لهم معلوم على سنة من أساليب  
 الآخرة وإنما حدثت الارراق على أعمال الآخرة مد ذلك ومنه دخل  
 العباد على كثير من تعامل أساليب الآخرة (ومن) كتاب سير السلف  
 للمعاني سمع من محمد بن الفضل الأصماني رحمه الله تعالى قال دوا النور  
 المعبري رحمه الله كان الرجل من أهل العلم يرداد بعلمه بعض الدنيا وتركها  
 لها واليوم يرداد الرجل بعلمه للدنيا حيا ولها طامنا وكان الرجل يبيع ماله  
 على العلم واليوم يبيع كتاب الرجل بعلمه مالا وكان يرى على طالب العلم  
 ريادة في بابه وظاهره واليوم ترى على كثير من أهل العلم ساد الساطن  
 والظاهر انتهى (فان) قال فائلا به لا يمكن طالب العلم التسلسل في  
 الصانع لانه قد يخرج به عن سببه ووقاره ورية (فالجواب) ان هذا أيضا  
 من البدع التي أحدثت لان السلف رضوان الله عليهم أجمعين لم يكن عندهم  
 فرق في الزى ولا الملبس لفقير ولا غني (ومن) كتاب الفتوح قال علي رضي  
 الله عنه ان الله أحدث على أمة المهدي أن يكونوا في أدنى أحوال الناس  
 لا يقتدي بهم العبي ولا يرزى بالفقر فقره (وعون) رضي الله عنه في لباسه  
 وكان يلبس الخشن من الكرايس قيمه قيمه ثلاثة دراهم الى خمسة ويقطع ما  
 فصل عن أطراف أصابعه وما ل هذا أدى الى التواضع وأحدرا يقتدي به  
 المسلمون (ومضى) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسعم وقال ألا ان عماد  
 الله ليسوا بالتسعمين (وقال) بعض العلماء من رفق ثوبه رقيقه (وروي)  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شرار أمتي الذين عدوا بالعيم الذين  
 يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون في الكلام (الآرى)  
 الى قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثوبه الذي كان عليه

أحدى عشرة رقعة أحداها من أديم هذا وهو أمير المؤمنين قسما بالاك غيره  
(فان) قال قائل كان ذلك في زمان لا نرى هم وهذا زمان لا يليق به ما ذكرتم  
(فالجواب) ان الزمان بالنسبة الى الشريعة المطهرة سواء اذ ان الكل عهدهم  
المخاطب وتناولتهم الاحكام الشرعية كما تقدم وقد تجد كثيرا من أهل هذا  
الزمان متصفين بتلك الاوصاف الجلية له شرعا أو بجلها وقد مضت حكاية  
الشيخ الجليل ابن عبد السلام راحة الله عليه في تواضعه في تصرفه وكذلك  
حكاية الشيخ الجليل المعروف بالزيات راحة الله وبما جرى له وكان من أكابر  
العلماء والصالحين في وقته وفي هذا الوقت ببلاد المغرب بعض العلماء اذا  
جاس الى الدرس يجتمع له نحو من أربعين أو ستين من الفقهاء يحضرون  
عليه فاذا فرغ من مجلسه قام ودخل بيته وأخرج ما يحتاج اليه على رأسه  
أو في يده من قميص يطحنه أو عجينة يخبزها أو شراء خضرة أو حاجة من السوق أو  
حصا لنزعه بيده أو غسل ثياب الى غير ذلك من الخواص وله من الهيبة  
بحيث لا يتجاسر أحد من الطلبة أو غيرهم أن يحالف عليه فالتحيز والمجد لله باق  
لمن أرادته وتخص به ~~من~~ وانما باقى التوفيق فمن وفق وترك العوائد  
الريثة والطباع النفسانية فقد أرشده وجاءه العون قال عليه الصلاة  
والسلام لا تزال هذه الامة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر  
الله وفي رواية أخرى طائفة بالمغرب ~~اه~~ مع ما ورد من قوله عليه الصلاة  
والسلام أمي مثل المطر لا يدرى أيه انفع أوله أو آخره أو كما قال عليه الصلاة  
والسلام فلا يقطع المرء المسلم الا يأس من هذا الخير العظيم فانه والمجد لله باق  
الى يوم القيامة بفضل الله تعالى وكرمه وقد رأيت وبشرت بعض طلبة  
العلم بالمغرب يأخذون المسحاة ويأتون الى موقف البنائين فان حصل لهم  
سبب مشوا فيه يومهم ذلك والارجعوا الى الدرس والاشتغال الى غير ذلك مما  
قد يطول ذكره (فالحاصل) من هذا أن يدخل المتعلم الى تعلم العلم يجد  
واجتهاد وحسن نية وترك الالتفات الى العوارض والاسباب والعوائد التي  
انتقلت في هذا الزمان وهو مخير في الاسباب الشرعية هل يقدم عليها أو  
يتركها نية بربه عز وجل كما سبق (وقد) تقدم في العالم ان من صفاته  
التواضع لمن يعلمه واذا كان ذلك مطلوباً في العالم فن باب أولى في المتعلم



بالأثار والبهـذل لله وان أدبرت قابلوها بالصبر والرضى والتسليم لمن الامر  
بسنده وهمتهم وبغيتهم انما كان تحصيـل زادهـم لمعادهم في الفقر والغنى  
والمحركة والسكون (وقد كان) سيدي أبو محمد المرجاني رحمه الله يقول  
هذه الحالة اختص بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجز غيرهم  
عنـها اهـ يعني في الغالب فقـل أن تجد من اشتغل بأحد الشيتين الاضر  
بالاخر يعني من اشتغل بالدنيا أضر بالآخرة ومن اشتغل بالآخرة أضر بالدنيا  
(وقد) قال بعضهم وجمعك بين الحالتين عجيب فاذا انصف الطالب بهذه  
الصفات المتقدمة ذكرها لم يبق عنده التفات لمن زيد لهـم في المعلوم او نقص  
(وكذلك) يتساوى عنده مواضع الجلوس في الارتفاع والانخفاض كل  
ذلك عنده سواء فيث أجلسه الله جالس وما ساقه الله اليه رضى به وشكره  
وما منعه منه حده على ذلك ورآه من ربه عز وجل عطاء (فاذا) تقرر هذا من  
حاله انتفت عنه الشوائب المذمومة وبقي العلم خالصا لوجه الله تعالى واذا  
صار العلم كذلك وصحبه العمل به جاء ميراثه العاجل وهو الخشية قال الله  
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واذا حصات الخشية قوى الرجاء في  
القبول وانه ماش على منهاج السلامة والغنية فيما اخذ بسبيله وعكس  
هذا الحال في النقيض والعياذ بالله فمن اراد السلامة فلا ينبغي على منوال من  
مضى فالتحيز بحدافيره في الاقتداء بهم وباحوالهم في القليل والكثير نسأل  
الله الكريم من فضله ان يمن علينا بما من به عليهم فانه اهل لذلك والقادر عليه  
بمحمد وآله صلى الله عليه وعليهم وسلم (واصل) ما ينبغي عليه في تعليمه وهو  
آكد من كل ما ذكرته قوى الله تعالى فان الله عز وجل يقول في كتابه العزيز  
واتقوا الله ويعلمكم الله فاذا اتصف المتعلم بالتقوى كان الله عز وجل معلمه  
وهاديه ومن كان الله تعالى معلمه وهاديه فلا تسأل عن حاله قال الله تعالى  
في كتابه العزيز فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين وهذا لفظ عام فقد  
يحمل للتعلم هنا من المسائل لا تؤخذ بالدرس ولا بالشيخ لا جل ما حصل  
من قوله ويعلمكم الله (وأكـد) ما عليه في التقوى اجتناب المحارم لقوله عليه  
الصلاة والسلام اتقوا المحارم تكن أعبد الناس وقوله عليه الصلاة والسلام  
وما نهيتكم عنه فلا تقربوا فاذا اتصف بهذه الصفة كان أعبد الناس وان لم



كن له كثير من العمل (ومن) أكدا الامور عليه تخليص دمه من احواله  
 وحملاته ومعارفه وعبرهم اذ تخليص الدمه هو المطلوب والمقصود الاعظم  
 واجد من مدين الامر من الخطرين اللذين قد عث بهم ما لا يولوا بصكرته  
 وقوعهما على الالس وهما العيبة والبيعة والسهمه ان تنقل حديث قوم  
 الى آخري والعبية ان تقول في عبة الشخص ما يكرهه وان كان حقا واما  
 ان كان ذلك القول باطلا فهو الهتان بعينه (الانرى) الى قوله عليه  
 الصلاة والسلام في حجة الوداع اى بل هذا الى ان قال فان دماءكم  
 واموالكم واعراضكم عليكم حرام تحرمه يومكم هداى بل دكم هداى شهركم هداى  
 وستلقون ربكم ورسلكم عن اعمالكم الى ان قال الاهل لعل الاهل باعت مرتين  
 اولها ما دكا الامر في الثلاث كما ترى (والا اس) في ذلك مقصود هو على  
 اربعة اقسام لاحاس لها (القسم الاول) السالم من الجميع اولئك الذين  
 هدى الله وهداهم اقتده والسائقون السائقون اولئك المعرون اولئك  
 على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون (القسم الثانى) عكس الاول وهو  
 من كانت له القدرة واتحدده وواقع الجميع اولئك حرب الشيطان اسأل الله  
 السلامة (القسم الثالث) من عثر عن سبك الدماء وكادت له القدرة على  
 أحد الاموال والوقعة في الاعراض وواقعهم معا فعد تحقه الاثم في دمه  
 والحقى بالاول بيته ادلوا بعثه (القسم الرابع) من عثر عن الدماء  
 وأحد الاموال ووقع في الاعراض لعدته عليه فيكون آثما في الثالب  
 لعله له ملحقا بصحاب الدماء والاموال بيته لقوله عليه الصلاة والسلام  
 اذ التقي المسلمان فيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا  
 القاتل هذا المقتول قال ايه كان حربا على قتل صاحبه ام (وادا) كان  
 ذلك كذلك فيكون عوان الصدق فيمن ادعى الورع عن الدماء والاموال  
 استعفاه عن الاعراض فان استعفى عنها كان دليلا على صدقه في ترك  
 العباي المتقدمين وان تعامل بالثالث او بعينه كان ذلك دليلا على كذبه  
 في الاول والثاني ويحاف عليه ان يلحق بها اسأل الله السلامة عنه (واعلم)  
 ان عبة كل انسان بحسب حاله قال الشيخ الامام ابو حامد العزراي رحمه  
 الله عبة الصالحين في ثلاث مما ان يدكر شخص بين ايديهم يقولون اللهم

تب عليه وكذلك يقولون بسبب غيرهم في الدين يقولون فلان فعل كذا  
وكذا على سبيل الغيرة منهم في دين الله تعالى وكذلك شفقتهم ورحمتهم على  
بعض الناس فيقولون مسكين فلان واقع كذا وكذا ما يكروه المقول  
فيه فاذا تقرر هذا وعلم فيحتاج العالم والمتعلم أن يكونا متيقظين لهذه  
الامور وما شاكلها ويتحفظان منها اذا ن يتحفظهما يتحفظ كل من رآهما أو  
علم حالهما الا انهما قدوة للمتدين

\*(فصل في أواد مطالب العلم)\* وينبغي له أن لا يخلى نفسه من العبادات وأن  
يكون له ورد من كل شيء منها اذا ناسب الا عانة على ما أخذ بسبيله لقوله  
عليه الصلاة والسلام واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدججة انتهى  
وما يستعان به لا يترك (فانظر) رحمنا الله تعالى واياك الحكمة الشريفة في  
قوله عليه الصلاة والسلام واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدججة فعدم  
الطرفين وجعل من الثالث جزءا والغدوة هو ما كان من طلوع الشمس الى  
الزوال والروحة ما كان من الزوال الى الغروب والمكلف لا يخلو حاله  
من أحد أمرين اما أن يشتغل في غدوته أو في روحته بشئ من أعمال  
الآخرة أو بشئ من أسباب الدنيا (فان) كان من أعمال الآخرة فهي الاستعانة  
الحقيقية (لقصه) معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما لما أن  
بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن يعلمان الناس الدين فافترقا لذلك  
ثم اجتمعا فقال أحدهما لالاخر كيف تقرأ القرآن قال أقرأ ما قاما وقاعدا  
ومضطجعا وأدوقه تفويقا ولا أنام وقال معاذ رضي الله عنه أما أنا فقوم  
وأنام وأحتسب قومي كما احتسب قومي فلم يسلم أحدهما لالاخر حتى أتيا  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكراه ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لا ي  
موسى الأشعري رضي الله عنه هو أفاقه منك يعني معاذ الذي كان يمتسب  
نومه كقيامته لكن هذا بشرط يشترط فيه وهو أن يكون ما شيا على منهاجهم  
في تصرفاتهم ولا تى شئ كانوا يتصرفون وحسن نياتهم في ذلك كله (واقول)  
عمر رضي الله عنه ما من حسنة الا ولها أحيات (وان) كان في سبب من أسباب  
الدنيا فذلك عون له على الطاعة (وقد) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لأن أموت بين شعبي رحلي أبتغي من فضل الله أحب الى من أن أموت على

دليل على حفة الورد (وهذا) الذي تعظم ذكره أعلاه ومع عدم وجود الجهد  
 والاستعداد وأما مع الشاها وقوة العزم فيأخذ من ذلك ما استطاع وما وجد  
 إليه السبل فان وجد حلاوة المسحاة في الدلالة فليص فيها ولا يفتقر على  
 حربه المعتاد ولو حتم الحتمه واشتد أها ناسا وثالثا أو هكدا ألا ترى أنه  
 لو قرأه لافى الركعة الأولى بحرب والمسرور في الثانية أن يقرأ فيها مثل  
 الأولى أو أقل ولو وجد الحلاوة في الثانية فليص فيه مادام يجد ذلك  
 ولو طال الأمر فان طالع عليه العجز فليرجع عما هو مصدده إلى الله تعالى  
 مرض الوقت لكن يكمل حسن سياجته محققا كما لو نام عن حربه فانه يوقه ما  
 بين طلوع العجز وصلاه الصبح كما عظم (وكان) سيدي أبو محمد رحمه الله يقول  
 ما ينبغي لأمره إذا وجد الحلاوة في شيء أن يتقل عنه مثل أن يجد الحلاوة في  
 الدعاء في غير الصلاة ولا نقطه ولا يطرأ إلى صدره من الأوراد وكذلك أن  
 وجد الحلاوة في الركوع فلا يرجع وكذلك أن وجدها في السجود لا هم  
 إلا أن يحسب على ذوات العرائض في الجماعة وليقطع ذلك لاجلها أو قد كان  
 السلف رصوا بالله عليهم بعلين الصلاة الصبح ولم تكن لهم غير جماعة  
 واحدة لأن العسود الأعظم بطلب العلم وقيام الليل وغيرهما بما يقرب من الله  
 تعالى أعاد ذلك كله لعل أن يحصل له شيء مما تعظم ذكره من الحلاوة في المسحاة  
 في ورده أو الدعاء أو غيرهما إلا أن يمرض العرض فيعمل كما سبق (وقد) ورد  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر في ورده بقوله تعالى أن تعظمهم فاهم  
 عبادك وإن تعرف لهم ما لك أنت العرب المحكمين ففي عليه الصلاة والسلام  
 يكرها حتى طلع العجز (وقد) حكى عن أبي يزيد السطامي رحمه الله ونسب  
 به أنه خرج ليلة من المسجد وقد صلى المسافر شرح حلقه بعض أسوايه وهو  
 لم يسعربه فاداه وقد رفع رجله اليمنى ووضعها على ركعته اليسرى وقد من على  
 تحتية يده وورع رأسه صاحب السجود وقع الرجل شلقه يده طره إلى أن  
 طلع العجز فلما أن طلع العجز رجح أبو يزيد إلى الله هداه الصبح فرجع  
 الرجل جلعه (فانظر) رحمنا الله تعالى وأبائنا إلى المحلة التي كان فيها أبو يزيد  
 وإلى تركه ما كان فيه وإتيائه إلى العرض في جماعة مع أمهم قد فالواقين  
 كان القرآن يعلت منه أمه له حقه وليقيم به في الليل في الصلاة فان ذلك

بشيء له وما ذاك الا لبركة امتثال السنة في قيام الليل سيما ان كان في الثلث  
 الا تخومنه لما ورد في ذلك من البركات والخيرات (الأتري) الى قوله عليه  
 الصلاة والسلام ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا في الثلث الا تخوم من الليل  
 فيقول هل من داع فاستجيب له هل من مستغفر فأغفر له الحديث الخ  
 (ومعنى) النزول ههنا نزول طول ومن وتفضل وكرم على عباده لانزول  
 انتقال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وفي) قيام الليل من الفوائد جملة ولا  
 ينبغي لطالب العلم ان يفوته منها شيء (فنها) ان يحط الذنوب كما يحط الريح  
 العاصف الورق اليابس من الشجرة (الثاني) انه يتور القلب (الثالث) انه  
 يحسن الوجه (الرابع) انه يذهب الكسل وينشط البدن (الخامس) ان  
 موضعه تراءى الملائكة من السماء كما يترأى الكوكب الدرى لنا في السماء  
 (وقد) روى الترمذي عن بلال وأبي امامة قالان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقرينة الى  
 الله تعالى ومنها عسى الاثم وتكفير للهيئات ومطردة للبداء عن  
 الجسد (وروى) بوداود في سنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن  
 قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين  
 (ولعلك) تقول ان طالب العلم ان فعل ما ذكرتموه تعطلت عليه وظائفه من  
 الدرس والمطالعة والبحث (فالجواب) ان نفحة من هذه النفحات تعود على  
 طالب العلم بالبركات والافوار والنفحات ما قد يحجز الواصف عن وصفه  
 وبركة ذلك يحصل له أضعاف ذلك فيما بعد مع ان هذا أمر عزيز قل ان يقع  
 الالامة تنى به والعلم والعمل انما هما وسيلتان لمثل هذه النفحات (وقد) قال  
 عليه الصلاة والسلام ان الله نفحات فتعرضوا لنفحات الله اه (وما) تقدم  
 ذكره فيما حكاها الباجي وغيره من ان عادة السلف مضت على فعل هذه  
 الصلاة طول السنة في البيوت يؤخذ منه الدليل الواضح على ان ذلك لا يفعل  
 في المساجد ولا في المواضع المشهورة الا في قيام رمضان وحده (واذا كان)  
 ذلك كذلك ففعل القيام في غير رمضان في غير البيوت بدعة (وقد) تقدم غير  
 مرة أن البدعة لا تأتي الا بشر والخير كله في الاتباع (وقد) نص علماء وبارحة

الله عليهم ان ذلك جمع في غير رمضان ان فعل في غير السوت كما تقدم لكن  
قيام السنة في السوت فيمسا عدا رمضان محال لقيام شهر رمضان في كونه  
يفعل بعد اليوم في العالم وقد فعل قبله وتكفي وكثير منهم من يفعله قبل  
اليوم وبعده والعالم ان فعله بعدا وم اكثر ولا يصححونه ولا يشهرونه  
بمخلاف قيام رمضان في المساحد فانه لا يفعل الا في اليوم (ولا حل) هذا  
المعنى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والى ينامون عنها افضل يعني من قيام  
اول الايام وقيام آخره وافضل من قيام اوله فقط واما قيام السبع رضي الله  
عنهم فذلك افضل على كل حال الا انهم كانوا اذ اذرعوا من قيامهم في شهر  
رمضان يستعملون الخدم بالطعام مخافة ما لوغ الفجر ولا شك ان من قام الايام  
كله افضل من قيام بعضه لانه حار فصل الليل كله (وقصص) من هذا ان قيام  
الليل ينقسم على اربعة اقسام اما ان يقوم الايام كله ولا سكت في فصلته او  
يقوم اوله وآخره وهو قوس من الاقول او يقوم آخره دون اوله وهو المسار  
ايه بالافضل في قول عمر رضي الله عنه والى ينامون عنها افضل واما ان  
يقوم اوله دون آخره وهو المفضل من قول عمر رضي الله عنه (ويسمى له)  
ان يحاد على ورد الصوم ولا ينبغي له ان يتعلل بأية مسعول عنه يطلب العلم  
اد صيام ثلاثة ايام في الشهر ليس فيها كبر مشقة في العالم سيما على ما كان  
يصومها امالك رحمه الله فانه كان يعطى تسعة ايام ويصوم عاترها وهذا كما  
تقدم في صلاة الليل فان وحدا الشايطان والوقفة على اكثر من ذلك يادريه مع  
عدم وقوع الخيال فيما هو سببه فان ادعى انه يخرجه من صوم ثلاثة ايام في  
الشهر مع طالب العلم ونسبى لهذا ان يترك طالب العلم في تلك الالانة ويصومها  
لا يفتوته هذه الفصيلة العظمى لقوله عليه الصلاة والسلام الخمسة من  
فيكون ذلك كصيام الدهر ثم كذلك يكون حاله في جميع الاعمال لا يميل  
نفسه من شئ منها كما تقدم وتكون العال عليه استعماله بالدرس والمطالعة  
واللهم والبحث مع الاسوان الذين يرتجى الجمعهم واقامه شايع العلم الذين  
يجتاهم الله سبحانه والنجري ويا طيب على ذلك

\*(افضل في رتبة الاولياء والصالحين)\* وينبغي له ان لا يميل نفسه من  
رتبة الاولياء والصالحين الذين برؤيتهم يحيي الله العالمون اليه كما يحيي

الارض بوابل المطر فتشرح بهم الصدور والصلبه وتكون برؤيتهم الامور  
 الصعبة اذ هم وقوف على باب الكرم المنان فلا يرد قاصدهم ولا يخيب  
 بحاسنهم ولا معارفهم ولا محبتهم اذ هم باب الله المفتوح لعباده ومن كان  
 كذلك فتعين المبادرة الى رؤيتهم واعتناءهم بركتهم ولا ثمة برؤية بعض  
 هؤلاء يحصل له من الفهم والحفظ وغيرهما ما قد يعجز الوصف عن وصفه  
 ولا جل هذا المعنى ترى كثيرا من اتصف بما ذكره البركة العظيمة في علمه وفي  
 حاله فلا يخلو نفسه من هذا الخبر العظيم ليكن بشرط ان يكون محافظا على  
 اتباع السنة في ذلك كله (فليحذر) أن يزور أحدا من أهل البدع وعن  
 لا خطر له في الدين الا بالتمويه وبعض الاشارات والعبارات مع انه قد قل في  
 هذا الزمان من يضطر الى ذلك من المدعين بل قد تجذب بعض من ينتسب الى  
 العلم بقعدين يدي بعض من يدعى الفقر والولاية وهو مكشوف العورة وقد  
 تذهب عليه أوقات الصلاة وهو لم يصل ويعتذرون عنه بأنه يحزب على نفسه  
 (وقد) رأيت بعض الفقراء الصالحاء رحل الى زيارة شخص من هذا الجنس  
 نحو ثلاثة أيام أو أربعة حتى اجتمع به وهو عريان ليس عليه شيء يستره وبين  
 يديه بعض قضاة البلد ورؤسائها وهذا أمر شنيع في الدين وقلة حياء من  
 عمل الذنوب وارتمكاب مخالفة السنة وترك الفرائض اذ أن كشف العورة  
 محرم وكذلك النظر اليها واخراج الصلاة عن وقتها محرم اتفاقا فبمكون  
 محرمات جملة وهذا انما هو تمثيل لما والا فافسدا التي تعتورهم في ذلك  
 أكثر من أن تحصر أو ترجع الى قانون معروف في الغالب فينبغي لطالب  
 العلم بل يتعين عليه ان تكون السنة عنده أعظم مطلوب ويغار عليها ان  
 تغيرت معالمها بأن ينسب اليها ما ليس منها فاذا تعارض لطالب العلم المحافظة  
 على السنة وزيارة من يخالف شيئا منها قال ترك زيارته متعين عليه ولا يجوز له  
 غير ذلك وتحسين الظن به مخالف مع عدم الاجتماع به وأمامع الاجتماع فقد  
 يضيق عليه التأويل ويخاف عليه ان يحمل بجانب السنة أو بعضها فالهرب  
 لهرب من الاجتماع بشخص يحتاج ان يعتذره أو يتأول له (وهذا) أمر  
 قد عتب به البلوى في هذا الزمان وكثرت الطرق واختلفت الاحوال  
 وتشعبت السبل ولو قلت لأحدكم مثلا السنة كذا وكذا قال بك بما لا يليق

ونقول كان سيحي يفعل كذا وكذا وما هذا طريق سيحي وكان سيحي يقول كذا  
 وكذا ويصادم بذلك كله السنة الواضحة والطريقة الساجدة (باليتهم)  
 لو وفعوا عند هذا المحدث لو كان سائعا بل زادوا على ذلك الامر المحيى و  
 باهى عن ابن به ان بعض من ينسب الى العلم تكلم في مسئلة وعمل وبها  
 بعض شيوخه فعلا باناء السريعة فقال له بعض من حضره حديث النبي صا  
 الله عليه وسلم يرد هذا فاجابه بان قال حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
 يراد للمرك والسبيوح هم الذين يقعدون فيهم وهذا ان كان ١١ ١١  
 كان كافرا حلال الدم وان لم يعتقدوه وهو تركب اكبر عظمى ١١  
 يربون معاريف الادب الموضح (وبعضهم) يفعل فعلا يجاسديا و  
 احد ثوبه من اعتماد بعض الدعوة ورياضته وحق على ما يعلم من قوله تعالى  
 بالنسبة المظاهرة بل عدم ذلك في اكبرهن سيما اذا انصاف اليه ما يفعله به  
 من تسمي بالشجعة من الدكر جماعة واصوات الدعوة وفي اصواتهم  
 العورات ما لا يحصر بسبب ترحيم اصواتهم وبنادوتها سيما وبعض  
 على رعيته من سعارته اساس الصوف ان بات على يدها ١١  
 طريقتها (وقد مثل) مالك رجه الله عن لباس الصوف لارحاله وقال لا  
 في السهرة ومن عليط العطن ماهوى مدغمه وأبعد من السهرة اه (فاد)  
 كان الامر على هداى حق الحال عاينا لك به في حق النساء بل لسان  
 ذلك لمن له وشهرة و به يشبه بنساء الصاري في كائنهن أعى في ١١  
 الصوف والتخلي عن الارواح وذلك كله صدم اذ صاحب السرعة صلا  
 الله عليه وسلامه حيث يقول جهاد المرأه حسن التملاتى وم  
 حسن التملاتى من اليباب والتخلي والعين لروحها (فادا) على  
 تحصل منه ان راعل هذا اعتماد لك مخالفة لما يبدى رجه وشعر  
 يعتقد رأيت ترى كرام الناس عمر له رياسة وعمر ليست له رياسة يعتقدون  
 معصائل من هذا حاله وبنون علم بذلك ويطروون بدكرها ١١  
 ويرورون بها في بيتها وبنون حطاهم الى ريارتها أو تأتي هي  
 ويظنونها وكرموها ومن لا يلبس الصوف من الشجعات لمن عور ١١  
 اكثر واشبع بطول تتبعها انما تتركه الا لسان عن ذكرها والاقلام عن ك

(وقد) قال عليه الصلاة والسلام اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء  
 قيل بم يا رسول الله قال يكفرن حق قيل يكفرن بالله قال يكفرن بالعشير  
 ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احدا هن الدهر كله ثم رأيت منك شيئا قالت  
 ما رأيت منك خيرا قط (وقد) قال عليه الصلاة والسلام كل من الرجال كثير  
 ولم يكمل من النساء الا أربع آسية بنت مزاحم ومريم ابنت عمران  
 وخديجة بنت خويلد وعائشة انتهى (وقد) قال صاحب الانوار رحمه الله  
 احذروا الاغترار بالنساء وان كن نسا كاصالحات فانهن يركن الى كل بلية ولا  
 يستوحشن من كل فتنة (وقد) قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه ونفعنا به  
 ليس للنساء نصيب في الاسلام (والرجل) الصالح في هذا الزمان في الغالب  
 انما شعاره لزوم بيته (لقوله) عليه الصلاة والسلام عند ظهور الفتن كن  
 حلما من أحلاس بيتك انتهى فكيف تخرج المرأة التي لم يشرع لها الخروج  
 الا للضرورة وقد تقدمت واعتقاد الشيخات يستدعي خروج ربات الحدود  
 وغيرهن وفي خروجهن من الفتنة ما قد علم (ولا) يظن ظان ان هذا الكلام  
 يشعر بانه ليس في النساء صالحات ولا عابدات وانما وقع الكلام على  
 الغالب من أحوالهن والنادر لا حكمه (ثم) العجب العجيب في اعتقاد بعضهم  
 في هؤلاء الشيخات من النسوة ومن كما قد علم في هذا الزمان لا يعضين لموضع  
 يمان فيه الا بعد اطلاقهن من ضامنة المغاني فمأساة مركبة على مفسدة  
 عظيمة (ثم) العجب أيضا من بعض الرجال ممن له الحشمة أو المشيخة يتورعون  
 عن سماع المغاني ويعرضون عن ذلك الشيخة المتهمة مقدم ذكرها فحجب بعد  
 اطلاقها من الضامنة ونمعا حقدتها ويرفعن عقيرتهن بالقراءة والذكر جماعة  
 وقد تقدم ما في القراءة والذكر جماعة للرجال (فان) لم يكن من فعل السلف  
 الماضي بن رضوان الله عليهم أجمعين وانكر مالك لذلك في حق الرجال  
 وان ذلك بدعة ممن يفعله فبالكثرة في حق النساء وفي أصواتهن من النداءة  
 والترغيم والفتنة ما قد علم (ألا ترى) الى قول مالك رحمه الله تعالى في كلام  
 المتجالة أما التي كلامها أحلى من الرطب فلا انتهى يعني انه ممنوع وان  
 كانت متجالة فكيف به في الشابة وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى ما من  
 ساقطه الا ولها الاقطه (وسبب) هذه المفاصد كلها قراءة الرجال جماعة



ودكرم جماعة من ذلك الى هذا المحرم الذي يفعله السوء في الفرج والمولد  
 وغيرهما وورد على ذلك قيامهم برقص وبيعطن وتأخذ من الاحوال على  
 رءسهم وفي رقصهم من العورات ما لا يحل فيه من وقوع الفسوق وسائر  
 العلل والنشوش على من فيه دين أو حرم ما بالله وأما اليه واحدهم على  
 حسب العيوب واتباع الهوى واستعمال العوائد الرديئة وله الحيا من  
 عمل الذنوب وقلس الحقائق وانقلاب المعاصد وترك الالاعات للعاصد ولا  
 يمكن حصرها ولا عدها فاللبس من ترك هذا كما ادا ان العلم الذي عليه  
 يحرمه ويأمره بتغييره فان لم يقدر ما قبل ما يمكن في حقه ما لا يبرر بالعلم وأول  
 ما يمكن في العسر بالعلم أن لا يشهد هذه المواضع ولا يترك أحد ما يشهد بها  
 ولا يرضى بعملها ولا يدكرها سيما بحضرة بل يعبد ذلك ويدعي أمر الشرع  
 فيه (وقد روى الامام أبو الحسن رضى الله عنه في كتابه عن حادثة روى  
 عنه وروى الله عنهم ما انهم اذ لا يمكن أحدكم امره يقول أنا مع الناس ان  
 أحسن الناس أحسننا وان أسوأ الناس وأساءت ولكن وطعوا أمهكم ان أحسن  
 الناس أن تحسنوا وان أسوأ الناس لا تطعوا انتهى (وإذا كان ذلك فلا ينبغي  
 له أن يرهق في رياره الا ككار والاولا والاصالحين اذ انهم معروفون  
 بسيماهم) قال الله تعالى في كتابه الأمر بغيرهم سيماهم (وقال) تعالى  
 سيماهم في وحوهم (وقال) عليه الصلاة والسلام رب اشعث أعمر مدبر  
 بالابواب لا يؤمنه له لو أسلم على الله لا شرفه انتهى (فان) حتى على طالب  
 العلم أمر أحد من يراه فليطرق في أمره فان كان على السنة فليسد يده عليه  
 وان واقع غير ذلك فليمر به فانه لمن (وقد) حكى عن بعض السلف روى  
 الله عنه أنه أتى هذه على شخص كان في وقت فخرج هو ومن اتى عليه الى  
 ريارته ودخل المسجد الذي كان يصلي فيه ولم يجداه فجلسا ينتظرا به فلما  
 ان جاء ودخل المسجد تحم وصق فيه فخرج هذا السيد ولم يسلم عليه وخرج  
 معه الشخص الذي كان أتى عليه فقال له لم خرجت ولم تسلم عليه فقال له اذا  
 كان انسان لم تأممه الله تعالى على أدب من آداب الشريعة وسكينة تأممه على  
 سر من أسرارها (وعلت) من القوت هكذا يدعي أن تكون الخادمة على  
 السنة وترفعها وتعتيم قدرها اذ ان أول باب في الخبر وهي آخره فليدرك

صالحا ان كنت من أهلها أسأل الله الكريم أن لا يحرمنا ذلك منه آمين بحمد  
 وآله صلى الله عليه وآله وسلم والمجد لله رب العالمين  
 \* (فصل في الاشتغال بالعلم يوم الجمعة) \* وينبغي أطلب العلم أن يكون  
 مواظبا على الاشتغال به فان الترك مضر ولو قل (وقد) كان سيدي أبو محمد  
 رحمه الله يقول عن شيخه أبي الجهم الزيات مائة سنة اذ ترك الطالب  
 الاشتغال يوما كأنه ترك سنة وان تركه يومين كأنه ترك سنتين وان تركه ثلاثا  
 لا يجي منه شيء انتهى ومقاله بين الأثرى ان الكاتب بخطه في يوم الخميس  
 أحسن منه في يوم السبت وما ذلك الا لترك الكتب يوم الجمعة (واذا) كان ذلك  
 كذلك فلا ينبغي أن يترك الاشتغال الا لضرورة شرعية تتعين عليه فان  
 كان يوم الجمعة فلا ينبغي له أن يترك الاشتغال فيه لانه يوم فضل عظيم فينبغي له  
 أن يبادر الى أفضل الأعمال فيعملها فيه وأفضل الأعمال طلب العلم كما  
 تقدم لكن ان اشتغل بذلك في أول النهار قد يخشى أن يفوته بسببه شيء  
 من وظائف الجمعة مثل الغسل وقص الشارب والامساك وغيرها ذلك واذا  
 كان ذلك كذلك فينبغي له أن يكون اشتغاله بعد انصرافه من صلاة الجمعة  
 فيحضر مجلس العلم في الجامع أو غيره (وأعني) بمجلس العلم المجلس الذي يذكر  
 فيه المحال والحرام واتباع أسلاف رضى الله عنهم لا لمجالس القصاص  
 والوعاظ اذ أن ذلك بدعة (وقد) مثل مالك رحمه الله عن المجلس الى  
 القصاص فقال ما أرى أن يجلس اليهم وان القصص بدعة (قال) ابن رشد  
 رحمه الله كراهة القصص معلوم من مذهب مالك رحمه الله (روى) عن يحيى  
 ابن يحيى قال خرج معي من طرابلس الى المدينة فبكتنا لا ننزل منزلا  
 الا وعظنا فيه حتى بلغنا المدينة فكانت محب من ذلك منه فلما أتينا المدينة اذا  
 هو قد أراد أن يفعل بهم ما كان يفعل به اذ رأته في سماء أصحاب التيقظ وهو  
 قائم يحدتهم وقد له واعنه والصبيان يحصبونه ويقولون له اسكت يا جاهل  
 فوقف متعجبا لما رأيت فدخلنا على مالك رحمه الله تعالى فـ كان أول شيء  
 سأله عنه بعد أن سلمنا عليه ما رأيناه من الغي فقال مالك أصاب الرجال  
 اذله واعنه وأصاب الصبيان اذ أنكر واعليه باطله (وقال) يحيى وسمعت  
 مالكا يكره القصص فقل له يا أبا عبد الله فاذا تكلم مثل هذا فاعلام كان

يجمع من مهي فقال على الفقه وكان يأمرهم ويصهاهم أي (وقول) مالك  
رحمه الله أصاب الرجال أدله وأصبه وأصاب الصبيان أدابكر وأعليه بطله  
أصاوت فعل الرجال أكون الصبيان قد كرههم وثقة التعبير ولو لم يعرف  
الصبيان لما دروا إلى العسر (ومن) كتاب الجامع للشيخ أبي محمد بن أبي ريد رحمه  
الله وأكره مالك الفقه في المسجد (وقد) قال تميم الدار يلهي من الحطاب  
رعى الله عنه دعى أدهو الله وأقص وأذكر الناس فقال عرلا فأعاده  
فقال أنت ترمد بقول أبي تميم الدار يلهي (وقال) الإمام الطرمطوش  
قال مالك ومب أنا وما دماه أن يقوم بعد الصلاة يقول أعلوا كذا وكذا  
(وقال) أبو داود ريس لأن أرى في ناحية المسجد بارأناج أحب إلى من أرى  
في ناحية فاصايقص (قال) عليا زيارجة الله عليهم لم يقص في زمان النبي  
صلى الله عليه وسلم ولا في زمان أبي بكر ولا في زمان عمر رضى الله عنه ما جى  
ظهرت الفقه وظهر البصا (ولما) دخل على رضى الله عنه مسجد المصطفى  
أخرج القصاص منه وقال لا يقص في المسجد حتى انتهى إلى المحسن المصري  
في علوم الأعمال واستمع إليه ثم انصرف ولم يحركه (وحاء) ابن عمر إلى محله  
من المسجد فوجدوا صايقص ووجه إلى صاحب الشرطة أن أخرجهم من  
المسجد فأخرجهم (وويل) لاس سري لو وصفت على أحوالك فقال قد قيل  
لا يتكلم على الناس إلا أمير أو مأمور أو أجنبي ولست بأمر ولا مأمور ولا كره  
أن أكون الثالث انتهى (وقد) روى أبو داود في سننه عن عوف بن مالك  
الأنصاري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص  
الأمير أو مأمور أو أجنبي (وقال) الطرمطوش أيضا قال أبو معمر  
رايت يسارا أنا المحكم استأذني باب المسجد وقاصا يقص في المسجد فطلب  
له أنا المحكم الناس يتظرون إليه فقال الذي أنا فيه خير مما هم فيه أنا في  
سنة وهم في بدعة (ولما) أن دخل سليمان بن مهران الأعمش المسجد نظر إلى  
قاص يقص في المسجد فقال حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي رائل  
قال فتوسط الأعمش الحلاء وحمل يدها على راسه وقال له القاص يا شيخ  
الاستخفى بحسن في علم وأنت تفعل مثل هذا فقال له الأعمش الذي أنا فيه خير  
من الذي أنت فيه قال كيف فقال لا في سنة وأنت في كذب أنا الأعمش

وما حدثتكم مما تقول شيئاً فلما سمع الناس ذكر الامم انقضوا عن القاص  
واجمعوا حوله وقالوا حدثنا يا ابا محمد (وقال) احمد بن حنبل ا كذب  
الناس القصص والسؤال وما اخرج الناس الى قاص صدوق لانهم  
يذكرون الموت وعذاب القبر قيل له ا كنت تحضر مجالسهم قال لا (وقال)  
الامام ابو طالب المكي رحمه الله في كتابه وحضور الرجل مجالس الذكـ  
أفضل من صلاته وصلاته أفضل من حضوره مجالس القصص (وروينا)  
من حديث أبي ذر رضى الله عنه حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف  
ركعة وفي الخبر لا ينبغي تعلم أحدكم بابا من العلم أو يعلمه غيره من صلاة ألف  
ركعة (وفي خبر) قيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن فقال وهل تنفع قراءة  
القرآن الا بعلم فالصلاة اذا عدم مجلس العلم بالله والتفقه في دين الله أركى  
من حضور مجالس القصص ومن الاستماع الى القصص فان القصص  
كان عندهم بدعة وكانوا يخرجون القصص (وعن) الفضل بن  
مهران قال قلت ليعلى بن معين أخ لي رحمه الله الى القصص قال انه قال قلت  
لا يقبل قال عظه قلت لا يقبل قال أهجره قلت نعم قال فأثبت احمد بن  
حنبل فذكرت له فحذرك فقال قل له يقرأ في المحف ويذكر الله في نفسه  
ويطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فان لم يفعل قال بل ان  
شاء الله قلت فان لم يقبل أهجره قال فتبسم وسكت انتهى (وكذلك) لا يحضر  
الكتب التي تقرأ وفيها الاحاديث المشككة على السامع في الظاهر وليس  
ثم من يبين احكامها ومناها ويحل مشككها ولو كان ثم من يحل المشكك  
فدشترط أن يكون صوته يسمع من حضر المجلس كما يسمعهم صوت القاري لانه  
اذ لم يسمعهم فالغالب ان بعضهم يقوم وعنده الريبة في اعتقاده (ومن العتبية)  
سئل مالك رحمه الله عن الحديث في جنازة سعد بن معاذ في اهتراز العرش  
وعن حديث ان الله خلق آدم على صورته وعن الحديث في الساق فقال  
رحمه الله لا يتحدث به وما يدعو الانسان أن يتحدث به وهو يرى ما فيه من  
التعزير قال ابن القاسم لا ينبغي ان يتقى الله ويخافه أن يحدث بمثل هذا  
قيل له فالحديث ان الله تبارك وتعالى يضحك فلم يره من هذا وأجازه انتهى  
(قال) ابن رشد رحمه الله حديث سعد بن معاذ في العرش الذي أشار اليه هو

ابروي عن ابي صلي الله عليه وسلم من انه قال اهبط العرش ياوت سعد  
معاد وانه قال اهبط له عرش الرحمن وما روى من ان امه ر  
لما اخرجت حارته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لير  
ويدهم حريك فان ذلك اول من صدك الله عز وجل له واهبط له العرش  
وما روى من ان حبر بل عليه السلام جاء الى رسول الله صلى الله عليه و  
فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فحدث له أبواب ر  
العرش قال فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداسعدس  
(والمحدث) في الساق الذي اشار اليه هو ما روى انه سبحانه يقول لا  
وقول من تعدون فيقولون رسا فيقول وهل تعرفون ربكم فيقولون ادا  
تعرف الياس سبحانه عزه ساء قال بعد ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن  
الاخر الله سبحانه وتعالى ساجدا (واعلم) في مالك رجه الله ان يتحدث هديه  
وبالمحدث الذي جاء ان الله خلق آدم على صورته وبجوده  
الاحاديث لان طاهره اياه هي الشبه (وسيلها) اذا صحت الروايات  
ان تناول على ما يسمع مما ينفى به النسب عن الله عز وجل شيء من  
(كل) يصح عما جاء في القرآن مما يه هي طاهره الشبه وهو كثير كالاساء  
في قوله عز وجل هل يظنون الا ان ياتهم الله في طالع من العمام والماء  
والحي في قوله عز وجل وحاه ربك والملك صفعا انتهي (وذلك) يحيا  
وحسين (أحدهما) ان يكون المراد بقوله هل يظنون الا ان ياتهم الله  
عبدانه ونعمته ان كثره وأحد آياته وكذلك المعنى في قوله وحاه  
(الوجه الثاني) ان يكون المراد الطاهره ورا لا فرق بين الدنيا والآخرة  
الاسم سبحانه وتعالى واعمال الخبايا فادا كشف سبحانه وتعالى  
عما طهر له سبحانه وتعالى من غير حدود ولا كشف حل حلاله من الصورة  
والكيفية (قال) ابن رسل رجه الله والاستواء في قوله تعالى هم استوى على  
رشد معناه استوى في قوله الواحدى وقل معناه القهر والعلمة بفعل  
العرب استوى ريده على ارض كذا أى ملكهم وقهرهم قال الشاعر  
قد استوى شره على العراق \* من غير سيف ودم هراق  
ولما كان العرش اعظم المواقف الموهلة اكتبى بذكره عبادوه ادا

مادونه تبع له وفي حكمه (قال) ابن رشد رحمه الله كما يفعل أيضا بما جا  
من ذلك في السنن المتواترة كالضحك والنزول وشبه ذلك مما لم تذكره روايته  
اتواتر الأثر بها اهـ (أما الضحك) فهو عبارة عما يصدر من المتصف بذلك  
منان الرضى والاحسان (وأما النزول) فقد تقدم بيانه (قال) ابن رشد  
رحمه الله لان سبيلها كلها في اقتضاء ظاهرها والتشبيه وامكان تأويلها كلها  
على ما ينتفي به تشبيه الله عز وجل بشئ من خلقه (وأقربها) كلها أن عرش  
الرجن قد اهتز لموت سعد لان العرش خلق من خلق الله عز وجل فلا تستحيل  
عليه الحركة والاهتزاز وضافته الى الله تعالى انما هو بمعنى التشریف  
له كما يقال بيت الله وحرمة لانه محل له وموضع لاستقراره اذ ليس في مكان  
فقد كان قبل أن يخلق المكان فلا يلحقه عز وجل باهتزاز عرشه ما يلحق من  
اهتز عرشه من المخلوقين وهو جالس عليه من تحركه بحركته تعالى الله عن  
ذلك علوا كبيرا (ويحتمل) أن يكون الكلام مجازا فيكون المراد بتحريك  
العرش حركة جلته استبشارا وفرحاً بقدوم روجه وهذا جائز في كلام  
العرب أن يقال اهتز الجاس بقدوم فلان عليه أى اهتز أهله لقدومه مثل  
قوله عز وجل واسأل القرية يريد أهلها ومثل قول النبي صلى الله عليه  
وسلم أحدهما جبل يحبنا ونحبه أى يحبنا أهله ونحبهم (وأما حديث  
الساق) فلم يصف الساق فيها إلى أحد ومعناه عن شدة لان مثل هذا الكلام  
مستعمل في اللغة على معنى شدة الامر كما قال الشاعر وقامت الحرب على ساق  
وقال ابن عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أى عن شدة من الامر  
وقال الحسري في قوله تعالى والتفت الساق بالساق أى التفت ساق الدنيا  
بساق الآخرة وقال الضحاك معناه أمر الدنيا بأمر الآخرة وقال عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه اعمال الدنيا بحاسبة الآخرة وذلك أمر عظيم (وأما)  
قوله ان الله خلق آدم على صورته فانه حديث بروى على وجهين أحدهما  
ان الله خلق آدم على صورته والثاني ان الله خلق آدم على صورة الرجس  
فأما رواية ان الله خلق آدم على صورته فلا خلاف بين أهل النقل في صحتها  
لاستحسانها من غير ذكر لها ولا طعن فيها (وأما) الرواية الأخرى ان الله  
خلق آدم على صورة الرجس فمن صحيح لها ومن طعن فيها أو أكثر أهل النقل

استثنت لها ويريد منها واشترحت لذلك وأملت عليه حيث بدأ بها  
 (وحكمة) الشرع في ذلك سنة وذلك ان المراءى نعم من الرجل ما يحب منها  
 ماداً أياها على عمله فمدقه هي روحه وتبقى هي فقه يشوش عليه ذلك وقد  
 لا يصان ديه افاذا فعل ما ذكره يسر عليه الامر وانصان ديه (ثم) اذا أياها  
 فيقتل السنة في ذلك وهو ان يقول ما جاء في الحديث الصحيح عليه الصلاة  
 والسلام حيث قال لو ان أحدكم اذا أتى الى أهله قال بسم الله اللهم حسبا  
 الشيطان وحسب الشيطان ماررتة سافر رفا ولدالم بهر الشيطان ولم يسلط  
 عليه أه (ولاشك) ان من امتل السنة في ذلك حرج ولده كما ذكر عليه الصلاة  
 والسلام (فان) قال قائل قد محمد كثيرا من اولاد الماركين يحرجون على  
 صفة من الصفات الذميمة (فالجواب) ان والده لو امتل السنة فيها عدم  
 ذكره ما حصل شيء من ذلك والعليل من الناس من يشت لاقتبال السنة في  
 ذلك الوقت لعله قوة باعث الهن على تحصيل لذاتها وشهواتها (ويسمى)  
 له ان يراعى حق روحه في الجماع وان يأمم البصون ديه ويكون قصاه  
 حاجته تعالعرضها فيحصل ادراك في عموم قوله عليه الصلاة والسلام والله  
 في هون عدم مادام العبد في عون أخيه أه (وكثير) من الناس من لا يعرف  
 السنة في ذلك يأتي روحه على عمله فيقه حاجته منها وهي لم يقص منه  
 وطرا كما تفعل الهائم فيكون ذلك سببا لا حديثين اما معاد ديه او اما  
 تبقى متشوشة متشوشة لغيره (ويسمى) له ان لا يجامعها وهما مكشوفان  
 بحيث لا يكون عليهما شيء يسترهما (لان) النبي صلى الله عليه وسلم هي من  
 ذلك وعامة وقال فيه كما يعمل العيران (وقد كان) الصفة في رمي الله عنه  
 يعطى رأسه ادراك حيا من الله تعالى (وان كان) في مرة أو على سطح ولا  
 يجمع مستعمل الهيئة ولا مستدبرها (وان كان) في بيت فيختلف فيه بالجوار  
 والكرادة والمشهور الجوار (ويسمى) له اذا قهر وطره أن لا يعمل بالقيام  
 لان ذلك مما يشوش عليها بل يبقى هيبة حتى يعلم انها قد انصبت حاجتها  
 والمقصود مراعاة أمرها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوصي علي بن أبي طالب  
 على الاحسان اليهن وهذا مرصع لا يمكن الاحسان اليها من غيره وليجتهد في  
 ذلك جهده والله المستول في القوارع بما يعجز المرء عنه (ويسمى) له أن

يجنب ما يفعله بعض الناس (وقد) سئل مالك رحمه الله عنه فأكره وعابه  
وهو الخير والكلام السقط (قال) ابن رشد رحمه الله وإنما أنكر مالك رحمه  
الله ذلك لأنه لم يكن من عمل السلف (ثم) إذا فرغ من قضاء ربه فهو مخير بين  
أحد أمرين إما أن يغتسل لينام على أكل الحالات وإما أن يتوضأ لينام على  
أحد الطهارتين (واختلاف) إذا تعذر عليه الغسل أو الوضوء هل يتيمم أم لا  
(قال) ابن حبيب لا ينام المجنب حتى يتوضأ فإن تعذر عليه فليتيمم ولا ينام  
الابوضوء أو يتيمم (وينبغي) له أن ينوي عند الجماع رجاء أن يكون بينهما  
ولدي أكثره الإسلام ويكون من العلماء الصالحين (وقد) قال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه إني لا تزوج النساء وما لي اليقين حاجة وأطاهن وما لي اليقين  
شهوة قيل له ولم ذلك يا أمير المؤمنين قال رجاء أن يخرج الله من ظهري من  
يكثر به محمد صلى الله عليه وسلم الأم يوم القيامة (وينبغي) له إذا نوى  
ما تقدم وفعل ما ذكر أن يكل ذلك إلى مشيئة ربه عز وجل وإن يفتقر إليه  
فيه ويتبرأ من مشيئة نفسه وتديره وحوله وقوته وأن يكون إذا كان  
متواضعاً متذللاً لئلا أن تقضى حاجته (وقد) جاء في الحديث الصحيح عن  
نبي الله سليمان بن داود عليه السلام أنه قال لا طوفن الليلة على مائة  
امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل فقَالَ له الملك قل إن شاء الله  
فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة  
جاءت بشق رجل (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده  
لو قال إن شاء الله مجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون فأحاصل من هذا  
أن يتعاقب المرء مشيئة الله تعالى ويكل الأمر إليه ويتبرأ من مشيئته كما  
تقدم (ثم) إن بدله أن يعود إلى الاجتماع بأهله فإن كان بعد الغسل  
أو الوضوء فيفعل كما تقدم أولاً وإن كان قبل ذلك فليغسل ذكره قبل أن  
يهود (لأن) النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد ذلك غسل ذكره ثم عاد  
(قال) القاضي عياض رحمه الله تعالى وإنما فعل ذلك لأن غسل الذكر  
بِقوى العضو وينشطه وكثرة هذا كان من شأن العرب أن يتقدموا به  
ويفتخروا به لأنه دليل على قوة الرجل وصحة بدنه ومزاجه (ولهذا) المعنى  
أعطى النبي صلى الله عليه وسلم ماء أربعين رجلاً حتى خرج عن مألوفهم وعادتهم



(فان) قال فاذ كان ذلك على ما قررتم ان كبره هذا مدوح والنبي صلى  
الله عليه وسلم افضل الانبياء والمرسلين فان الجواب عن بي الله سبحانه عليه  
الصلاة والسلام في كونه اعطى ماء مائه رجل (فالجواب) ان كلامهم ما  
صلوات الله عليهم ما وسلامه اعطى مائة قصده وهو طلبه في الله سبحانه عليه  
الصلاة والسلام طالب ما كالا ينبغي لا خدم من بعده ومن شأن الملوكة الريادة  
في هذا الشأن وكبره النساء اعطى ما يعرق به سائر الملوكة لان الملوكة وان  
وحدوا العذرة على محصيل كبره النساء هم عاحرون عن ماء رجل واحد  
وصلاص ماء مائة رجل والى صلى الله عليه وسلم حرم من ان يكون نسا  
ملكاً او نساء او احباراً ان يكون نساء او اسطى صلى الله عليه وسلم ما  
به صاهبه وان كان الذي صلى الله عليه وسلم اعطى ماء اربعين رجلاً لخاله في  
ذلك كما قالت عائشة رضى الله عنهم لما سئلت عن العلم للصائم وانكم املك  
لا ربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على انه عليه الصلاة والسلام  
كان لا ياتي لا سؤال السرية لا حل نفسه المكرمة بل ذلك منه عليه الصلاة  
والسلام على طريق ما ينس السرية لا لجل الافتدائه عليه الصلاة  
والسلام (الاترى) الى قول عمر المتمدن ذكره اني لا روق النساء وما الى ابن  
حاجة (وقد) قال عليه الصلاة والسلام حب الى من دياكم دياكم الطيب  
والنساء وجمعت مرة عيسى في الصلاة اتري (فاطر) الى حكمة قوله عليه  
الصلاة والسلام حب ولم من احبب وقال من دياكم فاضاه اليهم دونه  
عليه السلام ودل على انه عليه الصلاة والسلام كان حبه خاصا  
عزلاء عز وجل يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام وجمعت مرة عيسى في  
الصلاة وما ذاك الا لما استمت عليه من المعاني العلية السرية فكان عليه  
الصلاة والسلام شري الظاهر ما كى الساطن فكان عليه الصلاة والسلام  
لا ياتي الى من احوال الشرية الا ناسا لاقمه ونمر به الا انه يحتاج  
الى من ذلك كما ستم وللعهل منه الاوصاف الخلية والحصول الحميدة  
قال البخاري المسكين مال هذا الرسول يا مسكين على الطعام وعش في الاسواق  
(الاترى) الى قوله تعالى في كتابه العزيز قل لا ادول لكم عدى حاش الله  
ولا اعلم الغيب ولا ادول لكم اى ملك فقال اكم اى ملك ولم يزل الى ملك

فلم ينف المأكية عنه الا بالنسبة اليهم أعني في معانيه عليه الصلاة والسلام  
 لا في ذاته الكريمة اذ أنه عليه الصلاة والسلام يلحق بشرته ما يلحق البشر  
 (ولهذا) قال سيدي الشيخ الجليل أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى في  
 صفته عليه الصلاة والسلام هو بشر ليس كالأبشار كما ان الباقوت حجر ليس  
 كالاجبار (وهذا) منه رحمه الله على سبيل التقريب للإفهام (فدل) على  
 أنه عليه الصلاة والسلام كان ملكي الباطن ومن كان ملكي الباطن ملك  
 نفسه (ومن) هاهنا يفهم معنى قوله عليه الصلاة والسلام أخرني الذي  
 أخرني كما لان هذا وما أشبهه من باب التأنيس للامة (ومن) ذلك قوله  
 عليه الصلاة والسلام في مرضه الذي مات فيه ان للوت اسكرات قال بعض  
 العلماء فيه ان ذلك من باب شدة الآلام والأوجاع لرفعة منازل المرسلين  
 ومثله قوله عليه الصلاة والسلام اني أوعك كما يوعك الرجلان منكم الحديث  
 انتهى وهذا من باب تأنيس البشرية كما تقدم (وقد) كان سيدي أبو محمد  
 المرطاني رحمه الله يقول في قوله عليه الصلاة والسلام ان للوت اسكرات ان  
 تلك الاسكرات اسكرات الطرب (الأتري) الى قول بلال رضي الله عنه حين قال  
 له أهله وهو في السياق واكرباه ففتح عينه وقال واطرباه غدا ألقى الأجابة  
 محمدا وخزبه انتهى فاذا كان هذا طربه في هذا الحال بلقاء محبوبه وهو  
 النبي صلى الله عليه وسلم وخزبه فساياك بلقاء النبي صلى الله عليه وسلم للمولى  
 الكريم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين (وهذا) موضع تقصير العبارة  
 عن وصف بعضه (فالمحاصل) من هذا ان احوال البشرية وما يطرأ عليها  
 من الامراض والأعراض انما ذلك على الظاهر في الظاهر وهو عليه الصلاة  
 والسلام مشغول بربه مقبل على آخرته ظاهره مع الخلق وباطنه مع رب الخلق  
 ومن كان كذلك فهو غائب عن ألم الظاهر (وهذا) تجده محسوسا في بعض  
 الأولياء فكيف بسيد الأولين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه  
 (الأتري) الى ما حكى عن بعض السلف وهو عروة بن الزبير رضي الله عنه لما  
 أصابته الإكالة في رجله فأرادوا أن يقطعوا القدم التي خرجت فيه اثم لا  
 تتعدي مجيع بدنه فكان يأبى عليهم ذلك فقالت لهم زوجته انكم  
 لا تقدررون على ذلك الا أن يكون في الصلاة فلما ان كان في الصلاة حضروا

تقطع وهو حاله فلما فرغ من صلاته رأاهم عذقين به فقال لهم أريدون أن  
تقطعوا لي غير هذه المرة إن شاء الله تعالى فقالوا له ها هو ذا فقال والله  
ما شعرت بكم (وكذلك) ما حكى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه كان في  
المسجد يصلي وأمهت أسطوانة فيه ففرغ الناس من أسواقهم ينظرون  
الحراسدة أربابهم عذوقها وتأييرهم وهو في الصلاة لم يشعر بشئ من  
ذلك (وقد) تغذمت حكاية بعض المأخزين أنه إذا كان في بيته لا يتكلم أحد  
في حصرته فإدخال في الصلاة يكلموا وله طواف أهل عن ذلك فقالوا  
أنه إذا كان في الصلاة لا يشعر بشئ (وطاهر) ما حكى عنهم في ذلك مشكل  
وبين أسكالكه أنه إذا لم يشعر بشئ مما ذكر فكيف تثنى منه الدورية بأركان  
الصلاة (وقد) كان سيدي أبو محمد رحمه الله يربل هذا الاشكال فمعرفة  
بين العرض والعمل وقول أن كان فرضاً فلا بد من إقامه بعض حال السرية  
عليه لو دونه أركان العرض وإن كان في العمل في وقت المحضورية أن يعي  
الذاكر في المذكور

(فصل) \* وقد تقدم في الحديث الوارد في أن المؤمن يأكل شهوة عياله  
فإذا كان في الأكل هذه الشهوة ما لا يملكه في الجماع إذا به من أكبر  
الملذونات والشهوات فيعمل على أن يوفي له ذلك إذا أرادته وهو لا يطلع  
على إرادته إلا أنها لا تطلب ذلك في العالب وإن كان قد ركب فيها من  
الشهوة أصغاف ما في الرجل لكن أعطاها الله تعالى من الحياء ما يعمر  
ذلك كله فإذا رأى منها أمارات الطلب لذلك ولم يرصها وذلك مثل أن تترى  
وتتطرع وبأس إلى غير ذلك (فإنما صلب) أنه يكون عرضها ما بالعرضها  
في تصف ادداك عما تقدم ذكره من قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن يأكل  
شهوة عياله وقوله عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد ما دام العبد  
في عون أخيه إلى غير ذلك وهو كبير (وهذا) إذا لم تكن ثم ضرورة أكيدة  
للجماع في وقته ذلك مثل أن يكون قد رأى امرأة اغتمته فيريد أن يعمل  
المسة لقوله عليه الصلاة والسلام من رأى منكم امرأة يحبها وليأت  
أهله فإن الذي عنده عده هذه فإن كان كذلك فلا بد من طرائف طلبها  
(لكن) ينبغي له أن لا يترك الملاعبة قبل العمل مع الآداب المقدم ذكرها

(وقد ورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن لم يكن له أهل ورأى امرأة  
أعجبه فليقل اللهم أبدل لي عوضها حورية فان الله تعالى يبدل له عوضها  
حورية أو كما قال عليه الصلاة والسلام

\* (فصل) \* وليحذر أن يفعل مع زوجته أو جاريته هذا الفعل القبيح  
الشيخ الذي أحذره بعض السفهاء وهو اتيان المرأة في دبرها وهي مسئلة  
معضلة في الاسلام (وليتهم) لو اقتصر واعلى ذلك لكانتهم نسبوا ذلك الى  
الجواز ويقولون انه مروى عن مالك رحمه الله وهي رواية منكورة عنه لا أصل  
لها لان من نسبها الى مالك انما نسبها الى الكتاب السري وان وجد ذلك في غيره فهو  
متقول عليه وأصح ما مالك رحمه الله مطبقون على أن ما لا يكلم يكن له كتاب  
سري وفيه من غير هذا أشياء كثيرة منكورة يجعل غير مالك عن أبي احتساف كيف  
بمنصبه وما عرف مالك الا بنقيض ما نقلوا عنه من أن يخص الخليفة برخص  
دون غيره بل كان يشدد عليهم ويأخذهم بالسياسة حتى ينزلهم عن درجاتهم  
الى درجات غيرهم من سائر المسلمين مثل ما جرى له مع الخليفة في اقراء الموطن  
عليه كما تقدم (وقد) قال له الخليفة مرة يا مالك ما زلت تذل الامراء فهذا  
هو المعروف والمعهود من حاله معهم (وقد) سئل مالك رحمه الله في الكتاب  
المشهورة المروية عنه أيحوز وطء المرأة في دبرها فقال أما أنتم قوم عرب  
ألم تسمعوا قول الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم أي يكون  
الزرع حيث لا نبات (وقوله) تعالى أني شئتم قيل معناه كيف شئتم مقبلة  
أو مدبرة أو باركة في موضع الزرع (وقيل) معناه متى شئتم من ليل أو نهار  
روى عن ابن عباس وروى عنه أيضا أنه قال معناه فأتوا حرثكم  
كيف شئتم أن شئتم فاعزلوا وان شئتم فلا تعزلوا (وقد) روى عن عبد الله بن  
عمر أنه سئل عن جواز ذلك فقال أف أف أف فعل ذلك مؤمن أو قال مسلم  
(وقد) خرج أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ملعون من أتى امرأة في دبرها (ومن) البيان والتحصيل  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا  
النساء في محاشهن ملعون من أتى النساء في غير مخرج الا ولاد (وقد) قيل  
لما لك رحمه الله في الكتاب المروية عنه أت تبج ذلك فقال كذب من قاله

وقال مرة أخرى كذبوا علي وقال في أخرى كذبوا علي عاونا الله أما تسمع  
الله تعالى يقول يسأؤكم حزنكم أتوا حزنكم أي سئتم هل يكون الحزن  
الأي موضع الرزع ولا يكون الوطء إلا في موضع الولد (وروي) كتاب التفسير  
لأسامة بن جهمه الله وفي مصنف النسائي قد ورد عن أبي عبد الله عليه  
وسلم أنه قال اتيان النساء في أديارهن حرام (وروي) عنه أنه قال من  
أتى امرأة في دبرها فقد كفر بما أمر الله على محمد (قال) رحمه الله وهذا  
هو الحق المتبع ولا ينبغي أن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعرج في هذه المارلة  
على رلة عالم تصح عنه والله المرشد لأرباب غيره (ومن) التفسير للقرطبي  
رحمه الله وقد روي عن ابن عمر أنه كفر من فعله قال وروي البرمدي في  
مسنده عن سعيد بن يسار عن الخطاب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من أتى امرأة في دبرها لم ينظر الله إليه يوم القيامة (وروي) أبو داود  
الطيالسي في مسنده عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد  
الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك اللوطية الصعري أعي  
اتيان المرأة في دبرها (وروي) عن طاوس أنه قال كان يدهم على قوم لوط  
اتيان النساء في أديارهن (قال) ابن المذرواني أديت الشيء عن أبي عبد  
الله عليه وسلم استعفى به عما سواه (ومن) كتاب الشيخ الإمام الجليل أبي عبد  
الله محمد المعروف بابن طهر روي أن علياً كرم الله وجهه سئل عن ذلك فقال  
أما علمتم أمها اللوطية الصعري (وروي) عبد الرحمن بن العباس أن شرجي  
المدية دخل على ملائكة أسرى الله فساله عن رجل رفع إليه أي قد أتى  
امرأته في دبرها فقال له مالك أسرى أن ترى أن توجعه صرياً فان عاد إلى  
ذلك دهرق بينهم (وأما) ما حكى ابن قوما من السلف أحرار ذلك ولا يصلح مع  
ماد كرم من أصافته اليوم بل يجهل على سوء صبط المهلة والاشتداد عليهم فان  
الدراسم للظاهر حال الله تعالى ويولون المدر وقال ومن يواهم يومئذ دبره  
أي طهره والمرأة تؤتى من قبل ومن دبر انتهى يعني أنها تؤتى من جهة  
طهرها في قاعها (وستب) برول الآية أن رجلاً من المهاجرين تزوج امرأة  
من الأنصار فذهب يصنع بها ما اعتاده المهاجرون من أنهم كانوا يلدون  
من سائرهم مقبلات ومديرات ومسليات فسكرته عليه وقالت كما تؤتى

على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى سرى أمره - ما فبلغ ذلك النبي صلى  
الله عليه وسلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم أي  
مقبلات ومديرات ومستلقيات يعني بذلك في موضع الولد (وروي) ان  
اليهود كانوا يقولون اذا جامع الرجل أهله في فرجه من وراءها كان ولده  
أحول فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم أي من السنن  
لأبي داود وقد أخرجه البخاري أيضا (هذا) مأهون من طريق النقل (وأما)  
طريق النظر فقد قال علماء نازحة الله عليهم اذا منع الوطء في الفرج في حال  
المحيض من الرجل الا ذى لقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى  
فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن وهي أيام يسيرة من الشهر  
غالبها فبالك بموضع لا تفارقه النجاسة التي هي أشد من دم المحيض (وقد)  
قالوا أيضا ان المرأة كلها محل للاستمتاع الا ما كان من الوطء في الدبر فهو  
محرم مطلقا وفيما تحت الازار في أيام المحيض (وقد) تقدم أن شهوة الرجل  
ينبغي أن تكون تابعة لشهوة المرأة ووطؤها في الدبر لا منفعة لها فيه بل  
تضر ربه من وجهين أحدهما تحريك باعث شهوتها من غير أن تنال  
غرضها والثاني ان الوطء في ذلك المحل يضرها

\*(فصل)\* ويتعين عليه أن يتحفظ في نفسه بالفعل وفي غيره بالقول من هذه  
المخصلة القبيحة التي عمت بها البلوى في الغالب وهي أن الرجل اذا رأى  
امراة أعجبه وأنى أهله جعل بين عينيه تلك المرأة التي رآها وهذا نوع  
من الزنا لما قاله علماء نازحة الله عليهم فمن أخذ كوزا شرب منه الماء  
فصور بين عينيه أنه خمر يشربه ان ذلك الماء يصير عليه حراما وهذا ما  
عمت به البلوى (حتى) لقد قال لي من اثنى به انه استفتى في ذلك من ينسب  
الى العلم فأفتى بان قال اذا جعل من رآها بين عينيه عند جماع زوجته فانه  
يؤجر على ذلك وعلاه بأن قال اذا فعل ذلك صان دينه فانا لله وانا اليه  
راجعون على وجود المجهل والمجهول بالجهل (وما) ذكر لا يختص بالرجل  
وحده بل المرأة داخلة فيه بل هي أشد لان الغالب عليها في هذا الزمان  
الخروج والنظر من الطاق فاذا رأت من يعجبها تعلق بخاطرها فاذا كانت  
عند الاجتماع بزوجه اجعلت تلك الصورة التي رأتها بين عينيه فكون كل

واحد من حماي معي الرائي سأل الله السلامة معه (ولا) يقتصر على احتساب ذلك ليس الا بل يدسه عليه أهله وعبرهم ويحرمهم من بيان ذلك حرام لا يجوز (وقد) ذكر الطرموشي رحمه الله في ذلك حديثا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سرت العمد الماء على الماء لم يكره كان ذلك الماء عليه حراما

«(فصل)» ويدعي له أنه إذا اجتمع بأهله وكان بينهم ما كان ولا يدكر شيئا من ذلك أغيرها أو كبراما يفعل بعض السعيا وهذا المعنى وذكر ابن أبي عمير وغيرهم ما كان يدعيه وبين رويته أو حاربه وهذا قبيح من الفعل كفي به أنه لم يكن من فعل من مصى والمحركه في الانتاع لم في المصادر والمواردا تقدم وكما لا يحدث أحد من الناس عباد كره كذلك لا يحدث أحد له شيء حري به وبين غيرهم كاشاما كان وهذا الموضع أيضا مما يتساءل فيه كبر من الناس وهو قبيح إذا دل ذلك يحدث بين الرجال الاحاب والنساء المودة والحمية وأتى الرجل إلى أهله فينبغي له من على من يحظر سأل به ولم عليهم من جهة والسلام يحدث المودة والحمية (وقد) قال بعض السلف رضي الله عنهم ليس للنساء في السلام نصيب (وقد) كان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول كيف يمكن أن يباح للنساء من السلام فانه يحدث لهن المودة في العداوة ودخول وسواس النفس والهوى والشيطان وبرعانه فيحدث من هذه العادة فاما سابعة (وقد) قال علماء وبارحه الله عليهم أن السلام ليس مشروع على المرأة السابقة في الاشتداد له اللهم الا أن يحدث امرء ما جرى له مع سيخته أو من يعتقد في مسائل العلم أو ما يحتاج إليه المكلف في دينه من الاداب وهذا صدوق له وقد يجب في بعض المواضع (وقد) تقدم الكلام على آدائه في تصرفه في بيته لكن بقي من ذلك أول آية تدخل عليه الروح أو الجارية والمصرف في ذلك كما تقدم لكن يستحب له أن يصنع يده على باصيته أو أا اصابة مقدم الرأس روضة كانت أو حاربه كرا كانت أو ثيما فينبغي على الله تعالى وبصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اني أسألك خيرها وسيرتها خاتماتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما حاتمها عليه ثم يصي

\*(فصل)\* فاذا استيقظ من نومه فليمر يده على وجهه ثم يتشهد ثم يرجع الى الجنايب الايمن ان لم يكن عليه ثم يسمي الله تعالى ويلبس ثوبه ويدخل يده اليمنى في الكم قبل اليسرى فاذا لبس ثوبه فان كان على غير جنابة قرأ ان في خالق السموات والارض الى آخر سورة آل عمران ويداه تعرك النوم عن عينيه كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ثم يسمي الله تعالى ويقوم من الفراش فينظر الى السماء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أهدت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك هكذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم (وكان) أبو الدرداء رضى الله عنه يقول اذا قام من الليل نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحي القيوم (فان) كان جنباً فلا يقرأ شيئاً من القرآن ويقصر على الذكرا المذكور وقد تقدم ما يفعل في ورده بالليل وغيره وكذلك تقدم بأى نية يلبس ثوبه وكله فيه من نية في أول الكتاب فاغنى عن اعادته (وما) تقدم ذكره من الذكرك عند الاستفاقة من النوم الى غير ذلك مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام بعد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يفترب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان اه وكسل النفس في الغالب انما هو لاجل العقد الثلاث فان هو ذكر الله عز وجل انحلت عقدة كما قال عليه الصلاة والسلام فيذهب من الكسل بقدر ذلك ثم ان توضأ انحلت العقد الثانية فيذهب معها من الكسل بقدر ذلك ثم ان صلى ذهب الكسل كله وبقي كما قال عليه الصلاة والسلام نشيطاً طيب النفس (فانظر) رجس الله تعالى ويا لك الى حكمة الشرع في كونه شرع أنه اذا فعل المرء ما ذكر يصلى ركعتين خفيفتين ثم



بعد ذلك يصلي ركعتين طوييلتين ثم يتدبر الى اقل من ذلك على ما حاق في  
 الحديث فشرع له عليه الصلاة والسلام اول ركعتين حقيقتين حتى تذهب  
 عقدة البطن كما هو يد من اثرها مرة واحدة فيجد سبب الشفاء الذي  
 يحصل له ما يقدره على طول الايام الذي شرعه عليه الصلاة والسلام في  
 ايام الابل وما تقدم ذكره من انه يدخل يده اليمنى في كفة اليمنى او لا مأخوذ  
 من قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اليمن ما  
 استطاع في شأنه كله في ما هو به وتر له وتنهله في جميع الاعمال كلها بقوله في  
 شأنه كله ثم فصل ذلك كله على القاعدة السريعة لان المكلف لا يعمل به  
 من احدي ثلاث اما واحدا او معدودا او مباح وقد كرت الظهور في تفسيره  
 الى جنس الواحد والترحيل فجنس المدومات والتسليم لجنس المدومات  
 واذا كان ذلك كذلك في اللبس في معنى ان يكون عكسه في البرع ما دبرع ثوبه  
 وفيه أسرع اليكم من اليد اليسرى قبل اليمنى على ما تقدم من برع العمل عند  
 دخول المصلي والمخرج منه

\*(فصل-١)\* ويسمى ان يكون الطالب مع شيء أعني في الاجتماع به  
 مختارا للاوقات التي يعلم ان الاجتماع به فيها يجب عليه فخررا من ان يجد  
 للاجتماع به كله ويجزم له لم يستد ذلك أو تركته لاجل أنه قد يكون  
 الشئ سده في ذلك الوقت ما هو أهم عليه من الاجتماع بالياس وهذا  
 النوع كثيرا ما يقع له بعض الناس في هذا الزمان فيجدهم بعد مدون الشخص  
 ودة ولون تركته ثم اهم يجارون الاوقات العاصلة فيأتون فيها الى ريارته  
 ويشعلونه من اهتمام برصحة تلك الاوقات فيصبر هو وهم بالسواء أعني في  
 مطاله تلك الاوقات الشريفة ولا شك ان السبيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
 وتقدم محالهم لما كان عليه السلف رسول الله صلى الله عليه وسلم (الآثرى) الى  
 ما كان عليه حالهم في شهر رمضان اذ اده ادخل عليهم تباكرهم من  
 بعض ويترك واحد منهم من صاحبه حتى اذا فرغوا من الصلاة وقبل بعضهم  
 على بعض بخلاف ما الحال عليه اليوم وانه لادخل عليهم ثم شهر رمضان كثير  
 اجتماعهم وريارته فيهم لم يأت منهم الى قريته أو صاحبه أو عمله  
 يجتدون عليه ويقع الشويش بينهم فانا لله وابا اليه راجعون على عكس

الامور وارثه كتاب ما لا ينبغي مع رؤية النفس انها على الخير والدين فيرون  
 أن اجتماعهم في هذه الايام الشريفة قربا الى الله تعالى يتقربون بها اليه  
 \* (فصل في تذبذبت لم تذكر بعد) \* ففهم ان طالب العلم اذا كان ساكنا  
 في المدرسة أو الرباط فينبغي له أن يحفظ من أمور منها أن لا يدع الوضوء  
 من ماء الفسقية أو البثر ولا يتوضأ من ماء الصهر يمج أو الزير المعدين للشرب لان  
 ذلك انما عمل للشرب لا للوضوء والغسل وقد تقدم انه قدوة غيره فمما يقتدى  
 به فيكون ذلك ذريعة الى فعل ما لا يجوز وبعض الناس يفعل ما ذكر وهو  
 لا يجوز ما تقدم (وينبغي) له أن لا يتوضأ على البلاط الذي على السقوف لان  
 ذلك يضر بالبلاط والخشب وهما وقف (وينبغي) له أن لا يستجمر بالمحارة  
 ويدعه في الموضع لان القيم اذا وجدها هناك رماها في السرب فيمتلئ  
 بالمحارة وذلك ضرر بالوقف (ومحرم) عليه أن يستجمر بمحاطط الوقف أو  
 بأصبعه ويمسح بأصابعه في المحاطط وهذا النوع قد كثروا وهو محرم (وينبغي)  
 له اذا لم يتوضأ في الفسقية أن يكون له وعاء يتوضأ فيه وكذلك اذا احتاج  
 الى الغسل يكون له وعاء يغتسل فيه لئلا يضر بالسقف كما تقدم (وينبغي) له  
 اذا صعد أو نزل أن يمشي برفق اذا أن المشي بقوة يضر بالبلاط والسقوف وهما  
 وقف سيما اذا كان بقبة قاب فيحذر من هذا جهده فهذه منتهى الكلام  
 على سبيل الایجاز والاختصار على آداب العالم والمتعلم ليتنبه بما ذكر على  
 ما لم يذكر والله الموفق

\* (فصل في نية الامام والمؤذن وآدابهما) \* والكلام عليهما مشترك  
 مثل ما تقدم في العالم والمتعلم فالامام له آداب تخصه ففهاما هو واجب  
 ومنهما ما هو مندوب ومثله المؤذن (فالواجب) على الامام على ما ذكره  
 العلماء أن يكون فيه ثمانية أوصاف وهي أن يكون مسلما عاقلا بالغيا  
 ذكرا عادلا متكاملا قارئا للقرآن أو لأم القرآن فقيها باحكام الصلاة  
 (والمؤذن) شرطوا فيه أيضا ثمانية أوصاف وهي أن يكون مسلما عاقلا  
 بالغيا ذكرا عادلا متكاملا عارفا بالالوقاف سالما من اللحن في الاذان (وينبغي)  
 للامام أن ينوي الامامة في خمسة مواضع وهي كل صلاة لا تصح الا في  
 جماعة حتى تحصل له فضيلتها ولا يلزمه ان ينوي الامامة في غيرها وهي صلاة

الجمعة وصلاة الخوف والجمع للطهر وصلاة الجمعة وإذا كان مأموما  
واستخاف هذا الذي يجب به نية الإمامة وما عدا ذلك فلا يجب لكن إذا لم  
سواء الإمامة لا يحصل له فصلته من واهها وإذا واهها فينبغي له أن يستصحب  
مع ذلك به الاعان والاحتساب كما تقدم في حق العالم (وأما) المأموم فيلزمه  
أن ينوي أنه مأموم فإن لم يه وذلك لم تصح صلاته (والإمامة) فرض على  
السكرانية ما دأعزم عليها وليس بذلك أنه يقوم بفرض السكرانية حتى يسقط  
ذلك عن (أحواله المسلمين) (وينبغي) له أن لا يتسارع اليها ولا يتركها رغبة  
عنها (وقد ورد) أن جماعة تراءوا الإمامة بينهم فحسبهم وكثير من الناس  
من شورع في الإمامة وهو خطأ وكثير منهم من ساد إليها وهو خطأ أيضا  
(وأما) في رما سادها في الديار المصرية وما أشبهها فينبغي لمن فيه أهلية  
أن ساد إليها إذا كان لا يعرف حال الإمام وأما مع معرفته فيجعل على ما يعلم  
من ذلك (وقد) كان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول إذا أحذرك وقت الصلاة  
بمخدم من المساحدين كنت في بلاد المغرب فصل حيث كنت وليس عليك  
إعادة وإن كنت في الديار المصرية وما أشبهها فيقع التعميل بين أن تعلم حال  
الإمام أم لا فتعمل على ما تعلم من حاله فإن كان فيه أهلية فصحت صلاتك  
والأصعبها (وكان) رحمه الله يعلم ذلك فيقول إن بلاد المغرب لا يتولى  
الإمامة في المسجدا الأعظم إلا من أجمع أهل تلك البلاد على فصلته وتقديمه في  
العلم والخير والصلاح وسائر المساحدين لا يتولى الإمامة فيها إلا من أجمع أهل  
تلك الناحية على فصلته عاينهم وأما الديار المصرية وما أشبهها فإن الإمامة فيها  
بالدراهم عاينهم إذا كانت كذلك لا يتولاها إلا صاحب جاه أو شوكة  
ومن أضعف بذلك والعالم عليه رقة الدين فإذا صلي حلقه وهو لا يعرف حاله  
أعاد صلاته له وله عليه الصلاة والسلام أنه تكلم شيء عاينكم فانظروا عن  
استشعرون (وينبغي) له إذا تولى الإمامة أن يكون ذلك منه نية صالحة  
صادقة لله تعالى لا يطلب بذلك عوضا من ثناء ولا راحة دنيوية ولا صورة  
مبيرة بين الناس بل يجعل ذلك لوجه ربه حاصلا في الإمامة من أكرمهم مات  
الدين (وقد ورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من عمل من  
هذه الأعمال شيئا يريد به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة وعرضها يوجد

من مسرة خمسمائة عام انتهى فيحذر من هذا الخطر العظيم (وقد ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال ثلاثة على كتمان المسلم يوم القيامة يغبطهم الأولون والآخرين عبد أدى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل تم قوما وهم به راضون ورجل ينادي بالصلوات الخمس كل يوم و ليلة اه (فان) خاف أن يكون في الجماعة من يكره امامته فتركها اذ ذلك أفضل له وذلك بشرط أن تكون الكراهة على موجب شرعي حذر أن يكره أحد امامته لمخطئ يئوى أو لنفساني أو ما أشبه ذلك فان كانت الكراهة شرعية فلا يتقدم (لما) ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن ثلاثا رجل أم قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل سمع حيا على الفلاح فلم يجيب (فان) كان له على الامامة معلوم فلا يأخذ به بنية الاجارة بل يأخذ به على نية الاقتراح من الله تعالى لا على أنه عوض على فعل الامامة (واذا) كان ذلك كذلك فعلامته أن لا يطلبه ولا يجيد القلق حين قطعه عنه ولا يتفجر ولا يترك ما هو بصدده فان طلب أو تفجر فقد خرج عن باب المندوب الى باب المكره والهرم كما تقدم في أمر العالم ولوثه كالم في ذلك بنية الاربا المعروف والنهي عن المنكر وارشاد المسلمين لمصالح دينهم فذلك سائح ما لم يصحبه حفظ ما مان صحبه فيكره أو يمنع بحسب الحال (وينبغي) له أن يتحفظ على الاوقات أكثر من تحفظ المؤذن عليها اذ أنه قد يخطئ المؤذن في بعض الاوقات فيكون ذلك سببا لايقاع الصلاة في غير وقتها والمؤمن كفيل لا تخيه فاذا كان الامام يتحفظ على الاوقات فقل ان يتأني خطأ هدا ما بل اذا أخطأ هذا أصاب هذا في الغالب ومذهب مالك رحمه الله ان معرفة الاوقات فرض في حق كل مكلف (واذا) كان ذلك كذلك فسا بالاك بمن له الامامة اذ به الحمل والربط في الصلاة (وينبغي) له أن يتحفظ على منصب الامامة مما يتعاطاه بعض الناس من الاشياء التي تزرى بصاحبها من المزاح وكثرة الخفوت سيما مع الاجانب والمشى في الاسواق لغير ضرورة شرعية وما أشبه ذلك من الاشياء التي تزرى بصاحبها وليس ذلك من منصب الامامة في شيء (وقد) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المجلس على الطرقات كما تقدم (وبعضهم) يقعد على دكان البياع لا الحاجة وذلك جلوس على الطرقات وهو

موضع النبي كما تقدم (وينبغي) له أن يكون أعظم الجماعة قلما وحوفاً وأكثرهم  
 علماً وحشية ورقة (وقد ورد) أن الصلاة ترفع على النبي طائر من الجماعة  
 ينبغي أن يكون الإمام هو المتصف بذلك حتى يحصل جميع من حله  
 في صفته وفي صفاته (وينبغي) له أن لا يرى لعنسه على من تقدمهم وصلاً  
 ويرى الفصل لهم عليه ويتحقق على دفته لقوله عليه الصلاة والسلام  
 الإمام صامس والمؤمن مؤتمن أو كما قال عليه الصلاة والسلام (وينبغي) له أن  
 يتعبد عليه أن يكون أكبرهم من العوائد المقصود والمدح  
 المحدثه إلى أحدثها كثيراً من الناس حتى صار كإمام السبب المعمول  
 بها عندهم حتى لو تركها أحد اليوم لوحدوا عليه وهو الوارث الصفة فظهر بذلك  
 ما أحسنه عليه الصلاة والسلام حيث قال كيف بك يا أبا عبد الله إذا تركت  
 مدعة فالوارث سنة فيقطع عن هذا الأمر ما يحظره الله أدبه علم للعامة في  
 المصطفى الاقتداء به في العال

« (وصل في ذكر بعض المدح إلى أحدث في المصدر والامر بتغييرها) » قال  
 الرسول عليه الصلاة والسلام كما سمع راع وكلكم مسئول عن رعيته ولا شك  
 أن المحدث وما فعله من ربه الإمام والمؤمن والقيم إلى غير ذلك من له  
 الصبر (الآثر) إلى له عليه الصلاة والسلام حين رأى جماعة في العلة  
 يحكمها سده ورؤى منه كراهية أو رؤى كراهيته لذلك وشدة عليه وقال  
 إن أحدثكم إذا قام يصلي فاعلموا يا بني ربه أو ربه بين القلة فلا يرق  
 في قلبه وليكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أحد طرفي رداءه يرق فيه ورد  
 بعضه على بعض قال أو يفعل هكذا فطره عليه الصلاة والسلام لذلك من  
 بعض فوائده أن المحدث من جهة رعيته وقوله عليه الصلاة والسلام وإن  
 عن يساره أو تحت قدمه أمثال ذلك في مثل مصدق عليه الصلاة والسلام  
 الذي هو مفروض بالمثل وأما غيره مما هو مفروض بالمحصن أو بالرحام أو  
 بالسلامة فيكون ذلك فيه فلم ينس إلا الثالث الذي ذكر عليه الصلاة والسلام  
 وهو أن يرق في طرف رداءه ويحكمها (فإن) قال فأنل أنه يسقى تحت طرف  
 المحصر ويرد المحصر عليها وذلك نوع من المدح لها كما هو المذهب (فالجواب)  
 أن ذلك محمول على ما كان عليه الصدر الأول من كثرة تعظيمهم للمصاحف

واستراها وان مساجدهم كانت يمكن الدفن فيها غالبا وقل من يقع منه ذلك  
 لشدة التعظيم بخلاف ما عليه الحال اليوم فتعاطى القليل منه يؤدى الى  
 الكثير (وذلك) لا ينبغي لوجوه (الاول) ان فيه استقذار المسجد (الثاني)  
 ان الذباب يجمع بسبب ذلك فيشوش على من في المسجد فان لم يكن في  
 المسجد أحد فيمنع لان الملائكة تتأذى مما تأذى منه بنو آدم (الثالث)  
 ان الخشاش يكثر بسببها لانه يتغذى بها (الرابع) ان هذا يسمى تعظيمة  
 ولا يسمى دفنا (الخامس) انه لم يكن من فعل من مضى (السادس) ان فيه  
 نوعا من اضاعة المال لان المحصير اذا فعل ذلك تحته مرة بعد أخرى آل الى  
 تعظيمة (السابع) ان ذلك تصرف في الوقف في غير ما جعل له لانها انما جعلت  
 للصلاة عليها (الثامن) ان ذلك يكسب الرائحة الكريهة في المسجد وقد أمرنا  
 بتطيبه وهذا ضده (التاسع) انه يخاف أن يخرج مع البصاق شيء من الدم  
 وهو نجس أو غيره من قيح وصد يدمن به مرض (وهذا) مثل ما قالوه فيمن بقي  
 بين أسنانه شيء من أثر ما أكل اذا نه اذا عاجبه وأزاله فلا يتلعه لان الغالب  
 مخالطته لشيء من دم اللثات (وكذلك) السواك لا يستاك به قبل أن يغسله من  
 المرة الاولى لوجهين (أحدهما) خيفة أن يكون قد خالطه شيء من النجاسة  
 (الثاني) انه اذا سلم من النجاسة ففعله ذلك مكره لانه يرد بصاقه الى فيه  
 وذلك مستقذر وانما أمر بالسواك لاجل النظافة وهذا ضده (هذا) اذا كان  
 في المسجد حصير فان كان فيه رخام أو بلاط أو غيرها مما لا يمكن الدفن فيه  
 وليس عليه شيء فيمنع البصاق فيه أيضا لقوله عليه الصلاة والسلام البصاق  
 في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ودفنها لا يمكن فلم يبق الا أن تكون خطيئة  
 (فاذا) تقرر أن المسجد من رعية الامام فيحتاج أن يتقدمه فما كان فيه على  
 منهاج السلف الماضين أبقاه وما كان من غير ذلك أزاله برفق وتلطف ان  
 قدر على ذلك كما تقدم من فعله عليه الصلاة والسلام في الخيامة (فالمسجد)  
 من صفته أن لا يكون فيه حائل يحول بين الناس من رؤية بعضهم لبعض  
 (الأتري) الى فعله عليه الصلاة والسلام حين اعته كف في المسجد انه اتخذ  
 حجرة من حصير والمحصير مما لا يتأبد (وقد) نقل عبد الحق في الاحكام  
 الصغرى له قال مسلم عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

حصير وسكان يجردوا من اللؤلؤ فصل في فيه جعل الناس يهابون الصلاة  
 ونسبوا بالهزار الحديث هذا وهو ضرورة الأعساف ما بالملك لعير  
 ضرورة شرعية (فصل في هذا) فعمل المعاصر والذرايز من المدع المحدثه  
 وقد ترتب سلب ذلك كله مفسد (أولها) ان الموضع وقع للصلاه وما فعل  
 فيه لعيرها وهوعصب او اصع صلاة المسلمين (الثاني) ان فيه تقطع الصلوة  
 وذلك خلاف السنة (الثالث) انه لا يمكن استعجال الخطيب في حال خطبته  
 ولا رتبة بينها اذا تحول بين المأموم والامام (وقد ورد) اذا قام الامام  
 يحط فاسته لوه بوجهكم وأرمقه وناغيكم ومع وجود هذه المعاصير  
 والذرايز لا يمكن ذلك فكانت سببا لمخالفة السنة (الرابع) ان فعلها  
 في المصعد أدى الى أمر مستعج و هو ان لا حرمه يصعد السبل الى  
 الوصول الى اعراضه الخمسة بركاب محرم أو مكره أو كونه يتوارى  
 فيما عن أعين الممارين (الخامس) انه قد ينام فيها من العراة للصلاة  
 فيجد اللص السبل الى أحد ماعه اذ أنه ليس ثم من يتنظر اليه سببها وقد وقع  
 ذلك في المصعد كثيرا (السادس) انه قد يجد منه من الناس السبل الى أن  
 يقول في المصعد سببها اذ أنه يستريحها فلا يرى اذ ذلك سببها الصغار  
 الذين لا يصطط حالهم في العالب (السابع) ما في ذلك من مخالفة السنة  
 (الثامن) ان ذلك من باب حرمة المساحد وذلك من أمراط الساعة  
 (التاسع) قد يحى أعى لا يمتدى تلك الابواب الصبيغة الى في الدرايز  
 فكانت سببا لادخال الضرر على كثير من المسلمين من أجهاب الاعداد  
 (وكان) سبب اتحادها ان المحلاة لما رحت ملكا وتحتوى الموك على  
 أنفسهم من القتل علوا هذه المقاصير ليقتصر واهبهم ثب الى قناهم فلا  
 يدخلها الا حاسة الملك ومعايه على يامها (ومن العتية) قال مالك أول من  
 جعل المقصورة مروان بن الحكم حين طعمه الجمانى فجعل مقصورة من طين  
 وجعل فيها شذكا (قال) ابن رشد رحمه الله والمقصورة محدثة لم تكن على  
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا على عهد الخلفاء بعده وإنما أحدثها الامراء  
 للوقوف على أنفسهم فاقصدها في الجموع مكره فان كانت مجموعة تقع  
 أحيانا وتقع أحيانا الصفا الاول هو الخارج عنها الاصلق لها وان كانت

مباحة غير ممنوعة فالصف الأول هو اللاصق بجدار القبلة في داخلها روى ذلك عن مالك (وقوله) وجعل فيها تشبيكاً يريد تخريماً يرى منه الناس ركوعه وسجوده للاقتداء به انتهى (ثم) كثرت أعمال ذلك حتى صارت تعمل غير ضرورة فصارت كأنها من زى المسجد وكثر هذا حتى صار الأمر إلى أن من أراد أن يعمل مدرسة ويقف لها وقفاً يأخذ من الجامع ناحية حيث يختار فيه فيديرها بالدرابزين ويجعلها لاخذ الدرس فيها فسمى الأمر إلى أنه لوجاء أحد من المسلمين من غير الفقهاء يدخل ذلك الموضع للضرورة التي تقصدها المساجد فيمنع من ذلك ويطرده في وقت الدرس وهذا غصب واحداث وتصرف في الوقف لاشك فيه

\*(فصل)\* ومن هذا الباب الكوسى الكبير الذى يعملونه في الجامع ويؤبدونه وعليه المصحف لكي يقرأ على الناس ولا ضرورة تدعو إلى ذلك لوجهين (الأول) انه يسكن به من المسجد موضع كبير وهو وقف على المصلين لصلاتهم (الثاني) انهم يقرءون عند اجتماع الناس لانتظار الصلاة فيهم المصلى ومنهم التالى ومنهم المذاكر ومنهم المفسر فاذا قرأ القارى اذ ذلك قطع عليهم ما هم فيه (وقد) نهي عليه الصلاة والسلام عن رفع الصوت بالقراءة في المسجد بقوله عليه الصلاة والسلام لا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن وهو نص في عين المسئلة ولا التفتات التي من فرق بين أن يكون المستمعون أكثر ممن يتشوش من المستمعين بالصلاة وغيرها مما تقدم ذكره فان شوش على واحد منهم منع من ذلك لوجود الضرر (وقد) قال عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار (وقال) عليه الصلاة والسلام من ضارضا الله به ومن شاق شاق الله عليه (وقال) عليه الصلاة والسلام ملعون من ضار مؤمناً رواها الترمذى (وأول) من أحدث هذه البدعة في المسجد الحجاج أعنى القراءة في المصحف ولم يكن ذلك من عمل من مضى (فان) قال قائل قد أرسل عثمان رضي الله عنه المصاحف إلى الامصار توضع في الجوامع (فالجواب) ان ذلك انما كان اتجتماع الناس على ما أثبت في المصحف الذي أجمع عليه خاصة ليسذهب التنازع في القرآن ويرجع إليه هذا المصحف اذا اختلف في شيء من القرآن ويترك ما عداه لانه امام المصاحف وقد أمن الاختلاف فيه والمجد لله



ولا يكتب مصحف ويجعل في المسجد (ومن) هذا الباب أيضا ما أحدثوه  
 في المسجد من الصناديق المؤداة التي يعمل فيها بعض الناس أقدار  
 من أمانتهم وذلك عصفا موضع مصلى المسلمين كما تقدم (قال) الطرمطري  
 كره مالك رحمه الله التأبوت الذي جعل في المسجد للصداقات ورأه من حرث  
 الدنيا اهـ (ومن) التبرعات في الوقف والتعصير بما له لغير ضرورة سريعة  
 دعت إلى ذلك ما يعمل به منهم من حر حصار المسجد حتى يعمل فيه موصعا  
 كالحراثة الصعيرة يعمل فيها ما يحارب من حمة أو كتاب أو غيرها على ما ذكر  
 وقس كل ما يرد عليك مما أحدثوه في المسجد (ومن) هذا الباب المدكة التي  
 يصعد عليها المؤدون الأذان يوم الجمعة ولا ضرورة تدعو إلى الأذان عليها  
 بل هي أشد من المديق إذ يمكن نقل الصناديق ولا يمكن نقلها  
 السنة في أذان الجمعة إذا صعد الإمام على المنبر أن يكون المؤذن على المنار  
 كذلك كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وصدر من خلافة  
 عثمان رضي الله عنهم وكان المؤدون ثلاثة يؤدون واحدا بعد واحد ثم راد  
 عثمان رضي الله عنه أذانا آخر بالرواء وهو موضع بالسوق لما كان  
 كثير الناس وأبقى الأذان الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على المنار والمحطاب على المنبر (ثم انه) لما أن تولى هشام بن عبد الملك  
 أحد الأذان الذي فعله عثمان رضي الله عنه بالرواء وسجله على  
 المنار وكان المؤذن واحدا يؤذن عند الرواء ثم نقل الأذان الذي كان على  
 المنار حين صعد الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر  
 وعمر وصدر من خلافة عثمان رضي الله عنهم بين يديه وكانوا يؤدون  
 ثلاثة فعلمهم يؤدون جماعة ويستريحون قال علماء أربعة الله عليهم وسنة  
 النبي صلى الله عليه وسلم أولى أن يسع (فقدان) أن فعل ذلك في المسجد  
 يدي المحطاب بدعة وإن أدام جماعة أيضا بدعة أخرى فتمسك بعض  
 الناس بهاتين البدعتين وهما مما أحدثه هشام بن عبد الملك كما تقدم (ثم)  
 تطاول الأمر على ذلك حتى صار بين الناس كأنه سنة معمول بها أفرادا على  
 الثلاثة المؤدين أكبر من ثلاثة وثلاثة كما هو مشاهد وهذه بدعة ثالثة  
 أحدثوا المدكة التي يصعدون عليها يؤدون وهذه بدعة رابعة وكل

ليس له أصل في الشرع (هذا) ما هو من طريق النقل (وأما) ما هو من طريق المعنى فلأن الأذان انما هو نداء الى الصلاة ومن هو في المسجد لا معنى لندائه اذ هو حاضر ومن هو خارج المسجد لا يسمع النداء اذا كان النداء في المسجد (هذا) وجه (الثاني) ان الدكة التي أحدثوها ضيقة من غير حظير فقد تلتوى رجل أحدهم أو يعثر فيقع فتتكسر وقد جرى ذلك فيكون مستثولا عن نفسه مع وجود ألمه (الثالث) انه لا معنى لها اذ المراد انما هو اسماع الحاضرين وهم لو أذنوا في الارض لا يسمعون ومن في المسجد وانما هي عوائد وقع الاستئناس بها فصار المنكر لما كانه يأتي ببدعة على زعمهم فان الله وانما اليه راجعون على قلب الحقيقة لانهم يعتقدون ان ما هم عليه هو الصواب والافضل ولو فعلوا ذلك مع اعتقادهم انه بدعة لكان أخف أن يرجح لاحدهم أن يتوب

\*(فصل)\* ثم انظر رحمنا الله تعالى واياك الى هذه البدعة كيف جرت الى أمر مخوف وهو وقوع الخلل في الصلاة (الآتري) انهم لما ان فعلوا الاذان في جماعة مضوا على ذلك في التبليغ في الصلاة والجماعة اذا باغوا مشى بعضهم على صوت بعض مع رفع أصواتهم بالتكبير في الصلاة على ما يعلم من زعقات المؤذنين وذلك يذهب الحضور والخشوع أو بعضه ويذهب السكينة والوقار أيضا (وقد) اختلف العلماء رحمة الله عليهم في صحة صلاة المسمع الواحد والصلاة به وبطلانها على أربعة أقوال تصح لاتصح الفرق بين ان يأذن الامام فتصح أولا يأذن فلا تصح والفرق بين أن يكون صوت الامام يسمعهم فلا تصح أولا يسمعهم فتصح (فادا) كان هذا في تبليغ الواحد فبالك في تبليغ الجماعة على صوت واحد كما سبق فأولى بجرى ان الخلاف في صحة صلاتهم وبطلانها بتبليغهم (وهذا) انما هو اذا أتوا كلهم بالتكبير كاملا في جميع الصلاة فلو تكبر واحد من المسمعين التكبير كاملا في جميع الصلاة جرى في صلاته والصلاة به الخلاف السابق في المسمع الواحد الذي ليس معه غيره (هذا) ما لم يتعمد أن يمشى على صوت غيره فان مشى على صوت غيره فهي المسئلة الاولى (وأما) على ما يفعله اليوم من كونهم يتواكبون في التكبير وينديرونه بينهم ويقطعونونه ويوصلونه وذلك ان بعضهم يبتدئ التكبير فيقول

الله وبعد صوته ثم يتدلى الآخر من أسماء الكلمة نفسها أو أصلا صوته بصوت صاحبه قبل انقطاعه ما العاني رفع صوته على سدل العمد وما عل هذا المبدأ بال كبر على وجهه (وإدا) كان ذلك كذلك وهو مشعل في الصلاة بزيادة غير شرعية ولا ضرورة شرعية فتسطل صلاتهم والحالة هذه من غير حريان المخلاف السابق (ويع أيضا) بذلك التوش والتشوس والتعليق سميادهم لو أنوا به من غير قوا كل أو توصيل وترديد لا تطل صلاتهم أيضا من غير خلاف وذلك اسمهم يعززون وضع الكبر لا تسم ويولون الله في يدون على الهمة مدة وكذلك يصنعون في أكبر ومعهم يريد بعد الماء من أكبر العا إلى غير ذلك من صديهم (وان) أنى معصهم بالتكبر كما لا فاه لا يفعل ذلك في جميع تكبيرات الصلاة (وإدا) كان ذلك كذلك في حكم المسألة المدكورة أعلا وهو البطلان (وإدا) علم ذلك فيسرى الحال إلى صلاة من صلى بصلعهم لأن من يريد أن يصلي خلف الإمام لا يجوز له أن يقدى إلا ما حذر أمة أشياء أولها وهو أعلاها أن يرى أفعال الإمام فإن تعد ذلك فيسمع أقواله فإن تعدر ذلك فزيه أفعال المأمومين فإن تعدر ذلك فيسمع أقوالهم فإن تعدر فلا إمامة (وفي هذا) سكتة أخرى وهي أن الإمام إذا دخل في الصلاة بتكبره الإحرام كبروا خلفه إذا ذلك قبل أن يدخلوا في الصلاة عليه معوا الناس بذلك فعملوا بتكبرهم أن الإمام قد أحرم بالصلاة من أحرم من الناس حينئذ سرى الحال إلى صلاته من هذا الوجه أيضا بتقديم أن الاقتداء لا يجوز إلا ما حذر أمة أشياء وهذا ليس بواحد من (م) أن تليهم في الصلاة جماعة أدى إلى مخالفة السنة لأن السنة في الصلاة أن يكون المأموم متعلا لإمام وفي حكمه وفي هذا العمل يصير الإمام في حكم المأموم لأن المكبرين يطولون في التكبير ويخطونه والإمام ينظر فراعهم منه وحينئذ يتعل إلى الركن الذي يليه (وأوصى) تجميعهم جماعات أيضا إلى معصدة أخرى وهي أن الإمام يكبر للركوع في بعض الأحيان ويركع فيكبرون خلفه ويخطون برقع أصواتهم عليه فيرفع رأسه من الركوع قبل أن ينهض في تكبرهم وبأق المسوق فيكبر بتكبره الإحرام ويركع طائفة أن الإمام في الركوع بعد لكونه يسمع صوت المكبرين في الركوع فتعصده عليه صلاته وهو لا يشعر إذا

لوعلم ذلك لتدارك ما وقع لان تلك الركعة لم تصح له  
 \* (فصل ١) \* ومن هذا الباب ايضا الدكة التي تحت هذه الدكة التي يؤذنون  
 عليها للجمعة والتعليل فيها ما تقدم في المقاصير والصناديق وكذلك الدكة  
 التي يسمعون عليها في الصلوات الخمس والتعليل فيها كذلك (ثم الجواب) كيف  
 غاب عنهم أصل موضع الصلاة اذ ان الصلاة صلة بين العبد وربّه واذا كانت  
 صلة فن شأنها كثرة التواضع وتقرّيع الوجه على الارض والتراب ان  
 أمكن ذلك فهو أفضل وأعلى فان تعذر ذلك فليكن على المحصر الغليظ  
 (ومذهب مالك) رحمه الله ان الصلاة على الثوب الكتان غير ضرورة مكرهه  
 مع وجود المحصر وبهذه النسبة تكون الصلاة على ثوب القطن مكرهه  
 اذا وجد الكتان والصلاة على الثوب الصوف مكرهه ان وجد القطن  
 (فالْحَاصِلُ) ان أعلى المراتب مباشرة الارض بالسجود ثم يليها المحصر  
 الغليظ ثم ما هو أرفع منه ثم الكتان الغليظ كذلك ثم القطن مثله ثم الصوف  
 والمقصود أن المحل محل تواضع وتصاغروذلة وخشوع وخضوع وفعل  
 الدكة ينافي ذلك كله لان المصلى عليها يرتفع بها عن الارض ارتفاعا كثيرا  
 ويصلى على الخشب وليس من جنس الارض فان الله وانا اليه راجعون (فان)  
 قال قائل انما جاءت الدكة للاذان للجمعة وللخمس لسمع الناس (فالْجَوَابُ)  
 ان من كان خارج المسجد لا يسمع تبليغهم في الغالب ومن كان في المسجد فسواء  
 كان المؤذنون على الدكة أو بالارض هم يسمعونهم غالباً (فان) قال قائل قد  
 يكون الجامع كبيراً وفيه الجمع الكثير ولا يسمعونهم المؤذن الواحد (فالْجَوَابُ)  
 انه لا فرق بين صوت الواحد والجماعة بل صوت الواحد في السماع أبلغ  
 لكونه يصوت أكثر ما يقدر عليه بخلاف ما اذا كان في جماعة يبلغ معهم فانه  
 يحتاج أن يوافقهم على أصواتهم (ولاجل) هذا المعنى يسمع المؤذن الواحد في  
 الشاهد على بعد ولا يسمع الجماعة الا في ما هو أقرب من ذلك في الغالب (وفي)  
 جوامع المغرب تجد في الجامع الواحد أربعة مؤذنين واحد خلف الامام  
 والثاني حيث ينتهي اليه صوت الاول والثالث حيث ينتهي اليه صوت  
 الثاني ثم الرابع كذلك على هذا الترتيب وهؤلاء الاربعة حكمهم حكم المبلغ  
 الواحد الذي وقع الخلاف المتقدم فيه والمشهور جوازه وصحة صلاته والله

تعالى أعلم

«(فصل)» ومن هذا الباب أيضا عني امساك مواضع في المسجد وتقطيع  
الصعوق بها اتحاد هذا المير العالى فانه أحد من المسجد حرا حيدا وهو  
وقعت على صلاة المسلمين كفى به انه لم يكن من فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
ولامن فعل الخلفاء بعده واذا كان ذلك كذلك فهو من جملة ما أحدث في  
المساجد وفيه تقطيع المعوق كما هو شاهد في هذه البلاد (قال) الامام أبو  
طالب السكي رحمه الله في كتابه كان «دهم ان تقدمه الصعوق الى مساء المير  
مدعة (وكان) السورى رحمه الله يقول ان الصف الاول هو الخارج بين يدي  
المير انتهى (وأما) بلاد المغرب فقد سلوا من تقطيع المعوق لكن بقيت  
عندهم بدعة ان احداهما كبر المير على ما هو بها والباية اثمهم يذبحون  
المير في بيت اذا روع الخطيب من الخطبة وهذه بدعة النجاش (وميراسة)  
غير هذا كله كان ثلاث درجات لغير والبلد درجات لا تشعل مواضع  
المصلين (فان) قال قائل بل سئل ولوه وصعا واحدا (فالجواب) ان هذا  
مستثنى بهل صاحب السرع صلى الله عليه وسلم وهو اكل الحالات وما عداها  
مدعة لانه لا ضرورة تدعو اليه (فان) قال قائل قد كثرت الناس واتسع الجامع  
فاذا صعد الخطيب على المروء وثلاث درجات قل ان يسمع الخطبة الجميع او  
اكثرهم في الغالب (فالجواب) ان من كان على حصر عال هو الذي لا يسمعهم  
لصكوبه بعيدا عنهم فسكانه في سطح وحده ولا يسمع من تحته وهذا شاهد  
(الآثرى) ان الخطيب يحط على هذا المير العالى وكثير من الناس لا يسمونه  
واذا دخل في الصلاة سمعوا قراءته أكثر من سمعته وماذا لا يسمونه في  
الصلاة واقفائهم على الارض وفي حال الخطبة لم يكن معهم كذلك ولا يرد  
على هذا علوا المير للادان وسبأ في بيانه ان شاء الله تعالى

«(فصل)» ومن هذا الباب أيضا الثرالى في المسجد لانه سبب لان يجعل  
المسجد طريقا سببا حتى يدخل النساء اليها وقد يكون فيهن الحيض والمرأه  
الشابة وان كانت طاهرة والصغار ومن يبره المسجد من أمثالهم من لم تقطع  
وقد امتنع سبها مواضع في المسجد للمصلين فيه كما قدم في غيره ولا ضرورة  
دعت الى الترهات لانهما ليست بحلوة منتفع بالشرب منها ولو كانت كذلك

لا تتعمق الناس بالشرب من غير أن يتخذ المسجد طريقا (واذا) كان كذلك فلم يبق النفع بها الا للاظهار وغسل الخباسة وذلك ممنوع منه في المسجد وقد وسع الله تعالى على الناس بالابواب حتى في بعض الطرق في غير المسجد فاما الابواب التي في المساجد فلا ينقل المساء منها الى غيرها لان ذلك ذريعة الى اتخاذ المساجد طريقا كما تقدم اللهم الا أن تكون البئر قديمة وجاء من بني المسجد هناك وترك البئر في وسطه فان كان ذلك كذلك فالطريق الى البئر ليس بمسجد ولا يصح فيه الاعتكاف

\*(فصل)\* ومن هذا الباب موضع الفسقية والتحظير الذي عليها وما عليها من الطبقة (وهي) لا تخلو اما أن تكون من المسجد أم لا فان كانت من المسجد فيمنع الوضوء منها وقد تقدم منع كشف العورة عند الفسقية في المدارس وغيرها واذا كان ذلك كذلك فكشف العورة هنا أعظم في المنع لحرمه هذا الموضع لكونه من المسجد سيما وبعض الناس يقول هناك ويستنجى (وان لم تكن) من المسجد فيمنع الوضوء أيضا لانهم يتوضئون هناك فتملى أقدامهم ويخرجون فيلبثون بها المسجديين وذلك يمنع (وأما الطبقة) فان لم تكن من المسجد فلا اعتكاف لا يصح فيها وان كانت من المسجد فلا تصح الجمعة فيها لكونها محجورة (وفي) موضع الفسقية مفسدة أخرى أكثر مما تقدم ذكره في المقاصير لان بعض من لا خير فيه يصل بسبب ذلك الى ما يزيد من أغراضه الخسيسة اذ أنها أكثر ستران المقاصير لانها في مؤخر المسجد والغالب من الناس انهم يأتون الصف الاول ومقاربه فيبقى مؤخر المسجد في الغالب خاليا سيما ان كان ليلاهم لا يبعدون في تلك الناحية الا قليلا

\*(فصل)\* وأما موضع الديوان فلا يخلو أيضا اما أن يكون من المسجد أم لا فان كان من المسجد فلا يجوز غلقه ولا تحجير ولا جباوس أهل الديوان فيه وان كان من غير المسجد فلا يصح فيه الاعتكاف اذ أن من شرطه المسجد كما تقدم

\*(فصل)\* وينبغي له أن يغير ما أحدثوه من الزخرفة في المحراب وغيره فان ذلك من البدع وهو من اشراط الساعة (ومن الطرطوشي) قال ابن القاسم

وسمعت مالكاً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى  
 يا أيها الناس اذكروا الله الذي خلقكم وما يعلم ما في قلوبكم من شيء قالوا يا رسول الله  
 هل ينكره أن يكتب في قلوبهم ما لم يعلم قال نعم مثل آية الكرسي وقل هو الله أحد  
 والاعوذ به ويحذرون ما قالوا أكره أن يكتب في قلوبهم ما لم يعلم من القرآن  
 والتوريت وقال إن ذلك يشعل المصلي انتهى (وكذلك) ينبغي له أن يعرف  
 ما أحدثوه من الصالح العمد في حذار القلة وفي الأعمدة أو ما يلاحظونه أو  
 يكسونه في الحذر والاعمد (وكذلك) غير ما يلاحظونه من حرق كسوة  
 الكعبة في المهراب وغيره فان ذلك كله من البدع لأنه لم يكن من فعل  
 من معي (وأما الخلق) بالعرفان في المحدث وهو حائر أنه من الطيب  
 لا يمكن قد قال مالك رحمه الله إن الصدقة نعم ذلك أصل ويجوز تحلقه  
 أسراراً لأنه على ذلك الأمر يجوز له دخول المسجد حذراً من أن  
 تدخله حائض بسبب ذلك أو امرأة ما حذرته الخلق الناس في موضع مصلاتهم  
 وهي مجموعة من ذلك

\*(فصل) \* وينبغي له أن يعرف ما أحدثوه من الأرباب في حذر المسجد لأنه  
 من باب الحرمة أيضاً ولأنه لا يمكن ذلك إلا بما يقوم مقامه من  
 أوباد وغيره وذلك لا يجوز في الوقت إلا ضرورة سرية مثل أن يكون  
 حذار المسجد به سماح أو شيء لوب ثياب المصلي ويعتبر ذلك لأجل هذه  
 الضرورة (ومع) ذلك المأمر وما قدم / يخص بالمسجد وحده بل هو حكم  
 شائع في كل وقت (ولاحل) هذا المعنى كان كثير من الفقهاء إذا دخلت  
 لأحدكم بيته في المدرسة فحذر كل ما له من كتب وأثاث بالأرض خشية مما ذكر  
 من تغيير مسامير بضع عليهم استئمان عمامة أو غيرها (وكذلك) مع مما ذكر  
 من كان ساكناً في موضع ودفن بكراهة أو غيره ولا يجوز له شيء من ذلك فيه ولو  
 أدن له المساطر في ذلك ولو كان البيت ملكاً لغيره حار له ذلك بعد الدفن فيه  
 من المالك فان لم يأن له لم يجر

\*(فصل) \* فأمر وجه الله وأياك إلى ما هي ما تقدم ذكره وكيف يمكن  
 أن يسهر في المسجد المسامير الكبار والأوتاد وينتفعون من المحدث واضح  
 عنهم من غيرهم ويسكنون فيها دائماً ويأمنون بها وبقومهم وقد يجب

أحدهم له - لا فلا يمكنه الخروج من المسجد فيجلبس في المسجد وهو جنب  
وذلك محرم ولا تكفي في ذلك ولا من يغير بعضه فأن الله وأنا إليه راجعون  
وفاعل ما ذكره مصر على معصية مقيم عليها ولو تاب بقلبه ولفظه حتى يفارقها  
فكيف نزار أوتيه بركته مع هذه المجرحة لانه غاصب مواضع المصلين في كل  
وقت مادام مقيما على ذلك حتى ان بعضهم اذا خرج من المقصورة أغلقها على  
متاعه وأخذ المفتاح معه حتى كانه يبيت أبيه أو جده (وقد) اختلف  
علمائنا رجة الله عليهم في المبيت في المسجد للغرباء اذا اضطرروا إليه فذهب  
مالك رحمه الله الى ان ذلك يجوز في البادية ولا يجوز في الحاضرة وأعني  
بالبادية التي ليس فيها بناء أو بؤى إليه وأما بالدار الريف فانه يوجد فيها  
مواضع غير المسجد فلم تدع الضرورة الى المبيت في المسجد

\*(فصل)\* فان قال قائل ان المسجد لا يتلى بالناس حتى يحتاجوا لتلك  
المواضع التي أحد ثوابها ما أحدثوا (فالجواب) ان ما أجمع عليه المسلمون من  
الساكنة المعجزة لا يجوز سكناها ولا اجازتها ولا احتكارها فاذا كان  
ذلك كذلك فما نحن بسبيله من باب أولى والله الموفق

\*(فصل)\* ومن هذا الباب أيضا ما أحدثوه في سطوح المسجدين البيوت  
وذلك غصب مواضع المسلمين في المسجد واحتكارها واحتادث في الوقف  
لتغير ضرورة شرعية وفيه من المفاسد ما تقدم ذكره من أمر المقيمين في المسجد  
وغصبهم لتلك المواضع التي سكنوها بل هذا أشد لان تلك البيوت التي  
في السطوح مؤبدة للسكنى بخلاف ما تقدم ذكره وفيه مع ما ذكره من المفاسد  
الاقامة في المسجد وقديم كون جنبيا كما سبق في حق من تقدم ذكره  
(وقد كان) بعض القضاة لما آل تولي وهو والله اعلم المعروف بابن بنت الاعز  
جاء الى سطوح الجامع بمصر في جماعة وهدم البيوت المحدثه عن آخرها ولم  
يسأل ان هذا البيت ولا من هذه الشيا بل أخذ ما وجد من ذلك وغيره  
ورماه في محن الجامع ومشى الامر على ذلك مدة من الزمان طويلا ثم أحدثوها  
أيضا بالمسجد وامن بينهما هم عن ذلك ولا من يتكلم فيه (وصلاة) الجمعة فيها  
وفي غيرها من سطوح المسجد لا تصح على مذهب مالك رحمه الله لان من  
شرط الجمعة الجامع المسقف ومن صفة المسجد أن يدخل بغير اذن وأن



يكون جميع الناس فيه سواء وسطا وحده المحدث ليس كذلك فإنه مجمع ورعي  
بعض الناس ولا يجمع الجماعة فيها وكذلك كما لا تصح في بيت القساويل  
لاشرا كهما في القيمة رعي بعض الناس دون بعض كما تقدم ولو قدر أن  
السطوح ليدتفعه ورة على أحد ما لحكم في مذهب مالك رجة الله له الب  
والعالم أمها معجورة على بعض الناس دون بعض كما تقدم سابقه

\*(فصل)\* وقد مع علماء وبارجة الله عليهم الوصوى المحدث ومن كان  
ساكنا في سطوحه فإنه يتوصاه بالضرورة كما يشاهد من عوائدهم فيه  
وذلك مجموع لا شك كما لا يتوصاه داخل المحدث لان حرمته سطحه كحرمته  
(وقد اختلف) علماء وبارجة الله عليهم في الخطيب اذا حدث في امام خطبته  
أو بعده راعاهم أهل بيوت له أن يتوصاه المحدث مروى عن ابن القاسم أنه  
لأن أن يتوصاه في صحبه وص وطاهر وكره مالك رجة الله ذلك وإن  
كان في طشت ومن يتوصاه السطوح أو في البيت التي فيها فاما يتوصاه  
فيها ودخل المحدث وذلك كله مجموع (وقد ترددت) على سائر البيوت في  
سطوح المحدث معاملة (هنا) أن بعض الناس ممن يعسكب في البيوت  
التي فوق سطوح المحدث تحدهم أول شهر رمضان أو في آخر شعبان يتقدمه  
العرش والعتاء والوطاء وما يصاح إليه في بيته مما يجمع له في المحدث (وقد)  
مع مالك رجة الله أن يأتي الرجل بوسادة في المحدث يشكى علم أو يعرفه  
يجلس عليه أو يذكر ذلك وقال تشبه المساحد بالبيوت

\*(فصل)\* وقد مع علماء وبارجة الله عليهم المراجع اذا انشأها في  
المحدث بدعه ثم انهم العالم عليهم اليوم رارة المعتكف في معتكفه  
وأكثر الكلام في المحدث والعاطية (وقد ورد) أن ذلك بأكل الحشرات كما  
تأكل النار الخطاب (وقد) كان السلف رصوا الله عليهم اذا اعتكفوا  
لا يأتونهم أحد حتى يخرجوا من اعتكفاهم اذا ان حال المعتكف يدور بين  
صلاة وتلاوة ومكرود كروعد ذلك فليس مشروع له كالصلاة على الجحارة  
ومدارسة العلم أن كان يعيش اليه وأما ان يشبه في مجلسه وهو يومئذ ولا  
نأس به هذا على مذهب مالك رجة الله (وأما) اليوم الخفيف وهو مستثنى  
له ضرورة الشريعة (وكذلك) ينبغي أن يجمع ما أحدثوه فيما باتوا به لظهورهم

فبعد الروائح التي لا طعم لهم يشعها الفقراء والمساكين حين يؤتون بها عند  
الغروب والناس اذ ذاك في المسجد ينتظرون صلاة المغرب فتبقى نفوسهم  
اذ ذاك مشتتة لذلك الطعام وأعينهم فيه سيما اذا دخلوا به من باب السطوح  
الذي في القبلة فانه أكثر في هذا الباب من غيره ثم مع ذلك في سطوح  
المسجد من الفقراء المحججين كثير ويأذون بتلك الروائح كثيرا ويخاف على  
فاعل ذلك اما عاجلا واما آجلا ولا والله انكم انما تدخل لاعتكافه لزيادة  
الفضل وهذا ضد فليحفظ من هذا كله والله الموفق (فهذا الكلام) على  
بعض المواضع التي وقعت فيها مخالفة السنة كما تقدم ذكره ثم نرجع  
الآن الى بقية ما أحسنه في بعض الجوامع (فن ذلك) السبحة التي أحدثوها  
وعملوا لها صندوقا يكون فيه وجامكية لقيمها وحاملها والذاكرين عليها  
وهذا كله مخالف للسنة المطهرة ولما كان عليه السلف رضي الله عنهم وقد  
تقدم ذكر حالهم في الذكر كيف كان ثم ان بعض من اقتدى بمن أحدثها زاد  
فيها حدثا آخر وهو أن جعل لها شيخا يعرف بشيخ السبحة وخادما يعرف  
بخادم السبحة الى غير ذلك وهي بدعة قريبة العهد بالحدوث فينبغي لامام  
المسجد أن يتقدم الى إزالة كل ما تقدم ذكره على قدر استطاعته مع ان هذا  
ممتنع على سائر المسلمين لكن في حق الامام أكد لان المسجد من رعيته  
وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والله الموفق

\*(فصل)\* وقد تقدم في آداب المتعلم انه لا يعاجل لقاص ولا لسماع قراة  
الكتب التي تقرأ وليس هناك شيخ يبين ما يشك على السامع منها ويتبين  
عليه بيان ذلك وان لم يستل عنه وهذا في حق امام المسجد كذا أنه راع  
عليه كما تقدم فيمنع من ذلك جهده سيما اذا انضاف الى ذلك ما يفعله بعض  
الناس في هذا الوقت وهو أن يجتمع اليه الناس لسماع الكتب فيه ثم  
تأتي النساء أيضا لسماعها فيجتمع الرجال بمكان والنساء بمكان سيما وقد  
حدث في هذا الوقت ان بعض النساء يأخذن من الرجال على ما يرضعن فتقوم  
المرأة وتعدو تصبح بصوت تدي وتظهر منها عورات لو كانت في بيتهما لمعت  
فكيف بها في الجامع بحضرة الرجال فتشاعن هذا مفساد جلة وتشويشات  
لقلوب بعض المحاضرين بغناء واليرجوا فاعاد عليهم بالنقص أسأل الله

« (فصل) » وينبغي له أن يجمع ما أحدثوه من المصافحة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد صلاة الجمعة، إل راد عنهم في هذا الوقت فعل ذلك بعد الصلوات الخمس وذلك كله من البدع وموضع المصافحة في الشرع أعياها وعند إمام المسلم لأخيه لا في أدمار الصلوات الخمس وذلك كله من البدع بحيث وضعها الشرع نصها أم ينهى عن ذلك ويرى ما عليه ما أتى من خلاف السنة « (فصل) » وينبغي له أن يجمع ما يندرج فيه من الناس إلى المسجد حين إيمانهم بالميت إلى الصلاة عليه فيه من القراءة والقراءة المداكري والمكبرين والمريدين أدا ذلك كله من البدع في غير المصعد منكم في المسجد ولأن ذلك يشوش على التسفل والتألي والدأ كروا المتعكر والمصعد أعياها في هؤلاء دون غيرهم (وقد استعني) الإمام الدوري رحمه الله تعالى له هذه القراءة التي يقرأها من الجاهل على الجنازة منق بالقطب الفاحش والتعدي الرائد وأدخال حردى رائدة وكلمات ومجود ذلك مما هو مشاهد مهم هل هو مدموم أم لا (وأجاب) بما هو الفقه هذا منكم ظاهر مدموم فاحش وهو حرام باجماع العلماء وودقة لالاجماع فيه المأوردى وغير واحد وعلى ولي الأمر وقعه الله رحمه عنه وتغير برهم واستنابتم ويجب أن يكره على كل مكاف يمكن من إكراهه انتهى (وأذا) كان كذلك فيتمين مع ذلك كله مع أن الصلاة على الميت في المصعد مع في مذهب الإمام مالك رحمه الله لو كانت سالمة لقوله عليه الصلاة والسلام من صلى على ميت في المصعد ولا سي له أرحه أودا ودي منه وهذا الذي حرجه أبو داود وقويه « (السبب المصل) » إل لو أراد العمل لكان كافيا في معه في المصعد والله الموفق (مهم) يؤخرون الصلاة على الميت ودمه حتى يرفع الإمام من شطيقه وصلاته إن كان في الجمعة وإن كان في غيرهما يستطرون به إحصاء تلك الصلاة التي تكون (وقد) وردت السنة أن من أكرام الميت تعجيل الصلاة عليه ودمه (وقد كان) بهر العلماء رحمه الله عن كان يحاط على السنة أذا جاء بالميت إلى المصعد صلى عليه قبل الخطبة وإمراهه أن يحرجوا إلى دفنة ويعلمهم أن الجمعة سادطة عنهم أن لم يدركوها بعد دفنه

بجزاء الله خير ان نفسه على محافظته على السنة والتبنيه على البدعة. فلو  
 كان العلماء ماشين على ما مشى عليه هذا السيد لانسدت هذه الثمة التي وقعت  
 وهي ان من احدث شيئا سكت له عليه فتزايد الامر بذلك فانا لله وانا اليه  
 راجعون (ثم) ان مع ما ذكرت تبين مفسد على كون الميت يصلى عليه في  
 المسجد (الآتري) ان الغالب على بعضهم باتون بالميت الى المسجد في زحام  
 من الوقت فيجرون المسجد قدامتلا بالناس فيدخل الحاملون له وهم حفاة  
 قدمشوا باقدامهم على التماسات على ما يعلم في الطرقات في هذا الوقت ثم  
 يدخلون المسجد على ذلك الحال من غير ان يمسحوا اقدامهم او يحكوها  
 بالارض فيخطون رقاب الناس بتلك الاقدام ويمشون بها على ثيابهم وقد  
 يتنجس بعض المسجد وثياب من مشوا عليه بذلك (وهذا الموضع) مما وقع  
 عليه النقص من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه في فاعل ذلك  
 انه مؤذ (قال) عليه الصلاة والسلام للذي يخطي رقاب الناس يوم الجمعة  
 اجلس فقد آذيت هذا وجه (الوجه الثاني) ان الغالب على بعضهم انه  
 يلبون قدمه في هجزة فاذا تحرك تحرك القدم بحركته وينحك بعضهم في بعض  
 فان كانت فيه نجاسة وهو الغالب وقعت في المسجد فيصلى الناس عليها  
 فتبطل صلاتهم بذلك (الوجه الثالث) ان موضع سرير الميت يمسك مواضع  
 للصائين وذلك غصب لهم لان الموضع وقف على المصليين وهم لا حاجة لهم به  
 كلية الا في وقت الصلاة المكتوبة سيما اذا كانت صلاة الجمعة فبما كد  
 تعيين الغصب في ذلك (الوجه الرابع) ان الغالب على بعض الموقن ان يبقى  
 فيهم شيء من الفضلات والميت لا يمسك ذلك وقد يخرج في المسجد والنجاسة  
 في المسجد ممنوعة (الوجه الخامس) رفع صوت الحاملين على ما يعلم منهم عند  
 ارادة الصلاة على الميت وبعدها حين خروجهم مما يرد به الشرع فينتزعون  
 بذلك حرمة المسجد الى غير ذلك وهو كثير متعدد لان مخالفة السنة لا تأتي بخير  
 والتحيز كله في الاتباع له عليه الصلاة والسلام في الدقيق والجليل (وسئل  
 مالك) عن الجنائز يؤذن بها على أبواب المساجد فنكره ذلك وكره ان يصاح  
 خلفه باستغفر واليه يغفر الله لكم وافتموا في ذلك بالكراهة (قال) ابن  
 القاسم سألت مالكا عن الجنائز يؤذن بها في المسجد يصح قال لا خير فيه

وكرهه وقال لا أرى بأساً أن يدارى الخلق ويؤذن السامع بها ولا يرفع  
 ل (القاضي) أبو الوليد روى عنه الله في البيان والمصنف  
 أما المذاهب الأربعة في داخل المصحف فلا ينبغي ولا يجوز ما تعاقب لكرهه رفع  
 الصوت في المصحف قد كرهه ذلك حتى في الهـ لم وأما المذاهب الأربعة على أبواب  
 المصحف وكرهه مالك ورواه عن النبي المصنف روى أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال يا أيكم والذي من النبي من عمل الجماعة والبيعه عندهم  
 أن يتأذى في الناس إلا أن ولا من أصدقات ما شهدوا بفسادته وأما الأدب  
 والاعتلام من عـ يريد أنه ذلك حائراً جامعاً وقد قال رسول الله صلى الله  
 وسلم في المرأة التي توفيت ليلاً أو لآدم توفيت بها وقد روى عن حذيفة  
 بن اليمان رضى الله عنه أنه قال إذا أمانت ولا تؤذيوا بني أحدنا إلى أحاف أن  
 يكون نبياً وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسي عن النبي وبالله  
 التوفيق اه (فان) قال فأنزل أن الصلوة لا تخرج من الميت في المصحف  
 ١ ربه من سد محارجه وارسال العظم معه (فان جواب) أن في فعل هذا  
 ٢ أمر ما هتك حرمة المؤمن بعد موته ولا فرق في ذلك بين حياته  
 وموته لا هم يرسلون معه العظم في حقه ويدخلونه إلى حلقته ويرسلونه معه  
 يعود أو غيره حتى يعلوا حلقه بالقطر ويرسل دقه إلى أسفل وتطعم أفعه إلى  
 فوق ويعلمون حقه وشدة قبحه بالعظم فسقى ملة للباطل وكذلك يفعلون  
 ٣ ويرسلون فيه القطر حتى يعلو طم أفعه ثم يفعلون فعلاً قبيحاً ويرسلون  
 القطر في دبره يعود أو غيره وهذا فعل قبيح شنيع لأن ذلك حرام في حياته  
 وكذلك بعد موته (رواه آخر) وهو أن الشارع صلوات الله عليه وسلامه  
 أمرنا بعمل الميت أكراماً للعزاء الملائكة في القبر وهم يفعلون به ما كرهنا إذا  
 جاء وانه إلى الأبرار حواء ذلك منه فيخرج العظم وهو ملوث بالصلوات  
 في الغالب ويبقى العظم معنواً لا يمكن علقه ثم إن ما يخرج منه في الغالب  
 ٤ أشعة كريهة والملائكة تتأذى مما يتأذى به سوادهم وهم يقولون ذلك  
 في الغالب حذفت بذلك المعنى الذي لاحظه أمرنا الشارع عليه  
 السلام بفعله وهو الأكرام بعمله لآقاء الملائكة (ثم)  
 مواعيد ما تون بعله الورد فيه يكون ذلك عليه في الأمر وهذه أيضاً بدته أخرى

لان الخطيب اذا شرب في حق الميت بعد الغسل لاقى القبر فكيف يجتمع طيب ونجاسة

\*(فصل)\* وينبغي له ان يمنع من يرفع صوته في حال الخطبة وغيرها في المسجد لان رفع الصوت في المسجد بدعة (ماورد) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وخصوماتكم وبيعكم وشراءكم وسل سيفوكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وجروها أيام جمعكم واجعلوا مطاهركم على أبواب مساجدكم اهـ (وقد كثر) رفع الاصوات والخصومات في المساجد في هذا الزمان حتى ان الخطيب لا يسمع ما يقول لكثرة غوغائهم اذذاك (وكذلك) ينبغي له ان يغير عليهم ما أحدثوه من التصفيق في حال الخطبة اذ ان ذلك فعل قبيح وليس ذلك من فعل الرجال لقوله عليه الصلاة والسلام وانما التصفيق للنساء وهذا كله سببه السكوت عما أحدث في الدين (وقد روى) أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة ثلاث نفر فرجل حضرها بالغوف ذلك خطبه منها ورجل حضرها بدعاء فهو رجل دعا الله ان شاء أعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقية مسلم ولم يؤذ أحدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك ان الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها اهـ (وينبغي له) ان يغير ما أحدثوه من تفريق الربعة حين اجتماع الناس لصلاة الجمعة فاذا كان عند الاذان قام الذي فرقها ليجمع ما فرق من تلك الاجزاء فيتخطى رقاب الناس بسبب أخذها منهم (وهذا) فيه محذورات جله منها ان ذلك يخالف للسلف رضوان الله عليهم اذ انه لم يرد عن أحد منهم انه فعل ذلك (الوجه الثاني) ان فيه يتخطى رقاب الناس حين ارتصاصهم لانتظار صلاة الجمعة لغير ضرورة شرعية وقد تقدم النسي عن ذلك وان فاعله مؤذ وقد ورد ان كل مؤذ في النار (الوجه الثالث) انه قد يعطى المحتمة لمن لا يحسن أن يقرأ وقد يحصل له شغل بسبب ذلك وهذه أذية وصلت على يده مسلم كان عنها في غنى (الوجه الرابع) انه قد ينسى بعض الاجزاء فلا يأخذ فيضيع على الوقف (الوجه الخامس) انه قد يأخذ بعض الناس ويكتمه لتساؤلهم في الوقف فقد

يحيى ويختار أن يختص هو وعمه في بيته ما انعمه أولاده أو غير ذلك  
ويذهب على الوقف (الوجه السادس) أنه قد ماى عليه في بعض الأحيان أنه  
يكون شعولا في جميع تلك الأجزاء والمحطبات اددالك يمحطات ويقع الكلام  
والمراحة بسبب جهل حال المحطة (ويشع له) أن يهيئ الناس أن  
يقه واتحت الألواح الأحصير للدعاء وكذلك عند أركان المصعد أدان ذلك بدعة  
من عمله (ويشع له) أن يهيئ الناس عما أحدثوه من إرسال اللط  
والهدادات وغيرها في أن تأتي أصنامها (وقد تقدم) ما في ذلك من القبح  
وشحالة السامع المصابي روى الله هم أجمعين فاعنى ذلك من عادته  
واقفه الموق (ويشع له) أن يهيئ من يقرأ الأشرطة وعبرها بالتحمر والناس  
ينظرون صلاة الجمعة أو غيرها من العرائض لانه موضع الذي لقول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يجهز بعضكم على بعض بالقرآن انتهى (ولا)  
طال طان أن هذا استكراهة القرآن بل ذلك ممدود باليه بشرط أن  
اسلم من التشوش على غيره من المصابين والداكرين والماليين والمقربين  
وكل من كان في عاده (والمحاصل) أن ذلك يقع في المصعد المطروق مطلقا  
وان لم يكن به أحد لانه معذوم مرض السامع قد ذكره من العبادات  
المعصودها وأما ان كان في معصود معذور وليس فيه غير السامعين أو في  
معصودة أو رباطا أو بنت معصودة ممدود الله بحسب الحال بشرط أن  
لا يكون ثم غير السامعين كما تقدم فان كان ثم غيرهم فيمضح لاحتمال أن  
يكون ثم من يدرس أو يطالع أو يصلى أو يأخذ راحة لعمه فيقطع عليه  
ما هو مصدده وقد تقدم ما ورد في الحديث لا ضرر ولا ضرار (هذا) إذا  
اسلم من الزيادة أو الفاضل مثل أن يمد المصود أو يقصر الممدود أو يشد  
موضع الضيق أو يسهله أو يظهر موضع الإحجام أو عكسه أو يظهر  
موضع الإجماع إلى غير ذلك وأن لا يصل بالمشراية أخرى غير مصلته لآن  
ذلك يغير للقرآن في الظاهر عن ظاهره الذي أجمعت عليه الأمة (ويشع له)  
أن ينهى عن قراءة الاسماع سيما التي في المصعد لما تقدم من أن المصعد  
انما يهيئ للمصابين والداكرين وقراءه الاسماع في المصعد مما يشوشون بها  
لما ورد في الحديث لا ضرر ولا ضرار فأى شئ كان فيه تشوش مع والله

الموفق (وينبغي له) أن ينهي الفقراء الذين يجتمعون في المسجد قبل الصلاة  
 أو بعدها أو في غيرها من الاوقات ما تقدم من منع ذلك في أول الحكمة  
 (وينبغي له) أن يمنع من يسأل في المسجد لما ورد في الحديث عنه عليه  
 الصلاة والسلام انه قال من سأل في المسجد فاحرموه ومن كذب القوت قال  
 ابن مسعود اذا سأل الرجل الرجل في المسجد فقد استحق أن لا يعطى واذا  
 سأل على القرآن فلا تعطوه انتهى والمسجد لم يبن للسؤال فيه وانما يبن  
 تقديماً ذكره من العبادات والسؤال يشوش على من يتعبد فيه (وينبغي  
 له) أن ينهي عن الاعطاء لمن يسأل فيه لما تقدم من قوله عليه الصلاة  
 والسلام فاحرموه ولان اعطاءه ذريعة الى سؤاله في المسجد (وينبغي له) أن  
 يمنع السقام من الذين يدخلون المسجد ويناديون فيه على من يسبل لهم فاذا  
 سبل لهم يناديون غفر الله لمن سبل ورحم من جعل الماء لسبل وما أشبه ذلك  
 من المظاهرهم ويضربون مع ذلك بشئ في أيديهم صوت يشبه صوت  
 الناقوس وهذا كله من البدع وما ينزه المسجد عن مثله (وفي) فعل ذلك  
 في المسجد مفسد جملة (منها) ما تقدم ذكره من شبه الناقوس (ومنها) رفع  
 الصوت في المسجد لغير ضرورة شرعية (ومنها) البيع والشراء في المسجد لان  
 بعضهم يفعل ما ذكر وبعضهم يشي يخرق الصفوف في المسجد فن احتاج أن  
 يشرب ناداه فشرب وأعطاه العوض عن ذلك وهذا بيع بين ليس فيه  
 واسطة تسيل ولا غيره سيما والمعاطاة بيع عند مالك رحمه الله ومن تبعه  
 (ومنها) تخطف رقاب الناس في حال انتظارهم للصلاة (ومنها) تلوين  
 المسجد لانه لا بد أن يقع من الماشي فيه وان كان طاهراً الا أنه يمنع في المسجد  
 على هذا الوجه وقد تقدم مشي بعضهم حفاة ودخولهم المسجد بلك الاقدام  
 النجسة وما في ذلك من المحذور كما تقدم ذكره وقد تقدم أيضاً ما يفعله  
 في المسجد في ليلة الاسراء ليلة النصف من شعبان ووقود القناديل وغيرها  
 وما في ذلك مما لا ينبغي وكذلك ما يفعله في ليلة الختم في أواخر شهر رمضان  
 مبسوطاً في مواضعه فليأتمس هناك (وأما) البيع والشراء في المسجد فقد  
 حمت به البلوى لجهل الجاهل وسكوت العالم حتى صار الامر الى جهل المحكم  
 فيه واستهكمت العوائد حتى ان أم القرى مكة التي لها من الشرف ما لها



يبدوون ويث ثرون في مسجدنا والسماسة يسادون به على السيلع على  
رؤس الاشهاد ويجمع لهم هذه الاصوات العالية من كثرة اللطم ولا يتركون  
سبيل الا يدعونه من قماش وعقيق ودقيق وحطمة وتين ولورد واكر وعود  
اراك وعير ذلك وعلى هذا الاستكسار له ورجع ودالراك وان كان من  
السنة لا لهم اعماق يدعونه في المسجد اللهم الا ان يعلم من يأتيه به انه اشترى  
حارج المسجد فيسلكه حيث دل الله الموق (ويدهي له) ان يهي عن تعليق  
العماديل المدهمة ووقودها والربيع الا ان ذلك من باب رزية المساجد  
ودلك من اسراط الساعة كما يذم وجه السرى وهو محرم ادا ان الذهب  
لا يستعمل الا في تخليعة النساء في تخليعة المعص والسيف واسباب  
في الاطمة وعير ذلك وع (ويدهي له) ان يهي في الساس على السد ثوب من  
مشتم في المسجداء ماء حواشهم ولهم طارنق سواء وان كانت اشد منه  
وانما اذا المسجد طاربه من اسراط الساعة وهما ودا قد شاع وكبر وعلى ان تقطع  
حامعا الا وذا اتخذوه طاربهما وقل من يهي عن ذلك ولو قدر بان احدا  
منهم لا يستغفروه وقد سادى بسبب ذلك فاما الله واما اليه راجعون  
(ويدهي له) ان يعج النساء اللاتي يدسان الحجاج ويحلمن فيه لا يتطارس  
عراهم ويدخل السادى اليهن ومعهم العزل فيكاهن في الحامع ويشاورهن  
على من ذلك من رصيتهم من تقول قد بعثت وذلك يسع في المسجد لان  
الامادى صار اذالك كالوكيل ويقع بذلك كثرة الكلام والزيادة واليه صان في  
المسجد ويجمع بسبب ذلك في المسجد من في قلعه مرض ويخذ السبيل الى ما  
سول له نفسه من الاعراض الحبيسة ويصنعون يكون معها الاولاد الصغار  
وقد مولون في المسجد وقد روى ذلك في انا (ويدهي له) ان يعج النساء اللاتي  
يأسن للحساكيات في المسجد ويدخلن اليه لا يتطارس ما يريدونه ويدخل اليهن  
الوكلاء والرجال والارواح وكثر المحصومات وترفع الاصوات كما هو  
مشاهد مرى والقاسى عرلهم حارج المسجد وقد تقدم ما في ذلك من  
العاسدية مع من هذا كله وفي الاشارة ايمنى عن العسارة والله المستعان  
(ويدهي) الناس جماعة منهم من الحان والحلوس جماعة في المسجد للحدث  
في امر الدنيا وما جرى اعلان وما جرى على ولا يذم ما ورد في الحديث

من ان الكلام في المسجد بغير ذكر الله تعالى يا كل الحشرات كما تاكل النار  
الحطب فينهاهم ويفرق جمعهم (وقد) ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد يدعوني فيها لحقما  
حلقا **فاد** رهم الدنيا وحبهم الدنيا لا تحبال وهم فليس لله بهم من حاجة  
(وروى) عنه أيضا عليه الصلاة والسلام انه قال اذا أتى الرجل المسجد  
فأكثر من الكلام تقول له الملائكة اسكت يا ولي الله فان زاد تقول اسكت  
يا بغض الله فان زاد تقول اسكت عليك لعنة الله (وانما) يجلس في المسجد  
لما تقدم ذكره من الصلاة والتلاوة والذكر والتفكير أو لتدريس العلم بشرط  
عدم رفع الاصوات وعدم التشويش على المصلين والذاكرين (وأما) في غير  
المسجد فيمنع جماعة ويجوز جهرًا بشرط عدم التشويش على غيره (وهذا  
النوع) سمعت به البلوى حتى في المساجد الثلاث فقد كثرت فيها الحديث  
والقيل والقال ورفع الاصوات سيما في أيام الموسم فتجدر رفع الاصوات عند  
قبر سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم والحديث الكثير بحيث المنقضى  
حين أوقات الزيارة له عليه الصلاة والسلام (وكذلك) في قضاء المناسك في  
الحج فجدلهم غوغا حتى كأنهم قط ما هم في عبادة (وكذلك) تجدهم في المسجد  
الاقصى على ما علم من عوائدهم فيه من الوقوف يوم عرفة والنفور عند  
الغروب وذلك بدعة ممن فعله لان البيت المقدس لم يرجع اليه أحد قط ولا  
فرضه الله فيه وما كان الحج من عهد آدم عليه الصلاة والسلام الى النبي  
عليه الصلاة والسلام الا لبيت الله الحرام وعرفة ومنى والمناسك المشهورة  
المعروفة ولم يكن في المسجد الاقصى الا الصلاة الى الصخرة فهي القبلة التي  
كانت ثم حوت الى البيت الحرام (فالوقوف) بالمسجد الاقصى ليس فيه اقتداء  
بالماضين ولا بالمآخرين لما ذكر (على أنه) لو حج اليه قبل هذه الشريعة الحجدية  
لم يجوز أن يفعل ذلك فيه اليوم كما أنه لا يجوز الصلاة الى الصخرة بعد مسحها  
(وقد شد) بعض الناس فقال يجوز الوقوف فيه بمعنى أنه مشاب لا أنه يجوز  
عن الحج المشروع وهو قول لا يرجع اليه لما تقدم بيانه فافهمه (ومما) أحدثوا  
فيه ما يعلونه ليلة النصف من شعبان وأول ليلة جمعة من رجب فيسمع لهم  
صياح ومهرج وبدع كثيرة حين صلاة الغائب وأول ما حدثت هذه البدع

في المسجد الاقصى ومنه شاعت في العالم على ما قبله الامام الطبري وطوشي  
 رحمه الله في كتاب الخوارج والسدع له فاذا كان الامام يهوى عن ذلك أو  
 يتكلم فيه كما تقدم ذكره لا يحتمل المأذة أو يعصها والله المودع (ويهي)  
 من بعد في المسجد لعلي بن أبي طالب سجاى أيام الرد يقدعون في الشمس  
 وبه لمون ثيامم وهذا لا يحل اجتماعا لان حلة العروث الذي حاله الاتسار  
 بحسنة وحلة العلة بحسنة مطلقا وهم يلقون ذلك في المسجد بعد قتله ولو  
 فرض ما ان احدا منهم يجمعه ويطيعه خارج المأذة ذلك لا يجوز لان قتلهما  
 في المسجد مع وان لم يلهه فيه اذ انه حامل للعاسة في المسجد من حين قتلهما  
 الى حين القاتل خارج المسجد لغير ضرورة سرعية (ومن الطبري وطوشي) وكره  
 مالك قتل العلة ورميها في المسجد ولا يطررها من ثوبه في المسجد ولا يقتلها  
 بين المملين في المسجد انتهى (وقد) قال علماء اربعة ائمة عليهم في المصلي اذا  
 احده قلة وهو في الصلاة فلا يجوز له ان يلقها في المأذة لعله عليه الصلاة  
 والسلام اذا قتلها واحدة والقتله (واذا) رماها في المأذة وهي بالحياة فاما  
 ان توت سوعا أو نصف وكلاهما عذاب له وليس ذلك من حسن  
 القتل وسأل من وقع له ذلك ان يسهلها المكان آخر من بيته أو ثوبه أو يرميها  
 في طرفة حتى يخرج من المسجد (واما) العروث اذا احده وهو في الصلاة  
 فانه يلقه في المأذة من غير ان يقتله لان العروث لا يقع في مكان واحد بل  
 يتمل في الغالب ورميها خارج من المسجد هذا وحده (الوجه الثاني) انه لو رمي  
 في المأذة فانه يأكل من الراب لانه منه حلق ويعيش ومنه يحل في المأذة  
 فانه حلت من دم الانسان (وقد حكى) عن سيدي حسن الريدي رحمه  
 الله انه خرج يوما مع أصحابه الى سبته فلما كان في أثناء الطريق خرج  
 الى بيته وأمر أصحابه ان يذهبوا الى البستان فسألوه عن سبب رجوعه فقال  
 كان على قميص سبته في البيت وفيه دواب فخرجت من تحتها فخرجت  
 اتمان أفتلهم واما ان ألسه (وهذا الامر) قد صكرت وشاس بها في المسجد  
 الاقصى فبصرى العربا يأتون اليه يدلقون على قلايحهم ودورهم وبلقوبها  
 في المسجد فتخرج حرارة الشمس فتخرج من السور وتخرج من الشمس  
 ينحس أحدهم دله ولبسه وتبقى الدواب كلها ميتة في المسجد فاذا كان

امام المسجد ينهى عن هذا وأمثاله تنبه الناس اليه وتركوه وغيروه على  
 من فعله والله الموفق (وينهى) الناس عما أحدثوه من الاكل في المسجد  
 سيما ان كان من المطبوخ بالبصل أو الثوم أو الكراث وأما ان كان نيئا  
 فهو موضع النهي سواء بسواء والاكل في المسجد في مذهب مالك رحمه الله  
 لا يباح فيه الا الشيء الخفيف كالسويق ونحوه (ومن الطرموشى) مثل  
 مالك رحمه الله عن الاكل في المسجد دفق قال اما الشيء الخفيف مثل السويق  
 وسير الطعام فأرجو ان يكون خفيفا ولو خرج الى باب المسجد كان أعجب  
 الى وأما الكثير فلا يجزئ ولا في رحابه (وقال) في الذي يأكل اللحم في  
 المسجد اليس يخرج غسل يده قالوا بلى قال فليخرج لياكل انتهى (وقد)  
 كره مالك رحمه الله ما هو وأخاف من هذا وهو الكلام بغير لسان  
 العرب في المسجد دفق قال وأكره أن يتكلم بالسنة الجهم في المسجد دفق قال  
 وانما ذلك لما قيل في السنة الا عاجم انها خب قال ولا يفعل في المسجد شيء  
 من الخب قال وهو لمن يحسن العربية أشد اه (وهذا) الامر اليوم قد كثرت  
 وشاع حتى ان القومة يخرجون من المسجد في كل يوم صحافا كثيرة وأوراقا  
 وغير ذلك من كثرة ما يؤكل في المسجد ويحتمع بسبب ذلك الذباب  
 والخشاش ويكثر القطاط ويرون ان اطعماهم الطعام من باب المحسنات  
 فتكثر القطاط في المسجد دفقاذا كل أحد في المسجد اجتمعت عليه القطاط في  
 المسجد بسبب ذلك فيبدا فيه وبولهن نجس وقد رأيت ذلك عيانا في الصف  
 الاول فكان ذلك بيانا الى صلاة بعض الناس على النجاسة وبطلان صلاتهم  
 بذلك حتى آل الامر في ذلك الى ان من كان عنده مزارع له الى الجامع  
 (فكان) الناس يوقرون بيوتهم ويحترمونها وينزهونها عما لا يليق  
 بها وكانت المساجد كما ورد في الحديث المسجد بيت كل تقى (فانعكس)  
 الامر الى ان صار المسجد مأوى للقطاط المؤذية والاكل سبب ذلك سيما  
 في المسجد الأقصى فانه يكثر ورود الغرباء اليه فتجدهم يأكلون اللحم  
 ويرمون العظام في المسجد ويأكلون البطيخ ويرمون قشوره الى غير ذلك  
 من فضلات المأكول وقل من تجده يلقى ذلك في خارج المسجد بل يدخلون  
 فيه بالجبر بسبب ما يحتاجون اليه من البنيان والعمارة فتبول الحير فيه

وترون كانه عندهم طريق من الطرق المسلوكة ولو كان كذلك فمن  
 مأمورون بتنظيف الطرق فكيف الحال في المساحد وكيف الحال  
 في المسجد الأقصى الذي فيه من الفصل ما فيه فإنا لله وأما إليه راجعون  
 فإذا كان إمام المذهب في عن ملك الأشياء ويده عليها بحسب المادة  
 فإن الخير والمحدث لم يعدم من الناس فإن لم يجمع واحد مع آخر (وقد ورد)  
 في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لا يهدي الله بك رجلاً  
 واحداً خير لك من حمر النعم (والكلام) في هذه الأشياء حسب لمداية بعض  
 الناس (وكبير) من الناس من يجمع من الكلام في هذه الأشياء ويخرج على  
 ذلك بيان يقول إن العالين على الناس أنهم لا يجمعون وعن عوائدهم  
 لا يجمعون (وحوال هذا) ما تقدم في الحديث لأن يهدي الله بك رجلاً  
 واحداً (الآثر) إلى ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 يأتي النبي يوم القيامة ومعه الرجل الواحد وبأبي السبي ومعه الرجلان واللمعة  
 إلى غير ذلك والخير والمحدث لم يدم من هذه الأمة أدان الخير فيها كما من  
 منهم من يجمع ويجمع ويباعد واسعه وكتب أب السب في ذلك والله الموفق  
 للجميع (ويسمى) عما أحدثوه من الزوم في المحدثين ما بعد صلاة  
 الصبح وكذلك في أنساء الهاربين في شهر رمضان وقد المحدث قد اربس  
 بالناس في العال (وقد) ورد في الحديث أن الملائكة تتأذى مما ياتى  
 فيه سوء آدم (والنائم) على أن ينام من حروح الريح منه فتأذى الملائكة به  
 (وقد) يبيع من حول المحدث رائحة الثوم أو البصل (لهو له) عليه الصلاة  
 والسلام من أكل من هذه المحرمة فلا يقر من مساحداً يؤذي بريح الثوم  
 فإذا كان هذا في حق الثوم من باب أولى الريح الحارح من الفرح وقد  
 يحتمل النائم فيبقى حساى المسجد وفيه معه أخرى وهو أن ذلك دريجه  
 لأن تسرق عمامة أو رداؤه وفيه من العمامة أشياء عديدة يطول تتبعها  
 والخاصة من كل ما كرهه الشرع فيجوز فيه محارفة بين تركه  
 فإذا علم الناس ذلك من عسى الإمام ارتدعو عنه وبالله التوفيق (ويسمى)  
 عما أحدثوه من حياطة فروع المراكب في المسجد لا ما تفسيبها عن الكلام  
 في المحدث في غير عبادة وكيف بالمسجد يعمل فيه ذلك لا يجوز (وقد)

يمنع علماء نارحة الله عليهم نسخ العلم في المسجد ونسخ القرآن إذا كان  
 على وجه التسبب فيه فأبالك بغيرهما فيمنع فاعل ذلك حتى لا يعود إلى مثله  
 والله الموفق (وينتهي) السقاء الذي يدخل بالجل في المسجد لأن بوله على  
 مذهب الشافعي رحمه الله نجس وعلى مذهب مالك رحمه الله يلوث المسجد  
 وإن كان طاهر في نفسه فيمنع لأن المسجد ينزه عما هو أقل من هذا (وينتهي)  
 عما أحدثوه من المشي في المسجد وبالغنى لأنها قد تبول فيه والكلام عليه  
 كالإكلام على دخول السقاء بالجل في المسجد (وكذلك) ينبغي أن ينهى عن  
 دخول الشواء في المسجد لأن في ذلك مقاسد منها أن يجعل المسجد طريقاً  
 وقد تقدم ما فيه (الثانية) أنه يدخل بالذفر إلى المسجد والمسيح ينزه عن أقل  
 من هذا (الثالثة) أن راحته قوية فقدر يكون في المسجد من الفقراء  
 المتوجهين من تشوق نفسه لذلك ولا شيء معه ليشق قري به فيتشوش في  
 عبادته (الرابعة) أن حامله الغالب عليه أنه كان في موضع المذبح وهو محل  
 النجاسات وحاملها حاف هناك ويدخل المسجد على تلك الحالة (الخامسة)  
 أن الحاملين له الغالب عليهم كثرة الكلام ويرفعون أصواتهم بكلام  
 لا ينبغي في غير المسجد فكيف به في المسجد (السادسة) ما فيه من التشويش  
 على المصلين والذاكرين وهذا الكلام على الحكم بأن الشواء طاهر وأما إذا  
 كان متنجساً فلا يدخل بالنجاسة إلى المسجد اتفاقاً (وينتهي) عن دخول  
 الرهبان إلى المسجد الذين يفرشونه بالحصر المضفورة التي يصفرونها فان  
 مذهب مالك رحمه الله منع دخولهم إلى المسجد ولا ضرورة تدعو إلى دخولهم  
 لأن الله تعالى أغنى بالمسلمين عنهم إذا نغيرهم يقوم مقامهم في فرشها وبالله  
 التوفيق (وينتهي) الناس عن اتيانهم إلى المسجد بأولادهم الذين لا يعقلون  
 ما يؤمرون به أو ينهون عنه إذا ن ذلك ذريعة إلى التشويش على المصلين  
 حين صلاتهم (الآتري) أن الناس يكونون في صلاتهم ويكي الصبي  
 فيتشوش على المصلين فينهى عن ذلك ويرجف أعله (وهذا) إذا كان الصبي مع  
 أبيه أو غيره من الرجال (فأما) أن كان مع أمه فلا بأس به لوجهين (أحدهما)  
 أن الغالب في موضع النساء أن يكون بالبعد بحيث لا يشوش ذلك على  
 الرجال (الثاني) أن الغالب في الأولاد إذا كانوا مع أمهاتهم قل أن يكون

بمخلاف الآراء (وهذا) اذ ادعت الضرورة الى صلاح المرأة في جماعة  
 في المسجد وصلاتها في بيتها او فصل (فان قيل) قد كان النساء يخرجن الى  
 المسجد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويصليهن معه جماعة (وقد) ورد  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع صلاته اذ اسمع بكاء الصبي بمخافة ان  
 تعين أمه (فالمخوف) عن ذلك من وجهين (أحدهما) ما عالت عائشة رضي  
 الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء من المساحد  
 كما منه نساء بني اسرائيل (الماضي) ان الصلاة خلف النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا توارى شيئا من ذلك الامرين قدوة قد فادالم فتخرج الام للصلاة والاسان  
 بالاولاد والمسدودون أمهاتهم يجمع (وقد تقدم) النهي عن الدكر والعراة  
 سهر في الله صدادا كان يوش على المصائب والذاكرين وهذا امر باب أولى  
 ان ينهي عنه ويرحوا عنه (وسمي) الساس من كتبهم المحفوظ في آخرة  
 من شهر رمضان في حال الخطبة وذلك يجمع لوجوه (أحدها) لما احتوت عليه  
 من الالهة الاصحى (وقد) قال مالك رحمه الله لما ان سئل عنه وما يدرك  
 له كهر (الثاني) ان به الله في حال الخطبة (الثالث) انه يشغل  
 بالكتب من سماع الخطبة (الرابع) انه يشغل مدعة ويترك ما احاط  
 به الناس من الاصعاع في حال الخطبة هل هو فرض أو سنة مؤكدة  
 (الخامس) ما أحسنه يومه ربه وانما في المصنفين من ذلك ويرح  
 فإليه ومن الناس من كتبها بعد صلاة عصر الجمعة وذلك بدعة أيضا  
 لكنها أحسن من البدعة المتقدمة ذكرها اذ به ليس ثم خطبة يشغل عنها  
 ولو كسها واستقامها الله الاصحى ولم يفتدلك كتابها وقيامها لمال كان ذلك  
 حائرا والله أعلم (وسمي النساء) عما أحدثه وسكت ان عنه من دخولهن الى  
 صلاة الجمعة في مؤخر الجاهل وان كانت لمن مقصوده بلومة أكنها كالعديم  
 سواء سواء اذ أم لا تسترهن والعالم غير حروجهن على ما قد علم من  
 الفضلي والله اس كما تقدم مع أنه لا ضرورة تدعو الى ذلك لان موضعهن في  
 الزيارة قدما تعين به من دخول المسجد والهرب من الرجال وهو أيق من  
 ما لم يصالطن الرجال ولا فرق في ذلك بين صلاة الجمعة والجميس والجماس  
 وغير ذلك وكان المأق من بل الواجب عليهن أن لا يخرجن ولا يمكن من

ذلك لان علماءنا رجمة الله عليهم - ثم قد قالوا ان صلاة المرأة في بيتها وحدها افضل من صلاتها في المسجد في جماعة وصلاتها في مخدع في بيتها افضل من صلاتها في بيتها فسيكفيها زاد سترها وانحجابها كان افضل لصلاتها (الاهم) الا ان تكون ممن يمكنها ان تصلي في بيتها مع جماعة في المسجد الذي يحاورها وهي لا تخرج من بيتها فذلك افضل لها من غير خلاف في مذهب مالك رحمه الله تعالى (ولذلك) كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يصلين في بيوتهم بمسلاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد (وينهى الناس) عما أحدثوه من دخول بعضهم الى المسجد بالصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم لم جهر ابرفع بذلك صوته حين دخوله وحين خروجه ويحييه بعض من يسمع صوته ممن في المسجد ويستمع لهم ضجيج قوى ينزه المسجد عن تلك الرذائل فيه ولو فعل ذلك في السوق أو الطريق لكان جاثرا أو مندوبا اليه بحسب الحال وأما في المسجد فيمنع لما فيه من التشويش على ما تقدم ذكره في المسجد والله الموفق (وينهى) عما أحدثوه من ادخال المرأة في المسجد لقص الشارب وشف الشيب وغير ذلك مما هو مشاهد من فعلهم وهذا منع منه في المسجد وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام واجعلوا مطاهركم على أبواب مساجدكم وإذا كان الطهور على الباب ممنوعا فكيف يدخل بالفضلات في المسجد ويعمل فيه الصنعة وقد تقدم منع نسج الختمة أو العلم في المسجد إذا كان ذلك على وجه التسبب فكيف بهذه الصنعة وما أشبهها والشعروان كان طاهرا في نفسه فهو عفش ينزه المسجد عنه هذا إذا كان الشعر مقصوصا (وقد) قال مالك رحمه الله تعالى ولا يقلم أظفار في المسجد ولا يقص شاربه وان أخذته في ثوبه وأكره ان يتسوك في المسجد لاجل ان ما يخرج من السواك يلقيه في المسجد (قال) ولا أحب أن يتضمض في المسجد قال ولا يخرج لغسل ذلك ذكره الطرموشي (وأما) إذا كان الشعر باصلمه مثل نتف الشيب فان الحياة تحل أصله فيكون ذلك الموضع من الشعرة نجسا وقل أن يسلم من وقوع القمل في المسجد ما حيا وما ميتا وكلاهما يمنع فيه (وهذا أمر) قد عمت به البلوى في أكثر المواضع سيما في المسجد الاقصي الذي ترد اليه المخلوق



كثيرا (وقد رأيت) بعض من ستمسك الى المشيخة واللسك وقد سئل عنه  
على هذه الخمسة على رعيه وهو فاعده على باب المصاة وهو في المصعد فأي  
عرب جاء قص له أطافه أو شاربه وأزال شعره إذا احتاح اليه ويأتي كل  
ذلك في المصعد وذلك لا يجوز وقد سمع مالك من فعل ذلك في المصعد وإن  
كان بمجمعه ويجرحه منه وكيف بالغائه في المصعد ثم انه مع هذا المحدث رجع  
دائما في المصعد وأطعت وأثرت وبقي إذا ورد أحد من أبناء الدنيا أحد  
من عبها أو صرعه أو أهداه الله على سبيل البركة وحصل به ما هو معلوم  
من حطام الدنيا وهذا النوع مما أحذره كثيرا في المصعد الاقضى  
واشددوا فيه دوالي عب وحراث لا لكي وهو مصعد ولا يجوز شي من ذلك  
وهو (وقد قدم) ان المساحد المهوره لا يجوز سكناها ولا أن يحدث فيها  
حدث غير ما بنت له (وسمى البياعين) للقمامة وغيرها في طريق المصعد  
وعلى أنواه وفي الزيادة أن من كان منهم مسلما يحسبها أكثرا من  
موضعين ويكون خاصا لتلك المواضع حين الصلوة كما تقدم وغير الأصلي  
هم يتعين أدبه ورحمته لا مري أحدهما انه يصيب على المسلمين طريقهم  
والا انى انه يترك للصلاة وبارك الصلاة قد احتاج فيه هل هو مرتد أو  
مرتد ككثرة سيما ان كانت صلاة جمعة فذلك أعظم (وكذلك) يتعين عليه  
أن يمنع غير ما ذكر من بيع الخلاوة أو اللعم أو المصوم أو غير ذلك مما يصق  
به طريق المسلمين وقد تقدم انه لا يبيع الانسان أن يشتري من دكان  
لهما سطة خارجة في شارع المسلمين وهذا من باب أولى وأحرى أن يمنع  
ويتعين عليه أيضا أن يهدم المساطب الملاصقة لجدار المساحد إذا كان ذلك  
مؤثر في الطريق للصليين والناس أجمعين

(نصل) وهو معنى الربا ليس أن يعمدوا في أوقات الصلاة سيما وقت انسان  
الساس لصلاة الجمعة لأن الشارع صلوات الله عليه وسلامه قد أمر  
بالطهارة لها بالعباد والناس الطيبين من النساء واستعمال الطيب وغير  
ذلك فإدخال المكاف ما أمر به صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه  
وتخرج ليصل الجمعة في طريقه فيفسدوا عليه هيئته لها وهذا  
مصرر كثير (وقد) قال عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار في شيء

ذلك ويرى جفا حله لانه مؤذ وقد ورد كل مؤذ في النار (وينتهي) الناس عما  
أحدثوه من وقوف الدواب على باب المسجد لانهم يضيقون على المسلمين  
طريقهم اليه ويروثون بها ويبولون على أبوابه ويمشي الناس على ذلك  
بأقدامهم ويدخلون المسجد فينجسون بها ما أصابته من المسجد وهذا  
محرم وفي وقوفهم على أبواب المسجد أذية كثيرة سيما للشيخ الكبير والاعمى  
وغيرهم ما من أرباب الأعداء الذين هم مختطعون بالجمعة بل ربما أذوا  
بالرفس والكدم الأصحاء فكيف بمن سواهم من الشيوخ وغيرهم من  
الضعفاء (فان) قال قائل الضرورة داعية لوقوف الدواب سيما لاجل الغلمان  
المسكين لتلك الدواب (فالجواب) انه لا ضرورة تدعو الى ذلك لكثرة  
المواضع التي هي معدة لجعل الدواب فيها كالغنادق والأصطبلات وغيرها  
فلم لم يكن ثم مواضع لمكان يتعين على صاحب الدابة أنه اذا أتى بها الى  
المسجد يرسلها الى موضعها التي كانت فيه ويخبر من يأتيه بها في الوقت  
الذي يحتاجها فيه فتخسب مادة الضرر بذلك والله الموفق (وينتهي) البياعين  
عما أحدثوه يوم الجمعة من بيعهم وشراهم والداس في الصلاة أو في سماع  
الخطيب وهذا محرم اذ أنه اذا ضاعد الامام على المنبر حرم حينئذ البيع  
والشراء حتى تنقضي الصلاة وبعض الناس اليوم يكون الخطيب على المنبر الى  
انقضاء الصلاة وهم يبيعون ويشتررون ولا يستحيون (وينتهي) الناس عما  
أحدثوه من صلاتهم الجمعة في الدكاكين وذلك لا يجوز على مذهب مالك رحمه  
الله لان الجمعة لا تصح عنده في موضع محجور وانما تصح عنده في المسجد  
أو الطريق المتصلة به ان تعذر دخول المسجد وبعضهم يأتي الى الجمعة فيتعبد  
في المكان ينتظر إقامة صلاة الجمعة والمسجد بعد لم يمتدح بالناس وذلك  
لا يجوز على كل حال (وينتهي) الناس عما أحدثه بعضهم من الاتيان للجمعة  
من غير غسل ولا تغيير هيئة فان هذا من البدع الخادثة بعد السلف رضوان  
الله عليهم وقد كانوا رضى الله عنهم اذا أراد احدهم أن يوكدا لمرأى صاحبه  
يقول له ولاتكن ممن يترك الغسل للجمعة (ومن) كتاب القوت وكان  
أهل المدينة يتساوبون فيقولون لانت شرعن لا يغتسل يوم الجمعة (وقد) قال  
مالك في موطنه ان غسل الجمعة واجب وهو ظاهر الحديث من قوله صلى

الله عليه وسلم عمل الجمعة واجب على كل محتلم (واحتتام) العلماء في ذلك  
 هل هو واجب وحوب العرائض أو وحوب السنين المؤكدة (وإذا)  
 كان كذلك فقد قالوا في تركه الزيادة بعد في ذلك لكونه سنة  
 وللإختلاف فيه أيضا هل هو واجب وحوب العرائض أو وحوب السنين  
 المؤكدة وما يوجب وسق ماركه عند برأى بما وط على فعله ولا يترك إلا من  
 ضرورة شرعية وبعض الناس قد أهملوا ذلك حتى كساه لا يعرف بينهم  
 أي هذا كثر العامة وعد بعض الفقهاء كاية تحكي حتى كاهم ليسوا  
 من أهل الخطاب بالعمل بها (وكذلك) بها هم عما تركوه من لئس  
 المحسن من الثياب أو استعمال الطب فان ذلك من سننها المؤكدة أيضا  
 (قال) الإمام أبو طالب المكي رحمه الله في كانه وليتطيب باطيب طيبه مما ظهر  
 ريحه وحتى لو به فذلك طيب الحال وطيب النساء مما ظهر لونه وحتى ريحه  
 اه (وقد) ترك ذلك بعضهم وهو عكس ما كان عليه السلف رضوان الله عليهم  
 أجمعين (حتى) انك اتخذ من الفقهاء أي المدرس أو في دكانه أو حين اجتماعه  
 بأحد القضاة أو غيرهم من أرباب المناصب على هيئة من ثياب ورائحة طيب  
 وغيرهما وتحدث في صلاة الجمعة على هيئة دوها وسب هذا تعظيم الدنيا  
 في القلوب والهاوس شعائر الدين والعهلة تسب العوائد الرديئة (ولا) يظن  
 طائفة من الناس المحسن من الثياب هو ما اعتاده بعض الناس في هذا  
 الزمان بل ذلك على ما درج عليه السلف وكانوا رضوان الله عليهم على ما فعله  
 الإمام أبو طالب المكي رحمه الله في كانه أثمان أثوابهم القمص كاس من  
 الخمسة إلى العشرة ما يلبسها من الأثمان وكان سحرور العلماء وخيار  
 الثياب بين قيمة ثيابهم ما بين العشرين واللاثين وكان بعض العلماء يكره  
 أن يكون على الرجل من الثياب ما يحاقر قيمته أربعين درهما وبعضهم يقول  
 إلى المائة ويعتد سرفا يجاوزها اه (فعلى هذا) ههنا رد على ذلك وهو من  
 البدع المحادثة بعدهم (اللهم) إلا ما كان من ذلك لصورة شرعية من دفع  
 حر أو برد أو غيرهما فعدت خرج من هذا الباب إلى باب الجبائر أو المدون أو  
 الواجب بحسب الحال (فاداسه) الإمام على هذا وحسن على فعله وفي تركه  
 منه الناس لما تركه كبوه فلههم أن يرجعوا أو بعضهم والله الموفق (وبعض)

الناس عما احسنه الله من الركوع بعد الاذان الاول للجمعة لانه يخالف ما  
 كان عليه السلف رضوان الله عليهم (لانهم) كانوا على قسمين (فمنهم) من  
 كان يركع حين دخوله المسجد ولا يزال كذلك حتى يصعد الامام على المنبر  
 فاذا جلس عليه قطعه وانفاهم (ومنهم) من كان يركع ويجلس حتى يصلي  
 الجمعة ولم يحد ثواركوعا بعد الاذان الاول ولا غيره فلا المتنفل يعيب على  
 المجالس ولا المجالس يعيب على المتنفل وهذا بخلاف ما هم اليوم يفعلونه  
 فانهم يجلسون حتى اذا اذن المؤذن قاموا للركوع (فان) قال قائل هذا  
 وقت يجوز فيه الركوع (وقد) روى البخاري عن عبد الله بن مغفل رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة قالوا  
 ثلاثا وقال في الثالثة ان شاء (فالجواب) ان السلف رضوان الله عليهم افقه  
 بالمحال واعرف بالمال فبايعنا الاتباعهم فيما فعلوه (وهذا) على  
 قاعدة مذهب مالك رحمه الله تعالى لان اتباع السلف اولي (فان) قال قائل  
 الركوع انما هو للجمعة (فالجواب) ان السنة في هذا ما كان السلف يفعلونه  
 من ركوعهم المتقدم (الان ترى) ان وقت الجمعة قد اختلف العلماء فيه هل  
 هو من طلوع الشمس كصلاة العيدين او من الزوال فذهب الامام احمد في  
 جماعة الى انه من طلوع الشمس واذا كان الخلاف في وقتها على ما وصفنا  
 تأكد الاقتداء بفعل السلف المتقدم (فان) قال قائل فعلى ما قررتموه  
 لا يجوز ان ركع وجلس ينتظر صلاة الجمعة أن يقوم بعد ذلك فيركع وهذا  
 جائز فكيف يتموه (فالجواب) اننا لا نمنع ذلك لانه وقت يجوز فيه الركوع ان  
 اراده وانما المنع عن اتخاذ ذلك عادة بعد الاذان لاقبله فانه يجوز والله الموفق  
 (على) ان هذا الاذان المفعول اليوم أو لا يمكن في زمن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولا زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما وانما فعله عثمان رضي الله عنه على  
 ما تقدم بيانه فالاذان الذي فعل في السوق والركوع للجمعة لا يكون  
 في السوق ومن كان في المسجد لا يسمعه حتى يركع عنده (ثم انه) لم ينقل ان  
 هشام لما انقضى له كانوا يركعون بعده على ان لو قدرنا انهم فعلوا ذلك فلا حجة  
 فيه لان فعل هشام ليس بمحجة (فان) قال الامام مثل ان الناس لا يرجعون  
 اليه فيما يأمرونهم به وينهاهم عنه وانه ليس بين يديه رجال يأمرون وينهون

حتى ترالهم المحرمة (فالجواب) ان المؤذين هم رجاله وحده وحره ألا  
ان حرب الله هم المعلنون (فان) قال مثلاً ان الناس لا يرجعون بذلك  
(فالجواب) انهم ان لم يرجعوا عما هم مذمومون عليه ان يوصل كل ذلك  
للمجتمعات فيجمع من كل ما ذكره بالذات فانه يعمل فيها ودمت وقد برزت  
دمته ودمته غيره وان لم يعمل هذا وقد برزت دمة الامام واما قبل ايصال ذلك  
فان الدمة لا تترالاحل ان كل ما ذكر من رعيته وكلكم راع وكلكم مسئول عن  
رعيته وقد تقدم ان المصحف وما حوله وما يحتاج اليه من رعية الامام (واذا)  
كان ذلك من رعيته فينبغي عليه ان يتطهر فيمجد كركاه شرباً على مائة قدم  
(وكذلك) يتطهر في أمر المؤذين لانهم من حمله رعيته وان كان الادان اوصل  
له ولله عليه الصلاة والسلام الامام صام والمؤذن مؤذن وهذا دليل واضح  
على فصله المؤذن وبالحمله فهو من رعيته والمؤذن والامام كل ما ذكر هو  
من رعيته جاء معاً فبين على الامام ان يكون أكثر الناس تقوى وأفضلهم  
وأورعهم الى غير ذلك من الاوصاف الحميلة ان استجتمعت فان تعدد اجتماعها  
فأكثرها ويقتضي ان يصح بذلك مؤذناً وقد تقدمت شروط المؤذن فاعني  
ذلك عن اعادتها لكن بقيت الاوصاف المذكورة البقاء وهي ان يكون  
صباحاً حسن الصوت ويكره له الاطرب في الادان وكذلك التحسين وكذلك  
يكره له املته حروفه وادراط المؤذن وغير ذلك مما ذكره القهاء

«(فصل في موضع الادان)» ومن السنة المأصية ان يؤذن المؤذن على  
المسارحان تعدد ذلك على سطح المسجد فان تعدد ذلك فعلى بانه (وكان)  
المسارحان السلف رضى الله عنهم ساء بنبوته على سطح المسجد كهيئة اليوم  
لكن هؤلاء احدثوا فيه اثم عملوه من على اركان أربعة (وكان) في عهد  
السلف رضى الله عنهم مدورا (وكان) قر سامن اليوت حلالا لما  
أحدثوه اليوم من تعلية المسار (وذلك) يجمع لوجه (أحدها) مخالفة السلف  
رضي الله عنهم (الثاني) انه يكشف على حرم المسلمين (الثالث) ان صوته  
يعد عن أهل الارض ويذاقوا عساؤه لهم (وقد) بين بعض الملوك في المعرب  
ما اراد في علوه في المؤذن اذا أدن لا يسمع احد من تحت صوته (وهذا)  
اذا كان المسارحان قد تم وجوده على ساء الدار (واما) اذا كانت الدور مبنية ثم جاء

بعض الناس يريد أن يعمل المنار فانه يمنع من ذلك لانه يكشف عليهم (اللهم)  
 الآن يكون بين المنار والدورس كذلك وبعد بحيث انه اذا طلع المؤذن على  
 المنار ورأى الناس على أسطحة بيوتهم لا يميز بين الذكر والانثى منهم فهذا جائز  
 على ما قاله علماء نازحة الله عليهم فاذا كان المنار أعلى من البيوت قليلا أسمع  
 الناس اذ أنه يسمع كثيرا منهم بخلاف ما اذا كان مرتفعاً كثيراً والسنة المتقدمة  
 في الاذان أن يؤذن واحداً بعد واحد فان كان المؤذنون جماعة فيؤذنون  
 واحداً بعد واحد في الصلوات التي أوقاتها ممتدة فيؤذنون في الظهر من  
 العشرة الى الخامسة عشر وفي العصر من الثلاثة الى الخامسة وفي العشاء كذلك  
 والضحى يؤذنون لها على المشهور من سدس الليل الاخر الى طلوع الفجر في  
 كل ذلك يؤذن واحد بعد واحد والمغرب لا يؤذن لها الا واحد ليس الا  
 \* (فصل في الاذان جماعة) \* فان كثرا المؤذنون فزادوا على عدد ما ذكر وكانوا  
 يبتغون بذلك الثواب وخافوا أن يفوتهم الوقت ولم يسمعهم الجميع ان أذنوا  
 واحداً بعد واحد في سبق منهم كان أولى فان استوفوا فيه فانهم يؤذنون الجميع  
 (قال) علماء نازحة الله عليهم ومن شرط ذلك أن يكون كل واحد منهم يؤذن  
 لنفسه من غير أن يمشى على صوت غيره (وكذلك) الحكم في مذهب الشافعي  
 رحمه الله تعالى (قال) الشيخ الامام النووي رحمه الله في كتاب الروضة له في  
 باب الاذان من كلام الرافعي رحمه الله فاذا ترتب للاذان اثنان فصاعداً  
 فالمستحب أن لا يتراسلوا بل ان اتسع الوقت ترتبوا فيه فان تنازعوا في  
 الابتداء أقرع بينهم وان ضاق الوقت فان كان المجهد كبيراً أذنوا  
 متفرقين في أقطاره وان كان صغيراً وقفوا معاً وأذنوا وهو اذا لم يؤد  
 اختلاف الاصوات الى تشويش فان أدى اليه لم يؤذن الا واحداً فان تنازعوا  
 أقرع بينهم انتهى (وأذانهم) جماعة على صوت واحد من البدع المسكر وهه  
 المخالفة لسنة الماضين والاتباع في الاذان وغيره متعين وفي الاذان أكد  
 لأنه من أكبر اعلام الدين (الآثري) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
 أراد أن يغزى قوماً أهل حتى يدخل وقت الصلاة فان سماع الاذان تركهم وان  
 لم يسمعهم أغار عليهم (ولان) في الاذان جماعة جملة مقاسد (منها) مخالفة  
 السنة (الثاني) ان من كان منهم صيتاً حسن الصوت وهو المطلوب في الاذان

حتى أمره ولا يسمع (الثالث) ان العالم في الجماعة اذا ادوا على صوت واحد لا يسمعهم السامع ما يقولون والمراد بالادان انما هو داء الناس الى الصلاة وسد هت فائدة تسمى قوله حتى على الصلاة حتى على العلاج الصلاة حير من اليوم (الرابع) ان بعضهم يسمي على صوت بعض والمراد بالادان ان يرفع الانسان به صوته ههنا أم يحكمه وذلك لا يمكنه في الجماعة كما هم في (الخامس) ان العالم على بعضهم انه لا يأتي بالادان كله لانه لا بد ان يتعسر في أمائه فيحد غيره قد سمعهم يسمي منه ويحتاج ان يسمي على صوت من تقدمه وترك ما فاتته من ذلك ويوافقهم ويحاهم فيه (السادس) انه قدمت عادة المؤذن على السنة انه اذا اراد ان يؤذن عمل المحسن من يسمع أو كلاما من حيث انه يشعر به انه يريد ان يؤذن ثم يمد ذلك يسرع في الادان هذا وهو يؤذن واحد وكيف بالجماعة وما ذلك الا حيلة ان يؤذن ومن حوله على عمله فقد يحصل تسد لبعضهم رحمة فاذا كان هداى حتى حق المؤذن الواحد ههنا بالجماعة يرفعون أصواتهم على نغمة وقد تكون حامل واحدة ههنا الرحمة بذلك فتسقط وترتفع بذلك الاولاد الصغار وكذلك كل من ليس له عقل مات وتشويشهم كثير قل ان يعصر (وقد تقدم) ان اول من أهدب الادان جماعة هشام بن عبد الملك عمل المؤذنين الثلاثة الذين كانوا يؤذنون واحدا واحدا على المار في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى كروم وعثمان رضى الله عنهم يؤذنون بين يديه جعبا اذا صعد الامام على المنبر واحد الادان الذي رآه عثمان بن عفان رضى الله عنه لسان كثير الناس وكان ذلك مؤذنا واحدا فجعله على المار ههنا الذي أحدثه هشام بن عبد الملك ولم يرد على الثلاثة الذين كانوا يسمون قبله يؤذنون واحدا بعد واحد شيئا (ثم أحدثوا) في ههنا الزمان على الثلاثة جعبا كثيرا كما هو مشاهد (وكذلك) رادوا على المؤذن الواحد على المار فجعلوا هم جماعة وعلمهم ذلك لا يخلو من أحد أمرين اما ان يكون ذلك منهم استعاض الثواب بالهواب لا يكون الا بالاتباع لا بالابداع وان كان لاحد الجماء مكية بالجماء مكية لا تصرف في مدعه كما انه يكره الوقف عليهم المتداء وبالجملة فكل ما خالف السرع ههنا سده لا يحصر في العالم والله سبحانه الموفق

(فصل في النهي عن الاذان بالالحان) \* وليحذر في نفسه أن يؤذن  
بالالحان وينهى غيره عما أحدثوا فيه مما يشبه الغناء وهذا ما يمكن في  
جماعة يطربون تطريبا يشبه الغناء حتى لا يعلم ما يقولونه من ألفاظ الاذان  
الاصوات ترتفع وتنخفض وهي بدعة مستحسنة قريبة العهد بالحدوث  
أحدثها بعض الامراء بمدرسة بناها ثم سرى ذلك منها الى غيرها وهذا  
الاذان هو المأمول به في الشام في هذا الزمان وهي بدعة قبيحة اذ ان الاذان  
انما المقصود به النداء الى الصلاة فلا بد من تفهيم ألفاظه للسامع وهذا الاذان  
لا يفهم منهم شيء لاندخل ألفاظه من شبه المنوك والتغني (وقد ورد في  
الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من أحدث في أمرنا هذا ما ليس  
منه فهو رد) (وقد روى) ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مؤذن يطرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الاذان سهل سمع فان كان اذناك سهلا سمعته او الا فلا تؤذن أخرجه الدارقطني  
في سننه (وقال) الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه ومما أحدثوه التلحين  
في الاذان وهو من البغي فيه والاعتداء (قال رجل) من المؤذنين لابن عمر  
أني لأحبك في الله فقال له لست أكنى أبغضك في الله فقال ولم يأبأ عبد الرحمن قال  
لأنك تبغي في اذانك وتأخذ عليه أجرة (وكان) أبو بكر الأجرى رحمه الله يقول  
خرجت من بغداد ولم يحل لي المقام بها قد ابتدعوا في كل شيء حتى في قراءة  
القرآن وفي الاذان يعني الاجارة والتلحين اه (والعجب) من بعض الناس  
حيث يردون على مالك رحمه الله تعالى في كونه يأخذ بعمل أهل المدينة  
والرجوع اليهم ثم انهم يستدلون على جواز هذا الاذان المذموم بانه  
مما مضى عليه عمل أهل الشام على ان القاعدة تقتضي أن يكون كل ما حدث  
من جهة المشرق لا يعول عليه ولا يقتدى به لقوله عليه الصلاة والسلام  
الفتنة من هاهنا من حيث يطالع قرن الشيطان وأشار الى المشرق وما حدث  
بالشام الا من تلك الجهة (ثم انظر) رحمنا الله واياك الى البدعة اذا حدثت  
فان الشيطان لا يقتصر علمه او حده بل يضم اليها بدعا ومحرمات (الآ ترى)  
انهم لما ان أحدثوا هذا الاذان تعدت بدعته الى محرم وهو أنهم يسمعون  
المأمومين وهم في الصلاة بتلك اللحن وذلك كلام في الصلاة على سبيل



المجد لا تعدر مبررى وسؤال صلاتهم بذلك وإدائهم صلاتهم سري ذلك الى  
 وساد من اثم قسمة جهنم اسما تقدم من ان المأموم لا يجوز له الاقتداء بالماحد  
 أربعة اسما وان عدمه ولا انعام في تلك الصلاة وهي ان يرى افعال الامام  
 فان تعدر فجمع افعاله فان تعدر فزوجة افعال المأمومين فان تعدر فجمع  
 افعالهم وهو لا يسوي صلاة الماقد في صلاة صلاتهم بخلاف ما تقدم من التمسح  
 جماعة بالاعطاء المعهومة فانه قد احتلف في صحة صلاة من صلى بقسميه  
 سواء على الاختلاف في صلاتهم هل هي صحيحة او فاسدة وقد تقدم بيانه

\*(فصل في الهى عن الادان في المسجد)\* وقد تقدم ان للادان ثلاثة  
 مواضع المبار وعلى سطح المسجد وعلى بابه واذا كان ذلك فجمع من  
 الادان في حوف المسجد ولو هو (أحدها) انه لم يكن من فعل من صلى  
 الله-م الا ان يكون للجمع بين الصلاتين وذلك حاشى حووه وأما الاقامة ولا  
 يكون الا في المسجد (الثاني) ان الادان اعم وبذلك للباس لياقوا الى المسجد  
 ومن كان فيه ولا فائدة له دانه لان ذلك يخصه بل حاصل ومن كان في بيته فانه  
 لا يسمعه من المسجد عا لبا واذا كان الادان في المسجد على هذه الصفة فلا  
 فائدة له وما ليس فيه فائدة يجمع (الثالث) ان الادان في المسجد به تسوي  
 على من هو فيه يفعل او يدكر او يعمل غير ذلك من العبادات التي يبي المسجد  
 لاحادها وما كان هذه المسألة يجمع له وله عليه الصلاة والسلام لا صبر  
 ولا صبر (ثم انظر) ربح الله تعالى واباك الى هذه المدعة كيف حرت اصل  
 الى يدع آخر (الآثرى) اسم لما ان أحد ثوا الادان في المسجد اسدى العولم  
 بهم وصار كل من حطر له أن يؤذن قام وأذن في موضعه والعالم على من  
 العوام اسم لا يجمع من العلق بالاعطاء الادان فيريدون فيه ويهتفون ويكثر  
 التخلط حتى ان بعض الصبيان الصغار يؤذون ويحتمون بين تعبر الادان  
 وبين الشويش على من في المسجد من المتعدين كما تقدم بيانه وثني يجمع  
 هذه المعاصد فيعين أن يحسب بيت الله منه

\*(فصل في الطواف بالمؤذن في أركان المسجد ادا ما)\* ويسمى المؤذن  
 عما حدثوه من الطواف بأحد هم في أركان المسجد ادا ما (وكذلك)  
 بهاهم عما حدثوه من التكبير والتسليم تلك الاصوات المبرجة حتى

يطوفون به فيه (وذلك) يمنع لوجوه (الأول) انه قد اختلف العلماء هل  
يدخل بالميت في المسجد للصلاة عليه والصلاة عليه فرض كفاية فبالك بما  
ليس بفرض ولا سنة بل للعبث والبدعة واقامة في المسجد حتى يطوفون به  
بعد الصلاة عليه لا يجوز اتفاقا (الثاني) انه لما ان صلى عليه لم تدع ضرورة  
الى اقامته في المسجد (الثالث) ان فيه تأخير دفنه ومن اكرام الميت الاسراع  
به وقد تقدم ان بعض الأئمة من المتبعين كان رحمه الله اذا أتوا بالميت الى  
المسجد قبل صلاة الجمعة بدأ بالصلاة عليه وقال لاهله اذهبوا الى دفنه  
ولا جمعة عليكم ان لم تدركوها بذلك (الرابع) انه قد يخرج منه شيء من  
الفضلات في ذلك الزمان الذي يطوفون به فيه فيذهب المعنى الذي لاجله  
أمرنا بغسله (الخامس) ان فيه تشويش على من في المسجد كما تقدم وهذا نوع  
عما أحدثه بعض الشرفاء في الحجاز وهو أنهم اذا مات لهم ميت ذكر كان  
أو أنثى صغيرا كان أو كبيرا فيدخلون به المسجد فيطوفون به البيت العتيق  
سبعاً وذلك من البدع والامور المحمّدية وفيه من المفاسد ما هو أكثر مما  
ذكر من أجل الطائفتين بالبيت وحرمة ذلك المسجد على غيره وبعد المسافة  
في الدخول اليه والخروج منه الى غير ذلك

\* (فصل في أذان الشاب على المنار) \* وينتهي المؤذن عماً أحدثوه من  
أذان الشاب على المنار لانه لم يكن من فعل من مضى (وقد تقدم) في أوصاف  
المؤذن أن يكون من أتقاهم ولا يعرف ذلك في الشاب (وينبغي) للمؤذن  
الذي يصعد على المنار أن يكون متزوجاً لانه أغض لطرفه والغالب  
في الشاب عدم ذلك والمنار لا يصعده الا مأمون الغائلة (وقد كان) بعض  
الصالحين بمدينة فاس وكان يصحب امام المسجد الأعظم الذي هنالك وكان  
لارجل الصالح ولد حسن الصوت فطلب من الامام أن يأذن لولده في  
الصعود على المنار ليؤذن فيه فأبى عليه فقال له ولم تمنعه قال ان المنار  
لا يصعد عليه عندنا الا من شاب ذراعاه لان ذلك دليل على الطعن في السن  
فرغبه في ذلك فامتنع منه وقال أتريد أن تحدث الفتنة في قلوب المؤمنين  
والمؤمنات فقد تراه امرأة فتشغف به وكذلك هو ايضا قد يرى ما لا يمكنه الصبر  
عنه فتقع العتق وأقل ما فيه شغل القلوب بشئ كانوا عنه في غنى (فانظر) رجونا

الله تعالى وإياك كيف كان تحررهم في هذا اليوم هذا القرب وكيف هو الحال  
اليوم هذا وهم يؤدون الأذان السريع من غير تعطيل ولا تميل ولا يصح إلى  
غير ذلك مما أحذروه في هذا الزمان يمنع من ذلك جهده إذا كان على المنار  
وأما على باب المسجد فيؤدون ذلك وكذلك على سطحه إن أمن أن يكشف  
على أحد والله الموفق

\*(فصل في المني عما أحذروه بالليل من غير السنة)\* ويهيئ المؤدبين  
عما أحذروه من المصنع بالليل وإن كان ذكر الله تعالى - - - - -  
الكن في المواضع التي يركها الشارع صلوات الله عليه وسلامه ولم يبين فيها  
شيئا معلوما وقد رسم الشارع صلوات الله عليه وسلامه للصبح إذا نال  
طلوع الفجر وأدناه - - - - -  
قل طلوع الفجر انكمهم يفعلون ذلك على سبيل الإسماء لركهم رفع الصوت  
به حتى لا يسمع (وهذا) صدق ما رسم الأذان له لأن الأذان أساسه لا علام  
النامس بالوقت (وال) عابه الصلاة والسلام إن بلا ليلادي باليل وكأوا  
واشر بواحي مادي إن أم كنوم (وقد ورد) أذان بلال كان سوم اليعطان  
ويوقط الوسنان ومعنى ذلك أن من كان أحياء بالليل كله فادامع أذان بلال  
نام حتى يحصل له راحة وشاط للصلاة الصبح في جماعة وإن كان مائة فادامع  
أذان بلال نام وتطهر وأدرك ورده من الليل (وقد) احتلف العلماء رجهم  
الله في الأذان للصبح متى يكون وقيل بعد نصف الليل الأول وقبل من أزل  
المثلث الأخير وقيل السادس الأخير وهو الميسر وأعي أنه يكون الوقت  
كله إلى طلوع الفجر محلا للأذان فيه (وأذا) كان ذلك كذلك فقد مالوا  
إن المؤدبين يرتبون في أذانهم حتى يكون الأس على اثنين من أمر الوقت  
الذي هم فيه حتى تنقضي العادة فيرتب المؤدبون على حسب ما سمع الوقت  
من أذانهم المعتقد ذكره إن كان يكون وقت أذان كل إنسان منهم معلوما  
لا يشهد به ولا يأنه فيه يكون الأساس يعرفون بالعادة الأول والثاني  
والثالث وهكذا إلى المؤذن الأس الذي يؤذن عند طلوع الفجر وهو  
الرئيس صاحب الوقت فيبسط الوقت بذلك على المصلي ويعرف كل إنسان  
منهم كم بقي من الوقت مما يسبق العمل أو الوضوء أو الورد أو الأستبراء وغير

ذلك فيتم النظام على هذا الترتيب وهو أضبط حالا وأكثر ثوابا لاجل الاتباع  
بمخلاف ما أحدثوه من التسليم وما يقولون فيه حتى ان بعضهم لينسب  
الاطلال بصوت فيه تحزين بقرب من النوح في كثير من الاحيان ثم مع ذلك  
لا يعرف الناس في الغالب أى وقت هم فيه من الليل بالنسبة الى طلوع الفجر  
سيما وهم قد أحدثوا زيادة على ما ذكر أنه اذا قرب طلوع الفجر سكتوا  
سكته طويلة ثم يؤذنون فن افاق في حال سكوتهم فعد ينجل اليه أنه  
في أول الليل بعد فقع بذلك الغر لبعض الناس (ثم العجب) من انهم يأتون  
بالاذان الأول للصبح الذي قبل طلوع الفجر ويخفون ذلك فاذا فرغوا منه  
رفعوا أصواتهم بما أحدثوه من التسليم فانا لله وانا اليه راجعون السنة تحق  
وغير ما شرع يظهر (فان) قال قائل انما يخفون الاذان الاول للصبح خيفة أن  
يصلى الناس عليه صلاة الصبح فتكون صلاتهم باطلة لابقاعها قبل دخول  
الوقت (فالجواب) انهم لو امتثلوا السنة فيما تقرر من ترتيب المؤذنين واحدا  
بعد واحد وان الاول معروف وقته وكذلك الثاني الى المؤذن الذي يؤذن  
على الفجر كما تقدم لما انهم الوقت على أحد من معهم وكانوا متبعين لسنة  
نبيهم صلى الله عليه وسلم (وكذلك) ينبغي ان ينهوا عما أحدثوه من صفة  
الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر وان كانت  
الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم أكبر العبادات وأجلها  
فينبغي أن يسلك بها مسالكها فلا توضع الا في مواضعها التي جعلت لها (ألا  
تري) أن قراءة القرآن من أعظم العبادات ومع ذلك لا يجوز لكاف أن يقرأه  
في الركوع ولا في السجود ولا في الجلوس أعني الجلوس في الصلاة لان  
ذلك ليس بمحل للتلاوة (فالصلاة والتسليم) على النبي صلى الله عليه وسلم  
أحدثوها في أربعة مواضع لم تكن تفعل فيها في عهد من مضى والمخير كله في  
الاتباع لهم رضي الله عنهم مع أنها قريبة العهد بالحدوث جدا أقرب مما  
تقدم ذكره فيما أحدثه بعض الامراء من التغنى بالاذان كما تقدم (وهي) عند  
طلوع الفجر من كل ليلة وبعد اذان العشاء ليلة الجمعة وبعد خروج الامام في  
المسجد على الناس يوم الجمعة ليرقى المنبر وعند صعد الامام عليه يسلمون عند  
كل درجة يصعدونها والكل في الاحداث قريب من قريب أعني في زماننا هذا

وأصل احذانه من قبل المشرق وتقدم الحديث عنه عليه الصلاة والسلام  
بقوله العفة من هاهنا وأشار الى المشرق (وهذه مذم) في أول الكتاب كرم  
كان حوى العفة رضى الله عنهم من الحديث في الرب وما جرى لهم من جمع  
الفرآن وما جرى بعد الله من عرو رضى الله عنهم ما ان رأى الطير الذى  
هالك وقع على العذر ثم ارتفع عنه ووقع على ثوبه وعلم ذلك الموضع على انه  
اد اخرج بعلمه الى ما ان ما الى عسله قال والله ما اكون بأول من أحدث  
بدعة في الاسلام والصلاة والسلام على اى صلى الله عليه وسلم لا يشك مسلم  
أيهما من أكثر العبادات وأحباها وان كان ذكر الله تعالى والصلاة  
والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم حساسا وعلمنا ان ليس لنا ان نضع  
العبادات الا في مواضعها الى وصية الشارع وبها وصى عليها سلف الامة  
ألا ترى الى قول عبد الله من عرو رضى الله عنهم ما ان الله قد بعث النبي محمد صلى  
الله عليه وسلم ولا يعلم شيئا واما ما فعل كذا يا به يفعل (وهو) كتاب الامام الى  
الحسن بن ريس قال وعن بايع قال عظم رجل الى حبس الله من عرو وقال  
الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عرو وأنا أقول  
الحمد لله والسلام على رسول الله ما أكد اعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن يقول اذ اعطس او اعطس ما أن يقول الحمد لله رب العالمين انتهى (وما) تقدم  
ذكره وهو جواب لقول من يقول ان الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه  
وسلم مشروع من الكتاب والسنة وسكيب مع وقد تقدم جواب من انصف  
بالانصاف وهو معدوم في الغالب ألا ترى الى قول مالك رحمه الله ليس في  
رما ساددا أول من الانصاف فاذا كان الحال في رما مالك على ما ذكرنا مالك  
به اومى هذا الرما (وقد) وقع لبعض الاكابر من العلماء انه لما ان  
سمع الحديث الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم من سمع الله دبر بكل صلاة  
ملايا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحتم المسألة  
بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير  
عمرت دنوبه وان حكمت ما مل ريدا العذر وقال هذا العالم أنا أعلم من كل  
واحدة مائة دى على ذلك ما انا فى أى في مساهمة ان الله قد قام وحسب  
الداس الى الحشر والناس في أمره ولواذ اعاد به ادى ابن الدا كرون دبر كل

صلاة فقام ناس من ناس قال ففقت معهم ففتنا الى موضع فيه ملائكة يعطون  
الناس ثواب ذلك وكنت ازا حرم معهم ويعطونهم ولا يعطوني شيئا فزالمت  
كذلك حتى فرغ الجميع ففتت وطلبت منهم الثواب فقالوا الى مالك عندنا شي  
فقلت لهم ولم أعطيتم أولئك فقالوا الى هؤلاء كانوا يذكرون الله دبر كل صلاة  
فقلت لهم وما كانوا يذكرون فذكروا أنهم كانوا يسبحون الله ثلاثا وثلاثين  
الح فقلت أنا والله كنت أعمل من كل واحدة مائة فقالوا ما هكذا أمر صاحب  
الشرعية صلى الله عليه وسلم بل أمر ثلاثا وثلاثين مالك عندنا شي قال  
فانتهيت مرعوبا ففتت الى الله تعالى أن لا أزيد على ما قرره صاحب الشرع  
صلى الله عليه وسلم شيئا فالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم متأكدة  
في جميع الحالات لكن اتخاذا عادة من المؤذنين على المنار عند طلوع الفجر  
وغيره مما تقدم ذكره لم يكن ذلك مشروعا ولا فعله أحد من السلف الماضين  
رضي الله عنهم فتهرى ذلك في هذه الاوقات كالزيادة على الذكر المشروع كما  
تقدم (ومع) ما ذكر من التعليل ترتب عليه مفسد منها ارتكاب نهيه عليه  
الصلاة والسلام بقوله لا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن فاذا نهى عليه  
الصلاة والسلام عن الجهر بالقرآن وتلاوته من أكبر العبادات وما ذاك  
الا لما يدخل من التشويش على من في المسجد من يتعبد اذا جهر به بما بالك  
بما يفعلونه فيه من هذه الطرق التي يعملونها في التسبيح وما يفعلونه فيه مما  
يشبه الغناء في وقت والنوح في وقت وندب الاطلال في وقت وينشدون  
فيه القصائد وفي المسجد من المتعبدين ما هو معلوم فلا يبقى أحد منهم الا وقد  
وصل له من التشويش ما لا يخفاء فيه فيتفرق أمرهم وتتشوش خواطرهم  
(ولو قدرنا) أن المسجد ليس فيه أحد فيمنع أيضا لانه يصدد أن يأتي الناس  
اليه (فأين هذا) مما روى عن سعيد بن المسيب رحمه الله حين كان في المسجد  
في آخر الليل يتعبد ثم دخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله وكان اذ ذلك خليفة  
وكان حسن الصوت فجهر بالقراءة فلما ان سمعه سعيد بن المسيب رحمه الله  
قال لخادمه اذهب الى هذا المصلي فقل له اما أن تخفض صوتك واما أن  
تخرج من المسجد ثم أقبل على صلاته فجاء الخادم فوجد المصلي عمر بن عبد  
العزيز فرجع ولم يقل له شيئا فلما أن سلم سعيد بن المسيب رحمه الله قال لخادمه

ألم أهلك تهمي هذا الصلي صاهو يعمل فقال له هو الخليفة عمر بن عبد  
 العزيز قال اذهب اليه وقل له ما أحبرك به فذهب اليه وقال له ان سعيدا  
 يقول لك اما أن تخلص صوبك واما أن تخرج من المحدثين في صلاته  
 فلما ان سلم منها أحد تعال به وخرج من المحدث قال ان رشد رجه الله وهذا من  
 تواضعه في خلافته هذا ووجه (الوجه الثاني) ان بعض العوام يأتون المحدث  
 لاجل سماع الشيخ سلك الالحان والعمات ويقع منهم أسياء من الرغبات  
 وما يشبهها مما يره المحدثون (الثالث) ما أحدثوه من منعهود الشبان  
 ادراك على المارواهم أصوات حسنة وبعمات تنسب العناء فيرون عتيرتهم  
 بذلك في كل من له عرض حبيب يصدره في وقت سماعه ما لا ينبغي كما  
 تقدم وقد يكون ذلك مما الى تعلق قلب من لا حير فيه بالشباب الذي  
 يسمعه ويترتب على ذلك من التمسك أساء لا تحصر (ومن) ذلك أيضا ما  
 يعمل به بعض أهل المغرب من انه اذا أدرك المؤذن الذي يؤذن عند طلوع الفجر  
 على ما تقدم من الرتيب اجتمع المؤذنون بحمهم ويادوا على صوت واحد  
 أصبح ولله الحمد ويكررون ذلك مرارا عديدة مع دوراتهم على المار وما يفعلونه  
 من ذلك لا ضرورة ولا حاجة تدعو اليه لما تقدم من أن المؤذن الذي يؤذن  
 على الفجر يكون وقت ما لو ما دعا له من سماعهم علم ان الفجر قد طلع  
 والحاجة الى ان كل ما جاء على خلاف ما أحكمه الشريعة المطهرة فساد  
 عديدة لا تحصر

\*(فصل في التمهيد في شهر رمضان)\* ويهتفي المؤذنين بما أحدثوه  
 في شهر رمضان من الأعمال لا يمكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
 أمره ولم يكن من فعل من معنى والحركة في الاتباع لهم كما تقدم سيما وهم  
 يقومون الى التمهيد ونصف الليل لان المحور فائدة فيه الا ان يتوى  
 به الانسان على صوم النهار وذلك لا يحسن الى الاداء قبل طلوع الفجر  
 بقايل كما ورد في الحديث عن ريدس ثابث قال تمعير ما مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم قام الى الصلاة قلت كم كان بين الاداء والمحور قال قدر حسي  
 آيه فادتمر الانسان في هذا الوقت فالتعب عليه انه لا يجوز الا بعد الطهر  
 واداحاع ذلك الوقت مساواة العطر قرنه فتسبب لذلك انه اداة ولذلك

سموا المحصور الغداة المبارك لان وقت المحصور قريب من وقت الغداة  
ويحصل له مع ذلك أجر الصيام مع نشاطا بدنه وتوفير عمره لقيام ليله لانه اذا  
تسحر في الليل حصل له الكسل عن قيام الليل بسبب البخار الذي يصعد الى  
دماغه فيدخل عليه فيغلبه النوم بخلاف ما اذا تسحر قربا من طلوع الفجر  
فانه اذا فرغ منه اشتغل بالطهارة لصلاة الغرض ثم دخل بعد أداء الغرض  
في أوراده واشتغل بها ثم تصرف بعد ذلك في مهماته فيحصل له التهجد في  
ليله وخفة الصوم عليه في نهاره وينضبط حاله (فان) قال قائل انما يتسحرون  
بعد نصف الليل خيفة أن يبقى الناس لا يعرفون الوقت الذي يجوز لهم الاكل  
فيه (فالجواب) ما تقدم ذكره من أن المؤذنين اذا كانوا على الترتيب المذكور  
علم الناس بسبب ذلك في أي جزءهم من الليل وهل يأكلون ويشربون أم لا كما  
كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعرفون جواز الاكل بأذان بلال ومنعه  
بأذان ابن أم مكتوم (واذا) كان ذلك كذلك فلا حاجة تدعو الى ما أحدثوه  
من التسخير ثم مع ذلك فيه من المغاسد ما تقدم ذكره من التشويش على من  
في المسجد من المتجهدين (فان) قال قائل هذا الذي ذكرتموه انما ينضبط به  
حال المسجد الجامع وما حوله اماما من بعده عنه فلا يسمعون المؤذنين ولا يعلمون  
في أي جزءهم من الليل (فالجواب) ان المساجد قد كثرت فسام موضع الا  
وبجانبه مسجدا ومسجدا فيعمل في كل مسجد أذانان بشرط العلم بصوت  
الاول والثاني على ما تقدم بيانه فيكفيهم ذلك لان الاول منه ما يدل على  
جواز الاكل والثاني يدل على منعه لكن بشرط أن يكونا تابعين في آذانهم  
للسامع أو يكون المؤذن من أهل المعرفة بالاوقات والثقة والامانة  
والمسجد الجامع هو الذي يكون فيه مؤذنون جلة على ما تقدم بيانه  
\*(فصل في اختلاف العوائد في التسخير)\* اعلم أن التسخير لا أصل له في  
الشرع الشريف ولا جل ذلك اختلفت فيه عوائد أهل الاقاليم فلو كان من  
الشرع ما اختلفت فيه عوائدهم (ألا ترى) ان التسخير في الديار المصرية  
بالجماع يقول المؤذنون تسحروا كلوا واشربوا وما أشبه ذلك على ما هو  
معلوم من أقوالهم ويقرءون الآية الكريمة التي في سورة البقرة وهي قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الى آخر الآية ويكررون ذلك



مراراً عديدة ثم يستقون على رءوسهم ويقرون الآية السكرة التي في سورة هل  
 أتى على الإنسان حين من الدهر من قوله تعالى إن الارباب بشريون من  
 صكك أس إلى قوله أما نحن ربنا عليك العزآن تزيلا والقرآن العربي ربي  
 أن يره عن موضع بدعة أو هل موضع بدعة ثم يقولون في أساس ذلك ما تعذمت  
 الإشارة إليه من أساس القسائد وما ترتب على ذلك ويهتفون أيضاً  
 بالطلبة يطوف بها أصحاب الأرباع وغيرهم على البيوت ويصرون عليهم هذا  
 الذي مضت عامه عادتهم وكل ذلك من البدع (وأما) أهل الأسكندرية  
 وأهل اليمن وبعض أهل العرب فيحجرون بدق الأنواب على أصحاب البيوت  
 ويسادون عليهم ثم يقوموا كأول هذه النوع آخر من البدع نحو ما تقدم (وأما)  
 أهل الشام فابهم يصرون بدق الطار وصر الشامة والعماء والله وك  
 والرقص والله واللعب وهذا شنع حداد وهو أن يكون شهر رمضان الذي  
 حمله الشارع عليه الصلاة والسلام للصلاة والصيام والملاوة والله أم  
 قابله بعد الأكرام والاحترام فبالله وأما إليه راجعون (وأما) بعض أهل  
 المغرب فابهم يصرون قرءاس من أهل الشام وهو أنه إذا كان وقت  
 المحجور عندهم يصرون بالله غير على المارو كرويه سبع مرات ثم بعده  
 يصرون بالانواق سبعاً أو حساً إذا قاموا واحرم الأكل ادراك عدهم (ثم)  
 التحبب هم ويمسك بملونه من ذلك لا يهم يصرون بالله غير والانواق في الأفراح  
 التي يكون عدهم وعشرون بذلك في الطرقات قادموا على باب صديقتهم  
 وأسكروا ويحاطب بعضهم بصاقلولهم احتراماً وانت الله تعالى فيكونون  
 حتى يجاوزون ويخرجون إلى ما كانوا عليه ثم إذا دخل شهر رمضان الذي  
 هو شهر الصيام والقيام والموبة والرجوع إلى الله تعالى من كل رذيلة  
 يأخذون فيه العبر والانواق ويصعدون بها على المسار في هذا الشهر الكريم  
 ويقابلونه بصداقة تقدم ذكره وهذا يدل على أن فعل البدع بدعة بلا  
 شك ولا ريب إذا ما كانت مأثورة كانت على شكل معلوم لا يختلف  
 حالها في بلد دون أخرى كما تقدم ويتعين على من قدر من المسلمين عزموا  
 إلى غير عليهم وعلى المؤذنين والامام خصوصاً لكل منهم يعبر ما في أفعاله  
 أن قدر على ذلك سمراته كما تقدم سابقه فإن لم يستطع في بلد فإن لم يستطع

مراراً عديدة ثم يسقون على رءسهم وقرءون الآية السكينة التي في سورة هل  
 أتى على الإنسان حين من الدهر من قوله تعالى إن الأبرار يسرون من  
 حكاكس إلى قوله أما نحن فرأينا عليك القرآن تريبلاً والقرآن العزيز رباعي  
 أن يبرء عن موضع بدعة أو هل موضع بدعة ثم يقولون في أساءة ذلك ما تعذمت  
 الإشارة إليه من أشاد التمسائد وما تربت على ذلك ويهكفرون أيضاً  
 بالاطمئطوف بها أصحاب الأرباع وعصرهم على البيوت ويهرون عليهم هذا  
 الذي مصت عما عادهم وكل ذلك من الدع (وَأَ أ) أهل الأسكندرية  
 وأهل اليمن وبعض أهل العرب يهكفرون بدق الأنواب على أصحاب البيوت  
 ويبادون عليهم قوه راكوا وهذا نوع آخر من البدع يحومها تقدم (وأما)  
 أهل الشام فإهم يهكفرون بدق الطار وصر الشمانة والعباء والله وك  
 والرقص والله واللعب وهذا شيء حداثه وأن يكون شهر رمضان الذي  
 حله الشارع عليه الصلاة والسلام للصلاة والصيام والتلاوة والقيام  
 فإبلوه هذا الإكرام والاحترام فإبلوه وأما إليه راحمون (وأما) بعض أهل  
 العرب فإهم يهكفرون قرءانهم أهل الشام وهو أنه إذا كان وقت  
 السجود عدهم يهكفرون بالله يهكفرون على المار ويكررونه مع مرات ثم بعده  
 يهكفرون بالانواق سبعة أوجساد فإداعه واحرم الأكل إدا ذلك عدهم (ثم)  
 التمسيد هم ويمسحوا بملونه من ذلك لا يهكفرون بالله يهكفرون بالانواق في الأقراع  
 التي يكون عندهم وعشرون بذلك في الطرافات فإداعه وأعلى باب من هذا سكتوا  
 وأسكتوا ويحاطب بعضهم بهصاة قوله هم احتراموا من الله تعالى ويكفرون  
 حتى يحاوزوه ويرحون إلى ما كانوا عليه ثم إدا دخل شهر رمضان الذي  
 هو شهر الصيام والقيام والعبادة والرجوع إلى الله تعالى من كل رذيلة  
 يأحدون به إلى الله والانواق ويصعدون بها على الأبر في هذا الشهر الكريم  
 وبما ملونه يصعد ما تقدم ذكره وهذا يدل على أن فعل الذي يهكفرون به لا  
 شك ولار ما إداها الوكيات ما بورة الحكات على شكل معلوم لا يختلف  
 حالها في مادة دون أخرى كما تقدم فيتبين على من قدر من المسلمين عموماً  
 التعبير عليهم وعلى المؤذن والامام خصوصاً كل منهم بغير ما في أواجه  
 أن قدر على ذلك شرباً كما تقدم ساءه فإن لم يستطع في بلد فإن لم يستطع

الى الجمعة اما ان يكون بعيدا أو قربا فان كان قريبا من المسجد فلا اذان  
 الاول الذي فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه يكفيه سماعه وان كان  
 بعيدا فهو لا يسمع الاذان الاول الذي لا تذكار فيه أخذ لنفسه بالاحتياط  
 ألا ترى ان السعي الى الجمعة يجب على الناس بحسب قرب مواضعهم  
 وبعدها وقد بين على بعضهم الاتيان الى الجمعة من طلوع الشمس وعلى  
 بعضهم من الزوال بحسب ما ذكر من القرب والبعيد (واذا) كان ذلك كذلك  
 فلا ضرورة تدعو الى ما أحدثوه ثم مع ذلك ترتب عليه المفاسد المتقدمة ذكرها  
 أعني من التشويش على من هو في المسجد ينظر الى الجمعة وهم على ما يعلم من  
 حالهم منهم المصلين ومنهم المذاكر والتالي والمتمسك الى غير ذلك كما تقدم (وهذه  
 البدعة) قد عمت بها البلوى في الاقاليم لكن كل أهل اقليم قد اختصوا  
 بعوائد كما مضى ذلك في التمهيد ألا ترى ان التذكار في الديار المصرية على  
 ما هو مشاهد وفي المغرب ليس كذلك بل يجتمع جماعة من المؤذنين  
 فيرفعون أصواتهم على المنارة يقولون الوضوء للصلاة ويدرون عليه مرارا  
 وهو بدعة أيضا (وذلك) مكروه لوجوه (الاول) انه لم يكن من فعل من مضى  
 (الثاني) ان العامة تسمعهم فيظنون ان الغسل للجمعة غير مشروع لها  
 والغالب انهم لا يسألون العلماء فتدرس هذه السنة بينهم ولو قدرنا انهم  
 ينادون الغسل لصلاة الجمعة فذلك يمنع أيضا لانه قد يكون من الناس من  
 يهذر عليه الغسل للجمعة وهو الغالب فقد يكون ذلك سببا لترك الجمعة بجهالة  
 وهو لا يسأل ويسمع الغسل للجمعة ولا يدرك عليه فيترك الصلاة لاجل ذلك  
 (الثالث) ما ترتب على ذلك من التشويش على من في المسجد كما تقدم بيانه  
 \* (فصل) \* قد تقدم ان المؤذنين للفجر يكونون على الترتيب المتقدم ذكره  
 وكذلك يكونون في اذان الظهر فيعلم المؤذن الاول والثاني والثالث  
 وهكذا الى الآخر الذي يصلي على آخر اذانه حتى يكون الناس على علم من  
 الوقت فيتهيئون للصلاة بارتقاء الطهارة والجلوس لانتظار الصلاة أو  
 الجلوس في دكاكينهم حتى يسمعوا المؤذن الآخر فيتركوا اذالك يهجمون  
 وشراهم ويهرعون لصلاتهم حتى يقضوها (لكن) زاد بعض أهل المغرب  
 هنا بدعة وهي انه اذا فرغ المؤذن الآخر الذي يصلون على آخر اذانه يجتمع

ضرورة اني دعاهم اذ ان صاحب السريفة صلوات الله عليه وسلامه قد شرع  
 الادان الاول للصبح والاعلى حوار الاكل والشرب والاعلى تخرجهم  
 فلم يبق ان يكون ما يعمل زيادة عليهم مما لا بدعته مكرهه لان المؤدبين اذا  
 ادبوا مؤدبين على ما تقدم انصه طلت الاوقات وعلم (واذا) كان ذلك كذلك  
 فيدعي ان يهيئ الناس عما اعتادوه من تعليق العوايس الى حبلها وما  
 على حوار الاكل والشرب وغيرهما مادام مطلعة وقودة وعلى تحريم ذلك  
 اذا ارلوا وذلك يجمع فعله لوحده (احدها) ما ورد من ان الصحابة رضى الله  
 عنهم لما كبر الناس ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة شيء يعرفونه وذكروا ان  
 يودوا بارا او بصرا وانا قوسا كالصاري وفي روايه وقال بعضهم اتحدوا  
 قريبا مثل قرن اليهود فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالادان بدلائل  
 ذلك ولم يعلموا واحدا منها اذها من حصا الى اهل الكتاب والاسار  
 بعددها الخمس (الوجه الثاني) ان في ذلك تعري بالاصوم اذ لا بد طهي  
 في اساء الديل بطن من لبراها موقودة ان الفجر قد طالع فيترك الاكل  
 والشرب وغيره ما وجد يكون مصطرا الى ذلك فتصير في صومه (الوجه  
 الثالث) انه قد بينا انها من هو وكلها موقودة او ما عدها من من براها  
 كذلك ان الفجر لم يطالع فيبها على سبيلها ما عدها من ذكره فيبها صومه  
 (الوجه الرابع) انه قد نشكك ولا يدر من هو وكلها على خلاصها  
 فيكمه كالوجه الذي قبله وفيه معسده اخرى هي اكر عساها اها وهي  
 مخاطره من هو وكلها عساها ادا سة كك وكانت موقودة وحاول خلاصها  
 فانه قد يبعث دعوت وقد وقع ذلك والله الموفق

(فصل في البدكار يوم الجمعة) هو يهيئ المؤدبين عما أحدثوه من الدكار  
 يوم الجمعة لما رعد من ان الى صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا أمره ولا فعله  
 أحد بعده من السلف الماضين رضى الله عنهم اجمعين ل هو قرب العهد  
 بالحدوث أحدثه بعض الامراء وهو الذي أحدث التعي بالادان في المدرسة  
 التي ساهها كما تقدم وبدعة هذا أصلها يتبع تركها (سؤال وارد)  
 فان قال قائل الناس مصطرون الى التدكار اكي يقوموا من اسواقهم  
 ويخرجوا من بيوتهم ويأتوا الى المسجد (فالجواب) انه لا يعمل حال من يأتي

الى الجمعة اما ان يكون بعيدا أو قربا فان كان قريبا من المسجد فالأذان  
 الاول الذي فعله عثمان بن عفان رضى الله عنه يكفيه سماعه وان كان  
 بعيدا فهو لا يسمع الاذان الاول الذي للتذكير فإخذ لنفسه بالاحتياط  
 ألا ترى ان السعي الى الجمعة يجب على الناس بحسب قرب مواضعهم  
 وبعدها وقديمتهم على بعضهم الاقرب الى الجمعة من طلوع الشمس وعلى  
 بعضهم من الزوال بحسب ما ذكر من القرب والبعد (واذا) كان ذلك كذلك  
 فلا ضرورة تدعو الى ما أحدثوه ثم مع ذلك ترتبت عليه المفاسد المتقدمة ذكرها  
 أعني من التشويش على من هو في المسجد ينتظر الجمعة وهم على ما يعلم من  
 حالهم منهم المصلون ومنهم المذاكر والتالى والمتفكر الى غير ذلك كما تقدم (وهذه  
 البدعة) قد عمت بها البلوى في الاقاليم السكنى كل أهل اقليم قد اختصوا  
 بعوائد كما مضى ذلك في التمسح بالتراب في الديار المصرية على  
 ما هو مشاهد وفي المغرب ليس كذلك بل يجتمع جماعة من المؤذنين  
 فيرفعون أصواتهم على المنابر فيقولون الوضوء للصلاة ويدرون عليه مرارا  
 وهو بدعة أيضا (وذلك) مكروه لوجوه (الاول) انه لم يكن من فعل من مضى  
 (الثاني) ان العامة تسمعهم فيظنون ان الغسل للجمعة غير مشروع لها  
 والغالب انهم لا يسألون العلماء فتندرس هذه السنة بينهم ولو قدرنا انهم  
 ينادون الغسل للصلاة الجمعة فذلك يمنع أيضا لانه قد يكون من الناس من  
 يهتذر عليه الغسل للجمعة وهو الغالب فقد يكون ذلك سببا لترك الجمعة لجهالة  
 وهو لا يسأل ويسمع الغسل للجمعة ولا يدرك عليه فيترك الصلاة لاجل ذلك  
 (الثالث) ما ترتب على ذلك من التشويش على من في المسجد كما تقدم بيانه  
 \* (فصل) \* قد تقدم ان المؤذنين للفجر يكونون على الترتيب المتقدم ذكره  
 وكذلك يكونون في أذان الظهر فيعلم المؤذن الاول والثاني والثالث  
 وهكذا الى الآخر الذي يصلى على آخر أذانه حتى يكون الناس على علم من  
 الوقت فيتهيأون للصلاة بارتقاع الطهارة والجلوس لانتظار الصلاة أو  
 الجلوس في دكاكينهم حتى يسموا المؤذن الآخر فيتركوا اذناك يسمعونهم  
 وشراهم ويهرعون اصواتهم حتى يقضوها (ليكن) زائد بعض أهل المغرب  
 من البدعة وهي انه اذا فرغ المؤذن الآخر الذي يصلى على آخر أذانه يجتمع

مرورة الى فعلها اذ ان صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه قد شرع  
 الادان الاول للصوم والاعلى حوار الاكل والشرب والماني والاعلى تحريمهما  
 فلم يبق أن يكون ما جعل زيادة عليهم. حال الادعاء مكرهه لان المؤديس اذا  
 ادنوا مني على ما عظم انصهت الاوقات وعلمت (واذا) كان ذلك كذلك  
 فيدعي أن يهيئ الناس على اعتادوه من تعليق العوايس الى حملوها على  
 على حوار الاكل والشرب وغيرهما مادامت ملهه موقودة وعلى تحريم ذلك  
 اذا ارلوا وذلك يجمع فعله لوجوه (أحدها) ما ورد من ان الهامة رضى الله  
 عنهم لما كبر الناس ذكر وان يعلموا وقت الصلاة بسبب عرويه وقد كروا أن  
 يوقدوا ناراً أو يصرهوا ناقوساً كالصاري وفي رواية وقال انهم اتحدوا  
 قرناً مثل قرن اليهود فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالادان بدلائل  
 ذلك ولم يعلموا واحداً منها اذ انهم من حصائل أهل الكتاب والار  
 بعدد ما المحوس (الوجه الثاني) ان ذلك يعرربا الصوم اذا قد ينطلي  
 في اناء الليل فيطعن من لابرأه موقودة ان المحرق قد طلع فيه ترك الاكل  
 والشرب وغيرهما وقد يكون مضطراً الى ذلك في ضرر في صومه (الوجه  
 الثالث) انه قد بينا ان هو وكلها موقودة أو سامعها من من يراها  
 كذلك ان المحرق لم يطلع فيه ما على شئ مما سمعته ثم ذكره بعد ربه صومه  
 (الوجه الرابع) انه قد بينا ان لا يدر من هو وكلها على خلاصها  
 في كنهه كالوجه الذي قبله وفيه معصية أخرى هي اكرامها وهي  
 محاطة من هو وكلها سمعته اذ ان ذلك كانت موقودة وحاول خلاصها  
 فانه قد يعطى موت وقد وقع ذلك واقعه الموفق

(وصل في اتدكار يوم الجمعة) ويهيئ المؤديس على أحد ثوبه من الدكار  
 يوم الجمعة لما عظم من ان الى صلى الله عليه وسلم لم يله لاربه ولا فعله  
 أحد بعده من السلف الماضين رضى الله عنهم أجمعين ل هو قريب العهد  
 بالحدث أحد به بعض الامراء وهو الذي أحدث النعي بالادان في المدرسة  
 التي بها كما عظم وبدعة هذا أصلها بانه تركها (سؤال وارد)  
 فان قال قائل الناس مضطرون الى اتدكار ليقيموا من اسواقهم  
 ويخرجون من بيوتهم ويأتوا الى المسجد (فالجواب) انه لا يخلو حال من يأتي

الى الجمعة اما ان يكون بعيدا أو قريبا فان كان قريبا من المسجد فالاذان  
الاول الذي فعله عثمان بن عفان رضى الله عنه يكفيه سماعه وان كان  
بعيدا فهو لا يسمع الاذان الاول الذي لاتذكار فباخذ لنفسه بالاحتياط  
الاترى ان السعي الى الجمعة يجب على الناس بحسب قرب مواضعهم  
وبعداها وقد يتعين على بعضهم الاتيان الى الجمعة من طلوع الشمس وعلى  
بعضهم من الزوال بحسب ما ذكر من القرب والبعد (واذا) كان ذلك كذلك  
فلا ضرورة تدعو الى ما أحدثوه ثم مع ذلك ترتبت عليه المفساد المتقدمة ذكرها  
أعنى من التشويش على من هو في المسجد ينتظر الجمعة وهم على ما يعلم من  
حالهم منهم المصلون ومنهم النكاح والتالى والمتفرج الى غير ذلك كما تقدم (وهذه  
البدعة) قد عتبت بها البلوى في الاقاليم لئلا يكون كل أهل اقليم قد اختصوا  
بعوائده كما مضى ذلك في التخصيص الاترى ان التذكار في الديار المصرية على  
ما هو مشاهد وفي المغرب ليس كذلك بل يجتمع جماعة من المؤذنين  
فيرفعون أصواتهم على المنار فيقولون الوضوء للصلاة ويدورون عليه مرارا  
وهو بدعة أيضا (وذلك) مكروه لوجوه (الاول) انه لم يكن من فعل من مضى  
(الثاني) ان العامة تسمعهم فيظنون ان الغسل للجمعة غير مشروع لها  
والغالب انهم لا يسألون العلماء فتندرس هذه السنة بينهم ولو قدرنا انهم  
ينادون الغسل للصلاة الجمعة فذلك يمنع أيضا لانه قد يكون من الناس من  
يتعذر عليه الغسل للجمعة وهو الغالب فقد يكون ذلك سببا لترك الجمعة بجهله  
وهو لا يسأل ويسمع الغسل للجمعة ولا يقدري عليه فيترك الصلاة لاجل ذلك  
(الثالث) ما ترتب على ذلك من التشويش على من في المسجد كما تقدم بيانه  
\*(فصل)\* قد تقدم ان المؤذنين للفجر يكونون على الترتيب المتقدم ذكره  
وكذلك يكونون في اذان الظهر فبعد علم المؤذن الاول والثاني والثالث  
وهكذا الى الآخر الذي يصلى على آخر اذانه حتى يكون الناس على علم من  
الوقت فيتهيأون للصلاة باتباع الطهارة والجلوس لانتظار الصلاة أو  
الجلوس في دكاكينهم حتى يسمعوا المؤذن الآخر فيتركوا ذلك يبعثهم  
وشراءهم ويهرعون لصلاتهم حتى يقضوها (لكن) زاد بعض أهل المغرب  
هنا بدعة وهي انه اذا فرغ المؤذن الآخر الذي يصلون على آخر اذانه يجتمع

جماعة المؤذنين فيسأدون على صوت واحد حضرت الصلاة رحمة الله  
ويبدرون على المارمرار وكذلك يفعلون في العصر وكذلك يفعلون في  
صلاة الصبح اذا أدن المؤذن على العراصة وجمعهم وبادوا صبح والله الحمد  
ويبدرون على المارمرار وكل ذلك من الدع لانه لم يأت في الشرع ولم تدع  
اليه ضرورة على ما تقدم ثم على الترتيب المذكور يترسون جماعة في العصر  
على ما تقدم بيانه وأما المغرب فليس لها الا وقت واحد وقها سبق لا يسمع  
المؤذنين جماعة واحد بعد واحد فيؤذن لها واحد ليس الا وقد تقدم ان  
المؤذنين اذا تراجوا وكان ذلك منهم اسعاه وان لم يسبق أحدهم الا آخر  
أدوا جماعة كل منهم يؤذن لنفسه ولا يسمى على صوت ريقه وترتيب المؤذنين  
في العشاء كما في الطاهر والعصر

\*(فصل في حكمه ترتيب الادان)\* انظر رحمنا الله وانك الى حكمته  
السرعة في الادان واحدا بعد واحد كيف سمعت مسعته للائحة اذان صاحب  
الشرع صلوات الله عليه وسلامه قال اذا سمعت المؤذن وقولوا مثل ما يقول  
واحرعاه الصلاة والسلام ان من حكمه له مثل آخره ولو كان المؤذن  
واحدا ليس الا لعامة هذه العصابة على كثير من الامة اذ انه قد يكون  
المكاتب فاعدا لقضاء حوائجهم او في سبيله مشغولا لا يسمعه او في اكله او  
شربه او نومه الى غير ذلك من الاعذار ولو كان المؤذنون جماعة يؤذنون  
في دور واحد اما بينهم حكمته فادانوا على الترتيب السابق واحدا بعد  
واحد من كان له عدد في ترك حكمه المؤذن الاول أدرك الثاني وكذلك  
قد يتبعه الثالث من نومه فيحكمه ويحكم في أي وقت هو من ابتاع الصلاة ثم  
الجمعة للامة (وقد ورد) أربعة مواضع لا يرد فيها الدعاء عند اضططاع  
الناس الى الجهاد عند اضططاعهم الى الصلاة وعند سماع الداء وعند  
برول المطر (فادا) حكمي المكاتب المؤذن ودعا ما يجتاره استحبابه ان شاء  
الله تعالى لا وعد الجميل (ومثل) هذه الحكمه الهيبة المان كما هو عليه  
عليه الصلاة والسلام من قوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو  
العاص رضي الله عنه صم يوما فطرب يوما فقال اني احيى اوصلي من ذلك  
وعلى عليه الصلاة والسلام لا اوصلي من ذلك ثم عليه الصلاة والسلام



لم يفعل ذلك في حق نفسه السكرية بل قال الواصف لصومه عليه الصلاة والسلام انه كان يصوم حتى نقول انه لا يغمط ويغطر حتى نقول انه لا يصوم وما أكمل صيام شهر قط الا رمضان (وذلك) منه عليه الصلاة والسلام توسعة على الامة وأخذ منه بالافضل والا على الا ترى انه لو صام يوما وأفطر يوما لغات تلك الفضيلة على كثير من الامة مثل المسافر والمريض والحائض وعلى ما فعله عليه الصلاة والسلام يدرك كل منهم الفضيلة بكملها وذلك نصف الدهر (ومثل) ذلك أيضا ما أخبر به عليه الصلاة والسلام عن صلاة نبي الله داود عليه الصلاة والسلام انه كان يتام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ولم يفعل عليه الصلاة والسلام في حق نفسه المكرمة بل قال الواصف لقيامه انه عليه الصلاة والسلام كان لا تريد أن تراه في جزء من الليل قائما الا رأيت نائما ولا تريد أن تراه في جزء من الليل نائما الا رأيت قائما وما ذاك الا لرفقه عليه الصلاة والسلام بامته حتى لا تعوتهم فضيلة اتباعه عليه الصلاة والسلام فمن نام منهم في جزء من الليل أدرك الجزء الاخر فسبحان من أهله للرفق بامته ووقع المشاق عنهم ويسر عليهم كيف لا وقد قال سبحانه وتعالى في صفة مومنين رؤوف رحيم اللهم اجعلنا من أمة بخرمته عندك لا رب سواك

\*(فصل)\* وينتهي المؤذنين عما أحدثوه من وقوفهم على أبواب المساجد وقولهم الصلاة رحمكم الله حضرت الصلاة الصلاة يا أهل الصلاة الى غير ذلك من الالفاظ المعهودة منهم لان الشارع صلاوات الله عليه وسلامه قد شرع للمكاف حضور الصلاة بسماعه الاذان فالزيادة عليه بدعة (هذا) وجه (الوجه الثاني) انه اذا فعل ذلك بقي الاذان الشرعي كأنه لا معنى له لان الناس اذا عهدوا ذلك يتكلمون على وقوف المؤذن على أبواب المساجد وعلى قولهم المتقدم ذكره واذا كان ذلك كذلك فالغالب من الناس انهم اذا سمعوا الاذان الشرعي لم يهرعوا الى المسجد لانه كالهم على ما وصفنا وذلك كله من المحدث في الدين (وقد كان) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما رافى طريق بالبصرة فسمع المؤذن قد دخل الى المسجد يصلي فيه الغرض فركع فبينما هو في أثناء الركوع واذا بالمؤذن قد وقف على باب المسجد وقال حضرت الصلاة

رحمكم الله وعمر من وكوعه وأحد علمه ورح وقال والله لأصلي في مسجد  
 و مدعة  
 \* (وصل) \* وكذلك بهاهم عما أحدثوه من قراءة الله فالي الحب  
 والموى وقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرجن عندا رادتهم الا ان  
 للعمر وان كانت قراءة القرآن كما هي ركعة وحيرا لكن ليس لما ان اصع  
 العبادات الا حيث وصيها صاحب السرع صلوات الله عليه وسلامه  
 كما تقدم بيانه

\* (وصل في النهي عن البداء على العائث عمالا) \* ويهني المؤدين  
 عما أحدثوه من البداء على العائث بالالفاظ الى فيها البركة والاعظم  
 لا الى صلوات الله عليه وسلم قال لا تركوا على الله أحد او الميت مضطرا الى  
 البداء والبركة صلواته ما هو مضطرا له من البداء اذ اها قد يكون سببا  
 له دايه او تويجه فيعال له اذ كذا كذا وقد وقع هذا فيهم كثيرا  
 في ما تروون في هذا المعنى (الارى) الى قولهم الصلاة على الرسول  
 العالم العامل الصالح العابد الورع الزاهد اسك الخاح الى تيب الله الرائر  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الدين الى غير ذلك من الانقسام  
 المعهودة في هذا المعنى (فان) قال فائل ان مذهب الشافعي وجه الله  
 حوار الصلاة على العائث (فالمخواب) اسالاسكر مذهب بل مكر ما ذكره  
 الشارع صلوات الله عليه وسلامه من البركة المدكورة بلو قال المؤذن ملا  
 الصلاة على الله العبد الى الله الاول بعائنه المضطرا الى رجة واحسانه ولا  
 باسمه الشرعي وما أسسه هدام الالفاظ فان ذلك لاسكر ولا يكره وهذا على  
 مذهب من أحار الصلاة الى العائث كما تقدم ان يمكن يحسب ان يكون ذلك  
 بعبارة قول بعض الصحابة رضي الله عنهم اذ انابت ولا تؤذي قواني أحد فان  
 أحاف ان يكون بعبارة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهني  
 عن النبي

\* (وصل في النهي عن مبي المؤدين أمام الجسارة) \* ويهني المؤدين عما  
 أحدثوه من مشيهم أمام الخاثر وروعتهم أصواتهم باله كبر كبر العبد  
 فان فعل ذلك أمام الجسارة مدعة ورمية الله لنا محدوث كان أول من

أحدثها والى من الولاية قريب العهد جداً أحدثها على جنازة كانت  
له ثم سري ذلك الى أن فعله بعض من له الرئاسة في الدولة ثم انتشر ذلك  
وشاع حتى صار عند الناس ان من لم يفعله ما قام بحق عبته ويايته لو وقف  
الامر على هذا المخذل لكن زادوا على ذلك اعتقادهم انهم في طاعة وخير وبركة  
وهم في الحقيقة على ضد ما يظنون وقد تقدم ان المؤذن يكون متصفا  
بالديانة والامانة ومن اتصف بالبدعة فقد تعذر وصفه بذلك

\* (فصل في عقد النكاح في المسجد) \* وينبغي للامام أو المؤذن أن يتقدم  
الى منى الناس عما أحدثوه حين عقد الاسكينة في المسجد من اتيانهم  
بالمباخر المفضضة وذلك لايحوز على كل حال في بيت ولا غيره وان كان نفس  
النجور والطيب مندوباً اليه في المسجد مع انه قد قال مالك ان الصدقة بمن  
ذلك أفضل ولا يمكن منع لاجل غرضه لانه مغض عن (وأما) فرش البسط في  
المسجد فهو بدعة ولو كانت في البيوت لكان ذلك جائزاً بشرط أن لا يقصد  
بفرشها المباهاة وما شاكلها وهذا كله من باب المجاهلة وذلك اذا كان  
الفاعل له ذمام عامة الناس الذين لم يتلبسوا بالعلم ولا يسألوا عما وقع لهم  
وأما ان كان بمن يقرأ العلم فهو من باب الغفلة عن أحكام الله تعالى وعما  
يجب على المرء في دينه من الامر والنهي والتشبه بمن تقدم ذكرهم من أهل  
الجاهلية والرعونة ثم ينضم الى ما ذكر في المسجد بما ينزه عنه من الالفاظ  
التي تقتضي التزكية والتمجيد فليحذر من ذلك ما يقع منهم من التماق والايمان والغالب  
ان الايمان اذا كثرت فان الحنث فيها واقع فيحذر من أن يسامح في شيء من  
هذا جهده والله المستعان

\* (فصل في نهى الامام للجمعة) \* ويتأ كفى حق الامام خصوصاً الغسل  
للجمعة وان كان نظيفاً في نفسه لوجوه (الاول) أن الغسل للجمعة معتكف في  
وجوبه وقد تقدم (الثاني) انه قدوة للمعتدين فقد يراه أحد حين صلاة  
الجمعة بالوضوء وحده أو يسمع عنه ذلك فيعتدي به في ترك هذه السنة  
المؤكدة (الثالث) ان الامام من صفته أن يكون أكملهم حالاً ومن صلي  
الجمعة بغير غسل فهو ناقص حالاً من اغتسل

« (فصل في ذكر الاسماء التي هي للامام ان يتخذهما في نفسه ) قد يقرر  
 في السيرة ان احسن لباس الاسماء الياس (لهوله) عليه الصلاة والسلام  
 حبر لسانكم الباصر ابي يحيى للامام ان ادرا له في غيره لانه قدوة كما  
 عدم (وقد) قال لامام ابرطال المكي رحمه الله في كتابه ومن اهل ما  
 بالنس الياس وليس السواد يوم الجمعة ليس من السنة ولا من العوائل ان  
 يتطرا الى لانه انتهى (فان) كان الثوب حديد اقل من السنة حين لانه بان  
 يعني الله تعالى ثم يقول ما ورد في السنة من الدعاء دلالة الثوب الحديد  
 وذلك ان يقول اللهم اني اسألك خير هذا الثوب وخير ما صنع له واعود بك  
 من شره ورماع له انتهى ثم يقول اللهم احمله في عونا على طاعتك  
 (و استخفا) ان رأى الثوب الحديد على غيره ان يقول له تبلى ويحلب الله  
 تعالى (وقد ورد) ان الذي صلى الله عليه وسلم قال فيه تبلى وتحمي (وقد) خرج  
 اوداود في سنة من ابي سعيد الخدري روى الله عنه قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا استحدث ثوبا سماه باسمه اما قميصا او عمامة راد البردي  
 اورداه ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتيه اسألك خيره وخير ما صنع له  
 واعود بك من شره وسر ما صنع له (قال) ابو حمزة وكان اصحاب  
 الذي صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا حديدا قيل له تبلى ويحلب الله  
 تعالى (ومنه) ان الذي صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعما ما فعل الحمد لله  
 الذي اصابه في هذا الطعام ورزقه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم  
 من ذنبه وما اخر من ليس ثوبا ما مال الحمد لله الذي كسا في هذا ورزقه من  
 غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما اخر (وان) كان غير حديد  
 فالحسنة لا بد منها عند الله وعند الله كما تقدم (ويذكر) ان يكون غالب  
 لاسمه الباص سيما للخطاة وان كان لباس السواد حائرا لان الذي صلى الله  
 عليه وسلم لانه وخطبه به لكن المواظبة على لاسمه للامام للجمعة دور  
 غيره بدعة فيجب ان لباس الباص ولو كان يوما حتى يخرج بذلك من  
 هذه البدعة ما لم يؤد لباس الباص الى نوع فتنة او ضرر له (وكذلك)  
 الرئيس يتخذهما يتخذه الامام (وكذلك) تقتط من غير الاربع ما يتلبس  
 به او تنعم على ما تقدم في باب اللباس (وكذلك) لا يلبس الخمين وان كان

لبدعهم احاثرا سغرا وحضرا لكن لبسهما لاجل الخطبة توصلة الجمعة بدعة  
أيضا (وكذلك) يتحفظ من جعل الأعلام السود على المنبر حال الخطبة فان  
ذلك من البدع أيضا اللهم الا أن يتوقع القنينة بزوالها فيمتنع عليه أن ينكر  
ذلك بقلبه والله أعلم

\* (فصل في خروج الامام على الناس يوم الجمعة) \* وينبغي له أن يتحفظ  
من هذه البدعة التي يفعلها بعض الخطباء وهو أنه اذا خرج على الناس  
يوم الجمعة لا يسلم عليهم والسلام مشروع عند لقاء المسلم لا خيه المسلم وذلك  
سنة معمول بها مشهورة معروفة فكيف يتركها الامام وهو قدوة لغيره  
فيحالف السنة في أول دخوله لبيت ربه وهذا لا يليق به ولا بمنصبه وينبغي  
له أن يتحفظ في نفسه حين دخول المسجد فيفعل الاداب المتقدمة ذكرها لانه  
قدوة كما تقدم فلو فعل غير ذلك مرة لا قدى الناس به

\* (فصل) \* وينبغي له أن ينهي المؤذنين عما حدثوه من أن الامام اذا خرج  
على الناس في المسجد يقوم المؤذنون اذ ذلك ويصلون على النبي صلى الله  
عليه وسلم يكررون ذلك مرارا حتى يصل الى المنبر وان كانت الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم من أجل العبادات كما تقدم

\* (فصل في صعود الامام على المنبر) \* وينبغي له أن يأخذ السيف أو العصا  
أو غيرهما بيده اليمنى اذ أنها السنة ولائ تناول الطهارات انما يكون باليمين  
والسنة نذرات بالسمال ولا حجة لمن قال انه يأخذه باليسار لكونه أيسر  
عليه في مناوئته اذا أراد أحد اعتياله لان هذا المعنى مما يختص بالامراء  
الذين يخافون على أنفسهم الغيلة وهذا مأمون في هذا الزمان في الغالب اذ  
أن الامام ليس له تعاقب بالامارة في الغالب حتى يعتاله أحد

\* (فصل في كيفية صعوده على المنبر) \* وينبغي له اذا أراد أن يصعد المنبر  
أن يسمي الله تعالى ويقدم اليمين كما تقدم (ويحذر) أن يضرب بما في يده  
على درج المنبر لوجهين (أحدهما) انه لم يكن من فعل من مضى والخير كله في  
الاتباع لهم كما تقدم (الثاني) أن المنبر وقف والضرب عليه على الدوام مما  
يضر به ويخلفه وان كان قد قال بعض الناس بجواز له لكنه محجوج بما  
ذكر من الاتباع (وكذلك) ينهى المؤذنين عن الصلاة والتسليم عند كل ضربة

بصرها عليه فان ذلك من الدرع أيضا ولا يطول على الناس في رقيه الممر  
الامرورة من كرسن أو صعد من فاد أو وصل الى الموضع الذي يحط  
عليه أو على وجهه على الناس وحاس من غير سلام من المؤدس وان كان قد  
ورد فيه حديث لكن الذي استقر عليه عمل السامع وصوان الله عليهم  
تركه اذ ذلك ونعمهم يعلم ويريد به بدعة وهو ان يشر به الى الناس  
ولا يسمع مستقبل المصلح ونسب يديه ليدعوا ذلك لان علماء بارجه الله  
عليهم قد عدوا ذلك من البدع

«(وصل في عرش السجادة على الممر)» وأحذر أن يعرش السجادة على  
الممر لان ذلك بدعة اذ انه لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من  
المخلفاء بعده ولا عن أحد من الصحابة ولا السامع رضي الله عنهم أجمعين ولم  
يبق الا أن يكون ذلك بدعة ولا عمر وروى عنه ابيه ابيس ووضع صلاة  
(وكذلك) يا أي يجمع ما عرش على روح الممر يوم الجمعة فانه من باب البره  
ولم يكن من فعل من مضي وهو بدعة أيضا (وسمى الرئيس) عما أحدثه من  
بداهة عماد اراده الخطيب الخطبة بقوله للناس أي الناس صح عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فات لصاحبك والامام محط يوم الجمعة أتت  
فقد لغوت أتت وارجمكم الله انتهى (والجعب) من بعض الناس أهم سكر  
على مالك رجه الله أحد عمل أهل المدينة وسنح وون هذا العمل ويختصون  
على محبة نابه من عمل أهل السام وعادتهم المسقرة وقد تقدم (وكذلك)  
بها هم أصاحا أحدثوه من صعود الرئيس على الممر مع الامام وان كان  
يجلس دونه وذلك يجمع لوجهين (أحدهما) أن الرئيس بهذا العمل يحالف  
السنة في استقباله الخطيب في حال الخطبة ورفقه بعينه لانه مستدبره  
اذ ذلك (والثاني) انه لم يرد أن أحدا من مضي جلس مع الخطيب على الممر  
(والجعب) منه انه يأتي من الحديث المتقدم ثم يأمرهم بالانصات بعده  
بقوله أتت وارجمكم الله ثم يعمل صد ذلك ويأمرهم بالكلام ويستكمل  
ويستدعي الكلام بقوله آمين اللهم آمين عمر الله ان يقول آمين اللهم صل  
عليه صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنهم أجمعين (ولاحظة) ان يقول  
ان مذهب الشافعي رجه الله ان الخطيب اذ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم

فلا بأس أن يصلي عليه السامع يرفع صوته بذلك لان رفع الصوت هو أن  
يسمع المرء نفسه ومن يليه على ما يعهد من عمل السلف في جهرهم في مواضع  
الجهر لا على ما يعهد من زعقات المؤذنين فان ذلك خارج عن حد السمعت  
وحال الخطبة حال خشوع وحضور اذ انما يدل عن الركعتين في الظهر على  
قول بعضهم فلا يجوز فيها الا ما يجوز في الصلاة أعني الانصات عند قراءة  
الامام (ومذهب) مالك رحمه الله ان الخطيب اذا ذكر الجنة أو النار أو ذكر  
النبي صلى الله عليه وسلم ان السامع يسأل ويستعبد ويصلي على النبي صلى  
الله عليه وسلم عند سماعه لذلك سراً في نفسه (زاد) أشهب ان الانصات  
أفضل له فان فعل فسراً في نفسه ولو عطس فيحمد الله سراً في نفسه ومن سمعه  
فلا يشتمه فان جهل فشتمه فلا يرد عليه والانصات على مذهب مالك رحمه الله  
واجب على الصفة التي ذكرت على من سمع الخطبة وعلى من لم يسمعها وعلى  
من كان في المسجد أو خارجه ممن ينتظر صلاة الجمعة (ومذهب) الشافعي  
رحمه الله تعالى ان الانصات يجب على أربعين وما زاد على ذلك فلا انصات  
عند وب في حقهم ولا شك ان ترك المندوب في هذا الوقت القاضل يقع سبها  
على ما تقدم من القول بان الخطبة بدل عن الركعتين في الظهر وبالجملة ففعل  
السلف أولى ما يبادر اليه كان الفعل واجباً أو مندوباً وقد كانوا جميعاً منصفين  
(وقد) قال مالك رحمه الله ليس العمل على فعل عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما حين سمع رجلا يتكلم ان في حال الخطبة فحصبهما ان اصمعا قال لان  
حصبهما بمنزلة قوله لهما اسكنا فاذا كان عمل السلف على هذا الذي ذكره  
فالبادرة الى اتباعهم أفضل وأعلى كما تقدم فانهم على الهدى المستقيم (وينبغي  
له) أن يجتنب التعيير في خطبته والتصنع فيها (وكذلك) يجتنب تطويل  
الخطبة وتقصير الصلاة (لما) رواه مالك في موثاته عنه عليه الصلاة والسلام  
انه قال انتم في زمان ~~ص~~ كثير فقهاؤه قليل قراؤه تحفظ فيه حدود القرآن  
وتضييع حروفه قليل من يسأل كثير من يعطى يطيلون فيه الصلاة ويقصرون  
الخطبة يمدون فيه أعمالهم قبل أهوائهم وسبأ في على الناس زمان كثير قراؤه  
قليل فقهاؤه تحفظ فيه حرف القرآن وتضييع حدوده كثير من يسأل قليل  
من يعطى يطيلون فيه الخطبة ويقصرون فيه الصلاة يمدون فيه أهوائهم

قل أجهالهم انتهى (وهذا) دليل واضح لما ورد أن ما قول الصلاة وفصل  
 الخطبة مشقة من وقته الرجل لا يتخطى على هذا فإنه من أكره الأصول المعتبرة  
 في الخطبة والصلاة (وأما) ترصى الخطيب في خطبته عن الخلق من الصغار  
 وبقية العشرة وباقى الصغار وأمهات المؤمنين وعترته صلى الله عليه وسلم  
 رضى الله عنهم - أحسن فهو من باب المدح وباب الامتنان باب المدح وإن كان لم  
 يفعل الله صلى الله عليه وسلم ولا الخلق بعده ولا الصغار رضى الله عنهم  
 لكن فعله عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لا تركا وقع قلبه وذلك أن  
 بعض سى أمية كانوا يسبون بعض الخلق من الصغار رضى الله عنهم أحسن  
 على المسار في خطبتهم فلما ألى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أدل  
 مكان ذلك الترمي بهم وهذا قال مالك رضى الله عنه في حقه هو أمام هدى  
 وأما مدى به (ويسمى) له أن يكون في خطبته على حال خشوع وتصريح لاه  
 يحط الأساس والمعصود من الموعظة حصول الخشوع والرجوع إلى الله  
 سبحانه وبما إلى باساع أمره واحتجاب به والخوف منه والخوف مما أوعده  
 وقوة الرجاء وبما وعده وحسن الظن به سبحانه وتعالى فإذا كان الخطيب  
 مستمعاً في نفسه ما ذكر كان ذلك أدعى إلى قول ما يأم به إلى السامعين  
 لا تصافه عما تصعبه هو في نفسه كما مر في المؤذن إذا أدعى إلى أن يكون  
 على ما هارة ليسأدر لعل ما يأم به أولاً فيكون أدعى إلى صدق العساو  
 لأن العلم إذا خرج من عامل تشبث بالهلوب وإذا خرج من غيره أساب عن  
 القلوب على ما قاله علماء وأرجحة الله عليهم وقد تقدم أنه يجب في خطبته  
 المصمغ لأن الصمغ إذا وقع فهو الداء الذي ليس له دواء في العالباد أنه  
 يشبه العقاقير بل هو العقاقير بعينه إذا لم يمسحها إلى ما أن يظهر ناسائه  
 وجوارحه ما ليس في قامه أسأل الله السلامة عنه

(فصل في أسلام الكافر في حال الخطبة) \* \* \* \* \* والمعنى له أن يجب هده  
 السدعة إلى فعلها بعضهم وهي أن الكافر يأتي إلى الخطيب فيسلم على  
 يديه في غير الجمعة يعود وبأني ما يبا والخطيب على المبرحتي بما هو بالاسلام  
 على رؤس الناس ويقطع الخطيب الخطبة تسببه ويرفع صوته في المجد يبره  
 المصدع بها وهو قد كان أسلمة لذلك كما تقدم ولا يجوز له أن يطلع ترتيب



الجمعة لاجل هذا لانه كان مسلما قبل ولا عذر له في أنه يجدد الاسلام اذذاك  
اشتهر اسلامه بين المسلمين ويعرفوه بذلك حتى لا يعود الى ما كان عليه من  
من الكفر لما تقدم من اسلامه لانه بنفس اسلامه جرت عليه احكام المسلمين  
وعرفه من عرفه منهم فلا ضرورة تدعو الى ما يفعله لونه من ذلك ولو قدرنا  
انه الان اسلم فبمعين على الخطيب أنه يأمر بالخروج من المسجد ويأمر  
من يخرج معه من المسلمين حتى يغتسل ان كان جنباً ولو لم يتيمم لم يجزئ في  
حال كفره فيغتسل للاسلام فان ترك الغسل على قول بعضهم فالوضوء

لا بد منه ليصلي به الجمعة

\*(فصل)\* فاذا فرغ من خطبته ودعاؤه فيها فليختمها بآية قوله تعالى ان  
الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية أو بقوله اذكر والله يذكركم أو  
ما في معناه فاذا فرغ منه فليقيم المؤذن الصلاة فاذا دخل المحراب فينبغي له  
ان يصلي على ما هناك من المحصر ويترك المجادة اذ ان اتخاذها الصلاة  
بدعة الاضرورة التحفظ من النجاسة ولا ضرورة تدعو اليها في هذا الموضع  
اذ ان المحراب له هيبة ولا يدخله أحد في الغالب سيما الصبيان الصغار  
ومن لا يؤبه له فان الغالب من أحوالهم أنهم لا يقربون موضعه فهو على أصله  
من الطهارة (والامام) ينبغي له أن يكون أفضل القوم في كل الاحوال ومن  
ذلك ان لا يسجد على حائل بينه وبين الارض فانه السنة ولما أدت الضرورة  
الى المحصر المفروشة هناك فعات وقد كان عمر بن عبدالعزيز رضي الله  
الله عنه يمشي الى الارض بوجهه ويديه في سجوده لا يحول بينه وبين الارض  
شيئ وكذلك كان حال أكثر السلف رضي الله عنهم فمن قدر على ذلك فهو  
الأولى والأفضل في حق الله - لا أن تدعو ضرورة الى ذلك فارباب  
الضرورات لهم احكام آخر دين الله يسر (فاذا) استوى قائما في المحراب  
فالسنة المأضية أن يكون قريبا من المأمومين (وقد) كان الامام من السلف  
رضي الله عنهم يقرب أن تمس ثيابه ثياب المأمومين (وقد قالوا) ان من فقه  
الامام قربه من المأمومين وذلك لفوائدها (منها) انه قد يطرأ عليه  
في صلاته ما يوجب خروجه منها فلا يحتاج الى كلام ولا الى كسر عمل  
في الاستغفار لاف بل يثبته الى من يستخلفه في قدمه (ومنها) انه قد يسهو

في صلته يستحقون له ولا يسمعون لهم فاذا كان قريبا منهم سمعهم في العالم  
 وتداركوا لافاة ذلك عنهم له وسعهم له عليه وسيد اوك اصلاح ما احل به  
 (وهي) انه قد يكون في ثوبه محاسن لم يشعر بها فاذا كان قريبا هم ادر كوها  
 وهم ووه عليهم الى غير ذلك (ولم يكن) للسلف رصوا ان الله عالمهم محراب وهو من  
 الممدوح الى احد ت لى كها مده مستحقة لان اكثر الناس اذ ادخلوا  
 المجد لا يعرفون الله الا بالمحراب وصارت مقبسة (الكن) تكون المحراب  
 على قدر النجاسة وهم قدر ادوا فيه زيادة كثرة والعالم من بعض الائمة  
 اتمهم يصلون داخل المحراب حتى يصيروا سب ذلك على بعد من الماء ومين  
 وذلك خلاف السنة (م) انه يخرج عنه بذلك من العصبية السكامة لان باقي  
 الممدوح اصل منه (الأتري) ان علماء مازجة الله عليهم فالوادين اضطر الى  
 الموم في الممدوح به يسام في محرابه لانه اسعف من باقي الممدوح ان يسام له انه  
 اذا كان الممدوح لم يبق بالماس ولا يدخل الامام الى المحراب وان ضاق بهم  
 ولما دخل على الصفة الممدوح لانه اذا لم يدخله ك تودونه خارجا عنه  
 موضع صف من الممدوح وهو قد يسع حلقا كثيرا (وايحد) من هذه البدعة  
 الاخرى التي بعلمها بعض الائمة وهو انهم لا يعتون بتسوية الصغرى ثم ان  
 الامام يلمع عن عيده ويقول استودوا رجلكم الله ثم يلمع عن شماله  
 ويقول ذلك ويقول له الرئيس او احد ائمة ومين صكر رضى الله عما  
 وعك هذا فعلمهم سواء كان في الصف حال اولم يكن ولو كان هم حال لم يسه  
 احدهم وله وهذا كله من ادع المحادثة هذا السلف رصوا ان الله عليهم (وقد)  
 كان الائمة من السلف رضى الله عنهم يوكلون الرجال تسوية بينهم عثمان  
 اس معان رضى الله عنه هم لا يكبرون حتى ياتي من وكلوهم بذلك فمحروهم  
 انما قد اسوت ويكبرون اذ ذلك (وقد) جاء في الحديث عليه الصلاة  
 والسلام انه قال لتسوتن صغروكم اوليها من الله بين قلوبكم (وقد) يدل عن  
 السلف رضى الله عنهم ان تسامهم كانت تقطع من جهة المساكن اولا  
 اشدة تراصهم في صلاتهم وهذه الشهادات تتجمع من ذلك ضرورة لا يسا  
 تسط على موضع في الممدوح يد على قدر ما يحتاج اليه صاحبها في قيامه

وسجوده الله - إلا أن يضم اليه من بجانبه حتى يصلي معه عليها فيخرج  
عن باب الكراهة لكن يدخل على صاحبها وجهه آخر وهو أنه إذا كان  
من يصلي إلى جانبه متورعا وفي كسب صاحبها علة شبهة أو حرام وقد يكون  
كسبه حلالا لكن يمنع من وجهه آخر وهو تحريمه من دخول المنية عليه  
وإذا كان ذلك كذلك فلا يفعل لأنه يأتي إلى فعل منسذوب وهو التراص  
في الصف فيقع في محرم أو مكروه

• (فصل في دخوله في الصلاة) • فإذا استوت الصفوف فليمنه وإذا كان  
الدخول في الصلاة بقلبه ولا ينطق بالسانه ولا يجهر بالنية فإن الجهر بها  
من البدع (واختلف) في النطق بالسان هل هو بدعة أو كمال (فقال)  
بعضهم هو كمال لأنه أتى بالنية في محلها وهو القلب ونطق بها بالسان وذلك  
زيادة كمال هذا ما لم يجهر بها (وقال) بعضهم إن النطق بالسان مكروه  
ويتمتع ذلك وجهين (أحدهما) أنه قد يكون صاحب هذا القول يرى  
أن النطق بها بدعة إذ لم يأت في كتاب ولا سنة (ويحتمل) أن يكون ذلك  
ساخشا أنه إذا نطق بها بالسانه قد يسهو عنها بقلبه وإذا كان ذلك  
كذلك فبطل صلاته لأنه أتى بالنية في غير محلها (الآثرى) إن محل القراءة  
النطق باللسان فلو قرأ بقلبه ولم ينطق بها لسانه لم تجزه صلاته وكذلك لو  
تلفظ بالنية بالسانه ولم ينوها بقلبه (ومن) صفة النية على الكمال أن ينوى  
بصلاته التقرب إلى الله تعالى بأداء ما افترض عليه من تلك الصلاة بعينها  
وذلك يحتوى على خمس نيات وهي نية الأداء ونية التقرب إلى الله تعالى  
ونية الفرض وتعيين الصلاة واحضار الإيمان والاحتساب وهو شرط في  
صحته ذلك كله واختلف في تعيين الأيام وعدد الركعات وتعيين على المأموم  
أن ينوى الإتمام لأن المأموم يلزمه أن ينوى أنه مأموم فإن لم يفعل بطلت  
صلاته بخلاف الإمام فإنه لا يلزمه أن ينوى الإمامة إلا في كل صلاة لا تصح إلا  
في جماعة وهي خمس وذلك ما نحن بسبيله من صلاة الجمعة والثانية الصلاة  
على الجنائز والثالثة الجمع ليلة المطر والرابعة صلاة الخوف والخامسة  
المأموم المستخفاف وما عدا ذلك لا يجب عليه فيه نية الإمامة لكن أن نواها  
كان أعظم أجرا وأكثر ثوابا ممن لم ينوها (ثم) يستفتح القراءة فيقرأ بأم

القرآن في الركعة الاولى بسورة الجمعة وأما الشاذية واحتلت الروايات  
فيها فعلى ادائها المادقون وقيل سمع اسم ربك الاعلى وقيل هل أناك  
حديث العاشية وهو الاكثر ولم يصح المذهب في الاولى انه لا يقرأ فيها  
الاسورة الجمعة (وقد) سئل مالك رحمه الله عما يقرأ المسوق تركه  
في الجمعة فقال يقرأه لمن قرأ امامه سورة الجمعة وقيل له اقراءه  
سورة الجمعة في صلاة الجمعة سنة قال لا أدري ما هي سنة وان كان من  
أدركا كان قراءتها في الركعة الاولى من الجمعة أولى وان كان قد ورد أن  
الذي صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الاولى من صلاة الجمعة سمع اسم ربك  
الاعلى وفي الشاذية سئل أناك حديث العاشية لكن الذي واطب عليه عليه  
الصلاة والسلام واستقر عليه عمل السلف المصنفين رضي الله عنهم أجمعين  
ما تقدم ذكره وإذا كان ذلك كذلك ما واطب عليه على ترك قراءة سورة الجمعة  
في الركعة الاولى منها لا ينبغي فيصدر من هذا جهده ومن الأئمة في هذا  
الزمان قرأ بعد أم القرآن بالسورة الجمعة من قوله عز وجل يا أيها  
الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة إلى آخرها وفي الشاذية ما أخر  
سورة المساء من قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم ولا  
أولادكم عن ذكر الله إلى آخرها وهذا راجع إلى ما تقدم من قصر الصلاة  
وأما المخطئة وما كان السامع رضي الله عنه يقرأ من الاسورة كاملة  
بعد أم القرآن وان كان الشاذي رحمه الله قد أحار لاقضائه قراءة بعض  
السورة وذلك من باب المحوار والمندوب والاصل والانتاع قراءة سورة كاملة  
(وصل) وما تقدم من أن البنية لا يجهر بها وهو عام في الامام والمأموم والعد  
المجهر بها ندعة على كل حال ادأه لم يروا إلى صلى الله عليه وسلم ولا  
الخلفاء ولا اصحابه رضي الله عنهم أجمعين جهروا بها ولم يبق الا أن يكون  
المجهر بها ندعة (ويسمى له) أن يسمى المأمومين بها أحدثوه من قراءتهم  
بالمجهر يا أيها بعد ادأياك يستعين حين قراءة الامام ايهاا فيصدر من هذا  
جهده فانه ندعة (ويسمى له) أن يسمى عن المجهر جاعها بالقراءة في صلاة  
السر لان ذلك خلاف السنة وجبهه التشويش عليه وعلى من يقرب منه  
(وقد) ورد اليحيى عن أفل من هذا بقوله عليه الصلاة والسلام لا يجهر بهكم

على بعض القرآن وكان كل واحد منهم يصلي لنفسه وهذه صلاة واحدة  
 فن باب أولى أن ينهى عن ذلك (وكذلك) إذا كانت الصلاة جهرية وقراء  
 المأموم أم القرآن خافه فلا يجهر بها (وقد) ورد النهي عن ذلك بقوله  
 عليه الصلاة والسلام اني أقول مالي أنارع القرآن فانتهى الناس عن  
 القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمجاهر فيه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان  
 في الجهر بها ما تقدم ذكره وهو من البدع أيضا لانه يترك سنة الاسرار  
 في الصلاة (ولاحظة) ان يخرج بالمحدث الوارد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يسمعهم الآية أحيانا اذ ان ذلك خاص بالامام مع انه عليه الصلاة  
 والسلام انما فعل ذلك لكي يعلم الناس الحكم في صلاة السر أنه يقرأ فيها  
 بسورة بعد أم القرآن حتى لا يجرد أحد السبيل الى أن يقول كان يسبح أو  
 يدعو أو يقرأ فمجان جهره عليه الصلاة والسلام بالآية أحيانا لهذا  
 المعنى والله أعلم (وينبغي) للامام أن لا يجهر بالتسبيح في ركوعه أو سجوده  
 ولا يجهر بالدعاء في موضع الدعاء في الصلاة أو عقبها وما يفعل في حق نفسه  
 فيحمل المأمومين عليه لان ذلك من السنة والجهر بذلك بدعة اذ انه لم ير وأن  
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قلم منها وبسط يديه ودعا وأقر  
 المأمومون على دعائه وكذلك الخلفاء الراشدون بعده رضي الله عنهم أجمعين  
 وكذلك باقي الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وشي لم يفعل النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولا أحد من الصحابة فلا شك في ان تركه أفضل من فعله بل هو بدعة كما  
 تقدم (وكذلك) لا يسمع صدره عند قراءة القنوت في الصبح وغيرهما ما شرع  
 فيه القنوت أو الدعاء لما تقدم (وكذلك) ينهى غيره عن فعل ذلك اذ انه بدعة  
 (وكذلك) ينهى من يفعل ذلك عند رفع الرأس من الركوع اذ انه بدعة  
 (وكذلك) لا يجهر بالدعاء بعد فراغه من التشهد وقبل السلام وينهى غيره  
 عن فعله لانه بدعة (والاصل) الذي ينبغي عليه صلاته ويعتمد عليه الخشوع  
 والمحضور فيها فيمثل نفسه انه واقف بين يدي الملك الجليل يخاطبه ويناجيه  
 فان كان في القراءة فهو يسمع كلام ربه عز وجل وان كان في غيرها من  
 دعاء أو ذكر فهو يناجي مولاه بدعائه ويذكر أنه سبحانه وتعالى المولى العليم

يسجد اذنه اقرب اليه من حمل الوريد اعنى بالعلم والا حاطة وتختع حوارحه  
 كاهن القبادا منها ما حصل في قلبه من الخشوع والتخدر والتخدر من خشوع  
 حوارحه الطاهرة دون الجوارح الساطنة وقد تقدم هذا المعنى في الخطبة  
 وهو في الصلاة الاولى وقد ورد ان الصلاة هي الجماعة ترفع على ائمة فاسرسل  
 منهم فينبغي ان يكون ذلك الرجل هو الامام اذ انه يعترف بحقه ان يكون  
 اوصاهم وبحصول هذه الصفة تركو صلاته ويعود من ركائنها على الخاضعين  
 منه فيعمل على محصل هذه المربة جهده والله الموفق (والسنة الثالثة)  
 ان يلى الامام من الساس اوصاهم علماء وعلماء عليه الصلاة والسلام  
 ايليهم منكم اولوا الاحلام والهي (ومن فوائده) انه لو طرأ على الامام ما يوجب  
 الاستخلاف لو خدم فيه اهلية لذلك بقرنه من غير كلمة تكلمها فيه  
 سنة معجول بها في الاداء العرب على ما كتب أعهد انه لا يستتر الامام الا من فيه  
 اهلية التقدم للامامة في العال وقد تقدم بعض ذلك وهذه حصة دائره في  
 هذه البلاد في العال وتخدم من لا علم له به من الامام وتخدم أهل العمل  
 في المواضع المعهده وذلك بدعه ومحالة لاسية لما تقدم من أمره عليه  
 الصلاة والسلام بوله ايليهم منكم اولوا الاحلام والهي وله عليه الصلاة  
 والسلام وفعل أصحابه رضى الله عنهم أجمعين (واذا) كان ذلك كما تقدم في  
 للامام ان يكون اول من يسبق الى المحدثان أمكنه ذلك يحصل هذه  
 السنة ويحده هذه السدة ويتقدم الساس به ومارال الفضلاء والاكار  
 في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانصارهم الذين يسادرون الى  
 المساجد في أوائل الاوقات أرفأها (حتى) انه قد حكى عن بعضهم انه جاء  
 الى صلاة الجمعة ووجد رجايا قدس قام جعل يعاتبهم ويقول أنالك  
 ثلاثة اثنان ثلاثة فلو جاء الامام او غيره من الفضلاء الى المسجد فوجدوا  
 غيرهم من ليس في منزلتهم قدس فتم لذلك المواضع الى يهدون الصلاة فيها  
 أعنى من كان يسير الامام أو يقرب منه كان من سبب لذلك المواضع أحق بها  
 منه وأولى ولا يقام بها تعساها واقامته طم له وبدعة (الاهم) الا ان يؤثر  
 السابق هذه العربة غيره من أهل الفضل والدين (فذلك) له بل هو مندوب  
 اليه لو سمى (أحدهما) ما تقدم ذكره من قوله عليه الصلاة والسلام

ليأتي منكم أولوا الاحلام والنهي وللعمل الماضي المتقدم ذكره (والثاني)  
من صلى خلف مغفوره غفر له فاذا قدمه لأحد من الوجهين كان مندوبا  
اليه (وقد تقدمت) حكاية بعض الساف الذي كان يأتي الى المسجد أول  
الوقت ليدرك فضيلة الصف الاول فاذا امتلأ بالناس تأخر الى الثاني وأثر  
بمكانه غيره وهكذا الى أن يصل في آخر صف من المسجد فسئل عن موجب  
ذلك فقال أبكر لا حوز فضيلة الصف الاول ثم تأخر جأه ان يكون قد صليت  
خلف مغفوره لم يغفر لي وليس هذا من باب الاثر بالقرب لان ذلك الخلاف  
انما هو فيما ترك قربة لا بدل عنها أما من تركها لساها وأعلى منها وأولى فليس  
من هذا الباب بل هو من باب ترك قربة لساها وأعلى منها كما تقدم وقد عده بعض  
العلماء ترك التبرك يوم الجمعة من البدع الحادثة وذلك مجول على اختلاف  
المذاهب بين مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ان التبرك من غدوة النهار اليها  
أفضل ومذهب مالك رحمه الله ان منها التبرك ودليله عمل الساف الماضي  
رضي الله عنهم اجمعين (وقد) استدلل الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله على  
صحته مذهب من أن التبرك اليها أفضل من التبرك بان قال أول بدعة  
حدثت ترك التبرك الى الجمعة وقد كانوا يأتونها بالمشاعل لئلا وقد كان بعضهم  
يبيت في المسجد ليلة الجمعة ليعمل الجمعة (وقد) كره مالك رحمه الله التبرك  
اليها وعمله بأنه لم يكن من عمل الساف قال ولم يكونوا يبركوا وهذا التبرك  
وأخاف على فاعله أن يدخله شيء ولا يختلف أحد في صحة نقل مالك عن الساف  
رضي الله عنهم اجمعين (ويؤيده) ماجي لعثمان بن عفان رضي الله عنه حين  
دخل المسجد - دو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطف للجمعة فلو كان التبرك  
أفضل لما تأخر عثمان رضي الله عنه واشتغل بالسوق الى الوقت الذي أتى فيه  
الى الجمعة (وينبغي له) اذا سلم من صلاته أن يقوم من موضعه ذلك ومعناه  
أنه يغير هيئة في جلوسه في الصلاة ليقبل على الناس بوجهه فاذا فعل ذلك  
فقد أتى بالسنة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا صلى صلاة  
أقبل على الناس بوجهه فيحصل لفاعل ذلك امتثال السنة واستغفار الملائكة  
له مادام في المسجد بخلاف ما لو قام من موضعه وخرج منه فانه يغتفر على نفسه  
استغفار الملائكة له هذا اذا كان في المسجد فان كان في بيته أو في رحله في  
السفر فلا بأس بجلوسه فيه وتغييره الهيئة أولى كذا قال علماء وأرواح الله

عليهم ونهض الاثم بعد في مصلا على بيته الى كان عليها في صلاته وذلك  
 بدعه لانه عليه السلام لم يركعه ولا احد من الجماعة ولا من الصحابة بعده رضي  
 الله عنهم اجمعين لانه قد يحاط على الدخول الى المسجد ويمن انه في الصلاة  
 وقد ذكر القهاري في ذلك تساليل احواله وسجود في كتبه (وهذا) بخلاف  
 المأموم فان له ان يركع من غير تركه بركته صلاته حتى يركع خمس ركعات  
 من الذكر والدعاء عقب صلاته ثم ينقل بعد ذلك الى حيث كان المستحب في  
 حقه ان لا يتنقل بعد الصلاة ان كانت الصلاة مما يتنقل بعدها في موضعه  
 الذي صلى فيه العريضة بل ينتقل منه الى جهة اخرى ويصلي فيها فان لم يفعل  
 ولا سرح ويصليها في موضعه والتمس في المساجد وابع العرائض او حصل  
 من دعائها في الصوت لتسلا يكون ذلك درة ان لاء لم يركعها شاكها  
 ويصير على العرائض دورها (وهذا كله) وبما هذا الركوع بعد المغرب  
 وبعد الجمعة (اما المغرب) فلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركع  
 بعدها في بيته وحكمة ذلك على ما قاله بعض العلماء انه فعل ذلك لما به الصلاة  
 والسلام على ما علم من عادته ان يجده في رجة بامته اذ ان من كان به هم صائما  
 وركع عقب المغرب في المسجد لانه تطهر اكثرهم حتى يصروا بامته وانه  
 وقد يكون عند بعضهم الاولاد والعائلة فيضطرون به فيكون ذلك مشقة  
 واراها عليه السلام عنهم يركعوه في بيته انتهى على انه لو ركع في المسجد  
 لم يركه لان ذلك اذا كان حشية من وجود المشقة على من الساس فادان  
 منها حار (واما الجمعة) فلا بد على عقبها امام ولا غيره الا في بيته بذلك  
 ورد الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي قبل الظهر ركعتين  
 وبعدها ركعتين وقبل العصر ركعتين وبعدها المغرب ركعتين في بيته وكان  
 لا يصلي بعد الجمعة حتى يصير ويصلي ركعتين في بيته (وقد ورد) ان عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه رأى رجلا قام بتفعل بعد صلاة الجمعة فشد  
 واقعه وقال له احدا من تشبه الجمعة من فاتته ركعتان من صلاة الظهر والنبي  
 صلى الله عليه وسلم يطرأ له ولم يعمل شيئا (والسؤال) بعد الجمعة في المسجد  
 بدعه لانه لم يركع حتى يصير الى بيته فيصل في فيه فان كان غير ساو ومن لا يركع  
 له او من يريد ان يطرأ صلاة العصر في المسجد فاحبب علماء واربعة الله عليهم



فيه فذهب من يقول يخرج من باب ويدخل من آخر ومنهم من يقول ينتقل  
من مكانه الى غيره من المسجد فيركع فيه ومنهم من يقول اذا طال مجلسه  
أوحديثه يعني مما يسوغ الصلاة به في المسجد كما تقدم فيجوز له أن  
يركع في موضعه من غير انتقال والله أعلم (والسنة الماضية) ان لا يترك  
الذكر والدعاء عقب الصلاة (ومن) آداب الدعاء أن يثنى على الله تعالى بما  
هو أهله بما تيسر له ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لنفسه  
أولاً وان حضره من اخوانه المسلمين سراً في نفسه (ويحذر) أن يخص نفسه  
بالدعاء دونهم اذا كان اماماً في الصلاة وبعدها فان فعل فقد خانهم هكذا  
ورد في الحديث على ما رواه أبو داود والترمذي (وكذلك) يستحب لكل  
واحد من المصلين أن يدعو لنفسه وان حضره من اخوانه المسلمين من امام  
ومأموم (ويحذروا جميعاً) من الجهر بالذكر والدعاء وبسط الأيدي عنده  
أعني عند الفراغ من الصلاة ان كان في جماعة فان ذلك من البدع لما تقدم  
ذكره الله -م الا أن يريد الامام بذلك تعليم المأمومين بان الدعاء مشروع  
بعد الصلاة فيجهر بذلك ويبسط يديه على ما قاله الشافعي رحمه الله تعالى  
حتى اذا رأى أنهم قد تعلموا أمسك (وبعض الأئمة) اذا سلم من صلاته أقبل  
على الدعاء يجهر به قبل الذكر المشروع عقب الصلاة ويمسك على ذلك  
كأنه مشروع له الجهر فيه لغير ضرورة التعليم وذلك من باب ترك الأفضل  
الذي هو الذكر المأثور وقد يخفى على بعض الناس بما يفعله من الذكر المأثور  
عقب الصلاة فيحذر من هذا جهده وقد تقدم النهي عن القراءة جماعة  
والذكر جماعة (واذا) كان ذلك كذلك فينبغي له أن ينهى الناس عما  
أحدثوه من قراءة سورة الكهف يوم الجمعة جماعة في المسجد أو غيره وان  
كان قد ورد استتباب قراءتها كاملة في يوم الجمعة خصوصاً فذلك محمول  
على ما كان عليه السلف رضي الله عنهم لا على ما نحن عليه فيقرأها سراً في  
نفسه في المسجد أو جهر في غيره أو فيه ان كان المسجد مهيئاً للمسلمين  
من يتشوش بقراءته والسرا أفضل وأما اجتماعهم لذلك فبدعة كما تقدم  
والله تعالى أعلم

\*(فصل في الصلاة على الميت في المسجد)\* الصلاة على الميت في المسجد جائزة

على مذهب الشافعي رحمه الله لكن بشرط أن لا يتقدم على الجسارة  
ولا على الإمام فإن تقدم على أحدهما فصلاته باطله (وأما) مذهب مالك  
رحمه الله ويكره ما تقدم من قوله عليه الصلاة والسلام من صلى على ميت  
في المسجد ولا شيء له أحرجه أنودا ودرجه الله وللعمل المتصل وهو أنهم كانوا  
لا يصلون على ميت في المسجد وما ورد من أن النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى على سهيل بن بيهاق في المسجد ولم يحضره العمل والعمل عند مالك رحمه  
الله أقوى لأن الحديث يحتمل الجمع وعبره والعمل لا يحتمل شيئا من ذلك  
بل هو على حادة الاتساع والاسراع أولى ما سادرا له لعدم الاحتمال فيه  
وهذا شرط أن لا يتقدم على الإمام ولا على الجسارة فإن تقدم عليه ما  
تقدارتك ثلاث مكرهات أحدها الصلاة على الميت في المسجد الثاني  
التقدم على الإمام الثالث التقدم على الجسارة ولا يقرب إلى الله تعالى  
مكرهه ويكره إذا تعدد واحد المكره ما تركه أو فصل من فعله (تلقه)  
ويتعين عليه أن يعطى ما يبني أو يبني إلى جانب المسجد من مصاة أو ممر  
إذا كان من ذلك يصل منه مداوة إلى أرض المسجد أو حذرا به فيجمع من  
ذلك ويطلبه على من فعله لأن دخول الحساسة في المسجد محرم وإن كان عليها  
حصير لأن الأرض هي المسجد لا الحصير وأيضا فإن الحصر إذا سقط على  
تلك الأرض نجس بها وكذلك الجدران لأن المصابين بصدور في عالم  
أحوالهم إليها نجس ثيابهم وسواء كان ذلك في معتمد المسجد أو مؤخره  
لا فرق بينهم ما ونهض الناس يفعل ذلك نظرا منه لتخصيل الحسنة بتأخير  
وضع الطهارة سيما في حق من كان منقطعاً في المسجد أو من ينشأ بعده  
ويقرب على الجرح أمر الوضوء للصلاة وقع في محرمات ما لم يتقدم ذكره  
فيحذر من هذا جهده لأن الحسنة التي توصل إلى السيئة ما هي بحسنة بل هي  
السيئة نفسها والعالم على الشيطان أن يدمر هذا المعنى لبعض من فيه  
حسروا صلاحه في الوقعة في السيئة وهو يرغم أنه في حسنة وهذا من بعض  
مكائد إبليس اللعين

«(وصل في خروج الإمام إلى صلاة العيدين)» والسنة المأصية في صلاة  
العيدين أن تكون في المصلى لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال

صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام  
 ثم مع هذه الفضيلة العظيمة خرج صلى الله عليه وسلم إلى المصلى وتركه  
 فيه. هذا دليل واضح على تأكيد أمر الخروج إلى المصلى للصلاة العيدين فهى  
 السنة وصلاتهما فى المسجد على مذهب مالك رحمه الله تعالى بدعة إلا أن  
 تكون ثم ضرورة داعية إلى ذلك فليس بدعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يفعلها ولا أحد من الخلفاء الراشدين بعده ولأنه عليه الصلاة والسلام أمر  
 النساء أن يخرجن إلى صلاة العيدين وأمر المحيض وربات الخدور بالخروج  
 إليهما فقالت إحداهن يا رسول الله احدا نا لا يكون لها جلاب فقال عليه  
 الصلاة والسلام تعيرها أختها من جلابها بالشهد والخير ودعوة المسلمين  
 فلما ان شرع عليه الصلاة والسلام لهن الخروج شرع الصلاة فى البراح  
 لآظها شرسيرة الاسلام وليحصل لهن عليه الصلاة والسلام ما قد أمر به  
 فى الحديث الآخر من قوله عليه الصلاة والسلام يا بعدوا بين أنفس النساء  
 وأنفاس الرجال فلما أمر فى هذا الحديث وجعله فى صلاة العيد فكان النساء  
 بعيدا من الرجال ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لما ان فرغ من خطبته  
 وصلاته جاء إلى النساء فوعظهن وذكرهن فلو كن قريبا لسمعن الخطبة ولما  
 احتجن إلى تذكيره لهن بعد الخطبة هذا وجهه ووجه ثان وهو أن المسجد  
 ولو كبر فهن محصورون فى الخروج من أبوابه المعلقة وقد يجتمع مع  
 الرجال والنساء عند الدخول فيها والخروج منها فتوقع الفتن فى موضع  
 العبادات والبراح ليس كذلك لأن ساع البرية فلا يصل فيها أحد لا أحد  
 فى الغالب وهذا بعكس ما يفعله بعض الناس اليوم وهو أن المسجد عندهم  
 كبير وله أبواب شتى فيخرجون منه إلى البراح لكونه أوسع وهو السنة  
 فبنوا فى ذلك البراح موضع ما يكون فى الغالب على قدر صحن الجامع أو أصغر  
 وجعلوا الدبابين ليس إلا بابا للجهة القبلىة والآخرة فى مقابلته فيجتمع النساء  
 والرجال فى أحد البابين فى الدخول والخروج وتقف الخيل والدواب عليهما  
 فإذا انصرفوا خرجوا منه. كذلك مزدحم والغالب أن النساء إذا خرجن  
 لغير العيد يلبسن الحسن من الثياب ويستعملن الطيب ويتحلىن إلى غير ذلك  
 مما تقدم من زينتهن فكيف يهن فى العيدين والرجال أيضا يتحلون بالابحور

لهم وقع الغنى وتناوت العلون وهم قد حروا القوتة فآل الامر الى صدها  
 وفي هذا الساء اوراثره وان الناس المعتقدون بين لاناب عليها حتى ذلك  
 المكان ماوى لسا لآة في من قطاع الطريق واللصوص وغيرهم ما بين يعمل  
 القناطع المتوقعة وبها وقد قيل من العصمة ان لا تحدد فاما كان الانسان يقيم  
 بالاعصية ولا يجد من يوقه ساعه ولا يجد من ينهاه فادبوع من العصمة فاما  
 وحدنا الموضع فتبين ان كان ذلك تيسر للعصية ان ارادها والموضع موضع عبادة  
 وينبغي ان يبره عن هداه يترك الصلاة ويكشوا لاساءه به فان كان لا يقدّر على اراله  
 ما فيه من النيبان ويترك الصلاة ويمسحوا بالنيبان ويصلي خارجا عنه في  
 الراح وهو الاولى والا فضل في حقه بل ما بين اليوم لكن الحسنة ان  
 لا يصرى هذا الصلاة حتى يفرغ الامام من سلطته وان كان لا يسمعها  
 كما يذم في الاوصاف لمطاعة النجمه وهذا كله من مكائدا بانيس ياتي الى  
 مواضع العرب في يدس وبها دساتيس حتى ترجع الى العدم ذلك يسأل الله  
 العافية

« (فصل في التكبير المخرج الى المصل) » والاسية الماصية ان يكبر  
 في المخرج الى المصل ان كان ذلك عند طلوع الشمس او قرب طلوعها فان  
 كان قبل ذلك واتي الى المصل لاجل عدم ربه وليس عليه تكبير حتى يدخل  
 الوقت المذكور على المهور ولا يشرع له التكبير من بعد طلوع المهور  
 وبعد صلاة الصبح اذا خرج في وقت ذلك (والاسية المتقدمة) ان يحجر  
 بالاكبر ويسمع معه ومن يراه والريادة على ذلك حتى يعقر حماره من الدع  
 اذ انه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم الاماد كروبع الصوت بذلك يخرج  
 عن حد الصوت والوقار ولا فرق في ذلك اعيى في التكبير بين ان يكون اماما  
 او مؤذنا او غيرهما فان التكبير مشروع في حقهم اجمعين على ما تقدم وصحة  
 الا لاساء فان المراء تسمع معه ليس الا اختلاف ما يسمع منه من الناس  
 اليوم فكان التكبير ما شرع في حق المؤذنين دون غيرهم فتجد المؤذنين  
 يرفعون اصواتهم بالتكبير كما يذموا كثر الناس يستمعون لهم ولا يكبرون  
 ويظنون اليهم كما ان التكبير ما شرع الا لهم وهدد به محدثه ثم انهم  
 يشون على صوت واحد وذلك بدعة لان المشرع اعلمها وان يكبر كل

انسان لنفسه ولا يمشي على صوت غيره (ومما) أحدثوه من البدع أيضاً  
 وفودهم المتناذيل في طريق الامام عند خروجه الى صلاة الصبح يوم العيد  
 ومما أحدثوه ايضاً أنهم يأتون الى باب دار الامام قبل صلاة الصبح يوم العيد  
 فاذا اجتمعوا وخرج عليهم الامام شرعوا في التكبير على ما وصفنا من رفع  
 الصوت به الخارج عن الحمد المشرع فيمشون معه بالتكبير حتى يصلوا  
 الى قرب المحراب فيتشوشون في المسجد كما تقدم وخيل في ذلك قطعون التكبير  
 وبأخذون في الصلاة فاذا فرغوا من صلاة الصبح خرجوا مع امامهم بالتكبير  
 على ما تقدم ذكره والناس سكوت لا يكبرون وهذا وان كان التكبير سنة  
 فاعلمهم ذلك محرم على ما يعلم من زعمات المؤذنين من البدع وكذلك تكبيرهم  
 على صوت واحد وكذلك سكوت الناس لاجل اسماعهم وتركهم التكبير  
 لانفسهم فهذه ثلاث بدع معارضة لسنة التكبير على ما مضى من أنه يكبر  
 كل من خرج الى صلاة العيد من الرجال كان اماماً او مؤذناً او غيره مما  
 يسمع بذلك نفسه ومن يابه وفوق ذلك قبله الا ولا يرفع صوته حتى يعق رحاقه  
 لان ذلك محدث وقد تقدم ان احسن اللباس وافضل له اليباض فينبغي  
 للامام ان يكون افضل القوم حتى في ملبسه وزيه على ما تقدم في اللباس  
 في الجمعة بشرطه (وينبغي) ان لا يقدم الصلاة فيوقعها في الوقت المنهي عن  
 اتباع الصلاة فيه وبعض الأئمة يفعلون هذا وذلك منهي عنه لان النبي صلى  
 الله عليه وسلم نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس حتى ترتفع وعند الغروب  
 حتى تغيب فيوقع بعضهم الصلاة عند بزوغ الشمس وهو موضع النهي فيخرج  
 الى فعل برفقة في ضده نعوذ بالله من ذلك (وبعض الناس) يفعلون ضد هذا  
 فيؤخرون صلاة العيد حتى تسخن الشمس وهو خلاف السنة أيضاً لان السنة  
 وردت في الخارج الى المصلي ان يجعل الاوبة الى أهله لانه ان كان في عيد  
 الاضحى فيضحي لهم ان كان ممن يضحى حتى يفطروا على اضحيتهم وان كان  
 في عيد الفطر فيأكلون معه وان كانوا قد افطروا قبل خروجهم الى المصلي  
 على تمرات أو ماء كما وردت السنة والغالب على كثير من الناس العيال  
 والاولاد فيبقون متشوفين منتظرين له وقد تقدم هذا المعنى واذا كان  
 ذلك كذلك فالأفضل ما بين هذين وهو الوسط المختار ان لا يصلي عند طلوع

الشمس لما تقدم من جهة عاين الصلوة والسلام عن ذلك ولا يؤثرها  
حتى ترتفع الشمس (فإذا) خرج الإمام إلى الصلوة وحطت ولكن بالارض  
لا على السروراة بدعة (قال) الشيخ الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتاب  
الغوت له رويان مروان لما حدث المبرق صلاة العبد المصلي قام  
اليه أبو سعيد الخدري فقال يا مروان ما هذه البدعة فقال انها ليست بدعة  
هي حيرة ما تعلم ان الناس قد كثروا وادرت ان يسمعهم الصوت وقال أبو  
سعيد والله لا تأتون بحرماء علم ابدأ والله لا صليت وراءك اليوم فاصروني  
ولم يصل معه صلاة العبد انتهى (قال) فعل وحطت على المبرق فعد مصيب  
السنة في حطة الجمعة أن يكون الامام وحده على المبرق دون غيره (وقد)  
أحدثوا في مبراهم اليوم بدعة أكثر من سلوس الزند مع الامام على  
المبرق الجمعة لانهم زادوا ان الخطيب اذا خطب في صلاة العبد املا المبر  
كله من المؤدس وغيره من رخصه عليه وكذلك في صلاة المبر (وإذا)  
له اذا خطب ان يحرر في خطبته ولا يخطب الا طويلا طويلا شديدا  
كراهه منه في الجمعة لما عظم ذكره من انظار الاخل لهم في العبد  
والله أعلم

• (فصل في القنطرة من الصلاة في المصلي) • وتسمى على الامام وغيره  
من يصلي في المصلي القنطرة من الصلاة على موضع فيه بحساسة غير مبراهم  
سبما ان كان الموضع مما تغاه الخيل والدواب ولا شك في بحساسته سبما  
وايقاع الصلاة يكون في أول النهار قبل ان يزل الشمس على الارض  
وتنشق تلك الرطوبة من صلي عليهم ما أصيب من يده أو ثيابه وان  
فرش عليهم شيئا يصلي عليه نفس ولا يصلي عليه بعد ذلك حتى يغسله وقد  
تكون الصلاة على موضع قور وقد كره علماء وارجحة الله عليهم الصلاة  
عليهم سادون حائل الا أن تكون المقبرة جديدة لم يسكن بعد وقيل هي  
مكرهه مطالعاني الجديد والعديعة الاعلى حائل والله أعلم

• (فصل في سلام العبد) • وهذا من علماء وارجحة الله عليهم في قول  
الرحل لاحد يوم العيد قبل الله او منك وعمر اراك على أرضه اقول  
حائل لانه قول حسن مكره لانه من فعل اليهود مذوب اليه لانه دعاء

ودعاء المؤمن لآخيه مستحب الرابع لا يبتدئ به فان قال له أحد رد عليه  
 مثله وإذا كان اختلافاً في هذا الدعاء أحسن مع تقدم حدوته فأبالك بقول  
 القائل عيد مبارك مجرداً عن تلك الالفاظ مع انه متأخر الحدوث في باب  
 أولى أن يذكر هو وعوم مثل قولهم يوم مبارك وإيالة مباركة وصباحك الله بالخير  
 ومساك بالخير وذكره علماء نازحة الله عليهم كل ذلك وقد تقدم بعضه (وأما  
 المعاينة) فذكرها مالك وأجازها ابن عيينة أعني عند اللقاء من غيبة كانت  
 (وأما) في العيد لمن هو حاضر معك فلا (وأما) المصافحة فانها وضعت في  
 الشرع عند لقاء المؤمن لآخيه (وأما) في العيد على ما اعتاده بعضهم عند  
 الفراغ من الصلاة يتصافحون فلا عرفه (الكن) قال الشيخ الامام أبو عبد  
 الله بن النعمان رحمه الله انه أدرك بمدينة فاس والعلماء العالمون بعلمهم  
 بهامة وافرون اهتم كانوا اذا فرغوا من صلاة العيد صافح بعضهم بعضاً فان  
 كان يساعده النفل عن السلف فيما حبذا وان لم ينفذ عنهم فتركه أولى  
 \* (فصل في خروج النساء الى صلاة العيد) \* قد تقدم ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم أمر النساء بالخروج الى صلاة العيد في المصلى حتى الحيمض وربات  
 الخدور وذلك محمول على ما كان عليه في وقته عليه الصلاة والسلام من  
 التستر وترك الزينة والصبانة والتعفف وان مروها من تجبر خالفهن من شبر  
 الى ذراع وبعدهن من الرجال وقد قات عائشة رضي الله عنها لوعلم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده لانهن المساجد كما منعه  
 نساء بني اسرائيل واذا كان ذلك كذلك فيمتعين منعهن في هذا الزمان على  
 كل حال لما في خروجهن من الفتن التي لا تكاد تخفى وما يتوقع من ضد  
 العبادة المأمور بها

\* (فصل في انصراف الناس من صلاة العيد) \* قد تقدم ان السنة في  
 الخروج الى صلاة العيد بين سرعة الاوبة الى الاهل فلا يشتغل بزيارة القبور  
 وله أن يزور اخوانه من الاحياء ~~اكن~~ ان كان له أهل فليدأ بهم  
 وينزل تشوفهم اليه ثم بعد ذلك يضي لما يختاره من زيارة من ذكر وان  
 لم يكن له أهل فليحض الى اخوانه ومعارفه المتقين من الاولياء  
 والمصالحين لله برك برؤيتهم والتماس الدعاء منهم لكن يتحرى وقت زيارتهم

أدان العالم من أحواله أهم بهنوع والسنة فيها أن تولى المكاتب ذلك  
سعه فادأرح الوقت الذي هو معد للدمج عالمنا فليمش عليهم كما تقدم  
ذكره وأن علم ان فيهم من لم يدع وله أن يأتي اليه في أي وقت شاء لعدم  
المانع

\*(وصل في صلاة الله في المسجد)\* فان صليت صلاة العبد في المسجد  
لا حل ضرورة المطر أو غيره من الاضداد السريعة فالتسعة فيها كما تقدم  
في المصلي لكن في المصلي يجمع صوته أصواتهم أكثر مما ذكر في التربة تترتها  
للمسجد من وقع الأصوات فيه كما تقدم ولا بد من الخطبة بعد الصلاة  
وتنبي أن يكون النساء يركل بعد عن الرجال بخلاف ما من اليوم يفعلونه  
لأنهم يحسبوا أن الرجال في العال والمسجد عا مملوء اليوم العيد بالنساء  
وعالب سرحهن على ما علم كما تقدم غير مرة ولو من الخروج لكان أحسن  
بل هو المتعين في هذا الزمان ويدين عليه أن يقدم إلى الوعاط الذين  
يعملون في المسجد من هم من الكلام وقد تقدم به في حق الرجال في  
حق النساء بأن أولى أذان معاسدهن تريد على معاسد الرجال وقد تقدم  
منع الوعاط من المسجد ما عا

\*(وصل في الكبرابر الصلوات الخمس في أيام العيد)\* وقد مضت السنة  
أن أهل الآفاق يكبرون في كل صلاة من الصلوات الخمس في أيام إقامته  
الحج عى فادأسلم الإمام من صلاة العرس في تلك الأيام كبر تنكة برا يجمع  
نفسه ومن يلبه وكبر الحضورون تشكيرة كل واحد يكبر لنفسه ولا يمشي  
على صوت غيره على ما وصف من أنه يسمع نفسه ومن يلبه بهدهى السنة  
(وأما ما يفعله بعض الناس اليوم من أنه إذا سلم الإمام من صلاته صكر  
المؤذنون على صوت واحد على ما يعلم من رعاياتهم في المساجد ويطيلون فيه  
والناس يستمعون إليهم ولا يكبرون في العالم وان كبر أحد منهم وهو  
يمشي على أصواتهم وذلك كله من الدع ادانه لم يقل أن النبي صلى الله عليه  
وسلم فعله ولا أحد من الخلفاء الراشدين بعده وفيه إحراق حرمة المحدث برفع  
الأصوات فيه والشوبس على من به من المصائب والمالبس والذاكرين  
\*(وصل في صلاة الراوي في المسجد)\* وقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبي



صلى الله عليه وسلم صلى في رمضان في المسجد ثلاث ليال فلما ان اجتمعوا  
 جالس في الرابعة ولم يخرج اليهم فلما ان أصبح قال عليه الصلاة والسلام قد  
 عرفت الذي رأيت من صنيعكم وبما معنى من الخروج اليكم الاخشية أن  
 تفرض عليكم (فلما) أن مضى لسيده عليه الصلاة والسلام أمن بما ذكره  
 من الفرض على الأمة (فلما) أن ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة  
 وتفرغ للنظر في مثل هذه الاشياء وكان الصحابة رضوان الله عليهم يقومون  
 في ليالى رمضان أو زعماء تفرقين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو  
 جمعهم على قارئ واحد كان أحسن فجمعهم على أبي بن كعب  
 رضي الله عنه فخرج عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة أخرى وهم  
 يصلون على ما أمرهم به فقال نعمت البدعة هذه والتي ينالون عنها أفضل  
 وقد تقدم ذكر أصل فعلها وما كان كذلك فلا يكون بدعة (وانما)  
 عني بذلك والله أعلم أحد أمرين أحدهما جمعهم على قارئ واحد الثاني أن  
 يكون أراد بذلك قيامهم أول الليل دون آخره وأما العمل في نفسه فهو سنة  
 لا يختلف فيه (وما) قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانما هو محمول على  
 غيرهم لا عليهم إذ أنهم رضي الله عنهم جمعوا بين الفضيلتين من قيام أول الليل  
 وآخره ألا ترى الى ما حكاه مالك رحمه الله في موطئه انهم كانوا إذا انصرفوا  
 من صلاة التراويح استجمعوا الخدم بالطعام مخافة الفجر وكانوا يعمدون على  
 العصي من طول القيام فقد حاز وارضى الله عنهم الفضيلتين معا قيام أول  
 الليل وآخره فعلى منوالهم فانسج ان كنت متبعاً ان المحب لمن يحب مطيع  
 وهم سادتنا وقدوتنا الى ربنا فينبغي لنا الاتباع لهم والاقفاء لآثارهم  
 المباركة لعل بركة ذلك تعود على المتبع لهم (ليكن) هذا قد تعذر في هذا  
 الزمان في الغالب أعني قيام الليل كام في المسجد لما يحتاجه مما لا ينبغي وإذا  
 كان ذلك كذلك فبمتعين على المكاف اليوم أن لا يخلى نفسه من هذه السنة  
 البتة بل يفعلها في المسجد مع الناس على ما هم يفعلون اليوم من التخفيف  
 فيها فإذا فرغوا ورجع الى بيته فينبغي له أن يعتنم بركة اتباعهم في قيام الليل  
 الى آخره ان أمكنه ذلك فيصلى في بيته بمن تيسر معه من أهله أو وحده  
 فتحصل الغرض بآلة الكماله ان شاء الله تعالى ويكون وتره آخر تغلبه اقتهاده

٢٢ (وقد) قال مالك رحمه الله تعالى: من كان يصلي مع الناس في المسجد  
وكان الامام عن يوتر ثلاث لا يسمع لسمه ما سلاما ما نادا او تروا حرج  
وتركتهم وللاسا ان مالك رحمه الله اسوه في ترك الوتر معهم حتى يوتر في بيته  
بعدته له آخر الال الا ان يكون من يحس الى الوم اذا أتى الى بيته ويحاف  
ان يسه تعرفه الى مالوع الفخرو لا حرج في ترك الوتر بعد يومه وليوقه قبله  
فان أدرك من آخر الال سبعا فامه ولم يسه ووتره على المشهور من مذهب  
مالك رحمه الله وان لم يدرك شيئا فمد حصل له الوتر في وقته ولا حرج عليه  
(وقد) كان سدي ابو محمد رحمه الله يصلي في المسجد مع الناس صلاة العظام  
ويوتر معهم فاذا رجع الى بيته صلى ما قدر له ولا يسه الوتر وكان رحمه الله  
يقول ان شيعه سدي الشيخ انا الحس الربيات رحمه الله كان يفعل ذلك  
(وكان) سدي ابو محمد رحمه الله يقول يا بني لأم كما به اذا صلى العرب  
يصل بطرهم يقوم يصلي بحرين ونصف أو أكثر من العشاء ثم يخرج  
يصل مع الناس اليه ام ويوتر معهم ثم اذا رجع الى بيته صلى اليه سحر من  
ونصف أو أكثر ويصلي مع له من ذلك من الختمه أو أكثر منه في العالب ثم ينام  
ما قدر له ثم يوم الجمعة يصلي ما يسره مما بقي عليه من الال (فان) قال  
ما قل قد قدرتم ان قيام رمضان في المسجد فاعلموا انه ترك أي تكرها  
(فالجواب) ان أنا كروى الله عنه كان مسجلا على ما هو أعظم من ذلك وأهم  
في الدين وهو قبال أهل الرد وما هي الركاة واثم الجوس الى الشام وغير  
ذلك وما حرم له مع مسابقة المكاتب وغيره وتراكم الناس في الدار الى  
صلى الله عليه وسلم مع شعله بجميع القرآن وتدوية مع قصره مدته رضى الله  
عنه ولم يهرع الى رعه له أمير المؤمنين عرس الخطاب رضى الله عنه وان  
ماد كروا تصح والله الموفق

\*(وصل في صفة الامام في قيام رمضان)\* ويذكر ان يكون من أهل العلم  
والخير والديانة بخلاف ما يعلله بعضهم الا يوم لا العالب منهم اهم اعسا  
مدمون الرجل تحس صوته لا تحس ديسه وقد قال مالك رحمه الله في القوم  
قدمون الرجل ليصل فيهم تحس صوته اعسا قد موه له عي اهام وهذا اذا  
كان على ما علم من الطرب في العراة ووضعها على الطرائق التي

اصطالحوا عليها التي تشبه الهذول وأما لو قدموه لدينه وحسن صوته وقراءته  
على المنهج المشروع فلا شك أن هذا أفضل من غيره (وينبغي) أن لا يقدم  
للإمامة إلا من تطوع به بدون من يأخذ عليها عوضا فإن لم يوجد إلا به فقبل  
تباع وقيل تكروه وهي في الغريضة أشد كراهة (وأجاز ذلك) الشافعي رحمه  
الله تعالى من غير كراهة (وقال) الأوزاعي الصلاة خلفه باطلة (وكره ذلك)  
أبو حنيفة وأصحابه (وينبغي) للإمام كما تقدم غير مرة أن يكون أفضل القوم  
ومن جملة فضيلته أن يتقدم لا العوض يأخذه على صلاته فإن كان ثم عوض  
فينبغي له أن لا يتطرق إليه وأن يصلي هو لله تعالى لا لغيره ويترك النظر للعوض  
فإن جاءه شيء وكان محتاجا إليه قبله لضرورته وهذا عام في الغرض والنفل  
وإن لم يكن محتاجا إليه وأخذه وتصدق به فلا بأس بذلك (وقد) كان يجامع  
بعض الفضلاء من الأئمة يصلي بالناس فيه وكان بعض الفضلاء من  
الغساريين يجيئون المسجد بعد سلام الإمام من صلاته فيصلي في آخر المسجد  
لنفسه فيصلي بصلاته ناس ثم كذلك ثم كذلك حتى علم به الناس فرجع أكثرهم  
وتركوا الصلاة خلف الإمام الأصلي وصاروا خلف هذا لاعتقادهم فيه  
فتشوش الإمام من ذلك لقلته من يصلي خلفه وكثرة من يصلي خلفه الآخر  
فاجتمع به وسأله ما يمنعه من الصلاة خلفه فأخبره أنه يأخذ على صلاته اجرة  
فتأله والله ما أكلت منها شيئا قط ولكني اتصدق بها فقال له الآن أصلي  
خلفك فرجع فصلى خلفه (فإذا) أخذ العوض لأنفسه بل لغيره فلا حرج  
عليه إن شاء الله تعالى وإنما **المكر** رواه يأخذ لنفسه والذي يتبين  
به ذلك ويتضح أنه إذا قطع عنه العوض فإن تبرم وتضجر أو ترك الإمامة فلا  
شك في كراهة ذلك في حقه وإن بقي على ما كان عليه من المأزومة والسكوت  
والرضا فلا يضره ما أخذه إن شاء الله تعالى والمحاصل من هذا ما تقدم في  
حال العالم في أخذه الحماكية على التدريس وقد تقدم ذلك بما فيه كفاية  
فاغنى عن أعادته

\* (فصل في الذي كره بعد التسليمتين من صلاة التراويح) \* وينبغي له أن يتجنب  
ما أحدثوه من الذي كره بعد كل تسليمتين من صلاة التراويح ومن رفع أصواتهم  
بذلك والمشي على صوت واحد فإن ذلك كله من البدع (وكذلك) ينهى عن

قول المؤذن بعد ذكرهم بعد التسابيتين من صلاة الراوي الصلاة برحمتك الله  
 فانه يحدث أيضا والحديث في الذين ممنوع وحسب الراوي هدى محمد صلى  
 الله عليه وسلم سمى الخلفاء بعدهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولم يذكر  
 عن أحد من السلف فعل ذلك وبسبب ما رواه عنهم

(فصل في بيان معنى الآية المحتم) ويذكر في له أن يقدر ما أحدثه الله  
 في المحتم من أمهم توفيق في إيتالي رمضان كلها في العتال بحر من فها  
 وقته بها فادا كانت الآية المحتم التي ينبغي أن يراد منها إلى القيام اليهود  
 أمصياتها وبصلى عنهم فيها صعب حرب ليس الأوهوم سورة والصلح إلى  
 آخر المحتم وكان السلف رضوان الله عليهم بيقودون تلك الليلة كلها لها  
 هؤلاء فعملوا الصائم من ذلك كما تقدم

(فصل في صفة قيام العشر الاواخر من شهر رمضان) ويذكر في للمكاف  
 أن يمثل السنة في قسام العمر الاواخر من شهر رمضان أدأن الذي صلى الله  
 عليه وسلم كان إذا دخل العشر الاواخر طوى راسه وشدة مثمره وأيقظ أهله  
 وأحياء الليل كله وهذه سنة قد ترك في العتال في هذا الزمان وقد روي عنهم  
 يقولون من أقول الشهر فادخل العشر الاواخر تركوه لا بهم يقتضون في  
 قوله أو في أنثائه ثم لا يهودون للقيام بعد حتمهم وهذه ندعة من فعلها وهي  
 بمصادقة له عليه الصلاة والسلام وإن قام بهم فمما ينبغي العمل مع انه  
 قد أحيا بهم هذا العشر في المسجد الجامع وهي سنة تحسب لو سلمت مما  
 طارأ عليهم من المعاصي بالانائم بأحدون عليها وعقدها ولو ما الثاني  
 أن المسجد في في طلام الليل مفتوح الاواب يدخل اليه من قام يقوم  
 ومن لا يقوم وطلام الليل يستتره فلو كان من وقف على الانائم وقفا على  
 رتبهم المسجد كله صوته وعلى رجال يطوفون بالمسجد طول ليالهم من  
 رأوه فيه في غير عيادة أخرجوه لسكان ذلك حسا وأما مع عدم هذا فعاد  
 كثره وفي التلويح ما يعنى عن المصر يح أسأل الله الالامة

(فصل في الخطبة عقب المحتم) والخطبة الشرعية معروفة مشهورة ولم  
 يذكر فيها أحطمة بعد حتم القرآن في رمضان ولا غيره وأدالم تذكر هي ندعة  
 من فعلها سيما أن كان الموضع معروفا ومعه وراى أن يكون المسجد الجامع

أو يكون المصعد منسوبا إلى عالم أو معروف بالخير والصلاح أو يكون  
 منسوبا إلى المشيخة إلى غير ذلك ففعل ذلك فيه أشد كراهة لاقتداء كثير من  
 عامة الناس به وإن كان ذلك ممنوطا في حق المساجد كلها لا يمكن يتأكد  
 المنع في حق من يتقدم به (وينبغي له) أن يتجنب ما أحسنه الله بعد الختم من  
 الدعاء برفع الأصوات والزعقات قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز ادعوا  
 ربكم تضرعا وخفية وبعض هؤلاء يعوضون عن التضرع والخفية بالعيان  
 والزعقات وذلك مخالف للامنة المظهرة (وقد) سئل بعض السلف رضي الله  
 عنهم عن الدعاء الذي يدعو به عند ختم القرآن فقال أسأله استغفر الله من  
 تلاوتي أباعدني من مرة (وسئل غيره) عن ذلك فقال أسأل الله أن لا يعقبتني  
 على تلاوتي (وقد قالت) عائشة رضي الله عنها كم من قارئ يقرأ القرآن  
 والقرآن ياءنه يقول الالهة الله على الظالمين وهو ظالم لهم (ولا) يظن ظان  
 أن الظلم انما هو في الدماء والأعراض أو الأموال بل هو عام اذا قد يكون  
 ظالما لنفسه فيدخل اذذاك تحت الوعيد (وبالجملة) فالوضع موضع خشوع  
 وتضرع وابتغال ورجوع إلى المولى سبحانه وتعالى بالتوبة مما قارفه من  
 الذنوب والسهو والغفلات وتقصير حال البشرية فينبغي أن يبذل العبد جهده  
 كل على قدر حاله ومرتبه (ومن) دعائه عليه الصلاة والسلام قوله اللهم أعني  
 على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (ومن ذلك) قوله عليه الصلاة والسلام  
 اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي  
 وأصلح لي آخري التي فيها معادى (ومن ذلك) الدعاء الذي علمه جبريل عليه  
 السلام لا دم عليه السلام حيث قال له قل اللهم تمم على النعمة حتى تمنى  
 المعيشة وحسن لي العاقبة حتى لا تضرب في ذنوبي وخاصني من شياؤك الدنيا  
 وكل هول في القيامة حتى تدخاني الجنة بسلام (ومن ذلك) ما رواه مالك  
 رحمه الله في موطأه عنه عليه الصلاة والسلام انه كان من دعائه عليه السلام  
 اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت  
 بالناس فتنه فاقبضني اليك غير مفتون (وقد) قال الامام أبو حامد الغزالي  
 رحمه الله في كتابه المسمى بالاذكار والدعوات مر بعض السلف بقاص يدعو  
 بسبع فقال له أعل الله تعالى أشهد لقد رأيت حبيبا الجهمي يدعو وما يزيد

على قوله اللهم احملنا حديدنا اللهم لا تعصنا يوم الامة اللهم ووفقه اللهم  
والناس يدعون من كل ناحية وراه وكان يعرف بركه دعائه (وقال)  
وعصم ادع الله بالناس الدلة والاوقار بالناس العصاة والاطلاق  
(وقيل) ان العلماء والاندال لا يزدادون في الدعاء على سبع كلمات هما  
دوهم (ويشهد له) آية سورة الفرقان فان الله لم يحرر في موضع من ادعية عباده  
أكثر من ذلك اسمي (هذا) هو المستحب في الجماعات أو من كان في  
موضع من موضع العبادات (وأما) ان كان الامان وحده أو في جماعة  
يؤثرون تطويل دعائه والمستحب ان يحمي فيه اقوله عليه الصلاة والسلام  
ان الله يحب المني في الدعاء اه (وهذا) في غير المسجد ويحور في المسجد  
بشرط ان لا يكون المحر والتطويل بالدعاء عادة (فالمحاصل) من هذا ان  
يحمي فيما يقع فيه في أي وجهه كانت من صلاة أو صوم أو لم أو دعاء  
أو صرع أو استئصال أو خشوع حي أهم هذا الواحدة الخشوع في صلاة  
المساوية فليس في ذلك ولو حتم المحتمة في ركة واحدة وكذلك لو وحده  
الخشوع في آية واحدة فانه يكرها مادام على ذلك حتى الصباح ولا يقطعها  
الا عرض تبين وكذلك اذا وقع في الدعاء والمستحب في حقه ان لا يقطعها  
أيضا من له عقل فله ربح الى عمل السامع في الله عنهم وترك الحمد في  
الدين والله المستعان (قال) الشيخ الجليل أبو بكر محمد بن الوليد المهرري  
المشهور بالطرطوسي رحمه الله ما قيل هل بأنتم فاعل ذلك (فالجواب) ان  
يقال ان كان ذلك على وجه السلامة من اللغو ولم يكن الا الرجال أو الرجال  
والنساء معمرين وعصم من دعاءهم من دعاءهم الدعاء به الدعاء الى كره  
مالك رحمه الله وأما ان كان على الوجه الذي يحرر في هذا الزمان من احكام  
الرجال والنساء ومصادمه احسادهم ومراجعة من في قلبه مرض من أهل  
الرب ومعاونة عصم من دعاءهم كما حكى الله ان رجلا وحده رجلا طعا امرأة  
وهم ووفى في رحام الناس وتكلمت لسان امرأة ان رجلا واة لها حال  
بينهما الا الثبات وأمثال ذلك من العشق واللطف وهذا سوق ففسق الذي  
كان سببا في احكامهم (فان قيل) اليس قد روي هذا الرافق في المعبران  
اقس من مالك رحمه الله ما كان اذا اراد ان يحمي القرآن جمع أهله (قلنا)

فهذا هو الوجه عليكم بأنه كان يصلي في بيته ويجمع أهله فأين هذا من تافيق  
الخطاب على رؤس الشهاد وتختلط الرجال والنساء والصبيان والغواص  
وتكثر الزعقات والصياح ويختلط الأمر ويذهب بها السلام ووقار  
الايمن (وأبضا) فانه ما روي انه دعا وانما جمع أهله فحسب (ولما)  
روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع رجلا يقول يا حبه هذا صفة ماء  
ذواعبها الماء كان قد توضع به امرأة فبقي فيه من أثر الزعفران فعلاه بالذرة  
(وروى) انه نهى أن يجلس الرجل في مجلس المرأة عقب قيامها وكل من  
قال بأصل الذرائع يلزمه القول بهذا الفرع ومن أبى أصل الذرائع من  
العلماء يلزمه انكار ما يجري فيه من اختلاط الرجال والنساء اهـ

\*(فصل في القيام عند الختم بسجدة القرآن)\* وينبغي له ان يتجنب  
ما أحدثه بعضهم من البدع عند الختم وهو أنهم يقومون بسجدة القرآن  
كلها فيسجدونها مرة واحدة في ركعة واحدة أو ركعتين فلا يفعل ذلك في  
نفسه وينهى عنه غيره اذ أنه من البدع التي احدثت بعد السلف وبعضهم  
يسدل مكان السجدة قراءة التهليل على التوالى فكل آية فيها ذكر لاله  
الا لله اوله الا هو قرأها الى آخر الختمة وذلك من البدع ايضا

\*(فصل في قيام السنة كلها)\* قال الباسجي رحمه الله في شرح الموطأ  
ان هذا القيام الذي يقوم الناس به في رمضان في المساجد هو مشروع  
في السنة كلها يوقعونه في بيوتهم وهو اقل ما يمكن في حق القاري وانما  
جعل ذلك في المساجد في رمضان لكي يحصل لعمامة الناس فضيلة القيام  
بالقرآن كله وسماع كلام ربهم في أفضل الشهور انتهى وليكونه أنزل  
فيه القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا وليكون جبريل عليه السلام كان  
يدرس القرآن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الوجوه ولما شابهها  
ناسب محافظته جميع الناس على قيامه وان كان القيام في السنة كلها  
مشروعا وان حفظ القرآن ومن لم يحفظه فن حفظه قام به في بيته جهرا ولا  
يقوم به في المسجدا عني في جماعة كما في رمضان وغيره المحفوظ يستحب له أن  
يصلي عدد الركعات بأمر القرآن وبما تيسر معه من السور في بيته ايضا  
هذه هي السنة الماضية في الامه خلافا لما فعله بعض الناس من انه جعل

العيام المعهود في رمضان دائما في رايته في جميع السنة ثم مات عنه  
 واشتهرت وصارت تعمل في بعض المواضع المشهورة (وقد) قال ابن حيدر  
 وغيره من العلماء هم يجمعون من ذلك في المساحد وفي كل موضع منهم  
 وكذلك لو تواجدوا على أنهم يجمعون في موضع مشهور فأنهم يجمعون  
 وهو الذي يدعى من دعاها (وقد) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما يذكر  
 من الدعاء الذي يسمى في جمعهم على قارئ واحد في رمضان على ما تقدم  
 بيانه وذكره رضي الله عنه ذلك لأنه على أن من فعله على تلك الصفة في  
 غير شهر رمضان فإنه بدعة

(فصل في بيان ما يلو به بعد التحتم بما لا ينبغي) قد تقدم أن الدعاء بعد الصلاة  
 يستحب على الصفة المذكورة - ول بعد التحتم منه (قال مالك) في المدونة  
 الآخر في رمضان الصلاة وليس بالاصح في الدعاء (قال الطرطوشي) رحمه  
 الله قد هي مالكة أن يقرأ أحد الدعاء في رمضان وحكي أن الآخر المأمور  
 به في المدينة القراءة من غير قصص ولا دعاء (ومن المستخرجة) عن ابن  
 القاسم قال سئل مالك عن الذي يقرأ القرآن ويحتمه ثم يدعو قال ما سمعت  
 أنه يدعو عند حتم القرآن وما هو من عمل القاسم (ومن) مختصره ليس في  
 المختصر قال مالك لا بأس أن يجمع العموم في القراءة عند من يقرئهم أو يسمع  
 على كل واحد منهم فيما يقرأ قال ويكره الدعاء بعد فراغهم (وروي) ابن القاسم  
 أيضا مالكة أن أناسا من عبد الرحمن رأى رجلا قائما يدعو أو يعاين به فأبكر  
 ذلك وقال لا دعاء وانقلص اليهود قال مالك التعليل من رفع الصوت بالدعاء  
 ورفع اليدين (وروي) ابن القاسم أيضا قال سئل مالك عما يعمل الناس به  
 من الدعاء حين يدعون المسحود حين يخرجون ووقوفهم عند ذلك وقال  
 هدام السدع وأبكر ذلك ما سكرنا شديدا (قال) بعض أصحابنا لما  
 عي هذا الوقوف للدعاء أما الدعاء عند دخوله وحده ما شابهه حائر  
 وقد وردت فيه آثار من النبي صلى الله عليه وسلم (وسئل مالك) عن  
 الرجل يدعو خلف الصلوة دائما قال ليس بصواب ولا أحب لاستحسان  
 فعله (ودكر) ابن شعبة أن في كتابه عقب ذكره جملة من هذه  
 الأمور المحدثه قال إنما ذكره مالكة حيفة أن الحق بما يجب فعله حتى



يَنْتَ ذَا أَمْرٍ أَمَّا ضِيَائُهَا فَالنَّارُ فَقَدْ رَفَعَهُ ذَلِكَ بَلْ قَدْ وَجَدْنَا مَا كُنَّا نَحْذَرُ فَاكْثُرْ  
 الْمَسْأَلِينَ الْيَوْمَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَمَّ شَرَعَ قِيَامَ رَمَضَانَ عَلَى  
 هَذَا الْوَجْهِ وَإِنْ تَرَكَ ذَلِكَ بِدَعَاةٍ مَعَ الْقَطْعِ بِإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ  
 يَجْمَعْ فِي رَمَضَانَ الْإِلَهَاتِينَ إِنْهَاذَا تَقَرَّرَ هَذَا مِنْ مَذْهَبِ الْأَمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى فَأَعْلَمَ أَنَّ الْكِرَاهَةَ الْمَذْكُورَةَ مَحْجُولَةٌ عَلَى الْجُمْهُورِ وَرَفَعَ الصَّوْتُ فِي جِاعَةٍ  
 وَأَمَّا الدُّعَاءُ فِي السُّرُوقِ وَجَائِزُهُ وَمُسْتَدْرَبٌ بِحَسَبِ الْحَسَالِ وَعَلَى هَذَا دَرَجِ  
 السَّلَفِ وَالْخَلَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (وَقَدْ كَانَ) سَيِّدِي أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا خَتَمَ  
 عَنْدَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْمَسْجِدِ فِي جِاعَةٍ لَمْ يَزِدْ عَلَى مَا يَعْهَدُ مِنْهُ خَلَفُ  
 الْمَكَّةِ وَبِهِ شَيْئًا وَكَأَنَّهُ لَا تَعْرِفُ دُعَاءَهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْآخِرَةِ بِرُمُقِ السَّمَاءِ بَعْدَ بَيْتِهِ  
 وَهُوَ إِذَا ضَمَّنَّ مَا يَغْنَمُ لَوْنَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَقِبَ الْخَتْمِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقَصَصِ أَوَّلَ  
 وَالْكَلامِ الْمَجْمُوعِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَشْبَهُ الْغَنَاءَ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّطَرُّبِ وَالْمَهْزُولِ وَخَلُوهُ  
 مِنَ الْخُشُوعِ وَالتَّفَرُّعِ وَالْإِبْتِهَالِ لِلْوَلِيِّ الْكَرِيمِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ عَزَّ  
 وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ أَقْنِ يَحْيَى الْمُسْتَطَرَّ إِذَا دُعِيَ وَلَمْ يَقْبَلْ أَقْنِ يَحْيَى  
 الْقَوَالِ وَتَجْمَعُ ذَلِكَ مِنَ الْبِدْعِ أَشْيَاءُ مَجْلُومَةٌ يَعْرِفُهَا مَنْ لَهُ اطِّلاَعٌ عَلَى قَوْلِ  
 السَّلَفِ الْمَاضِينَ فَإِنْ خَبِرَ الْهَدْيَ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا ضَيَّ  
 عَلَيْهِ سَأَفِ الْأَمَّةُ الْمَاضِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْعَلِينَ (وَإِذَا) كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ  
 فَيَتَعَبَّنَ عَلَيْهِ أَنْ يَمْنَعَ مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ بَعْدَ الْخَتْمِ وَمَا انْصَافَ إِلَيْهِ عَمَّا  
 لَا يَنْبَغِي (فَمِنْ ذَلِكَ) إِجْتِمَاعُ الْمُؤَذِّنِينَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي مَوْضِعِ الْخَتْمِ فِي كِبَرٍ وَنِ  
 جِاعَةٍ فِي حَالِ كَوْنِهِمْ فِي الصَّلَاةِ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ دَاعِيَةٍ إِلَى الْمَسْمُوعِ الْوَاحِدِ وَضُلَا  
 عَنْ جِاعَةٍ بَلْ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُونَ وَلَيْسَ وَافِي صَلَاةٍ وَهَذَا فِيهِ مَا فِيهِ مِنَ الْقَبِيحِ  
 وَالْخَفَالَةِ لِسَنَةِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ وَوَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَيُؤَذِّنُونَ أَيْضًا كَذَلِكَ (فَمِنْ)  
 أَنَّهُمْ زَادُوا عَلَى ذَلِكَ إِذَا خَرَجَ الْقَارِي مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ أَتَوْهُ بِبَغْلَةٍ أَوْ  
 فَرَسٍ أَوْ كِبَرٍ سَأَمَتْ تَحْتَافُ أَحْوَالَهُمْ فِي صَفْعَةٍ ذَهَابَ إِلَى بَيْتِهِ (فَمِنْهُمْ) مَنْ يَقْرَأُ  
 الْقُرْآنَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا هُمْ يَفْعَلُونَهُ أَمَامَ جَنَازَتِهِمْ وَأَمَامَهُمْ الْمَدِيرَ عَلَى عَادَتِهِمْ  
 الذَّمِيمَةِ وَالْمُؤَذِّنُونَ يَكْبَرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا كَبَّرَ الْعَبِيدُ (قَالَ) الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ  
 ابْنُ رَشِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كَرِهَ مَالِكٌ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي الْأَسْوَاقِ وَالطَّرِيقِ لَوْجُوهِ  
 ثَلَاثَةٍ (أَحَدُهَا) تَتَرَبَّعُ الْقُرْآنُ وَتُعَلِّمُهُ مِنْ أَنْ يَقْرَأَهُ وَهُوَ مَأْشَى فِي الطَّرِيقِ

والاسواق لما قد يكون فيها من الاقدار والاعاسات (والثاني) انه اذا قرأ  
 القرآن على هذه الاحوال لم يندره - في الدمر (والثالث) انما يسمى ان  
 يدحله ذلك في بيانه فيتهافت في (وهو هـ - م) من اوص عن ذلك ما اقرأه  
 الدكر من بيانه (وهو م - م) من يعرض عن ذلك ما لا عني وهو واسد ها وان  
 كانت كلها وعة (وهو هـ - م) يصعب الى ذلك ضرب الطل والانوار  
 والدف (وهو هـ - م) الطار والشاه في مته (وهو هـ - م) يجمع ذلك كله او  
 اكثره ويجمع ادراك من الله واللعن لك الالية ما هو صفا المطلوب فيها من  
 الاعتكاف على الحبر وترك السر وترك الاساهاة والمصروفه بذلك مما سلكه  
 هم اثم يعملون انواعا من الامامه والخلاوات وسعدان الله ما اصر المدح وما  
 اكثر سوءها (حتى) اعد رات من المشايخ عمل لولده حتما من بعض ما ذكر  
 في احاديث السه النابية سالت من ولده في اى موضع صلى الامام وعمل في  
 اناه منه من القيام بقلبه ولم يال لان الاجحاب والاحوان والاعاري  
 والطاويى بالحق فاسماح الى كلعه كسرة (فاطار) الى سؤم الددع كيف حرت  
 الى ترك الطاعات وترك المحاسن على حوط الختمة لان الصي اذا كان  
 يصلى بالقرآن في كل سنة في حوطه عليه لم يسها في العالب (الا  
 ترى) الى قوله عليه الصلاة والسلام اعلم صاحب القرآن كذل صاحب  
 الابل المعوله ان عاهد علمها لم يسكها وان اطاعتها سادنت والعالب  
 في الصبيان اثم لا يقومون في الليل فادالم - لوانه في الليل ولم يقوه ورايه  
 في رصا والعال من حالهم الاشغال بالمر الدنيا والاساب الى تعوهم  
 عن معاودة الحجة ويكون ذلك سببا لاسسها لاكثرهم  
 (وهو في وقوده اذ يل اليه الحتم) ويدهى في ليالي زهسان كلها ان  
 يراد بها الوعدا لا رائد على العادة لاجل اجتماع الناس وكبرهم به  
 دون غيره فيرون المواضع التي يصدونها وان كان الموضع سعة لهم ام لا  
 والمواضع التي يصعدون فيها اودامهم والمواضع التي يشون فيها الى غير ذلك  
 من مساوهم (ولا يراد) في اليه الحتم شي رائد على ما فعل في أول الشهر لانه لم  
 يكن من عمل من يهي بخلاف ما احسنه به من الناس اليوم من زيادة  
 وقود القناديل الكبرة الحسارحة عن الحد المتروك لاسيما من اصاعه

المال والسرف والتخيلا سيما اذا انضاف الى ذلك ما يغلبه بعضهم من وقود  
 الشبع وما يركز فيه فان كان فيه شيء من الغضة أو الذهب فاستعمله محرم  
 لعدم الضرورة اليه وان كان بغيره ما فهو واضاعة مال وسرف وخيلاء  
 (وبعضهم) يفعلون فعلا محرما وهو أنهم يعلقون ختمه عند الموضع الذي  
 يجتمعون فيه (وتختلف) أحوالهم فيها فبعضهم يتخذها من الشقق الحجر  
 الملوثة (وبعضهم) من غيرها لكنهن تكون ملوثة أيضا ويعلقون فيها  
 القناديل وذلك محرم وسرف وخيلاء واضاعة مال واستعمال المال لا يجوز  
 استعماله من الحجر وغيره (وبعضهم) يجعل الماء الذي في القناديل ملوثا  
 (وبعضهم) يضم الى ذلك القناديل المذهبة أو الملوثة أو هم معها وهذا كله  
 من باب السرف والتخيلاء والبدعة واضاعة المال ومحبة الظهور والقبيل  
 والقال فكيفما زادت فضيلة الشيء الى الايام قابلوها بضدها أسأل الله تعالى  
 العافية عنه (وبعضهم) يفعلون فعلا محرما وهو أنهم يستعيرون القناديل  
 من مسجد آخر وهو لا يجوز لان قناديل هذا المسجد وقف عليه فلا يجوز  
 إخراجها منه ولا استعمالها في غيره (ومنهم) من يفعل ما هو أشد مما ذكر  
 وهو أن من كان عنده قرح في طول السنة استعار القناديل من مسجد  
 واستعملها في بيته للسمع والرقص وما شا كل ذلك ثم أفضى ما ذكر من  
 الوقود الى اجتماع أهل الريب والشك والفسوق ومن لا يرضى حاله حتى جاز  
 ذلك الى اجتماع الرجال والنساء في موضع واحد مع اختلاط بعضهم ببعض  
 وانضاف الى ذلك بسبب كثرة الوقود اجتماع المصوص وتشويشهم على بعض  
 الحاضرين وانضاف اليه أيضا كثرة اللغط في المسجد ورفع الاصوات فيه  
 والقبيل والقال اذ أنه يكون الامام في الصلاة وكثير من الناس يتحدثون  
 ويخوضون في الاشياء التي ينزه المسجد عن بعضها في غير رمضان فكيف بها  
 في شهر رمضان العظيم فكيف بها في ليلة التختيم منه فليحفظ من هذا كله  
 وما شا كله جهده (وهذا) اذا كان الزيت من مال الانسان نفسه (وأما) ان  
 كان من ريع الوقف فلا يختلف أحد في منعه (ولو) شرط الواقف ذلك لم يعتبر  
 شرطه (لقوله) عليه الصلاة والسلام كل شرط ليس في كتاب الله تعالى فهو  
 باطل وان كان مائة شرط انتهى (ولأنه) من باب السرف والتخيلاء وقد تقدم

وهذه عادة قد استمر عليها من أهل الوقت سيما في المسجد الجامع سيما  
في مسجد دمشق فأمم من ملأوا فيه أفعالا لا تاتي في سببها سكوت بعض العلماء  
عن ذلك فان الله وانما لا يراهم على ألعاب الخفاف اذ أمم لوه ولو اذ لك  
وهم يعمدون انه سرف ويذمه كذا مزم لم التوبة والادب ولا يمكن  
رادوا على ذلك ما عاده من ان فعل ذلك من امها وسعائر الاسلام وادانوا  
هذه اذ هم لا يرون احد من امها وسعائر واهلها من اراد السلامة  
من هذا الامر المحرم فاجبر ذلك موهما استطلاع جهده فان عدم الاستطاعة  
ولا على فيه تلك الآية لان صلواته فيه كثر وسواد اهل المدع وكون  
هه ان كان قدوة للقوم بان ذلك حائر غير مكره ليعول من يول قد كان  
سببى ولا يجره ولا يره ولو كان بدعة لسا حصره ولا رمى به وهذا  
والتمسالة هذه زيادة في الدين وهي مسالة معمله اذ ان ام ذلك كله على من  
دعه او امر به او استخسه او رعى به او اعان عليه شئ فاعا وقد رعى تغييره  
مرواه ولم فعل وكذلك الحكم في كل شئ احدث في الدين فليحتمس ما بدا  
جهده والله الموفق (ولاحظه) ان يقول انه مظهر للصلاة به لتصل صلته  
الجماعة اذ ان الصلة موجودة في غيره من المساجد ان كان سائما عماد ذكر  
وبما كذا البرك في حق من هو قدوة ليعول ما لك رحمه الله اذ اصبحت امر  
ليس بطاعة لله ولا بعدا من منعه فخرج عنهم وانتركهم له وله عليه الصلاة  
والسلام لا يمنع احدكم محاسن الناس ان يقول الحق اذ اسبغوا واوله له  
ان يوس في كتابه (فان روى) انه لا يحد منه بعدا سائما مزم ذكره  
فاحصل في بيده وهو اصل له وأدرب الى رضى ربه سيما في هذا الزمان اذ  
ان اقرب ما تقرب به المقربون الى الله سبحانه وتعالى اليوم من المدع  
ومحبه السنين والعمل عليها ومحنة امها ووالا لهم اذ ان هذا الفن قد  
اندرس الا بعد من رفته الله وقابل ما هم (ويذكر له) ان يتم في نفسه  
ويهي غيره عما احدثه بعضهم من احصاءهم الكبران وغيرهم اولى  
المسا في المذهبين الختم فادحتهم القاري شر رواه من ذلك المساء ويرجعون به  
الى سوتهم مسموعة ولا عليهم ومن شاء واعلى سبل البرك وهذا بدعة  
لم يل عن احد من السامع وصلى الله عليهم (وهذا) الذي ذكر لا يخص بالله

الختم بل هو عام في كل ليلة فعملوا ذلك فيها مثل ما يفعلونه في ليالي الأعياد  
والتمثيل والمأتم وليلة النصف من شعبان وأول ليلة جمعة من رجب  
وآخر أيام من السنة التي اتخذوها الزيارة القبور فمن لم يحضر ذلك منهم  
كانت فائتة شعيرة من شعائر الدين وذلك كله على ما يعلم منهم من صفة خروجهم  
واجتماعهم رجالا ونساء وشبابا إلى غير ذلك على ما تقدم وان توقع شيئا مما  
يخالف السنة على ما تقدم فصلاته فذا في بيته أفضل له من الصلاة في المسجد  
أذ كان لم يقدر على تغيير ما هنالك والله المستعان (وينبغي له) أن يتجنب ما  
أحدثوه من البدع في توابعهم للختم فيقولون فلان يختتم في ليلة كذا وفلان في  
ليلة كذا ويعرض ذلك بعضهم على بعض ويكون ذلك بينهم بالنوبة حتى  
صار ذلك ~~صكافه~~ ولا تم تعمل وشعائر تظهر فلا يزالون كذلك غالباً من  
انتصاف شهر رمضان إلى آخر الشهر فليحذر من ذلك في نفسه وبنيي غيره  
عنه إذا أنه لم يكن من فعل من مضى أعنى في مواضع بدعتهم في الختم في شهر  
رمضان (وأما) ان كان انسان يريد أن يختتم لنفسه في أي وقت كان من  
السنة فيجمع أهله لتعمهم الرحمة لأن الرحمة تنزل عند ختم القرآن الكريم  
فذلك جائز لا عمل أنس رضى الله عنه وقد تقدم (وانما) نهى عن ذلك  
في شهر رمضان لوجهين (أحدهما) ما تقدم من كونه لم يكن من فعل من  
مضى (والثاني) خيفة مما قد وقع وهو أن يعتدأهم شعيرة من شعائر الدين  
ولو فعلوا ذلك في بيوتهم في طول السنة لكان ذلك بدعة أيضا إذ أن السنة  
الماضية في هذا وأمثاله اخفاؤه مهما أمكن فهذا ذكر بعض ما أحدثوه  
فقمس عليه كل ما رايت مما لم نذكره نصب ان شاء الله تعالى

\*(فصل في ذكر آداب المؤدب)\* اعلم رحمنا الله وإياك ان ما تقدم ذكره من  
الآداب في حق من تقدم انما ذلك كله فرع عن هذا الأصل اذ أن أصل كل  
خير وبركة انما هو كتاب الله عز وجل اذ هو معدن الجميع وهو ينبوع كل  
علم نافع (واذا) كان ذلك كذلك فينبغي أن يكون حامله من أكثر الناس في  
التعظيم لشعائره والمشي على سنن من تقدمه في تعظيمه ذلك وإكرامه (واذا)  
كان ذلك كذلك فهو مضطر محتاج إلى تحسين النية فيه أكثر من غيره وقد  
تقدم قوله عليه الصلاة والسلام من عمل من هذه الأعمال شيئا يريد به

عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة اهـ وهو معلوم على ما تقدم ان اصل الخبر  
 انما هو القرآن وهو اعلى اعمال الآخرة فيجوز ان يحل من ان يثبت  
 الاستحلال للرق لا نه ان فعل ذلك فقد اراد به عرضا من الدنيا وقد حل  
 تحت هذا الوعيد العظيم اسأل الله تعالى السلامة من ذلك انما ادان استحلال  
 الرق لا يسوقه حرص حرص (واذا) كان ذلك كذلك كان هو جالس له وهو  
 تحصيل حاصل اذ ان الرق لا يريد ولا يبيع بذلك وقد حرم الله حره  
 عظيم او ثوابا حريلا (ولا) يظن طائفة ان البركة بما يكون بالاسماع هو له  
 بل يستحب المحال على ما هو عليه لكن بدل البيت يستقيم المحال ان  
 شاء الله تعالى (وكيفية ذلك) تنويق الله تعالى ان يروى عما فعله من ذلك  
 الامثال لا ثم الله تعالى وارشاد الذي حصل الله عليه وسلم الله عليه الصلاة  
 والسلام منكم من تعلم القرآن وعلمه اهـ والمراد بالخبر هذا خبر الآخرة اي ان  
 عمل الآخرة كلهم هذا هو مقدمهم اذ ان منه ان يفتح سلوك طريق الآخرة وهو  
 الطريق الى الله تعالى لان اصل ذلك معرفة الخط والاستغفار والخط  
 والصلة والهم للسائل وذلك كله متاحة المؤذن وهو اول باب من ابواب  
 الدروب وحله المكاف واذا كان ذلك كذلك فقد ظهرت مرتبة وكرب  
 لا وهو حامل كلام الله الذي ليس كمنه سبي (وقد) قال علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه لو شئت ان اوفر سبعين نعير من تعسرا من القرآن لعنات اهـ  
 (وهذا منه) رضي الله عنه بمنزل وسهين (احدهما) ان يكون بلفظه  
 بالسبعين كايه منه عمالا لايه له اذ ان من عادة العرب انهما يطلق السبعين  
 على ما لا نهاية له وهو قوله تعالى ان تستعيراهم سبعين مرة فان يعرف الله لهم  
 لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان نزل عليه ذلك تجل الامر على طاهر الاعط  
 وعال عليه الصلاة والسلام والله لا يريد على السبعين ما لم ابره وبرت سواء  
 عليهم استعيرت لهم ام لم تستعيراهم ان يعرف الله لهم (والوجه الثاني) ان  
 يكون ذلك منه على وجه التعريف والا فالامر يحمل عن ان يأخذه حصر  
 او حن (وابن) يعني الحقيقة الى قوله تعالى ولو ان ما في الارض مثل شعرة  
 اولام والآخر عمدته من بعد سبعة ابحر ما نعتت كلمات الله فانك اذا نظرت  
 الى هذا وحده المشاهد انما ثابا العلم القاطع اذ ان الحصار كان على عظمها

وكثرة ما يمددها الدائم مفتقرة الى من يمدها لان كل نقطة منها محتاجة  
الى كتاب ما يجري عليها من الاحكام من حين بروزها من العدم الى الوجود  
ومن أي موضع برزت ومن أي شيء أصلها وعلى أي موضع تسلك ومن ينفع  
بها وما يطرأ عليها من الاغراض وفي أي موضع تستقر فهي لا تقوم بنفسها  
لما تحتاج اليه فيبقى العوالم كلها دون شيء تسكن به وهذا معنى كلام  
سيدى أبي محمد بدرجة الله تعالى وهذا تبيينه ان له نقطة فيظهر ويعتبر  
(وقد) يجتمع للوذب خير الدنيا والآخرة وهو الغالب لما ورد في الاثر اخبارا  
عن رب العزة عز وجل حيث يقول يا دنيا الخدمي من خدمني وأنعمي من  
خدمك اه (فاذا) كانت نيته بجهل اوسه الله تعالى لأن يعلم آية نجاهل بها  
ولا يكي يصح صلاة المسلمين بتعليمه أم القرآن الى غير ذلك من نفعه العام  
للصغير والكبير فهو قد بدأ بحظه من آخرته وقد قال عليه الصلاة  
والسلام من بدأ بحظه من دنياه فانه حظه من آخرته ولم يزل من دنياه  
الاما كتب له ومن بدأ بحظه من آخرته نال حظه من آخرته ولم يفته من  
دنياه ما قسم له أو كما قال عليه الصلاة والسلام (وقد) تقرر ان الدنيا تحي  
راغبة لطلاب الآخرة فيكم من زاهد فيهما ومتورع وفقير ومتوجه صادق في  
تنزهه وتوجهه وعالم صادق في علمه وطالب علم صادق في تعلمه وطارف  
ومبتدئ ومنتهى أنتم الدنيا وهي رغبة مع فراغهم لما هم بصدد (كل  
ذلك) أصله ما جلس هذا اليه فالسكل فرع عنه وراجع اليه (فينبغي له) أن  
يعظم ما أكرمه الله تعالى به من هذا المجلس الشريف وان لا يشينه بشيء  
الخالفة والاعتقاد الردي والدسائس والنزغات التي تطرأ على بعض الناس  
في ذلك وهي كثيرة (ودواء ذلك) ان وقع صدق الافة ارا الى الله تعالى وقوة  
الثقة بضمونه والنزول بساحته والاتصاف بصفات المحتاجين المضطرين  
الذين لا أرب لهم ولا اختيار الا مولاهم فهو مقصودهم ومطلوبهم الذي عليه  
يعولون واليه يلجئون وعليه يتوكلون اذ أنه سبحانه وتعالى لا يرد قاصده  
ولا يخيب من سألهم وهو أكرم وأجل من أن لا يعطى حتى يسأل فكيف بمن  
نزل بساحته وتضرع اليه والى كنفه بين يديه فاذا فعل ما ذكره عادت بركة  
ذلك عليه سرور وعناء اما حسنا وانما معنى أو كما هو (وقد) ذكر الشيخ أبو عبد

الله القرمي رحمه الله تعالى في كتاب المعبر له حديث شافى روى عن ابي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال حبر الساس وحبر من يمشى على حديد الارض  
 المعلوم صكها على الدين حذوه اعطاهم ولا ابأحروهم فخر حوهم  
 ما المالم اذا قال للصي ول اسم الله الرحمن الرحيم فقال الصي اسم الله الرحمن  
 الرحيم كتب الله تعالى براه للعالم وبراءة للصي وبراءة لا توبه من الباراه  
 (واذا) كان ذلك كذلك ويوى في حلوته للعالم ما تقدم ذكره في حق العالم  
 وآداه وهديه وهذا من باب أولى ان يكون مطلوباً بذلك كله لانه الاصل  
 كما تقدم وعبره وروح عنه (واعلم) وقع تأخير ذكره الى هنا ان كان هو الاصل  
 كما تقدم اسامه في ازل الكتاب ان العالم بعبه عام لاجل ما احتوى عليه من  
 مصلحة الدين واهامة مبارك الاسلام وادويه الى بعد الله تعالى ما ولا يعنى  
 وقد تقدم في العالم ان بيته تكون لا ما هاردين الله تعالى ومعرفته احكامه  
 اللازمة له ولغيره ولا يطر الى المعلوم ولا يات اليه فان جاءه شيء من ذلك  
 احده على سبيل ايه وروح من الله تعالى ليس به على ما هو عليه بل  
 وكذلك ما هاسواه سواء (مركب) الطريقة الوسطى لاشرقية ولا عرسية  
 ويكون الصديان به عبرة واحدة لا اشرف بههم على بعض فاس العقب  
 وان صاحب الدنيا على حد واحد في البرية والتعظيم وكذلك من اعطاء  
 ومن معه ادم هذا في صدق حاله في ما هو عليه فان كان يعلم من اعطاء  
 أكثر من لم يعطه وذلك دل على كذبه في بيته كما تقدم في الحسام اذا عذر  
 عليه المعلوم فتحدث ويصغر دل ذلك على فساده بيته وكذلك ما هابل  
 يكون من لم يعطه أرحى به من يعطيه لان من لم يعطه تخمض بعامه لله  
 تعالى بخلاف من اعطاه فانه قد يكون موبوءاً بسببه لا يعلم السلامه فيه  
 منها والسلامة أولى ما يعتم المرء فيعصمها العاقل (فإذا) حاس لماد كروا  
 يسعى له ان يوضح بيته لاحد ولا يدكره الله في هذا الزمان بل هو ذلك  
 سرا في نفسه مع ربه وروح لا يطلع عليه غيره فانه سبحانه وتعالى يعلم  
 ما تخفى الصدور وقد تقدم ان اليه لا يجرها في الصلاة فان جهرها فقولاً  
 هل تذكر أم لا (ودد) كان السامع وصوان الله عليهم اجمعين مع كثرة معزتهم  
 لا يسألون أبى يصوبه فكيف يقصارى القرآن فكيف من انقطع بعلمه



لله سبحانه وتعالى وكثير من أهل هذا الزمان على عكس حال من تقدم  
 (فاذا) تقرر عند أحد من الناس اليوم في الغالب ان المعلم يعلم كتاب الله الله  
 عز وجل فقل من يعطيه شيئاً فيجبي من ذلك ما كان سيدي أبو محمد رحمه الله  
 تعالى بقوله اذا وجد الغفير في هذا الزمان قوته من حيث لا يحتاج لأحد  
 فهو من أكبر المكرامات وكان يعمل ذلك ويقول ان الناس قد انقسموا  
 في هذا الزمان على قسمين في الغالب فمنهم معتقد ومنهم مسمى الظن فالسبي  
 الظن ان لم يضرك لا ينفعك والمحسن الظن قد خرج بحسن ظنه عن الحد فيعد  
 من الملائكة والملائكة لا تأكل ولا تشرب فبإصلاح منه نفع أصلاً فاذا وجد  
 الغفير القوت في زمان من هذا حالهم كان ذلك كرامة في حقه اذ ان الكرامة  
 انما هي خرق العادة وما جرى لهذا فهو خرق عادة والمؤدب مثله سواء بسواء  
 فاذا شعر وامنه أنه يعلم الله تعالى فالغالب عليهم انهم لا يعطونه شيئاً لعدم  
 مطالبة اياهم هذا حالهم في أمور آخرتهم بخلاف أسباب دنياهم عكس  
 ما تقدم من أحوال السلف رضى الله عنهم (الأتري) الى ما حكى عن الشيخ أبي  
 محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى انه لما ان دخل ولده المكنى بقرأ الحمد لله  
 رب العالمين جاء الى والده بالوج الاصرافة فأعطاه مائة دينار يعطيه الفقير  
 فلما ان حصلت عند الفقير اجتمع بالشيخ وقال له يا سيدي وأى شيء عمته  
 حتى تقابلني بهذا العطاء فقال له والله لا قرأ عليك ابني شيئاً بعد اليوم فقال  
 له ولم ذلك فقال لانك استعظمت ما حقر الله تعالى وهو الدنيا واستصغرت  
 ما عظم الله تعالى وهو القرآن والغالب على الناس اليوم هذا الحال وهو  
 استعظام الدنيا في قلوبهم واستصغار ما كان من أمر الآخرة فاذا تقرر ذلك فلا  
 يظهر المؤدب في هذا الزمان انه جالس يقرئ الله عز وجل بل يظهر انه جالس  
 للعلوم وفيتته لله تعالى كما تقدم

\*(فصل في ذكر أسباب أولياء الصبيان)\* وينبغي له انه اذا كان عنده  
 أحد من أولاد من يتسبب بسبب حرام على أنواعه من مكس أو ظلم أو  
 غيره مما افلاياخذ مما أتى به الصبي من تلك الجهة شيئاً اللهم الا أن يكون  
 ياتيه من غير تلك الجهات المحذرة منها من جانب الشرع فلا بأس به مثل أن  
 ياتيه بشيء من جهة أمه أو جدته أو غيره مما من وجه مستور بالعلم لكن

دشت نرماي افرانه لاولد الذي يكون مصعاً ولبه عماد كراي لا يوالى والد  
 الصبي باقبال عليه ولا اب لام ولا كلام ولا حوايا اذ انه يحب عايه العسر  
 عايه وعلى أمشاله بمرومته فادالم سمع ولم يرجع لم سقى حقه من التعبد الا  
 الخجراي له وادالم عليه فقد سرح بذلك من هجرانه وذلك حرام (وقدر ايت)  
 من له فقره منه ولد له والد وكل على بهن الجبهات المصوعة شرعا  
 اذ احاه وسلم عليه لا يرد عليه سلا ما واد اكله لا يرد عليه حوايا وكان لا ياحد  
 من الصبي شيئا الا من جهة امه او حذبه او غيره مما من هو سالم مما يرم  
 ذكره وان قدرت جهة الخلال لا ياحد شيئا ويحذر من هذا حذبه عايه من  
 باب كل اموال الناس بالمطل اذ اتم ما حذوبه من اربابه بالعلم والمصادرة  
 والده وروى احده على طاهره حلال في رحمه وهذا اعظم في الضرر  
 من الاول وان كان كله حراما وهذا الذي ذكر في بيته على سبيل الاول  
 والآخر (ويجوز له) ان يقرئ الناس القرآن ويوص له وله عايه الصلاة  
 والسلام ان احق ما احذتم عايه امر الله امر حبه البخاري  
 وهذا امر صريح على انه احل شيء يكون (ومن كتاب البيان والتفصيل)  
 سئل ذلك رحمه الله عن احارة المعايين فقال لا بأس بذلك علم الياس المحير  
 ومطى قل له انه يعلم مشاهرة ويطلب ذلك فقال لا بأس به ما زال المعايين  
 عند ما بالديسة يعاون ذلك انتهى انكر ما قد سماه اولي ان امكنه ذلك  
 لقوله عايه الصلاة والسلام الرهدي الديار يريح القاب واليدن او كما قال  
 عايه الصلاة والسلام ومن اصر الرهدي الديار حلوا القاب عنهم وترك  
 الطار اليهم وترك السب هذا هو الذي بهي ان يكون عليه حال حامل  
 القرآن اذ انه اكمل الاحوال ويهي ان يكون حاله اكمل الاحوال وان  
 كانت بهسه تنسوف الى الله اوم فالاقة داء بالكرام في الصورة الطاهرة  
 بهمة شامة والمرحوم الذي انعم عايه بذلك ان يتهتم بهه بالاساع  
 في السماط ومن برل ساحة الكرام وهو محمول سيال الله تعالى الكرم  
 ان يجهل عايه ويجهل عايه لارب سواء

(فصل في صفة توبيته بماتواه) \* ويهي له انه اذ انوى ما ذكر وايته في  
 العلم انكر من يعاين من ياحد العوض على ذلك لانه اذا كان يرى \*

عوض تحضن الله تعالى فكان أرجح في صحة إخلاصه وبعض الناس يفعل  
 هذه ذاروه وأنه إذا كانت نيته لله تعالى لا لاخذ عوض يفعل ذلك على  
 سبيل الاستراحة والتواني أن تفرغ لذلك فعليه والتركه محتجاباً بذمته  
 برئت لعدم أخذ العوض عليه وما يشعرون أنه قد أوقع نفسه في أمر خطر لقوله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا  
 ما لا تفعلون وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود فإذا كان ذلك  
 كذلك فيكون حرصه على العمل الذي نواه الله تعالى أن يوفى به أكثر مما  
 يأخذ العوض عليه كما تقدم وذلك مثل من يصلي بالناس بغير عوض وآخر  
 يصلي بعوض فيكون الذي يصلي بالأعوض أحرص على المواظبة والمبادرة  
 من الذي يصلي بالعوض بل يزيد عليه في ذلك المعنى حرصاً منه على التوفية  
 بما التزمه لله عز وجل فلو قال نويت بتعليمي لله عز وجل أن قدرت على  
 ذلك فإن فعله حصل له الثواب وإن تعذر فلا حرج عليه ولا يدخل في الآية  
 الكريمة المتقدم ذكرها وهذا عام في جميع أفعال البر التي يفعلها المسلم  
 فاحفظ على ذلك جهده والله المستثل في التماسه عن التخصيص منه (وقد  
 يضطر بعض المؤدبين إلى أخذ العوض وإذا كان ذلك كذلك فينبغي أن  
 يكون باجراً معلومة وهو أحل ما يأكله المرء لقوله عليه الصلاة والسلام  
 إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله وقد تقدم اهـ وإذا أخذ العوض  
 فليحترز في نفسه أن يزيد على ذلك شيئاً من جهة الصبي من غير أن يأذن وليه  
 في ذلك فإن فعل من غير إذنه فهو حرام عليه وأكله لذلك مكنت لأن الصبي  
 محجور عليه وليس له تصرف في ماله إن كان له مال

«(فصل فيما يأمر به المؤدب الصبي من الآداب)» وينبغي له بل يتعين عليه أن  
 لا يترك أحداً من الصبيان يأتي إلى الكتاب بغذائه ولا بغضه معه ولا فلوس  
 يشتري شيئاً في المكتب لأن من هذا الباب تتلف أحوالهم وينكسر خاطر  
 الصغير الفقير منهم والضعيف لما يرى من جدة غيره فيدخل بذلك في قوله  
 عليه الصلاة والسلام من ضار بمسلم أضار الله تعالى به انتهى لأن ولد الفقير  
 يرجع إلى نيته منكسراً خاطراً متوشحاً في نفسه غير راض بنفقة والديه عليه  
 لما يرى من نفقة من له اتساع في الدنيا ويترب على ذلك من الفاسد جلة قول

أن يحضر وفيما نرى إليه كناية (ويعني له) أن لا يدع أحدا من الساعين  
 يقف على المكتبة لئلا يسمع للصبيان أدعية من المعاصد ما أشربا لله أن أسرى  
 منه (ويعني) لا يؤذ أن لا يكثر الكلام مع من مر عليه من أحواله أدياهو  
 فيه آكد ما به من الحديث معه لانه مشتغل باكثر الطاعات لله تعالى اللهم  
 إلا أن يتعسف ما به فرص أو امره وأهم في الوقت بمناهجهم فيه فمعهم وكبر من  
 المؤذ من تحذهم بصدد الحال يتخذون كسيراتع الساس من غير ضرورة  
 شرعية والصبيان يطالون ما هم فيه ويلهون به ويلعون ويأخذون هذا  
 أن يقع منه (ويعني له) أن يكون موضع الكتاب بالسوق أن أمكن ذلك فإن  
 تعدد ذلك على شوارع المسلمين أولى الذكا كس وكراه أن يكون موضع ليس  
 بمسلك لا أس من الصداق يبيع اليوم القيل والقال ما كان بالسوق  
 أو على الطريق أولى الذكا كس ذهب عنهم ذلك ووجه فائدة أخرى عطية  
 وهي إظهار الشعائر لانه أحلها (وكذلك) يحذر أن يتخذ الكتاب في المساجد  
 لعله عابه الصلاة والسلام حسوا مساحدكم صبيباكم ومخايبكم اه (ولا)  
 ينبغي أن يكون المكتبة في موضع يحمي عن أعين المناس في الطريق أدنى  
 ذلك من المعاصد ما لا يحمي (وقد عظم) أن الصداق يكون على حدة  
 واحد فاس القبر واس العي سواء وإذا كان ذلك كذلك ولا يترك ذلك تدخل له  
 الكتاب لأن في ذلك تروء بالاس العي على غيره وأكثار الحماطر القبر واليدم  
 والموضع موضع حبر لا موضع كسر الأدلاني بحامل القرآن أن يكون موضع  
 من العدل والتواضع والمحبة يكون بدايه أثر الصداق على المنهج الآدم  
 والطريق إلى الرشيد (ويعني) أن يكون الموضع الذي تعرف به الصداق  
 فيه له ضرورة البشرية بل هو ما أن يكون وقعا وأما أن يكون ملكا خاصة  
 صاحبه ويؤثر على الصداق فيه فإن عدمه ما أعدم الأمن فكل واحد  
 عصى إلى بنته إيرل ضرورته ثم يعود وإذا خرج أحد من الصبيان أعتا  
 حاجته ولا يترك غيره يخرج حتى تأتي الأول لا لهم إذا خرجوا بما ينبغي  
 عام من الالام بالمسبب الاحتجاج ودينه عاؤون في الرجوع إلى المكتبة  
 وكذا الأعمال على خاتم (ويعني له) إذا احتاج الصبي إلى صداق أنه أن يتركه  
 عصى إلى بنته لانه ثم يعود لانه ستر على الفقير وفيه أيضا تعليم الأذن

للصبيان في حال صغرهم لان الاكل ينبغي ان لا يكون الا بين الاخوان  
والاعراف دون الاجانب فادناها الصبي على ذلك كان متادباً بآداب الشريعة  
فيذهب عنه ما يتعاطاه بعض عامة الناس في هذه الزمان من الاكل على  
الطريق وفي الاسواق وبحضرة من يعرفه ومن لا يعرفه لان ذلك ليس  
من السنة ولا من شيم الكرام وقد قيل لا يأكل على الطريق الا كريم او  
لثيم وقد وقع النهي عن الاكل والعينان تغاران (فاذا مضوا الى ذلك  
فينبغي ان يقيم السطوة عليهم اذا غابوا اكثر مما يحتاجون اليه لئلا يكون  
ذلك ذريعة الى اجتماع بعضهم مع بعض ووقوع ما لا ينبغي منهم (وينبغي  
له) ان يتولى تعليم الجميع بنفسه ان أمكنه ذلك فان لم يمكنه وتعدر عليه  
فليأمر بعضهم ان يقرئ بعضاً وذلك بحضرة وبين يديه ولا يخلى نظره عنهم  
لانه اذا غفل قد تقع منهم مفسدات لم تكن له في بال لان عقولهم لم تتم  
ومن ليس له عقل اذا غفلت عنه وقتما فسد أمره وتلف حاله في الغالب  
سيها في هذا الزمان كما هو معلوم (وينبغي) له اذا وكل بعضهم ببعض ان لا يجعل  
صبياناً معلومين اشخاص واحد منهم بل يبدل الصبيان في كل وقت على  
العرفاء مرة يعطى صبيان هذا لهذا وصبيان هذا لهذا لانه اذا كان لواحد  
صبيان معلومون فقد تنشأ بينهم مفسدات بسبب الود لا يشعرونها فاذا فعل  
ما تقدم ذكره سلم من هذا الامر ويفعل هو في نفسه مثل ذلك فيما اخذ صبيانهم  
تارة ويدفع لهم آخري فان كان الصبيان كلهم صغارا فلا بد من مباشرة  
ذلك كله بنفسه فان عجز عنه فليأخذ من يستتبعه من الحفاظ المأمورين شرعا  
بأجرة أو بغيرها (وينبغي له) ان يمثل السنة في الاقراء ومن جملة ذلك ان  
الشاف المأصنين رضى الله عنهم أجمعين انما كانوا يقرئون أولادهم في سبع  
سنين لانه زمن يؤمر الولي ان يكاف الصبي بالصلاة والآداب الشرعية فيه  
فاذا كان الصبي في ذلك السن فهو غير محتاج الى من يأتي به الى المكتب ان  
أمن عليه غالباً فان لم يأمن عليه فليرسل معه وليه من يثق به في ذهابه الى  
بيته لضرورته وغذائه ومن يأتي به الى المكتب فهو أسلم عاقبة من أن  
يكون الذي يتولى ذلك من المكتب والغالب في هذا الزمان انهم يدخلون  
أولادهم المكتب في حال الصغر بحيث انهم يحتاجون الى من يرهم

ويستوفهم الى المسكن ويرددهم الى بيوتهم بل بعضهم يكون سهو بحيث  
لا يقدر ان يملك ضرورة نفسه بل يفعل ذلك في المسكن ويأوئ به ثيابه  
ومكانه ويحذر من ان يقرئ من هؤلاء ادلا مائده في اقراءه لهم الا وحوذ  
الذهب عا او يلو يت موصح القرآن وتبريه عن ذلك من بين اعي  
بالسنة الى عدم اعاع الصبيان بالقراءة في ذلك السن عا لبا الا ترى ان  
العالم بهم هم يرسلون اولادهم الى المسكن في حال صغرهم لكي  
يستريحوا من تعلم الاصل القراءة وحامل القرآن يحمل منه ربيع عن  
تربية من هذا حالهم وفي اقراءه لغيرهم سعة وفائدة (ويذكر) ان يعلم  
آداب الدين كما يعلم القرآن من ذلك انه اذا سمع الادان امرهم ان يتركوا كل  
ما هم فيه من قراءة وكتابة وعمرهم اذا ذاك فيعلمهم السنة في حكاية المؤذن  
والدعاء بعد الادان لا يسمعون وللمسلمين لان دعاءهم مرحوا لاجل سماع هذا  
الوقت الشريف يعلمهم حكم الاستمراء سبعا في ثا وكذا ذلك الوصوه والركوع  
بعد الصلاه وتواضعها واحذاهم في ذلك قليلا لولمسه واحد في كل  
يوم او يومين (ويحذر) ان يتركهم يشتغلون بعد الادان بعراش باب الصلاه  
بل يركون كل ما هم فيه يشتغلون بذلك حتى يصلوا في جماعة وقد تقدم لهم  
في قصاص حاجتهم يصور الى وضع وقف او وضع ملك ايج لهم او الى بيوتهم  
وكذلك اسوا سواء يصلون جميعا في المسجد الذي يصلون به يؤذونهم  
فان حاف عليهم من اللعب او اللعب في المسكن في جماعة وقتة دون  
اكرهم فيه ويصلون في جماعة (ويذكر) ان يعوذهم الصلاه في المسجد  
مع الجماعة ولا يسامحهم في ترك الصلاه فيه ولا يعودهم الصلاه ابداد الا ان  
المسئلة محتاج من اعي شهود الجماعة هل هي مرضى او سنة وذهب جماعة  
من العلماء الى ان الصلاه لا تصح الا في جماعة (فادا) فرهوا من الصلاه  
وتواضعوا لربهم لما بقي عليهم من الوظائف في المسكن (ويذكر) ان يكون  
وقت كنهم الا لو احملوا ووقت تصونهم لئلا يملوا ووقت فرجه لئلا يملوا  
وكذلك قراءة الاحراس حتى يوصلوا الى الجبال ولا يمتثل الطعام ومن تخلف عن  
ذلك الوقت منهم الغرض ضرورة تلبية قابله بما يليق به فرب من يكره عبوسه  
وحجه عليه وآخرا لا يرتدع الا بالكلية والقليل واليه لا يرجع

الا بالاضرب والا هانة كل على قدر حاله (وقد جاء) ان الصلاة لا يضرب عليها  
 الا عشرة فاسواها أخرى فينبغي له أن يأخذهم بالرفق مهما أمكنه اذ أنه  
 لا يجب ضربهم في هذا السن المتقدم ذكره فاذا كان الصبي في سن من يضرب  
 على ترك الصلاة واضطر الى ضربه ضربه بغير مبرح ولا يزبد على ثلاثة  
 أسواط شدة بذلك مضت عادة السلف رضي الله عنهم فان اضطر الى زيادة  
 على ذلك فله فيما بين الثلاثة الى العشرة سعة (لكن) لا بد أن تكون الالة  
 التي يضرب بها دون الالة الشريفة التي تعاقبها الحدود وهي ما ذكره مالك  
 رحمه الله تعالى في موطنه عن زيد بن أسلم أن رجلا اعترف على نفسه بالزنا  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بسوط فأتى بسوط مكسور فقال فوق هذا فأتى بسوط جديد لم تقطع ثمرته  
 فقال دون هذا فأتى بسوط قد ركب به ولان فأمر به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فجاءه ولا يكون الادب بأكثر من العشرة وهو ضامن لما يطرأ على  
 العصى ان زاد على ذلك (وليحذر) الحذر الكلي من فعل بعض المؤذنين في  
 هذا الزمان وهو أنهم يتعاطون آلة اتخذوها لضرب الصبيان مثل عصا اللوز  
 اليابس والجريد المشرح والاسواط النورية والغلقة وما أشبه ذلك مما  
 أحدثوه وهو كثير ولا يليق هذا بمن ينسب الى حمل الكتاب العزيز اذ أن  
 حاله كما ورد في الحديث من حفظ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين  
 كتفيه غير أنه لا يوحى اليه اه (وينبغي له) أن يعلم الخط والاستخراج كما  
 يعلمهم حفظ القرآن لأنهم بذلك يتسلطون على الحفظ والفهم فهو أكبر  
 الاسباب المعينة على مطالعة الكتب وفهم مسائلها (وينبغي له) بل يجب  
 عليه أن يكون لمسح الألواح موضع طاهر مصان نظيف لا يمشى فيه بالاقدام  
 ثم مع ذلك يأن هذا الماء الذي يجتمع من المسح فيحفر له في مكان طاهر مصان عن  
 أن يطأه قد تم ويحجر فيه أو يلقى في البحر أو البئر ويجعل في اناء طاهر لكي  
 يستشفى به من يختار ذلك وكذلك الماء الذي يغسل به الخرق بعد المسح  
 يجعل في موضع بحيث لا يمتحن ويشترط في الخرق التي يمسح بها الألواح أن  
 تكون طاهرة وأن يكون الماء الذي قبل منه حين يمسح به طاهرا  
 والا فضل أن يكون الماء غير مستعمل وان أمكنه أن يكون حلوا فهو أولى

لان من الناس من يشره للاستشفاء فان كان احدا ممن سجد عليه ذلك او  
 من يشره كما يرى الاكية اذا عسلت يدهم الايدي بعد الاكل اذ لا يمسح  
 فيها ولا يمسح فيها بأشياء ولا غيره خبيرة ان يشره من يتركه كما تقدم في  
 الماء الذي يمسح به الألواح من باب أولى وأخرى (ويتمى عليه) أن يمنع  
 الصداق عما اعتاده بعضهم من أنهم يمسحون الألواح أو يمسحونها بعضهم  
 وذلك لا يجوز لان الصداق مستقدر ووجه امتحان والموضع موضع تربع  
 وبه طمى وتقبل فيعمل من ذلك ويبره (ويتمى له) أن لا يمسح الصداق في دق  
 المساء يرى المكاتب ان كان وقتها وان كان ملكا ولا يجوز الا بادن صاحبه  
 ولا ضروره تدعو الى ذلك اذ انهم مأمورون ان ياكلوا في بيوتهم لا في المكتبات  
 كما تقدم وان كان بعضهم يشره ما عجلت يشره عليه الذهاب والرجوع  
 وكما هو المؤذن أن يمشي الى بيت أحد أقاربه من والديه أو معارفه فان  
 لم يكن له ذلك واجعل وقتا فإنه حين يشره الصداق الى عدائهم وقبل  
 أن يرحلوا (وإذا تقدم) أن المؤذن يمسحهم على اتباع المسحة ويعلمهم أحكام  
 ربه عليهم كما يعلمهم القرآن (ومن ذلك) أن لا يؤذهم القراءة في جماعة لان  
 ذلك ليس من عمل السامع رضى الله عنهم كما تقدم لانهم اذا تعودوا ذلك في  
 صغرهم يحاف عليهم أن يفعلوه في كبرهم وأبصارهم لا يأتى بذلك  
 اذ ان من لم يحفظهم لا يعلم حاله اذا كانوا على صوت واحد في الغالب واما  
 السامع رضى الله عنهم أولى بل هو المأمور ولم يعمل عنهم ذلك وتبين تركه  
 (ويتمى له) أن لا يستعصى أحد من الصداق وما يحتاج اليه الا أن  
 يستأذن أبا في ذلك ويأذن له من ما يشره من هؤلاء في التقيم منهم  
 في حاجة بكل حال (وايضا) أن يرسل الى بيته أحد من الصداق المال من  
 أراهم يقين فان ذلك دريعة الى وقوع ما لا يبيح أو الى سوء الظن بالله  
 (وما يحله) فان ذلك لا يجوز لان فيه خلوة الاجبي بالمرأه الا حده وهو محرم  
 فان سواهم ولا يخلو من الوقعة في أعراضهم في هذا الزمان عايناهم ما ذكر  
 من استعصاؤهم لبعض الصداق وهو من باب الجوار والافالدى يبيح  
 ان لا يستعصى أحد منهم في حاجة أصلا لا بد قد دخل على تعالىهم الله تعالى  
 كما تقدم (الكن) قد تقدم أبصاره اذا فعل ذلك وحده من أحد على



سبيل الفتوح فيكذلك فيما نحن بسبيله . لكن يشترط ان تكون نغسه غير  
متشوفة اشئ من ذلك لما تقدم من قوله عليه الصلاة والسلام ان هذا المال  
خضرة حاوة فمن اخذه بسخاوة نفس يورث له فيه ومن اخذه بإشراف نفس  
لم ييسار له فيه اه (وقد تقدم) ذكر المكان الذي يقضى الصبيان فيه  
ضرورة البشرية فليحذر أن يتركهم يفعلون ذلك في غيرها مثل ما يفعل بعضهم  
في هذا الزمان من انهم يقضون حاجتهم في جدران بيوت الناس وطرقاتهم  
فيجبسون ذلك عليهم . فمن جلس الى تلك الجدران تلوث ثوبه بالنجاسة  
وكذلك الماشئ قديميه منها اذى وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام  
اتقوا الملاعن الثلاث فهذه من آكدها فتلحق الصبيان اللعنة وهذا كله  
في ذمة من سكت لهم عن له عليهم أمر ونهي فينهاهم عن ذلك جهده (وينبغي  
له) أن يكون على اكمل المحالاث ومن ذلك أنه يكون متزوجا لانه  
وان كان صالحا في نفسه فالغالب اسراع سوء الظن في هذا الزمان من كان  
غير متأهل . اذ لا فرق بين الصبيان والبنات في الظاهر الا عند من يتقى الله  
تعالى فيسري اليه القبل والقال فاذا كان متأهلا لانسد باب الكلام  
والوقية فيه (وينبغي له) أن لا يخلط مع الصبيان ولا يماسطهم الا لا يغضى  
ذلك الى الوقوع في عرضه وعرضهم والى زوال حرمة عندهم اذ ان من شأن  
المؤدب أن تكون حرمة قائمة على الصبيان بذلك مضت عادة الناس  
الذين يقتدى بهم فليمتد بهم . (وقد تقدم) ان الصبيان يعضون الى  
بيوتهم لقضاء ضرورة البشرية واغذاهم (واذا) كان ذلك كذلك فليحذر مما  
يفعله بعض عوام المؤدبين في هذا الزمان وهو أن الصبيان الذين عنده اذا  
أتى كل واحد منهم بغذائه أو بعضهم فيتمسلم ذلك منهم وبعضهم يخطب جميع ذلك  
ثم يعطى منه من يخطره فليحذر بعض الصبيان يطالب منه شيئا من غذائه  
فيحرمه ويوفر ذلك لنفسه وان يختار وهذا حرام صحت وذلك جرحة في حقه  
ويتعين اقامته من المكتب الا أن يتوب بشرط أن تعلم حقيقة أمره في ذلك  
(وفيه) من المحذورات عدة (منها) أنه يأخذ غداء هذا فيعطيه لغيره  
فيدخل المحلل في غداء الناس لانه قد يكون والد لبعضهم صانعا  
متورعا في كسبه وآجره كما سافا وقد يكون غداء بعضهم أحسن من غداء

الآخر في المأمور والمهي بحجوره ليه كما قدم ووليه لم يرحق بذلك سيما ان كان  
 ليتيم ولا يجوز ان ياله ولا يجوز لولاية ان يادس في مثل ذلك (و من) المؤذنين  
 يعمل به لا قديما شديدا محرم ما وهوا به يأكل مع الصبيان من اغذيتهم ويطعم  
 من مختاره ومن يجتمع به ويرسل منها الى ناته ما يصاروه هذا نوع من الخسة  
 (ولو) در صان الصبيان اتي لهم هذا وهم ولم يسمه غيرهم كما كانوا به ماشاءوا  
 وبقيت منه رقة وتركوها في المصكتب رقة ههنا بحسار للمؤذنين ان  
 يأخذها ويتبعها ويديعي له ان يعلم اولياء الصبيان بذلك ان كانوا جماعة  
 او واحدا ان انهم هذا ما لم يكن ليتيم كما تقدم الا انهم الا ان يكون  
 المهي لم يأكل شيئا من هذا انه وتركه كله في المصكتب ولا يجوز للمؤذنين ان  
 تقدم على احده الا باعلام والد المهي والا فلا خلاف ما تقدم لاسها فسلات  
 عن شعبهم (واما) ما يصاحبه الصبيان من الماء لا يشرب بخائرا ان يأخذ من كل  
 واحد منهم شيئا قدرا الحاجة ويكون ذلك بينهم بالسوية فيشرب به ما دون  
 الماء والماء ولا يمكن الصبيان من الذهاب الى بيوتهم للشراب وان كان بيت  
 معهم قريبا لان ذلك مما يشكر في العال (واذا) كان الامر كذلك يديعي  
 بل يتعين ان لا يشرب معهم غيرهم الا ان يادس في ذلك اما وهم فان كان معهم  
 يتيم ولا يأخذ منه شيئا من الماء ولا غيره والحالة هذه ويصير من حلة من  
 ادس له في الشراب ويستحق ذلك في حق مؤذنيهم (وقد تقدم) ان سكي دور  
 القراءة مع واد كان ذلك كذلك ولا يقدرون امكتة لاله الله كورة ومن فعل  
 ذلك قد خالف ولا حاحه تدعو الى تعصيه فان الحكم فيه معلوم ان ووق له  
 (وهل في انصراف الصبيان من المصكتب) وانصراف الصبيان  
 واستراحاتهم يومين في المحلة لا بأس به وكذلك امرأهم قبل العيد يوم  
 او يومين او ثلاثة وهكذا هذه بل ذلك مستحب لقوله عليه الصلاة  
 والسلام روحوا الهلوب ساعة بعد ساعة فانما انراوا يومين في المحلة  
 شطوا لما قبلها (ويذكر) ان لا يدع احدا هذه من الصبيان من رده  
 راحة تام ان اتصال المديح ادا ذلك سبيل للوقية في حق من من في  
 المكاتب هذه وقد يهوى ذلك الى ان يشتهر به كما عمل الابطاحي قد ينسب  
 الى المؤذنين ما لا يليق به وبه عدة اخرى وهو انه قد يكون سندسالي

عدم معنى الصبيان اليه أو قتلهم فيحصل بذلك تزييق العرض وقلة الرزق  
 فلا يحذر من ذلك جهده والله المستعان (وينبغي له) أن يعجب ما يفعله بعض  
 عوام المؤدبين من أنه إذا قل عند الصبيان أوفخ مكتبا وليس فيه أحد فانه  
 يكتب أوراقا ويعلقها على باب المكتب ليكثر محبي الصبيان اليه وهذا  
 لا يفعله الا سفهاء الناس وفيه استشراف النفس لتحصيل الدنيا وقد تقدم  
 ومنصب المؤدب يحل عن هذا واسبابه (وينبغي) أن لا يقبل من أحد من  
 الصبيان شيئا من يأتي به اليه من الاطعمة التي يعملها بعض الناس في مواسم  
 أهل الكتاب فان قبوله لذلك من باب التعظيم واسمهم وفي التعظيم لواسمهم  
 تعظيم لهم وتعظيمهم فيه مافيه (وقد) يكون ذلك سبيلا الى أنهم يعتقدون  
 أن دينهم هو الحق وان غيره هو الباطل لما يرون من تعظيم المسلمين لهم كما  
 تقدم (وفيه) عدم الانكار والتغيير الى من فعل ذلك من المسلمين واتاه به  
 بل يرده عليه ويرجر فاعله ويبين له ولا غيره أن ذلك لا يجوز لما تقدم (وبعض  
 المؤدبين) في هذا الزمان يفعل ما هو أشنع من هذا وهو أنه يطالب ذلك بنفسه  
 (وبعض المؤدبين) يطالب من بعض الصبيان الذين عند فلو سياتون  
 بها اليه حتى يصرفهم في مواسم أهل الكتاب وهذا أشنع مما قبله وبعض  
 المسلمين يطالبون من أهل الكتاب من أطعمتهم التي يعملونها في أعيادهم  
 ومواسمهم وهذا أقبح مما ذكر من فعل بعض المؤدبين (وينبغي له) أن يعرف  
 الصبيان لغذائهم كما تقدم ويترك لهم مع ذلك وقتا يستريحون فيه في بيوتهم  
 ولا يحذر أن يبيع لهم ففعل ذلك في المكتب لان الصبيان اذا خرجوا عما بنى  
 المكتب له عاد ذلك بالغرر غالبا عليهم وعلى غيرهم وما بنى المكتب الا لاجل  
 الدرس والحفظ والعرض والكتابة فان كان غير ذلك فليكن في بيوتهم  
 ولا يتركهم ينامون فيه وقتا ما في الحر وقد تقدم المنع مما هو أخف من هذا وهو  
 أنهم يعضون الى بيوتهم ويأكلون فيها ولا يأكلون في المكتب (وينبغي له)  
 اذا اشتكى أحد من الصبيان وهو في المكتب بوجع عينيه أو شيء من بدنه  
 وعلم صدقه في ذلك أن يهرقه الى بيته ولا يتركه يقعد في المكتب بغير قراءة  
 لان ذلك سبب له طالة غيره في الغالب (وينبغي له) ان كان له ولد صغير أن  
 لا يترك أحد من صبيان مكتبه يحمله ذكرًا كان أو أنثى والمنع في الانثى أشد

وهو مستأذن في مثل هذا الآراء بحملها في ما نهى في استصاهاهم حوائجها  
بمستأذن الآراء (وبدعي له) أن لا يعيب عن الكتب أصلا مادام الصديق  
أداهم لا عقلهم، معهم عما يعطونهم به له ولا بداهم من راع برعاهم بتفاره  
ويسوسهم بقله وثقتهم بكلامه (الآثرى) أن الراعي إذا فعل عن  
المشايخ فليلا أحل نظامها وتغير حالها في العال والعباد بها وبها  
الأعداء العقل دما (ولاحل ذلك) ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصبيان  
مع المحاسن حيث قال عليه الصلاة والسلام حسبوا ما يحكمكم صبيها بكم  
ومحاسبكم الحديث وقد تقدم (ولا بأس) أن يعيب العيبة العسيرة أمر ورقة  
ولا يفعل ذلك إلا أن لا يخدم برة يوم بها عنه مثل حيرة إذا حمر لك  
وبه أن يستعيب عليهم أكرهم سوا وأعقلهم بشرط أن يأمره أن لا يصرب  
أحداهم في عته ولا يهره إلا أنه من فعلهم شيئا كتب اسمه حتى يأتي  
المؤذنب فيعلمه ويرى فيه رايه (وبدعي له) أن يحتجب ما به عمله بعض  
المؤذنين من كتبهم أوراق المستأذنين للأفراح فيكتب فيها بعض وقوله إلى  
الحجاب المبيع والسر الزبيع إلى غير ذلك من التورية وما سكاها والشعر  
الذي يره غير المؤذنب عن الكلام فيمكنه بالمؤذنب (وله) أن يكتب  
الحجور ولا طفال المساكين وأحبارهم (وكذلك) العيبة فيها آفات من كتاب الله  
عروحل والرقى بالكلام الطيب (والصدر) أن يكتب شيئا بالعبرانية فإن  
ذلك لا يجوز ولو قيل إن فيه من المانع ما لا يحصى فإنه ممنوع وقد سئل الملك  
وجه الله تعالى عنه فقال وما يدريك له كره (وبدعي) أن يأخذ الصديق أن  
يتخير والاولادهم أوصل ما يمكنهم في وقتهم ذلك من المؤذنين وإن كان موضعها  
بغيره ويختارون أهم أولا أهل الدين والتمهوى فإن كان ذلك عبده علم من  
العربية وهو أحسن فإن راد على ذلك بالعبه وهو أولى فإن راد عليه فكبر  
السنن وهو أحل فإن راد عليه تورع ورده وهو أوجب إلى غير ذلك إذا نه  
دعه ما ردت المحصال المحمود في المؤذنب راد الصبي به تحمله لا ورعه وثقاده  
كان ذلك كذلك يتعين الطريق ما ذكره الله تعالى أعلم (ويسمى للمؤذنب) أن  
يقيم ما أحدثه بعض المؤذنين وهو مشايخ القرآن من القراءة عليهم  
في الأسواق والطرق لأنه لم يكن من فعل من مضى (وبه) ما سجد له

(منها) وطء الاعقاب وهو منى عنه وقد ضرب محمد بن الخطاب رضى الله عنه على ذلك بالدرة وقال فيه ذلة للتابع وفتنة للتبوع اه (ومنها) ان السوق موضع اللعنا والكلام والقرآن ينزه عن أن يقرأ في مثل هذه المواضع (ومنها) ان القرآن اذا تلى تعين الانصات او يندب اليه فيقع من سمعه ممن في الاسواق أو الطرق فيعلا يذبحي والمسلم يحب لاختيه المسلم ما يحب لنفسه (ومنها) ان قراءة القرآن والحالة هذه لا يسلم القارى غالباً من أن يقرأ وهو في موضع الفجاسة والا ما كن التي تنزه قراءة القرآن عنها (ومنها) اذا قرأ القارى يذبحي لقارته واسماه أن يتدبره ويتفكر فيه وذلك متعذر في الاسواق والطرق غالباً وله أن يقرأ خارج البلد اذا لم تعين الفجاسة وفي الانتقال من قرية الى قرية مع عدم معاينة الفجاسة أيضاً ولا فرق فيما ذكر بين أن يكون راكباً أو ماشياً اذا المعنى فيهما واحد (ويذبحي له) أن يتجنب ما أحدثه بعض العوام من المؤذنين وهو أنه اذا دخل وقت الصلاة يؤذنون على باب المكتب أو فوق سطحه أو فيه وذلك كله من البدع المنهوعة لان الاذان انما يشرع في الاماكن التي يهرع الناس اليها الاذاع فرصتهم وهي المساجد والمكتب ليس به مسجد حتى يأتي الناس اليه للصلاة فيه ومثله من يؤذن في بيته أو بستانه فإنه يدخل تحت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبره متعاظمه الله ان تقولوا مالا تفعلون لانه ينادى الناس باسمه حتى على الصلاة حتى على الفلاح ومعنى ذلك هلموا الى الصلاة هلموا الى الفلاح ثم مع هذا النداء يغلق الباب دونهم وذلك ممنوع لانه جمع مقاسد (منها) انه من باب الغش لانه قد يسمع من يسمعه فيأتى الى موضع الاذان فلا يجد السبيل الى دخول المسكن الذي يسمع فيه الاذان (ومنها) انه كلفهم المشي بأذانه الى أن أتوا سماء الغريب الذي هو عابر سبيل الى غير ذلك وهذا بخلاف لو أذن خارج البلد فان ذلك جائز لانه في برية فمن أتى اليه صلى الله عليه (وهذا) القسم الاخير من باب المندوب (المأزود) في الحديث عن أبي سعيد الخدري انه قال ليس من اعتنى به يابني أني أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك أو بادية فكأذنت بالصلاة فأرفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع منك صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد له نعمته

من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (والاؤل) من باب المدعة والودوع في  
 الهى للآية السكينة المقدم ذكرها (ويتبع عليه) ان لا يشتم من استحق  
 الأدب من الصبيان وكثيرا ما يعمل بعض المؤذنين هـ ذاهو حرام وذلك  
 أنه اذا حصل المؤذنب عطا على الصبي شقة وتعذى بذلك الى والديه وربما  
 حصل له مصهم في ذلك الوقت قد يوجب عليه فيه الحدس مما كان مضمنا في  
 حله حذره أو فيه عاطلة ووطاطة فيتعين عليه اذا أدركه نسي محاد كرا  
 لا يؤذنب الصبي في وقت ذلك بل يتركه حتى تسكن عيطه ويذهب عنه ما يجوده  
 من الخلق عليه وسيدب يؤذنبه الأدب السري على ما تقدم ذكره لانه ان أدبه  
 في حال عيطه يحاف عليه ان يتعذى الأدب المقدم ذكره (ولاحل) هذا المعنى  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقصى العامى حين قصى وهو عصيان  
 وعداء علماء وبارجة الله عليهم الى كل ما يشوق عليه كجعهه رسول أو غيره ولا  
 فرق بين العامى والمؤذنب الا ان العامى يحكم بين النكار وهذا يحكم بين المعار  
 وحامل الأمر أن يبره عن هذا كله فيقيم الأدب على الصبي من غير أن يسأول  
 عرضه ولا يشتم أبويه بل يؤذنبه كما يؤذنبه والداه وهما برجاه وبشعاع  
 عليه ويديان عنه في كل أحواله وقد تقدم انه يدعى لآناه أن سطرخوا  
 لأولادهم من المؤذنين من هو أروع وأرهدوا في الى غير ذلك مما تقدم ذكره  
 رصاع ثاب للصبي بعد رصاع الام (واذا) كان ذلك كذلك فليجدر أن يعمل ما  
 أحسنه بعض عوام المسلمين بأولادهم من أنهم يخرجونهم من المكسب  
 الذي يقرؤون به كتابهم وروحول ويتعلمون فيه ثمانية منهم عليه الصلاة  
 والسلام ويذهبون بهم الى كتاب النصارى لتعليم الحساب وهذا رصاع ثالث  
 بعد رصاع المؤذنب وقد قيل الرصاع بعير الطباع وهذا أمر شيع فصح من  
 العمل لان الولد لم تحصل له قوة الايمان بعد ولم يقرأ العلم ولم يعرف أقوال  
 العلماء وقد تنسب اليه الدساتر من الدهر الى الذي يقرأ عليه الحساب أو من  
 الجماعة الذين همده معاروا كانوا أو كانوا انهم انهم انهم مع ذلك يؤذنبه على ما  
 يحظر له ويمتنع له من كبره وطغيانه ويظهر أن ذلك من قول تعاليم الحساب  
 وهذا لا ينزى به عاقل ولا من فيه مروة من المسلمين والصبي في هذا السن  
 قابل لكل ما يلقي اليه مثل الجمع أى شئ مما عليه طبع فيه فيصاح على

الولد وهو الغالب أن يتغير حاله فيرجع مكان الصدق كذباً وبهتاناً وموضع  
 النصيحة غشاً وخديعة وموضع الالفة بالمسلمين انقطاعاً ووحشة ومكان  
 الاستسلام والاعتقاد خيلاً ومداينة إلى غير ذلك من مكرهم وخصالهم الرديئة  
 (وإذا) كان ذلك كذلك فيجشى عليه أن يركن إلى قول النصراني أو إلى شيء مما  
 من اعتقاده أو استحسان حال من أحواله (وقد) قال مالك رحمه الله تعالى  
 لا يمكن زائغ القلب من أذنيه لا تدري ما يعاقبك من ذلك (ولقد) سمع  
 رجل من الأنصار من أهل المدينة شيئاً من بعض أهل القدر فعلق قلبه به  
 فكان يأتي أخوانه الذين استحبهم فإذا نهوه قال كيف بعاء علق قلبي لوعلت  
 أن الله راض أن ألقى نفسي من فوق هذه المارة لفعالت (ومن) قول أهل  
 السنة لا يعذر من أداها اجتهاده إلى بدعة لأن الخوارج اجتهدوا في التأويل  
 فلم يعذروا واذا خرجوا بتأويلهم عن الصحابة فسماهم الرسول صلى الله عليه وسلم  
 مارقين من الدين فعنه ابن يونس (ومن) كتاب سير السلف للإمام المحافظ  
 إسماعيل بن محمد بن الفضيل الأصماني رحمه الله تعالى قال بشر بن الحارث  
 أوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى لا تخشاهم أهل  
 الأهواء فيلقوا في قلبك شيئاً فيريدك فيسخط الله عليك (وقال) عمر بن عبد  
 العزيز رحمه الله تعالى من جعل دينه غرضاً للخصومات فقد أكل الشغل  
 (وقال) جعفر بن محمد رحمه الله أياكم والخصومات في الدين فإنها تشغل القلب  
 وتورث النزاع اهـ وقد كان السلف رضي الله عنهم يحفظون على الرضاع  
 الثالث أكثر من الرضاhein المتقدمين ومما رضع الامم ورضاع المؤتب لان  
 الصبي قد رجع له عقل ومعرفة بالامور وقابلية لقبول ما سمعه أو رآه (وإذا)  
 كان ذلك كذلك فيتعين أن يكون بعد رضاع المؤتب رضاع العلماء العاميين  
 يعلمهم المذهبين لسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم الميتين لها الكاشفين عن  
 غامضها والمخرجين لخبائرها فإذا ارتضع الصبي هذا الرضاع الثالث  
 فالغالب أنه ان وقع له غير ما سبق إليه سارع بسبب علمه وما انطبع عليه من  
 معرفة ما تحصل عنده من الكتاب والسنة وعجبت ما واثارهما إلى انكاره  
 وعدم قبوله لذلك (وقد) جاء بعض الناس بولده إلى بعض السلف رحمه الله  
 يريد أن يقرئه فقال له أقرأ قبل هذا علماً غير مانحن فيه يعني من علم الكتاب

والسنة قال نعم قال وما هو قال العربية قال له اذهب تولدك فانه لا يهيء معه  
 شيء قال ولم قال لانه قد سبق اليه تعمرات العرب واشعارها وحمل على ذلك  
 فكيف يمكن صلاحه ولم يقره ومعلوم بالضرورة ان العربية مطلوبة في  
 الدين لا حل لهم الكتاب العربي ورواهم سنة النبي صلى الله عليه وسلم لكن  
 ما وقع لوم هذا السيد له الا لما سبق له من تعمرات العرب واشعارها فلو سبق  
 له العلم بالكتاب والسنة او حصه من حيث انه يعلم ما يجب عليه وما يسر وما  
 يتدب اليه لما سجد له فادا كان هذا فحق عليهم على سبق العربية مع وجود  
 الاله تاج البراري الشريف كما تقدم ما بالك سبها (وما) قد ساء في حق المؤذنب  
 من انه اذا كان معده علم من العربية هو واحد من احسن اعني انه يحسن عاينا  
 بالعوامل وهو لم رفع هذا وصفت هذا وصفت هذا وما أشبه ذلك لان علوم  
 العربية على أربعة أقسام أحدها علم العوامل وهو ما تقدم ذكره والثاني  
 علم اللغة والثالث علم الآداب والرابع علم التدبير فالأول هو الذي يحتاج  
 اليه المؤذنب وليس به كبر أمر في الغالب (ثم يرجع) الى تمام ما سبق من المقام  
 التي في دخول الصبي لكتاب النصارى (من ذلك) ما في ظاهره من الأدلة  
 للمسلمين بسبب ما فعل هذا الولد وبه تعليم النصارى ما هم اذ رأوا اولاد  
 المسلمين يأتون اليهم ليتعلموا هذه الصبغة منهم رأوا ان لهم رغبة وسودا  
 وفصيلة على المسلمين وهذا كله مدح ووعظ وعلايا لله وبالله كيف يترك  
 المعلم من المسلمين هم متواضعون في هذا العلم وغيره من العلوم السريعة  
 ويؤتى الى نصراني عدو ولاديس وعدو لله ولرسوله يظهر لذلك ما يد للمسلمين  
 وهذا من المحرم الباطل الذي لا يرباب فيه ولا يشك (فان) ما قال فاذل ان  
 النصارى في علم الحساب والطب أحقق وأعرف بالعلم من غيرهم من  
 المسلمين (فان جواب) ان هذا ما مال لانه لو كان الصبي علم كل ما عند المسلمين من  
 العلم الذي يريد ان يتعلمه من النصراني حتى فاق المسلمين في ذلك ثم اتى به  
 ذلك الى النصراني لم يادع منه حجة لكان هذا القول به شيء تمام الميل الى  
 ذلك فكيف والصبي بعد لم يعلم شيء من الحساب ولا غيره ولو عوفه لكان والمجد  
 لله في المسلمين من يعرف أكثر من النصراني وأمثاله فلا حاجة تدعو الى العلم  
 من أهل الكفر والصلال (وقد أفاضهم) من الخطاب رضى الله عنه وقال



قد أغنى الله عنكم بالمسلمين (وقد) نهى رضى الله عنه أن يتخذ أحد من أهل  
 الكتاب كاتباً (وقال) جواباً لمن أثنى على نصراني بالمعرفة والحدق في  
 الحساب مات النصراني والسلام (وقال أيضاً) لا تكرمواهم وقد أهاهم الله  
 تعالى ولا تؤمنوهم وقد خونهم الله تعالى ولا تستعملوا على أنفسكم وأموالكم  
 إلا المسلمين الذين يمشون الله تعالى أو كما قال (فانظر) رجنا الله تعالى وإياك  
 إلى اشتراط أمير المؤمنين رضى الله عنه الخشية فيمن تولى من المسلمين على  
 المسلمين فما بالك في حق أعداء الدين وانما هي جميع شيطانية ونفسانية  
 وركوب للهوى وركون للعوائد الرديئة وترك لانظر إلى امر الشريعة وما  
 ينذب إليه من الفوائد الجمّة العظيمة والاخلاق الجميلة أسأل الله السلامة بمنه  
 وفيه من المغاسد التي يابها الاسلام ومن فيه مذوبة طبع وانقياد للشريعة  
 المطهرة (وهي) أن العلم النصراني يجلس على موضع مرتفع وأولاد المسلمين  
 دونه ويقبلون يده أو ركبته حين اتيانهم اليه وانصرافهم ويقوم السطوة  
 عليهم وقد تقدم بعض ذلك (وفيه أيضاً) ان الولد يترى على ترك التحفظ من  
 الخجاسة لانهم ليس عندهم نجاسة فيما يعتدونه لادم الخبيث ليس  
 الا بأولاهم وفضلاتهم كلها طاهرة عندهم وقد يستقون الادوية بالنجاسات  
 ويكتبون منها فتقبس أجسادهم وأثوابهم من ذلك (ومنها) ان الملم يشرب  
 الخمر بحضورهم وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم حامها وحاضرها في جملة  
 من لعن بسببها والولد المسلم هو حاضرها والحالة هذه ويكون حامها في  
 بعض الاخيان فان كان الولد بالغاً ومراهقاً فهو داخل تحت اللعنة وان كان  
 صبياً صغيراً فاللعنة عائدة على والديه أو وليه أو من أشار عليه بذلك وقل  
 أن يسلم الولد من شؤم ذلك وان كان صغيراً غير مكلف وربما أمرهم العلم  
 بحمل الخمر اليه أو إلى بيته لان من عادته أن يستضيفهم في حوائجهم وضروراته  
 (ومنها) ان الولد لا يقدر على الصلاة بحضوره ويمنعهم من الانصراف في  
 وقت صلاة الظهر أو العصر أوهما معاً وقد يوقوه عليهم في صلاة الجمعة حتى  
 يخرج وقتها أو يغتو به بعضها (ومنها) ان الولد في صوم رمضان يعينون  
 عليه في ذلك ويضحكون منه ويستزنون (ومنها) أنهم اذا كان صومهم  
 يمنعون المساء أن يؤتى به إلى ذلك الموضع فيبقى أولاد المسلمين بالعطش غالباً

(ومن) أنه يحاف على الولد وهو العالب أن مع في اعتقادهم بالمال أو في  
 بحث معهم مع بعض في الواحد منهم أن أكثرها مكروب بالعربية ويتكلمون  
 باللسان العربي بحمزة وقد يسبق إلى الولد وتعاقد معه ما هم عليه فإن  
 وقع له شيء من ذلك قل أن يتأني حلاصه ما عالما (وسب) وقوع هذه  
 الأثر لما أحبره عليه الصلاة والسلام في الحديث حب الدنيا رأس كل  
 خطيئة (فاطر) رحمه الله تعالى وإياك إلى هذا الأمر المحوف وهو أنه ما كان  
 سبب أن الولد إلى المصراي لتعليم الحساب الاحب الدنيا طالبا لآدم  
 أهم عورة وأعلى ذلك سعيه وقعوده في العقر والعادة والوقوف على أبواب  
 الطلبة من الكثرة وغيرهم (وإذا) ترى الولد على مثل هذا الحال يحاف عليه  
 من أحد أمرين (أولهما) وهو أنه ما أن يدخل عليه شيء في اعتقاده كما  
 تقدم (والثاني) أن يدل اعتقاده ما رده في حق نفسه وفي حق غيره وأي  
 شيء وقع منه من المخالفات أو من غير ما فلا يكثر به ولا يندم في حق نفسه  
 ولا يعبر على غيره وهذه حيلة سافى أخلاق المسلمين وهدبهم وآدابهم (وقد)  
 قال الشيخ أبو محمد س أي ريد ربه الله تعالى في كتاب الرسالة له وأعلم أن خير  
 العلوب أو طاهها للعبور وأرجى العلوب للعبور ما لم يسبق الشر له وأولى ما عسى به  
 الداحضون ورعب في آخره الراعون إيصال الخبر إلى علوب أولاد المؤمنين  
 أيسر مع فيها وتبينهم على معالم الدنيا به وحدود السريعة ليراصوا عليهم وما علمهم  
 أن تعتد من الذين يلومهم وتعمل به حوارهم فإنه روي أن تعليم الصغار  
 الكتاب الله تعالى عصا الله وإن تعليم السي في الصغر كالنقش في الحجر (وإذا)  
 كان ذلك كذلك يحاف على الولد الذي يدخل كتاب البصائر أن  
 ينقش في قلبه ما هم عليه أو يصبه ولا أعجل بالسلامة شيئا سال الله  
 السلامة عنه (ومن) أقبح ما به وأهم وأوحشه أن الولد يترى على تعظيم  
 النصاري والعمامة لهم الذي قد تقدم منه في حق أهل الخير والصلاح من  
 المسلمين وعدم الاستيعاش من عوائدهم وسماع اعتقاد أدباهم الساطلة  
 حتى لو خرج الصبي من بيته على عادتهم في التعظيم لهم وعدم  
 الاستيعاش منهم ومن أدباهم ما طاله وانه إذا رأى معلمي الذي عليه  
 الحساب أو الطالب قام إليه وتطعمه كتعليم ما صطلح عليه به من المسلمين مع

بعض أو أكثر غالباً وكذلك يفعل مع كل من محبة في مكتب معلمه النصراني  
من جماعة أهل دينه فبالف هذه العادة الذميمة المسخوطة شرعاً ولا يرضى  
بهذه الاحوال من له عقل أو غيره اسلامية أو التفتت الى الشرع الشريف  
(الآثرى) الى قوله تعالى في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود  
والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولاهم منهم فإنه منهم وقوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم من هؤلاء عبداً من  
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين  
وقوله تعالى لا تتخذ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله  
ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم وقوله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلغون اليهم بالمودة الى غير  
ذلك من الآيات والاحاديث وهي كثيرة متعددة وفيما ذكر تنبيه على ما عدا  
\*(فصل في تزويق الألواح)\* وأما تزويق الألواح في الاصرافات والاعباد  
في بعض البلاد فهو من باب المباح المحذور وفيه ادخال السرور على الاولاد  
وادخال السرور فيه من الاجر ما قد علم وفيه التنشيط للمسيح على الاعتناء  
بالمواظبة على القراءة (ليكن) يتعين عليه أن يتجنب ما أحدثوه من الفاسد  
في الاصرافات وهي كثيرة متعددة (فمنها) تزيين المكتب في الاعباد  
والاصرافات بالحرير وغيره أرضاً وحيطاً وناوِسْتَعْمَا وقد تقدمت شناعة ذلك  
وقبضه في زينة الاسواق للمحمل أو غيره سيما اذا انضاف الى ذلك أن يكون  
فيه صور معالها روح فيكون في ارتكاب ذلك تقيض ما جلس المؤتب اليه  
فاذا كان السوق يمنع فيه ذلك فن باب أولى موضع يتلى فيه كلام الله عز  
وجل فمنه فيه أوجب (ثم) بقيت أفعال يقعها بعضهم في الاصرافات وهي  
قبضة مستحسنة (فمنها) انهم يجعلون لوح الاصراف مكفماً بالفضة في خوقة  
من حرير واسد تجعل الحمر لا يجوز الا للنساء حيث أجازهن ذلك (وأما)  
تكفيت الألواح بالفضة فلا يجوز لوجهين (أحدهما) لما فيه من السرف  
(والثاني) لما فيه من الخيلاء وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن  
المتشبهين من الرجال بالنساء وبعض هؤلاء يأخذون الصبي الذي له  
الاصراف فيزينونه كما يزينون النساء فيخففونه ويخططون به ويلبسونه الحرير



وهو أن الصبي إذا ذهب أكثر التعب به وقرب من أن يختم القرآن ثقله  
والله إلى كتاب آخر حتى يفتي الأول ما يستحقه من الاصرافة (وقد) قال  
مالك رحمه الله تعالى في الصبي إذا دخل سورة الاعراف عند مؤذنب ثم انتقل  
إلى غيره فأصرافة البقرة قد استحقها المؤذنب الأول واختلاف قوله فيما إذا  
دخل سورة يونس عليه الصلاة والسلام هل يستحقها الأول والثاني قولان  
ولا يختص هذا بأصرافة سورة البقرة ليس إلا بل هو عام في كل أصرافة من  
القرآن قرب إليها الصبي فإن المؤذنب الأول يستحقها (ومن) كتاب البيان  
والتحصيل - بل مالك رحمه الله تعالى عن تعليم أولاد اليهود والنصارى  
الكتابة بغير قراءة قرآن فقال لا والله ما أحب ذلك يصيرون إلى أن يقرءوا  
القرآن قال وسألته عن تعليم المسلم عند النصراني كتاب المسلمين أو كتاب  
الانجيلية فقال لا والله لا أحب ذلك وكرهه قال ولا يتعلم المسلم عند النصراني  
ولا النصراني عند المسلم لقول الله تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم (قال)  
ابن رشد رحمه الله تعالى أما تعليم المسلم أبناء اليهود والنصارى أو تعليمهم  
عندهم فالسكراهة في ذلك بينة (وقد) قال الامام ابن حبيب رحمه الله تعالى  
أن ذلك مستحبة ممن فعله مسقطه لأممته وشهادته (وقال) ابن رشد في  
المخداقة يعني الاصرافة انه لا يقضى بها وذكروا عن ابن حبيب أنه فرق بينها  
وبين الاحضار فقال انه لا يقضى بالاحضار في الاعياد وان كان ذلك مستحباً  
فعله في أعياد المسلمين ومكروها في أعياد النصارى مثل النيروز والمهرجان  
ولا يجوز أن فعله ولا يحمل أن قبله لانه من تعظيم الشرك

\*(فصل في ذكر آداب الجهاد وكيفية نيته وهديه)\* قد تقدم رحمه الله  
وأياك آداب العالم وهديه وما احتوت عليه نيته فالجهاد وغيره تبع له  
في ذلك كله الا شيئاً قليلاً لا يختص به العالم وشيئاً قليلاً لا يختص به الجهاد يقع  
ذكره ان شاء الله تعالى (ولتعلم) ان الجهاد ينقسم الى قسمين جهاد أصغر  
وجهاد أكبر فالجهاد الاكبر هو جهاد النفوس لقوله عليه الصلاة  
والسلام هبطتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والكلام عليه يأتي  
ان شاء الله تعالى في ذكر آداب الفقير المنقطع (والكلام هنا) انما هو على  
الجهاد الاصغر وهو جهاد أهل الكفر والعناد وهو من أجل الطاعات

وأعطاهما وقد تقدم أن أصل الأعمال طلب العلم لأن به يعرف المهاد  
 وصلة المهاد وكيفية جهاده وعاديه في جهاده وعاديه في جهاده  
 غيره من أمور الدين ويمكن أصل الأعمال لما لا يفي به في الحديث  
 الصحيح والمذهب ليس على محرمه لأن ذلك راجع إلى أحوال الناس فمن  
 شخص ليس به أهلية لطلب العلم وهو قادر على الجهاد لما فيه من فضل  
 العزة والمجاعة والأقدام بالجهاد في حق هذا بما كدأ به وآخرون  
 وبه دكاؤه وهم وحدهم وتخصه في المسائل وهو صعب في نفسه ليس له قوة  
 على الصبر والطعن وطلب العلم أهل هدايتهم وقد تعين عليه الجهاد  
 بحسب حال الوقت (والمحاجة) بالجهاد به فضل كبير خاصة السكيات العزير  
 والمحدث الصحيح (السكن) ينبغي للمجاهدين لا يدخل في الجهاد حتى يسأل  
 أهل العلم عما يلزمه في جهاده إن لم يعلمه (أقول) عليه الصلاة والسلام طلب  
 العلم ورعاية على كل مسلم (قال) العلماء المحققون في معناه ما وجب عليك  
 عمله وحب عينك العلم به أو يعرف أو لا الأحكام اللازمة له وحده  
 يدخل فيه فيبدأ بأكبر علماء وأرباب الله عليهم من الأحكام اللازمة  
 من ذلك أهم قالوا بشرط وجوب الجهاد سنة وهي أن يكون مسلما موقفا  
 بالعاد كراستطيعا بجهة الدين والمال وورائته سنة السنة وطاعة  
 الإمام وترك العلول والوفاء بالآمان والسات عند الرخف وأن لا يعرف واحد  
 من اثنين

\*(فصل في العبيدة)\* والعبيدة يستحقها من اتصف بعشرة شروط السبعة  
 المتقدم ذكرها وأن يكون خرج للجهاد لا للتحارة ولا للاخارة وأن  
 تكون العبيدة حصلت بالقتال أو ما أوقف عليه بالتحيل والركان  
 \*(فصل في حكم الأسارى)\* والامام مخير في الأسارى بين خمسة أشياء  
 القتل والاسترقاق والمان والعداء والجرية  
 \*(فصل في الأوصاف الموصفة للجرية)\* الجرية واحدة شرة أوصاف  
 الكفر والامانة عاين مدار الاسلام وأن يكون عاقلا بالاعاذ كراعي  
 معتق مسلم قادر على أدائها ولا يكون قرشيا ولا مرتدا  
 \*(فصل في حكم المرتدين)\* دار المرتدين تعارق دار الحرب من أربعة أوجه



لأن الصلاة هي عباد الدين وسما قوامه فإذا كان المحياد يحملها أو ترك  
 من أركانها كان تركه للجهاد أولى به بل أوجب عليه إذا لم ينعين فإذا تعين  
 والمحالة هذه كان عاصيا وإن كان محامدا (وهذه) مسئلة قد عنت بها الأئمة  
 لأنها يرى وناس من يخرج إلى الجهاد وعالم واحد أو هم عدم العرق وعدم  
 العرق به بكل ما ذكرنا أو ما كثره وقل من تحذره منهم مجتمع بأحد من أهل العلم  
 ويسأل عما يلزمه من الأحكام فيما ذكره سيما صلاة الخوف التي ما بقيت  
 تعرف عندهم في الغالب ولا تدرك إلا في كتب الفقهاء كأنها بحكاية شخصي  
 سيما صلاة المسابقة فإنها كاذبة لا تعرف أيضا لعدم ما عايناه من صلاة  
 عنها أي خرج المحامد وهو عدمه أنه في طاعة وهو يقع في محالقات محالة  
 لعدم الناس معرفة ما ذكره وقد يكون سندا إلى وقوع الرعب في قلبه من  
 العدو وقوامه عذر وثيقه فإن العدو وانما يستعمله بأمانة هذا الذي  
 قال الله تعالى في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم  
 ويثبت أقدامكم قال علماء وأئمة الله عليهم السلام العذر له وهو اتباع أمره  
 واجباته وهو ما إذا فعل ذلك كان سندا لله تعالى له وهو ما يحاوي  
 سيما والمحامد أعيا محامدا لاجل الدين والصلاة هي عبادته وسما قوامه (وقد  
 ورد) أن من الخطاب رضى الله عنه ما جاءه كتاب من بعض جيوشه بالشام وهم  
 يحاربونه فيه بأنهم قد اقتحموا البلدة التي يرلوها وكان الحروب بينهم وبين  
 أهلها من أول الأمر إلى الزوال فكيف حتى مات دعوته فحجته وقيل له انك  
 وأصحابك فقال والله ما لكم من الكفر بفتح أمان الإسلام من عدوه إلى الزوال  
 إلا من أمر أحدكم بغير أمر الله أو بأمر الله إلى ما قررره من رضى الله عنه ما يطرق  
 الأمر وعدمه إلا بملاح المحال وفساده وجايب العبد لله فإن هذا المحال  
 الذي ذكره من حال أكثر الناس اليوم في كونهم يخرجون الصلاة عن وقتها  
 ويقصونها بعد ذلك ولا قائل به من المسلمين أعني حواري واحد ساهن وقتها  
 هذا من غير عذر شرعي والعذر الشرعي إما ما هو روال العمل أو استناده  
 إلا يرى أن المسابقة تحب الصلاة عليه وهو عاصي ويجوز له أن يتكلم إن  
 اضطر إلى ذلك وهو أولى ويجوز له أن يصل لاي جهة كائنت وكره ويقرا  
 وكذلك العربي تحب الصلاة عليه في حال عرقه وأصلوب إلى غير ذلك



لان الصلاة هي عماد الدين وسما قوامه فاذا كان المحمدي يحل بها او يترك  
من اركانها كان تركه للعدا اولي به بل اوجب عليه اذا لم يتبين فاذا تبين  
والحالة هذه كان محاصرا وان كان محامدا (وهذه) مسئلة ودعت بها الى الموتى  
لانا نرى وسائر من يخرج الى الجهاد وعالم احواهم عدم العقه وعدم  
المعرفة بكل ما ذكرنا كثيرا اكثره وول من تحدهم مع مجتمع باحد من اهل العلم  
ويسأل عما يلزمه من الاحكام فساد كرسيا صلافة الخوف التي ماقت  
تعرف عندهم في العالين ولان ذكر الافي كتاب العقه كافيها حكمه تحكي  
سيما صلافة المسايحه فانها كاذب لا يعرف اصل عدم طاعه ساوقه السؤال  
عما يخرج المحامد وهو سدد به ايدى طاعة وهو يقع في محالعات حله  
اعدم البليغ معرفة ما ذكر وقد يكون سببا الى وقوع الرعب في قلبه من  
العدو وانما رماه عذروته فان العدو انما يستدله باقامة هذا الذي  
قال الله تعالى في كتابه العزيز يا ايها الذين آمنوا ان تصروا لله صريحا  
ويستأفدكم قال علماء وبارحة الله عليهم صبره له لربه وانشاع امره  
واجتناب ما فاداه من ذلك كان سببا لصبره الله تعالى له واهم مما يحاف  
سيما والمحامد اعما يحامد لاجل الدين والصلاة هي عماده ومما هوامه (وقد  
ورد) ان من الخطاب رضى الله عنه جاءه كتاب من بعض جوشه بالشام وهم  
يصرونه فيه نايمهم قد اذتقوا الدابة الى برلوانها وكان الحرب بينهم وبين  
أهلها من أول ايام الر والى روى سى باب دموعه محبة ذوق له اذكى  
والصراخ فقال والله ما الكفر فعب أمام الاسلام من تحذره الى الر والى  
الامن امر احد دعوا بتم اوانا (فاطمة) الى ما فرره همره رضى الله عنه ما طرقي  
البصر ومعه الاصلاح الحال ومساذه وما بين العدو ربه فابن هذا الحلل  
الذي ذكر من حال أكثر الناس اليوم في كونهم مجردين الصلاة من وقها  
وبعضها بعد ذلك ولا قائل به من المسلمين أعنى حوارا حرا حياض وقتها  
عمدا من غير عذر مرمى والعدو السرى اعما هو روال العمل أو استناره  
الأتري ان المساييف تحب الصلاة عليه وهو يصار وبجور له ان يسكاه ان  
اضمار الى ذلك وهو يسل ويحور له ان يصل لاي جهة كانت ويكره ويقرأ  
وكذلك العربي تحب الصلاة عليه في حال عرقه والمصابون الى غير ذلك

فكل هؤلاء صلاتهم انما هي بالايما واللسان واغتفر في حقهم ومن شابههم تركوا من الصلاة جملة في حال صلاتهم اذ ذلك خيفة على الوقت أن يخرج فلو ترك أحدهم ما لزمه من الاتيان بالصلاة في الوقت على الصفة المذكورة كان عاصيا وان قضاها بعد خروج وقتها لان علماء تارخة الله عليهم قد اختلفوا فيمن أخرج الصلاة عن وقتها سمعها هل عليه قضاء أم لا فالشاه وروان القضاء واجب عليه وانه آثم فيما فعله من التأخير وذهب بعضهم الى انه لا قضاء عليه بناء منهم على انه مرتد وحكمه معروف (وما ذكر) في حق المجاهد من تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها وموجود بينهما في كثير من الحاج كما هو مشاهد من أحوالهم وانهم يحصلون الزاد والراحلة وما يحتاجون اليه من ضرورياتهم بخلاف ما يحتاجون اليه من أمور دينهم فقل من يسأل عن مسائل التيمم وقصر الصلاة واتمامها وأحكام الحج ومناسكه وان وجد ذلك من بعضهم فالغالب منهم انهم يعتنون في المناسك بأدعية معلومة على قانون معروف فيعملون عليها ويتركون ذكر الاحكام في الغالب (وقد) كره مالك رحمه الله تعيين الدعاء لبعض الاركان وقال هذه بدعة انما يذكر الله ويدعو بما يحب بآله أو كما قال (ثم نرجع) الى ما كتبنا من أمر الجهاد فمن أهم ما يقدم فيه قبل الخروج اليه وعنده حسن النية واهتمام بها والتجويل عليها وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانها ثم بيان حين حياه الاعرابي فقال له يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فان احدا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع اليه رأسه قال وما رفع اليه رأسه الا انه كان قائما فقال من قاتل لتهكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (وقد) اتفق وبان ما ينوي المجاهد حين خروجه وتلبسه بالقتال وأما ما يقع له بعد تهيجه نية فغير ما نواه لا عبرة به ولا يؤاخذ به لان الاعرابي قال فان احدا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فأجابه عليه الصلاة والسلام بما تقدم ذكره فدل على انه اذا نوى أن يقاتل لتهكون كلمة الله هي العليا لا بغيره ما اعتراه بعد ذلك من قتاله غضبا أو حمية أو ما أشبهها لان هذا كله من وساوس الشيطان ونزغاته وهو اجس النفوس التي لا تملك والله عز وجل قد رفع ذلك عنا ومن علينا بترك المحاسبة عليه ببركة هذا النبي الكريم على ربه عز وجل سيدنا محمد صلى

الله عليه وسلم وذلك انه لما نزل قوله تعالى وان تدعوا ما في ارجعكم اوتوه  
 بما استكم به الله الآية مع العصابة وهي الله عنهم من ذلك واتوا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قلنا الصلاة والصوم والزكاة والجمع  
 وقيل ما واما ما يقع في بعض هذه الاقدار على ذلك او كما قالوا هم عليه الصلاة  
 والسلام الام الادب مع الربوبية فقال له اولون من ما قالت لسوا اسرائيل معها  
 وعصيا وان كان قولوا الله او اطمعنا فقالوا الله او اطمعنا فانزل الله تعالى  
 لا يكاف الله نفسا الا اوسعها الى آخر الاية وروى في رفع الله تعالى الاصر عنهم  
 وعدم المؤاحدة بالوسواس والهوا حس (ولا حل) هذا المعنى الذي يحس  
 بسدله قال عاين الصلاة والسلام لما ان حاده اعماده يشكون له بما وقع لهم  
 من هذا المعنى فقالوا يا محمد في اعمامنا ما نعلم احدا من ان تكلم به فقال  
 صلى الله عليه وسلم او حدثوه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان الحمد لله الذي  
 رد كيده اهداه قوله عليه الصلاة والسلام ذلك صريح الايمان يعني في دفعه  
 وتعاظم الامر عندهم لا في نفس وقوعه وقوله عليه الصلاة والسلام الحمد لله  
 الذي رد كيده اهداه وذلك ان ابايس الاعين لم يجمع منهم في الجاهلية حتى  
 جمعهم يسيرون حشدا ويصوتون هادرة ويجمعونهم ورايهم يدون لها  
 ويعدونهم من دون الله عز وجل وهم قدموها بايديهم فلما ان حاده الاسلام  
 وظهر امره واشترى ابايس الاعين ان يردهم الى ما كانوا عليه علم في له  
 حيله الا الوسواس والهوا حس الشوشة على قلوب المؤمنين فقال عليه  
 الصلاة والسلام الحمد لله الذي رد كيده اهداه الحمد لله الذي رد كيده  
 على كون الاعين عثرت قدرته عن جميع الخذل اذ ان ما بقي له من الخذل الا  
 الوسواس والهوا حس وذلك عندهم واحد من وقع له ولورقه المذكاف مع ما  
 يقع له من الوسواس هل ان يتأني له اذاه عداة استبسا طه (فانما اصل)  
 انه يقال أولا به ان يكون كلمة الله هي العليا كما تقدم وان يمتدح نفسه  
 وما له لله عز وجل له قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم  
 بان لهم الجنة الى آخر الآية وقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله  
 صاعا كما هم بيان مريض (وقد) بل الشيخ الامام ابو محمد عبد الحميد  
 الصدقي المسمى ورياس ابي الدنيا قال روى البرمدي عن عبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنه قال عسانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رايلا والتعبيمة هي  
 نسوية الصغوف وتقدمة العمل الصالح بين يدي القتال من الامام والناس  
 من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليرجي به الظفر والضمير قال الله تعالى  
 ولينصرن الله من ينصره (ثم) الادارة على العدو والمخديعة لهم من اسباب  
 الظفر (أخرج) مسلم بن الحجاج في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة (وروى) أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان اذا اراد غزوا وروى عنه غيره (ومن) الخدع في الحرب  
 ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأحزاب روى أن رجلا من  
 المسلمين كان لا يكتفم الحديث وكان مع المشركين عام الأحزاب وكان يأتي  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوما للنبي صلى الله عليه وسلم ان بني قريظة قد  
 مالوا عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعنناهم بذلك فأتى الرجل  
 أباسفان فقال هل علمت عمدا يقول ما ليس هو قال لا قال فانه يقول في بني  
 قريظة لعنناهم بذلك قال سننظر فارسل الى بني قريظة قال فحبس أن  
 تعطونا رهائن ووافق ذلك أن كان لعننا السبب للعننا المقدور فقالوا  
 نحن في السبب فان انتفضي فعننا فقال أبو سفيان نحن في مكر بني قريظة  
 فأتى الله تعالى في قلوبهم الرعب وأرسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها  
 ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم يبالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكانت  
 هذه من الخدع التي خدعهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنه)  
 عن ابن أبي أوفى قال سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على  
 الأحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم  
 وزلزلهم فهذا الدعاء ينبغي أن يدعى به عند ملاقات العدو واقتداء برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (ومنه) عن المهاجرين أبي صفرة عن مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول ان يأتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون (ومنه) عن جابر بن  
 عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض (ومنه)  
 عن أبي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اغفوني في ضغائنكم  
 فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ومعني قوله صلى الله عليه وسلم اغفوني في  
 ضغائنكم أي اطلبوني أي انه يكون معهم ويؤيد ذلك ما روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى انهم انكسرة قلوبهم من اهل  
 ما اذا كان الله معهم وهم منصورون ويريد بالصعفاء والله اعلم الذي لم يكن  
 لهم طهور في الدنيا ولا لهم مال في الدنيا ولا هم راقدون في ديارهم راعون في  
 آخرتهم طائعون لله تعالى باعرون لدينه وهم منصورون قال الله تعالى  
 ان نعم الله بكم يثبت اقدامكم وقال والله مع الصابرين اى بالصبر  
 والمهنية اى مع الصابرين عن المشتهات من المحرمات والصابرين على  
 الطاعات واداء الكفارات لله باعرون ومعهم (روى) عن ابي بكر الصديق  
 رضى الله عنه انه قال لحال الدين الوليد حبي الله تعالى اهل الردة احسن على  
 الموت توبوا لك الحياه (ووجه) انهم لم يوفوا الى العرو وقالوا لو كنتم  
 الصبر فانه سيعطى الطهر وادكر واكثر الصعاب فاما انهم على الاقدام  
 والرد والطاعة فاما احسن المحارب (ومن المحكمة) قوله الله من في الحرب  
 علامة الطهر (ومها) نعم المحارب يصح العلب (ومها) المريه تحمل العريه  
 (ومها) الحيل ابلغ من العمل (ومها) الراى السديد احدى من الايد  
 الشديده (ومها) سده الصبر فاقه البصر (ويدهى) المشورة في القتال وفي كل  
 امر عزم (روى الترمذى) عن ابي هريره رضى الله عنه قال ما رأيت احدا  
 اكثر ثوره لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه يبغى مشوره  
 من له عقل ودين ونحوه (من كلام المحكمة) توف مشوره الجاهل (ومها)  
 لاسا ومن غلبه رغبته او رغبته (أخرج) مسلم في المحاج في صحيحه بالاسناد  
 عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تزال طائفة من امتي  
 طاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله (ومنه) عن حابر  
 سمرة عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان يخرج هذا الذي قائما فقال عليه  
 عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة (ومنه) عن سعد بن ابي وقاص قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يزال اهل الحرب طاهرين على الحق  
 حتى تقوم الساعة قال البخارى رضى الله عنه ووجه هذه الطائفة هم اهل  
 العلم وقال القاسم بن عيسى هم اهل السنة والجماعة اه كلامه اعطاه (تم)  
 مرجع الى ذكره من نصيبه الجهاد (من ذلك) ما عزم من قوله تعالى ان الله  
 اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة فيقاتلون في سبيل الله

فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى  
 بهذه من الله فاستبشر يا أيها الكرم الذي ياتكم به وذلك هو الفوز العظيم (قال  
 الشيخ أبو محمد عبد الحميد روى عن مهران الخطاب رضى الله عنه أنه قال جعل  
 الله تعالى للمجاهدين في سبيله الصفتين جميعا (بيان) قول الحسن رضى  
 الله عنه أنفساه وخلقها وأموالها ورزقها ومع ذلك أقول أيضا وخلقها  
 فعل المجاهد في قدرته وعزمه على الجهاد في سبيله ورغبته في كل ذلك فضله  
 ونعمته ومنته قل كل من عند الله تبارك وتعالى ربنا يسدي على أيدينا الخير  
 ويخرج عن أياديهم الجزاء (وروى) في معنى الآية أن الانصار رضى الله عنهم  
 حين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن رواحة لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي أن تعبدوه  
 لا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى أن تمنعوني عما تمنعون منه أنفسكم قالوا  
 فإذا فعلنا ذلك فالنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل (ومر)  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابى وهو يقرأ أن الله اشترى من المؤمنين  
 أنفسهم وأموالهم الآية فقال الاعرابى كلام من قال كلام الله تعالى قال  
 يبيع والله صريح لا تقبله ولا تستقبله فخرج الى الغزو فاستشهد رحمه الله تعالى  
 (فقوله تعالى) وعدا عليه حقا قال هذا وعد مؤكدا أخبر الله تعالى أن هذا  
 الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعد ثابت وقد أثبتته في التوراة  
 والانجيل كما أثبتته في القرآن (وعن) الجوهري رحمه الله تعالى ناهيك من  
 صفة البائع فيها رب العالمين والتمن جنة المأوى والواسطة هي المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم وفي ذلك قيل

أكرم بها صفة فالرب عاقدها \* على لسان رسول الله من مضر  
 اثمانها جنة ناهيك من نزل \* دار بها نعم تخفى عن البشر  
 أنواع ماعدها من كل شهوتنا \* شرابها عسل صاف من السكر  
 من كل مالذة طابت مواردها \* وحوورها درر ترزوه على القمر  
 انى لها ثمن دنيا بها \* لم يصف مشربها يوما معتبر  
 ثم قال ومن أوفى بهذه من الله لان اخذ لاف الوعد انما يطرأ على البشر  
 لأخذ أموالهم ومجموعها وذلك لاجل أوشح خوف الفقر ومحبة الأزد

من الشهوات أو انحر أو لسان و دخول أو عرد ذلك من الاكاف وكل ذلك  
 محال على حائق الارض والسموات (وهذه الآية) اذا فهمت مع ما فيها  
 وحصرته محالوا القلب وشروط الاستماع لئلا يالها الا يطلب في العريص في الجهاد  
 ريادة عليها ولا انعام شيء من المؤكذات اليها (وذكر) - ذه الى مالكس  
 أس في موطنه عن أي الرباد عن الاعرج عن أي هزيمة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال من المهادني سئل الله كما مثل الصائم القائم الذي لا يتر  
 عن صلاه ولا صيام حتى يرجع (وقال) الله تعالى واثم وسلم في سئل الله أو متم  
 له من الله ورجة حبر ما يحرمون وهذا وعد من الله سبحانه وكذا ما قسم  
 اد أن الله لي سئل أو انوب مرة من - مرة والمرة والرجة وحبره تعالى  
 ووعده من وما كذا ما قسم للترعيب في الجهاد وتحقيق افعاله في قلوب  
 العباد (أخرج مسلم) في صحيحه ما رواه عن أي هزيمة قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تصم الله ان سرح في سئل لا يخرج الا جهاد في سئل وايمان  
 في وتصديق رسول الله هو على صام ان ادله الجمة ان مات أو أرحمه الى  
 مسكه الذي سرح منه ما ثلما ما مال من أحرأ وعسمة والذي نفس محمد بيده  
 ما من كالم يكلم في سئل الله الا جاء يوم الامة كهنة يحس كالم لونه لو دم  
 وريحه ريح ك والذي نفس محمد بيده لولا ان أشق على المسلمين ما قعدت  
 لحلف سره أعرو في سئل الله أنداوا ك لا أحسنه فاجاهم ولا يحدون  
 سعة فيشق عليهم أن يقها واعي والذي نفس محمد بيده لو دنت أن أعرو في  
 سئل الله فأقل سم أعرو فأقل سم أعرو فأنه ل (قوله) صلى الله عليه وسلم  
 لا يخرج الا جهاد في سئل وايمان في وتصديق رسول الله في هذا حص على  
 الية وتحملها من السوائب الديوية والمأمورية من الية أن تكون كلمة  
 الله هي العليا وهي الشهاد بان وعلاو المستمسك من أهل الايمان لان  
 الكرم اذا علا بالضرورة تكون الشهادتان وشريعته الاسلام السعلى  
 فيه صدنا بخروج من بيته هذا خلاصا وينسج نفسه من الله تعالى بالجمعة الى  
 وعدها في القرآن أو مجموع الامر من استواء الجمعة وعلاو الكاهنتين فادامح  
 قصده بال من الله ما وعده (وقوله) هو على صام من قبل معناه مصرون  
 (وقوله) أو أرحمه الى مسكه الذي سرح منه ما ثلما ما مال من أحرأ وعسمة أو

يعني الوارورواه أبو داود من أبو غنيم (والكلام) المخرج (وبإسناده) إلى ما لا  
 من أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بما يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة  
 ويخرج به سبع دماء اللون لون الدم والريح ريح المسك في هذا فتيه على النية  
 (ومنه) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغدوة في سبيل الله  
 أو راحة غير من الدنيا وما فيها (وفي حديث) أبي أيوب خير مما طاعت عليه  
 الشمس (الغدوة) بفتح الغين السير إلى الزوال مرة واحدة (والروحة) السير  
 من الزوال إلى الغروب مرة واحدة (فالمعنى) أن ثواب هذه الغدوة  
 والروحة الواحدة وفضلها ونعيمها على قاتلها ويسارتها وخفتها خير من نعيم  
 الدنيا كلها على كثرتها فإن نعم الدنيا زائلة قانية ونعم الآخرة دائمة باقية (أو  
 المعنى) أن الدنيا لو نالها ملك بأسرها وأنفقها الثواب الآخرة وأجرها لكان  
 جزاء هذه الغدوة أو الروحة أكثر وفضلها أعظم وأكبر (ومن) صحيح مسلم  
 متصل عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا  
 سعيد من رضى بالله دينا وبالإسلام ديناً وبعثه ديناً وجبت له الجنة فيحب  
 لها أبو سعيد فقال أعد لها على يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع الله بها  
 العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال  
 وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في  
 سبيل الله (الدرجات) المنازل في الجنة بعضها فوق بعض على ما ورد به  
 القرآن والسنة قال تعالى لئن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف  
 مبنية (ومنه) عن النعمان بن بشير قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاج وقال  
 آخر ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر  
 الجهاد في سبيل الله تعالى أفضل مما قلتم فزجرهم عمر رضي الله عنه وقال  
 لا ترفعوا أصواتكم عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولا تكن  
 إذا صليت الجمعة دخلت لاستغفبه فيها اختلفتم فيه فانزل الله عز وجل أجمعتم  
 سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاء في  
 سبيل الله لا يستورون عند الله الآية (وعن) أبي سعيد الخدري أن رجلاً



سأل إلى صلى الله عليه وسلم فقال أي الناس أفضل فقال رجل يهاجدي  
سبيل الله تعالى ويحبه قال هم من قال مؤمن في سمع من الشهاب بعد الله  
ويدين الناس من شربه (ومنه) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من جبر معاش الناس أهم رجل بمثل ما كان يرضى  
سبيل الله بطريق على منه كلما سمع أمانة أو فرقة طار عليه لينتهي القتل والموت  
معاينه أو رجل في عجمة في رأس شععة من هذه الشعبة أو طين وادم هذه  
الأودية ميم الصلاة وثوى الوكافة بعد ربه حتى يابيه اليقين ليس من الناس  
الأي حبر (ومنه) من هذا الحديث فصل المجاهد وشرفه والمواظفة عليه  
وان الاكتساب منه حركت اذا حسن العزم ولم يباشر على العارفين بسبيل  
الاما الضرورة داعية الى فعل الطعام والشراب وشبههما بما هو مقرر في السبيل  
الناثورة والسكاب العرير (والهبة) الصوت المزعج (والعيران) هراجه  
المسبب ما لم يكن في العمل المسمع (والشعب) رؤس الخصال (ومنه)  
حسن على الامروا من الاس والاعمال لمسايقه من آفات القيل والقال  
وهذا الامروا والاعمال اعلم بعد ادا لم تنوجه من المجاهد والفعال  
أو مرض من العروص على حسب الاحوال (ومنه) عن أبي بكر بن عبد الله  
اس قيس من أبيه قال سمعت أبي وهو محصرة العدو يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان أبواب الجنة تحت ظلال السوف وعام رجل رث الغنثة  
وقال يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا  
قال نعم قال فرجع الى أصحابه فقال افرأعياكم السلام ثم كسر عن سبيله  
والقاء ثم مشى سبيله الى العدو ومرب حتى قتل (قال) القامى عياض رجه  
الله يعني ان المجاهد وحده والمعارك سبب لادخالها ومغرب اليها وبما هو  
واقعه أعلم ان مكان المعركة وحمل الدالكفاره ينقل روح الشهيد حسين  
الشهادة وتدخل الجنة كما جاء في القرآن ومجيب الاخبار (ومن) مجيب مسلم  
اس المجاح عن ثابت قال كان اس عبي سمعت به لم تشهد مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يذرا قال فشق عليه قال عنت من اول من شهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واثن اشهدني الله شهد مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليرى الله ما أصعب قال وهاب أن يقول غير ما قال فشهد مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم أحد قال واسم قبله سعد بن معاذ فقال له أنس  
 يا أبا هريرة قال وأما الريح الجنة أجده دون أحد قال فقالت لهم حتى قتل  
 قال فوجد في جسده بضع وثمانون مائة ضربة ومائة ورومية قال وقالت  
 أخته عتي الريح بنت النضر فاعرفت أخي الأبنان ونزلت هذه الآية  
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما  
 بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه (قوله) وأما الريح  
 الجنة كلمة تلهف وحزن وتشوق إلى الجنة وتمن لاجرم لما صدق أعطى سؤاله  
 وبلغ عما نعى مأموه وأوجده الله ريح الجنة كما ورد في الخبر الصحيح أنها توجد  
 من مسيرة خمسمائة سنة وذلك أشرف من الله تعالى لاهل السعادة وتكرمة  
 لمن كتب له الشهادة (ومن) مسند النسائي عن فضالة بن عبيد قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا زعيم والزعيم الجليل لمن آمن بي وأسلم  
 وجاهد في سبيل الله يثبت في ربح الجنة ويثبت في وسط الجنة ويثبت في  
 أعلى غرف الجنة من فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً ولا من الشره ربا يموت  
 حيث يموت (ومن) مسند أبي داود عن أبي امامة أن رجلاً قال يا رسول الله  
 أذن لي في السياحة قال إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله (ومن  
 الترمذي) عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفق  
 نفقة في سبيل الله كتب له سبع مائة ضعف (ومنه) عن زيد بن خالد الجهني  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازياً في سبيل الله فقهراً  
 ومن خلف غازياً في أهله فقهراً (ومنه) عن يزيد بن أبي مريم قال لحقني  
 عياية بن رفاع بن رافع وأنا ماش إلى الجمعة فقال أبشر فإن خطاك هذه في  
 سبيل الله سمعت أبا عبيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 أغرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على الناس كلهم الصديق ربه الله  
 (قال الترمذي) في جامعه أبو عبيس هذا اسمه عبد الرحمن بن جبر ويزيد بن  
 أبي مريم هو رجل شامي زوى عنه الوليد بن مسلم ويحيى بن حمزة وغير واحد  
 (ثم) قال الصديق ربه الله ومنه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع  
 ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم

«(وصل في الرمي ووصيائه)» أخرج البرمدي وأبو داود والنسائي عن عقبة  
 ابن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى يدخل  
 بالمسلم الواحد ثلاث بركات في صلاته يحتمل في صلاته الحجة والبرهان  
 ومصلته (روى البرمدي) كل ما يراه من الرسل المسلم لم يامل الأرمية بقوسه  
 وبأذنيه مرسه وملا عنه أهله (وهو) مسدد البرمدي عن أبي بصير الأسدي  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى مسلماً في سبيل الله  
 وهو له عدل محرم (وروى) البخاري عن سلمة بن الأكوع قال مرأى على  
 الله عليه وسلم على ربه يملون وقال الأبي صلى الله عليه وسلم لم أره وأبي  
 اسماعيل قال أناكم كان وأما وأما مع أبي إلا قال وأما أحد الرقيقين  
 بأيديهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لكم لا ترمون قالوا كيف  
 ترى وأنت معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أره وأما وأماكم  
 (وهو) صحيح وسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول مستغفركم أرمون ويحكمكم الله ولا يجرأ أحدكم أن يراه وأما  
 (وهو) عن عبد الرحمن بن شعيب أنه قال لعقبة بن عامر تصدق  
 من هدي العرس وأنت كمر يشق عليك فقال عقبة لولا كلام معصية من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أراه فقال لا شحاسة وما ذاك قال إنه قال  
 من علم الرمي ثم تركه وليس مما أوردته في وقوله صلى الله عليه وسلم فليس  
 مما أرى ليس منه ما ولا همة بما هدي أبارك الرمي (وكتب عمر) روى الله  
 عنه لاهل حصن عمو وأولادكم السباحة والرمية والعروسة والاحتفاء بين  
 الأعراس وقال احتفوا وتحردوا واشوشوا وتمددوا واقطعوا الركب  
 وأبروا على الخيل وأروا الأعراس وأياكم وأساس الهمم الدسوا الأرو  
 والاردية وألقوا الأسرا ثلاث وأما ملو أحرارهم بوجوهكم فإياهم شامات  
 العرب وأما رحو الخفاف والسر والبال

«(فصل في الرباط ووصله وذكر الخيل ووصفها)» أخرج البخاري في صحيحه  
 عن سهل بن سعد أنه قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها  
 وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها والروحة يروحها العبد في  
 سبيل الله والعدوة خير من الدنيا وما فيها (وروى) البرمدي عن فضالة بن

سمعنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا الذي  
 يموت مرابطا في سبيل الله فانه ينفي له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر  
 (أخرج مالك) في موطنه وغيره عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال الخيل لرجل أجروا لرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي  
 لداجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أوروضة فما أصابت  
 في مايلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنة ولو أنها قطعت مايلها  
 ذلك فاستمتت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنة له ولو أنها  
 مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي به كان ذلك له حسنة فهي له أجر  
 ورجل ربطها تغنيا وتغفلا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي  
 لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء وفوا لا أهل الاسلام فهي على ذلك وزر  
 (ومنه) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في  
 فواصيلها الخير الى يوم القيامة (ومنه) عن يحيى بن سعيد أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رؤي يصيح وجهه فرسه بردائه فسدل عن ذلك فقال اني عوتبت  
 اللبلة في الخيل (وروى) العتيبي عن مالك انه سأل بعض أهل ثغر  
 الاسكندرية هل الرجوع لثغرهم والسكون فيه للحرس وسده أفضل أم  
 المقام بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التحيات لطالب العلم أفضل  
 فرجع اهل الرجوع الى الاسكندرية والسكون فيها على ذلك (وروى) عن  
 ابن عمر أنه كان يقول الحرس أفضل من الغزول لأن الحرس فيه حفظ دماء  
 المسلمين والغزو فيه اراقة دماء المشركين فحفظ دماء المسلمين أولى (أخرج)  
 الترمذي في صحيحه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول عثمان لا تمسهما النار عمن بكث من خشية الله وعين باتت تحرس في  
 سبيل الله (ومن) الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من لقي الله بغير أثر من جهاد لقي الله وفيه ثلثة ومنه عن أبي صالح مولى  
 عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت عثمان وهو على المنبر يقول اني كتمتكم  
 حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهية فغوركم عنى ثم بدا لي  
 أن أحدثكموه اختار امرؤا نفسه ما بداله سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل قال

أبو عاصي هذا حدث حسن صحيح (ومنه) عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس مني أحب إلى الله عز وجل من قطريين وأثريين قطرة دموع من خشية الله إلى وقطرة دم تهارق في سبيل الله تعالى وأما الأثران وأثريين سبيل الله تعالى وأثريين مريضة من فرائض الله تعالى (قال) ابن حبيب الرباط شعبة من شعب الجهاد (وقيل) من رباط فواق باقة سرمد الله على النار (قال) ابن حبيب فواق باقة قدر ما تحلب وقال غيره قد رما بين الخلتين (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال لم رس لي به أحب إلى من صيام أيام أصومها وأقوم لياليها في المهدد الحرام وهو قد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم (وعن) مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه في لكل قوم أن يرايطوا في ما حبتهم وأبى عسكروا وأحلام إلا أن يكون مكانا شعوبا يحافونه على العامة يريدون لهذه إليه (عن) الحر بن أبي العزرة عن أبيه أديق والاحتساب في دعواه امتنعت في ذلك جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعه عليه الصلاة والسلام للحر الذي أحببت العجالة المحبلة في كسره (أخرج) الساقى عن الراس عارب قال لما امر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعهم إلى مدق عرس لساخر لا يأخذ منه المول واشتد كساد ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقى ثوبه وأحد المول وقال اسم الله ثم ضرب ضربته كسرت ثلث الأصحيرة فقال الله أكبر أعطيت معايع الشام والله أنى لا أصرا إلى قصرها إلا جارا لى من مكاني هذا قال ثم ضرب أخرى وقال اسم الله فقطع ثلثا آخره قال الله أكبر أعطيت معايع فارس والله أنى لا أصر حصارا المداش وإلى القصر إلا بهن ثم ضرب الثالثة وقال اسم الله فقطع ثلثه الآخر وقال الله أكبر أعطيت معايع اليمن والله أنى لا أصر باب صاه من مكاني الساعة

• (فصل في الشهادة) • أخرج مسلم في صحيحه عن مسروق قال سألت أبا عبد الله عن منعه من هذه الآية ولا تحسن الذين يتسلوا في سبيل الله أم وأما بل أجب بآية أخرى هم يتركون قال أما أنا فدا لسا من ذلك وقال أرواحهم في حروف ما رحمة الله أديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم بأوى إلى ذلك العناديل (ومنه) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما من

أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وإن له بها ما على الأرض من شيء  
غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفي  
رواية لما يرى من فضل الشهادة (ومنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا يجتمع كافروقاتله في النار أبدا (ومن الموطأ) عن معاذ بن جبل رضي  
الله عنه أنه قال الغزو غزوان تغزو تنفق فيه السكينة ويباسر فيه الشريك  
ويطاع فيه ذو الأمر ويحتمل فيه الفساد فذلك الغزو خير كله وغزو لا تنفق  
فيه السكينة ولا يباسر فيه الشريك ولا يطاع فيه ذو الأمر ولا يحتمل فيه  
الفساد فذلك الغزو لا يرجع صاحبه كفاقا (ومن) صحيح البخاري عن  
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله  
ورسوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان كان حقا على الله  
أن يدخله الجنة ما جرى في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا  
يا رسول الله أفلا ننبي الناس بذلك قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله  
تعالى لأمه المؤمنين في سبيل الله بين كل درجة بين كباين السماء والأرض فإذا  
سألت الله تعالى فأسأله الفردوس فإنه وسط الجنة وفوقه عرش الرحمن  
(ومن) صحيح الترمذي عن المقدم بن معديكر قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا شهيد عند الله ست خصال يغفر الله له في أول قطرة تقطر من  
دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر  
ويوضع على رأسه تاج الوقار الباقية منه خير من الدنيا وما فيها ويرزق اثنتين  
وسبعين زوجة من الخور العين ويشفع في سبعين من أقاربه قال أبو عيسى  
هذا حديث حسن صحيح غريب (ومنه) عن أبي هريرة قال مر رجل من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عين من ماء عذب فأعجبته  
لطيفها فقال لواء عزلت عن الناس فأقت في هذا الشعب وإن أفعل حتى  
أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته  
سبعين عاما ألا تعجبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة أغزوا في سبيل الله  
من قاتل في سبيل الله فواف ناقة وجبت له الجنة (ومنه) عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد

وعفيف متهم وعند أحسن عبادة الله تعالى وصحح ما رواه (ومعه) عن أبي  
 ادريس الخولاني أنه سمع مصالحة عبد الله يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أريد  
 رجل مؤمن حيد الإيمان لقي العدو وصدق الله حتى قتل فذلك الذي يرفع  
 الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا وروى عن رأسه حتى وقعت قاتلته قال  
 ما أدرى أفلت وهو عمر أراد أن يقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورجل  
 مؤمن حيد الإيمان لقي العدو فكأنما ضرب حلقه وشوكه طلع من الجحش  
 أباهم عرفوا فعله وهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن حاد غلاما حيا  
 وآخرا يثاب إلى العدو وصدق الله حتى قتل فذلك الذي في الدرجة الثالثة  
 ورجل مؤمن أسرف على نفسه إلى العدو وصدق الله حتى قتل فذلك  
 في الدرجة الرابعة (وفصلة) الجهاد قد جاء في ما رواه أبو بكر من هذا  
 (ولكن) ذلك مما ذكر على المرء وحده لا بد منه من جماعة وإمامة وقد كانت  
 عليه ولا يباح له (وقد) ذكر العلماء درجة الله عليهم ذلك وشرطوا له شروطا  
 وينبوا حال الإمام وحال الجماعة التي تكون معه وصحة هديهم وطريقتهم  
 وآدابهم وما يتحسسون فيه من المعاسد وهذا النوع كثير قل إن يحضر أعني ما  
 أحدث فيه من المعاسد شرطا وعرضا من أراد الجهاد وليتوقف حتى يسأل أهل  
 العلم والهمم عما يجب عليه فيه وما يندب له وما يحرم عليه أو يكره وما يجب  
 فيه من المعاسد فانها محتاجة بحسب اختلاف الأقاليم والأئمة والجماعة والعصر  
 ولا يمكن الكلام على معنى من معاني الكثرة واختلاف الأحوال  
 والأزمان فقال قال يتبين له ما يصلح به فإني رأيت أنه لا بد من حلل  
 يرتكبه بسبب جهاده فالترك له أولى المهم ألا أن يتعين الجهاد فلا سؤال  
 أدراك له لا يتطرق فيه ادن الإمام ولا حضور الجماعة ولا ادن الوالد ولا ادن  
 الوالدة ولا ادن السيد إلا أن البعير واجب متعين على كل من كانت له قدرة  
 بوجه ما (ثم) الأصل الذي يقول عليه في جهاده وبعث قد نصر من جهته هو  
 التعلق بحجاب أولياء الله تعالى والرجوع إليهم والصدور عن رأيهم (ألا  
 ترى) إلى ما حكى عن عبد الملك بن مروان لما إن حرج إليه من روايته  
 قال أطروا إلى عجب ليس المحبة فدهموا إليه ثم رجعوا وقالوا وحيدناه

في المسجد يصلي فقال اذهبوا فقد نصرنا سبابة في القبلة عندي خير من كذا  
وكذا ألف فارس فضوا والمسا كانوا بسبيله فنصروا وغنموا (وقد تقدم) قوله  
عليه الصلاة والسلام ابغوني في ضعفاؤكم (ومع ذلك) فلا ينبغي أن يتنهي  
المرء لقاء العدو وامتنالاً للسنة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو  
واسألوا الله العافية فإذا القيمة وهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال  
السيوف نرجه البخاري وغيره فشان المكاف امتثال الادب بترك الدعاوى  
وغيرها حتى اذا تبين عليه الامر استعان بربه تعالى وامتنل امره مبتغياً بذلك  
مرضاته وما وعد عليه من جزيل الثواب لفاعله (وهذا) عام في كل الاحوال  
دقيقة واجبا لها فليكن المرء متيقظا لها فانه يحشر يوم القيامة على ما مات  
عليه والجهاد مظنة الموت غالبا (الأتري) الى قوله عليه الصلاة والسلام  
واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف قال علماء وارجو الله عليهم معناه ان  
روح المؤمن تنقل من ذلك الموضع الى الجنة والتعلق بالله تعالى هو الاصل  
لهذا الاصل المتقدم ذكره وانما هي اسباب وبقي الامر الى الله تعالى ما شاء ففعل  
فهو عز وجل القادر على النصر بسبب وبغير سبب (الأتري) الى قوله تعالى  
وما رميت اذ رميت ولا يركب الله رمي فنفي الرمي عن يديه عليه الصلاة والسلام  
أولا بقوله وما رميت ثم اثبت له بقوله اذ رميت فانه عز وجل جمع ليديه عليه  
الصلاة والسلام في ذلك بين الحقيقة والشريعة اما الشريعة فلا يكون له عليه  
الصلاة والسلام أخذ كفان تراب بيده الكريمة ورمى به في وجوههم وقال  
شاهد الوجوه وأما الحقيقة فلوصول ذلك التراب لعين كل واحد من العدو  
حتى انه لم يقدر احد منهم أن يفتح عينه لملئها بالتراب وهذا شيء يعجز البشر  
عنه (وكذلك) كانت أفعاله عليه الصلاة والسلام لا بد فيها من امتثال  
الحكمة ثم يظهر الله سبحانه قدرته عيانا للخلق على يديه صلى الله عليه وسلم  
(الأتري) الى ما جاء في نبع الماء من بين أصابعه الكريمة فانه عليه الصلاة  
والسلام لم يفعل ولم يمد يده دون ماء بل امتثل الحكمة بوضع يده  
الكريمة في اياه فيه ما تم امرهم أن يسقوا ويشربوا ويعلموا والماء يتفجر من بين  
أصابعه عليه الصلاة والسلام من غير نقص من ذلك الماء (ومن ذلك) أمره  
عليه الصلاة والسلام بجمع ما بقي مع أصحابه من الازواد حين فطمت



وبارك فيها فاكل الجميع منها حتى شبعوا (ومن ذلك) فله عليه الصلاة  
والسلام في قصة حارث بن عسدة الله رضى الله عنه في الداجن الذي دبحه  
والعين الذي حبره وكوبه عليه الصلاة والسلام حتى دمه ما وبارك ثم اذن  
لعسرة في الاكل ثم عسرة من بعدهم عن كان يعمل في الخندق حتى اكل الجميع  
وشبعوا وكانوا العا والرمه تعور كما هي والعيون يحزن كما هو (ومن ذلك) حروجه  
عليه الصلاة والسلام الى الجهاد فانه كان به ذلك مجمع اصحابه واتباعه  
الخيال والسلاح وما يحتاجون اليه من آلات الجهاد والسفر ثم اذ رجع عليه  
الصلاة والسلام فحلى من ذلك وردا لا مركا ولا عرو وحل لا لعيرة بقوله  
آيوني باثبون عائدون لى ساحا مدون صدق الله وعده وتمر عيده وهزم  
الاحزاب وحده (فاطر) وجماله واياك الى قوله عا عليه الصلاة والسلام  
وهزم الاحزاب وحده وفي عا عليه الصلاة والسلام ما تعظم ذكره وهما هو  
معنى الحقيقة لان الاسان وعمله حان لربه عرو وحل وهو سبحانه وتعالى  
الذى حان ودبر واعان واخرى الامور على يده من شاء واحتار من خلقه  
فكل منه وكل اليه راجع ولو شاء الله عرو وحل ان يبداهل الكفر من غير  
قتال لعل وقد اطلق به القرآن العزيز قال سبحانه وتعالى ذلك ولو يشاء الله  
لا نفع منكم ولكن ليقولوا نعمكم نعم فينب سبحانه وتعالى الصابرين  
ويجزل الثواب للصابرين وقال تعالى ولساؤكم حتى تعلم المحاهدين  
مكم والصابرين ولساوا حاركم (وعلى المكاف) الامثال في المحالين  
اعنى في امثال المحكمة والرجوع الى الاولى سبحانه وتعالى والسكران  
اليه والبرول بساعة كرمه اقر يوجب المصطرا اداداه ويكشف السوء  
ويجعلكم خلقا الارض الى غير ذلك مما حاق في هذا المعنى وهو كثير فيجده  
عليه الصلاة والسلام في كل ذلك على المحكمة او لا مادامع الربوبية  
وتشر بها لا منه ثم يظهر الله تعالى على يديه قدرته العارضة المعجزة الى  
ادحره عليه الصلاة والسلام (وما) حرى له عا عليه الصلاة والسلام مما عدم  
ذكره وهو حار لا فته بركة اساءه صل الله عليه وسلم وكثيرا ما قد وقع مثل  
هذا كتكثير الغليل وقاب الاعيان والمعنى على المساء والطيران في الهواء وما  
اشبه ذلك مما هو معروف مشهور بقطع العذرو بوجوب القمع بوجوده (وقد)

قال علماؤنا راحة الله عليهم كل كرامة ظهرت لولي فهي معجزة لنبيه عليه  
 الصلاة والسلام اذ انه ما حصلت له تلك الكرامة الا ببركة اتياءه عليه  
 الصلاة والسلام والحمد لله الذي بقيت هذه البركات في هذه الامة لا تنقطع  
 وكيف لا والله تعالى يقول في كتابه العزيز كنتم خير امة اخرجت للناس  
 وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من هذه الامة قائمة على امر الله  
 لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهذا عام فيما نحن بسبيله وفي غيره  
 \* (فصل) \* وينبغي للمجاهد أن لا يقاتل بنية اراقة دماء الكفار ليس الا  
 بل مجاهد في سبيل الله لما تقدم ذكره من نية اعلاء كلمة التوحيد واظهارها  
 واتخاذ كلمة الكفر وابطالها (وينبغي) للمجاهدين اذا كانوا مع الامام اوفى  
 سرية وأدربوا بلاد العدو وأنهم اذا وصلوا الخمس يرفعون أصواتهم بالنداء  
 ليرهبوا العدو بذلك وليقتدوا فيه بالسلف الماضين رضي الله عنهم أجمعين  
 وفعل ذلك في غير هذه الحالة على هذه الصفة بدعة وقد تقدم ذلك بما فيه  
 كفاية والله الموفق والناصر والهادي لأرب سواه ولا مرجوا الاياه  
 \* (فصل في آداب الفقير المنقطع التارك للأسباب وكيفية نيته وهديه) \*  
 قد تقدم أن المجاهد ينقسم على قسمين جهاد أصغر وجهاد أكبر وقد تقدم  
 الكلام على المجهاد الأصغر وبقى الكلام على المجهاد الأكبر وهو عام في  
 كل الناس الا ان الفقير أحوج الناس اليه اذ انه خاف الدنيا وراء  
 ظفريه وأقبل على آخرته لشغله بربه واقباله على اصلاح نفسه وتنظيفها من  
 الغير فكل قاب فيه غير الله تعالى كان في حيز المتروك المطروح وكل قاب لم  
 يكن فيه غيره سبحانه وتعالى وقع له القبح والتجلى والمخاطبة في سره بما يليق  
 بحاله وهذا مقام لا يعرفه الا أهله المختصون به (واذا) كان ذلك كذلك  
 فيحتاج المريد الى مجاهدة عظيمة لكي يصرف قلبه ويتجهز لتحصيل الفوائد  
 الربانية له ان يظفر بها أو بشئ منها فيحصل بذلك في جملة السابقين وقاعدة  
 الفقير أبدأ الا يزال في جهاد (فأقول) جهاده جهاد الشيطان ثم جهاد نفسه  
 (وقد) قال علماؤنا راحة الله عليهم ان المجاهد ينقسم على أربعة أقسام جهاد  
 بالقلب وجهاد باللسان وجهاد باليد وجهاد بالسيف اهـ وقد تقدم الكلام  
 على المجاهد بالسيف وبقى الكلام هنا على باقي أقسام المجاهد (فالمجاهد

(بالحال) - هذا الشيطان وجهاد النفس عن السموات والمحرمات قال الله تعالى ومن اعصى امر الله تعالى فان الجنة هي المأوى (وجهاد اللسان) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (وذلك) بما امر الله سبحانه به عليه الصلاة والسلام به من جهاد المنافقين لانه عروحل قال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واعدوا لهم وماؤهم وجهم ونفس المصير فاجهد صلى الله عليه وسلم الكفار بالسموات وجاهد المنافقين باللسان لان الله عروحل سماء ان صلى الله عليه وسلم وقيم الحمد ودع عليهم وصك ذلك جهاد صلى الله عليه وسلم المسلمين قبل ان يؤثر مقاتلهم بالقول خاصة (وجهاد اليد) ردوى الامر اهل الساكن من المنكر والسامل والمعامى والمحرمات وعن تطلل العرائض الواحسات بالادب والصرع على ما يؤدى اليه الاحتياط في ذلك ومن ذلك اقامتهم الحمد ودع على القدوة والرياسة وسره الحمر (ثم) اقول ما يحتاج اليه في مجاهدته الرهد في الدنيا لان محترقا والجل على تخصيصها مع وجود شعب الغالب بها يعنى عن امور والآخرة ويطلب من الغالب وكبره الوساوس والبرعات لان الشيطان وحيد السبل الى ذلك استب ما شعف قلبه عما تقدم لاهار اس كل خطيئته (وقد) مر عيسى عليه الصلاة والسلام برجل ياتم في الصحر فوكره وقال له يا عبد الله قم وقد سعت العابدون فقال يا روح الله دعني وقد سعتني يا صاحب العبادات اليه قال له عيسى عليه الصلاة والسلام وما ذلك قال يا رهدى الدنيا اقال له عيسى ثم يومه العروس في حذرهما (ثم) ان الرهد لا يعترف به على الرهدى الدنيا ليس الا ان هو عام في كل المحركات والسكات وصايطه ان كل حركة وسكون ومنه الى غير ذلك بطرفيه بها كان لله تعالى وايضا وما كان اعيره وليدعه (وقد) قالوا الرهدى وصول الكلام اصل من الرهدى غيره (يشهد لذلك) قوله عليه الصلاة والسلام جونا لا يصحانه رضى الله عنهم لمساؤنا وعلى رجل قدماء فقال عليه الصلاة والسلام وما يدريك لم له كان يتكلم بها لا يعيه او كما قال عليه الصلاة والسلام (وقد) قال الشيخ الامام ابو عبد الرحمن الصفي رحمه الله تعالى اول فائدة في السكوت تسبب الانصاء اه اذا كانت هذه اقل فوائده بها مالك بما هو اكبر منه ولولم يكن به الا السلامة من عبرات اللسان لكان عتبة عظيمة (وقد)

تقدم في أول الكتاب أن الأعضاء تصح في كل يوم تناسد اللسان أن يسلمها من آفاته لأنه إذا عطب لم يعطب وحده بل تعطب كل الأعضاء بسببه (وقد ورد) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فوجده مسكاً لسانه فقال له عمر رضي الله عنه ما هذا قال هذا الذي أوردني (الأوارد) فإذا كان الصديق رضي الله عنه يقول مثل هذه المقالة فما بالك بغيره (وإذا) كان ذلك كذلك فأي شمر الغفير أني سلوك هذه المغارة لقطعها فانها عتبة كؤود لا يحاوزها الا المشمرون أعاد الله علينا من بركاتهم (ثم) ان الزهد في الرياسة أعظم من الزهد في كل ما تقدم ذكره لان النفس والمال ينفقان في الرياسة والرياسة لا تنفق فيه - ما فالزهد فيه ممتنعين (ثم) لا يظن ظان أن الرياسة انما هي في رتب الدنيا ليس الا بل هي عامة في رتب الدنيا والآخرة فمن كان عند نفسه شيء فهو عند الله لا شيء ومن كان عند نفسه لا شيء فهو عند ربه شيء ولاجل هذا المعنى قال بعض الشيوخ نعمنا الله تعالى به من رأى انه خير من الكلب فالكلب خير منه وما قاله بين ألا ترى أن الكلب مقطوع له بأنه لا يدخل النار بخلاف من لم يقطع له من الأدميين فإنه محتمل لأحدى الدارين فان كان هذا الأدمي من أهل النار والعياذ بالله فالكلب خير منه وان كان من أهل الجنة فلا شك انه خير من الكلب (ولاجل) هذا المعنى حكى عن ابراهيم بن أدهم رحمه الله وأعاد علينا من بركاته انه كان جائعاً ووجد فضلة طعام على مزرعة فجعل يأكل منه وإذا بكلب قد جاء فأكل من الناحية الأخرى ثم نبح الكلب على ابراهيم فقال ابراهيم لا تنبح علي ولا أنبع عليك كل من جهتك وأنا آكل من جهتي ان دخلت أنا الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فأنت خير مني تصبر بحامنه رحمه الله تعالى بالمعنى المتقدم ذكره (وقد) قال الشيخ الامام أبو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى ان كانت نفسك في هذه الارض فسررك في السماء الدنيا فان تزلت الى الارض الثانية فسررك في السماء الثانية فان تزلت الى الارض الثالثة فسررك في السماء الثالثة فان تزلت الى الارض الرابعة فسررك في السماء الرابعة فان تزلت الى الارض السادسة فسررك في السماء السادسة فان تزلت الى الارض

الساعة مسرك في السماء الساعة فان برأت عن الارض الساعة الى طهر  
 الثور الذي عليه قرار الارضين مسرك ناطرا الى العرش اع (وقدر) ربه الله  
 انه سبب الا واصع وعلى قدر برؤى المعسر مع امره ويا لوقد كرم اواد  
 المعور في كل على اساره يحيط بالسلامة (واعى) بالرخد في مراتب الاخرة انه  
 به دالله تعالى لوجه الكرم لا العوص قال الله تعالى يريدون وجهه  
 وصاحب هذا الخصال يرى به اسم اليست اهل الاثني لاسم عارده نفسه وترك  
 الا طرا اليها وصعارتها عبده اعظم ما هي فيه من الخمار (وقد روى) انه كان  
 في ي امراة لي رجل عابده ختند وكانوا يملونه على اسمهم اعنى من كان في  
 وسمه من العباد وادعى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان قل  
 اعلان به دى اسما وهو من اهل الارض اصبح موسى عليه الصلاة والسلام  
 واحبر به اسراة لي بذلك فته وا وقالوا ليس فيها احد مثله في العبادة والخير  
 فيهم اسم كذلك وادى بالرجل ودانى وسلم وحاش فاحبره موسى عليه الصلاة  
 والسلام عا قد وقع به الاله اسماء روى وهو لى لى له فليسا من الاله يظهر  
 وصلى ركعتين وقال اللهم انى كتب اسمك ولسنت ع بدعته اهل الاثني  
 والآن قد عدت على وسمى اهل الساركة ووعرك لارال هدا مقامى من  
 يدبك سكرالك على هذه الدعوة حتى اعاله لى اصبح من العباد الى موسى  
 عاه الصلاة والسلام فقال له موسى عليه الصلاة والسلام ان الله ودانى  
 الى ان قل اعلان به لى ما يشاء وهو من اهل الجنة لا درائه لى (وود)  
 سكى ان ابراهيم بن ادهم ربه الله ومع به عدله ومن الناس فى حكو به  
 لم يحاش اسم ويحدثهم حتى يا حدوا به الاله لى لى ربه الله ن افاصل  
 الاله اسم والمحدثين فقال لى على اربع لوفر عشم الحلت اليكم وحدثكم  
 فقالوا له وماهى فقال افة كرت فى برول الملك انصوبى فى الرحم وندائه  
 بارت اشقى ام سمع يدعى اعرف كيف سرح حوائى السابعة الى امس كرت  
 فى برول ملك الموت له من روى وندائه يارب اقصه على الاسلام ام  
 على الكفر يا اعرف كيف سرح حوائى الثالثة الى افة كرت فى  
 قوله تعالى واما تاروا اليوم ايها المحرمون فما اعرف فى أى امر بهين  
 امتاز الرابعة انى امس كرت فى السادس الذى يسادى حين حصول اهل

الجنة في الجنة وأهل النار في النار يا أهل الجنة تخلو ولا موت فيها ويا أهل  
 النار خلود لا موت فيها فأعرف في أي الدارين أكون اه (فن)  
 كان يتقلب بين هذه الأحوال كيف يقوله قرار أو يأوى إلى عمران  
 وأنجاه غفلات والمريد مبرء من الغفلات متيقظ لما بين يديه من الأمور  
 الفاسدة ناظر للناس نظراً عمومياً هـ هـ كي في رحمه - م ويستغفر لهم  
 قد شمر عن ساعده خوفاً منه أن يلحقه ما لحقهم إذا أن الدنيا لولا الحق ما  
 عمرت وطول الأمل في الإنسان من أكبر الحق والمريد ناظر إلى زمانه  
 وهو ينقسم على ثلاثة أقسام ماض ومستقبل وحال فان نظر إلى الماضي فهو  
 كذنب الأملال بطل لا تغنى ولا فائدة فيها وان نظر إلى المستقبل فالقدر  
 ليس بيده والحياة ليست بحكمه فلم يبق إلا النظر في الحال والنظر في الحال  
 هو ما قاله بعض الشيوخ رحمه الله تعالى الفقير ابن وقته انتهى لان الموت  
 متوقع مع الحركات والسكنات والانس فإذا خرج منه نفس فقد لا يرجع  
 اليه وإذا رجع اليه فقد لا يخرج منه (وإذا) كان ذلك كذلك فقد ارتفعت  
 عنه الكاف والنظر في الملبس والقوت والمسكن وغير ذلك من الضرورات  
 البشرية إذا أن نفساً واحداً لا تمن له ولا يعتبر أمره في الإقامة في الدنيا إذا أن  
 من صار حاله إلى ما تقدم ذكره وهو أن الموت نصب عينيه فقد انقطعت  
 فكرته وهمومه وخسراته في كيفية موته على الإسلام وفي قبره ووحشته  
 وجوابه حين السؤال فيه وما بعده من الأحوال العظام فأى راحة تبقى لمن  
 هذا حاله وفكرته (كما حكى) ان انساناً جاءه بعض اخوانه يتروره فوجده  
 وحده وهو يلتفت يمينا وشمالا وخلفا وأماما فقال له الزائر ان تلتفت فقال  
 أنظر الملك الموت من أى ناحية يأتي (وقد) جاء بعضهم إلى شيخه ليتروره  
 وكان قد لقيه بعض أصحابه فعزم عليه فقال انى صائم فأعطاه سبع تمرات  
 أولوزات على انه يطر عليها فربط ذلك في طرف كسائه فلما دق الباب وخرج  
 له شيخه استلم عليه قال له الشيخ ما هذا الذى في طرف كسائك فأخبره بما  
 جرى فقال له الشيخ وأنت تظن أنك تعيش إلى الغروب والله لا كلمتك بعدها  
 أبداً (ولاجل) هذا المعنى قال سيدى أبو مدين رحمه الله تعالى ونفع به عمرك  
 نفس واحد فاحرص أن يكون لك لا عليك اه وها هو ظاهر من كان حاله

على ما تقدم وضعه ولا راحة له دون لقائه به (و قد) ورد في الحديث عن  
 ابي صلى الله عليه وسلم قال من المريح على ما نحن بسبيله حيث قال عليه  
 الصلاة والسلام لا راحة للمؤمن دون لقاءه ومعنى ذلك والله تعالى اعلم ان  
 المؤمن طالما هو في دار السكينة لا يزال في مكائدها وأهوالها وأخطار حتى  
 يخرج منها في ربه عز وجل فيرى ماله عنده من الكرامات فيجد شغل  
 له الراحة الحقيقية الدائمة الى الأبد صام لها (وقد) ذكر الشيخ الامام العبدوة  
 المحقق عن رضى ربه الله تعالى ومعنى به في حال العجز ورهده ما هذا العطف  
 (اعلم) ان الناس في الرهدة على طاعاتهم آحاد وهو بارك ومهم بارك وهو  
 آحاد واعمالهم ويجمع هذا الامر ان ترك الدنيا ردها فيها بعد قدرته  
 عليها (ومن الناس) من يكون مصليا دائما وحرثا في الدنيا ومطرا صائغا  
 وصائغا مطرا وكاسيا عاريا وعاريا كاسيا واعمال ذلك كله على تصرف ارادة  
 العبد وتبعج السعة وصادا ارادة العبد وصادا اليه والسلافة من الكسب  
 الحديث والقول الحديث وفي هذا كلام كبير الا ان من صدق امره وتحقق  
 ذلك ويصدق له الم بالله وعلم الله تعالى الى ربه وما عساه ان يصحكون قد  
 ملائمة عظمة الله تعالى فاسمع بالانعام بحقوق الله تعالى عن كل  
 وصول الدماء من الاكل والشرب واللذائس والديان والمركب والارواح  
 والاولاد والتمتع والدم وان كان فيهم من له الروحة والولد والتمتع والدم  
 يا حبه ذلك على الرعدة ولم يسمع من هم وعدا لمرآة ووعيد (واعلم) ان  
 العوم لما وصلوا الى ما وصلوا اليه لم يترددوا في العز وولم تكن لهم رعدة  
 الا خوف هوان ماشوق اليه وعدا لقرآن ووعده من المخلود في دار العيم او  
 دار الهوان ان في هذا البلاغ العوم هاندين البعاد الى دار السلام من حلها  
 ودينها وحلها فمن ايها المرید العمرات شوقا الى ربهها واحسان الداعي  
 الصادق الوفي الى ما وعد ودعا اليه فانه قد حذر بك نفسك وهواك وأندرك  
 حاول دار محطه والتخلص من ذلك كله والوصول الى بيم دار المخلود ومن  
 المحبوب من اتباع الهوى فارصه واجعل الموت صديقا والرحمة قريبك  
 واجد سلاسلك والصدق مركبك والاحلاص رادك والخوف من الله على  
 مقدمةك والشوق الى الحق صاحب لوائك والمعرفة على يمينك واليقين

على ميسرتك والثقة على ساقتك والصبر أمير جندك والرضى وزيرك والعلم  
مشيرك والتوصل لكل درعك والشكر خليلك ثم انظر الى عدوك وصاؤه  
بجميع ما ذكرتك وطب نفسا عن دار المموم والاخران الى دار البقاء  
والسرور مع المخبرات الحسان والله المستعان والمحمد لله رب العالمين  
\*(فصل)\* ثم قال رحمه الله فليتنظر العبد الى الله تعالى في كل امر فانه من  
نظر الى نفسه أو الى أخيه من الخلق لو قين بأمل رجا من منفعته كان عز وبالقلبه  
عن الله وكان منقوصا عن منزلة الوائعين المؤيدين وقد قال الله عز وجل  
لداود عليه السلام يا داود اني قد آتيت على نفسي أن لا أئيب عبدا من  
عبادي الا بعد اقد علمت من طاعته وادائه والفاء كنفه بين يدي انه لا غنى  
له عني وانه لا يطعني الى نفسه بتظرفها وفعاله الا وكنته اليه الاضعف  
الاشياء الى فاني انا منعت بها عاينك (واعلم) ان العباد انما تعاوتوا وتباينوا  
في اختيارهم نظر الله تعالى على اختيار أنفسهم زادهم ذلك سرعة وقربا من  
معونة الله تعالى لهم وصنعه وتسهيله عليهم وبالسهموعه واختيارهم أنفسهم  
على نظر الله تعالى زادهم ذلك بطاء وبعدا من معونة الله تعالى لهم وصنعه  
وتسهيله عليهم فكان في نظرك الى ربك ناظرا بان لا تؤمل غير صنعه ولا ترجو  
غير معونته واتقيا باختياره فان ذلك أقرب وأسرع في معونته لك فالذين  
قادوا أمورهم ربهم ووثقوا به وجمعوا اليه قد أماتوا من قلوبهم تدبير أنفسهم  
وجعلوا الأمور عندهم أسمايا مع قيامهم بها والمحافظة عليهم افاؤلئك ذهبوا  
بصفو الدين والاشوة أسكور قلوبهم اليه فوجدوا بذلك الروح والراحة  
فهم حياة الدين والعلم بالله قد فاقوا على من سواهم باطن من انهم به وسكونهم  
اليه فأوجب لهم صنعه وأقام قلوبهم على منهاجه فاستقبلوا فيه من الامر  
فعلى الرضى والطمع أئينة ومن سواهم من الخلق في مؤنة وتعب من أنفسهم  
حيث اختاروا هياوتوا كواها اليها فأورثتهم الهيم والغموم وأما اهل  
العبودية لله فهم الذين قادوا أمورهم ونرجوا عن طبع العباد لما قبله  
لهم من خطا من اختار نفسه فلهوا اختيارهم الرضى بما يصيرهم اليه ولا هم  
من أمورهم فزال الغموم عن قلوبهم فأوجب لهم الصنع والتوفيق في  
أحوالهم وأورثهم الغنى والعز في قلوبهم وسدد لهم أبواب الحاجات الى



المخلوقين وانتم اطاعت الله من حيث لا يحتسبون وقام لهم عما كنتم دون به  
وتره انهم عاصوا في ذلك اكراماً لهم عن وصول الدنيا وماها رة اقلوبهم من  
الانشاعل عاصيهم عاصيهم من كل دس وامشاهم في طرقات الدنيا  
يايبي موالير له هم في السموات اشهرهم في الارض ولا صوت لهم هناك  
دوى وثور يروونهم وون غلبه وقد رجع انصار قلوبهم اليه وهي باطلة  
اليه تلك القلوب عرجحونه من الادراك منهم لصعقة ولا صورة ولا حد  
ولا احاطة بهم به سبحانه وانكس كيف ساء لهم ذلك فاسمهم وانهم الى  
ملايكته وسائر خلقه وقد قال الله ارك وتعالى يا داود تفصل على عبادي  
اكن من اوليائي واحسنائي واناهي بك جله عرشى وارفع المحجوب يدي  
وبك فتطير الى مصر فلك لا اجمع لك عن ذلك ما كنت مستكيط اعني  
(ودكر) عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ربه انه قال قل لاهل محبي  
يشعلوا في ماداعلم ان العاصب على قلوبهم الاث تعالى في والانه طاع الى  
كان حقاً على ان ارفع المحجوب يديهم وطروا الى انصار قلوبهم هم  
تعمدون بكري قد اعصاهم ذلك عن كل نعيم من نعيم الدنيا والآخرة  
(وهؤلاء) هم ملائكة اسماءهم وانصارهم وحوارهم من حبه فادوا انهم هم  
بالعوديه له والدخول في محبة وذلك ان اديب الرجل معه في مطلقه  
ومسره وهاديه يريد في صلاح قلبه وتعداد حوارحه لقلبه ويقوى عزمه  
ويقهروا قوم عد ذلك منهم اهل العقوة الى ان يردعه الله الى صفة  
ووقها حتى يستوى هذه الاحد والبرك ولا يأسعوا على ما فانهم ولا يعرفوا  
عنا انهم لا يدي وقرى قلوبهم يردادون له محبة ومودة وشكر اليه في العلم  
بتهوا معرفة به بعد ذلك رقب قلوبهم وانهادت احوالهم الى ما قبل من  
الديا وكفي وهي لا طاع الى غير ذلك يا طرب الى ربه في امورهم كلها الا الى  
الاسباب بغيرهم من غيرهم بطي اقامه الاسباب الخالصة من اعمال البرهان  
لنوا حشيتاً اوليماً او حسناً او قبيحاً او كلاً او طيباً او كريهاً او حلواً او مراراً  
او حامضاً او لا او كثيراً او كثيراً يتعد ذلك من قلوبهم عن الخيال التي هي عليهم  
دكرهم وبعطيه وذلك ان قلوبهم عامرة من ذكر الخيال وليس لشيء سواء  
في قلوبهم نبوت الا بالحقاطر من غير ان يربح او يثبت فلم يتم الاساس مقاماً

أشرف من أن يعلقوا قلوبهم بربهم ولا أولى بهم من ذلك لأنهم أشد الناس  
مخافة على جمعهم ومهمهم في صلاتهم وجميع ما يتقربون به من ربهم أن قاموا  
عرفوا بين يدي من هم قيام له وكذلك أن ركعوا وسجدوا وأوتوا القرآن  
أودعوا ربهم لا تعزب قلوبهم عن ذلك فيه زكات أعمالهم وصوت  
عقولهم فهو يتعامد بهم باطعهم ويتوفيقهم بفعل عند ذلك خطاهم  
وكثر صوابهم فمن كان يريد الدخول في محبة طاعة الله فلا يكتسب له ثقة  
إلا الله ولا غنى إلا به ولا أمل غير مبرجوه ويتخذ وكهلا في أموره كلها  
راضيا بقضائه فيما نقله إليه من أموره راضيا باختيار الله له متمم رايه  
والاستول له نفسه مسلمات راضيا عن الله غير متعجب ولا مملوك فيما أحدث  
الله من مرض أو صحة أو رخاء أو شدة مما أحب أو كره وليكن قلبه بذلك  
راضيا لموضع الثقة بربه وحسن الظن به (فاذا) كان العبد كذلك ورث  
الله قلبه المحبة له والشوق إليه وصار إلى منزلة الرضى بما كماله وجماله من  
الدينا وان قل وأخرج من قلبه معامع المخلوقين فاستغنى بالله فجعله الله من  
أولى الأسباب ثم ألهمه مولا علمه فعرفه عالم يكن يعرفه وعلمه عالم  
يكن يعلمه فمن الله أخذ علمه وبأمر الله جلد ذكره تأدب فطهرت أخلاقه  
لما آثر أمر الله ونحوه إليه فتمت عليه نعمة الله في الدنيا والآخرة فأولئك  
المحبوبون في أهل السموات المعروفون فيها خفي أمرهم على أهل الأرض  
وظهر أمرهم لأهل السموات لكلامهم هناك دوى وألحكتهم حنين تفتح  
له أبواب السماء من سرعة فتحها اجابة دعائهم فأعظم بهم عند الله جاهها  
ومنزلة وأعظم بهم خوفا من الله وحسن ظن به فهم مسرورون بربهم قريبون  
أعينهم طرية قلوبهم يذكروا مشافقة ساكنة مطمئنة إليه قد تقدموا  
الناس وانقطع الناس عنهم وأشرفوا على الناس واشتغل الناس عنهم فحجبوا  
من الناس وحجب الناس منهم انقطعوا إلى الله بهم ومهمهم وأهوانهم وعلقوا  
به قلوبهم ومجئوا إلى الله لمجاالته تغيبين به المتوكلين عليه قد تخلصت إليه  
عقولهم بالوادة فأنزلوا ناسيانه مصيبة محزنة عليهم فقباهم واجتباهم  
ونعمهم وخصهم وكفاهم وآواهم وعلمهم وعرفهم وأسمعهم وبصرهم وحجبهم  
عن الآفات وحجب الآفات عنهم وأقامهم مقام الطهارة وأنزلهم منازل

السلامة وأقام قلوبهم عند كرهه ولم يردوا به دلا ولا علة حولاً صباه لديه  
 وطرباً واسدياً فالله قد أداؤهم من - لاودة كرهه والعهدهم من لدادة مساحاته  
 وسعاهم بكاسه وهم والاهون به ليس لهم - يمكن غيره تصطب قلوبهم عند  
 فقهه سي ترشح الى موضع حديد بها يحملون الاساءله ولا يحملون سيئاً من  
 غير امره واهم في كل يوم ولاية منه هدايا محددة مباركة يعاب على قلوبهم تعليم  
 و - م - وحده وبارك يعاب على قلوبهم قدرته وساماته وبارك يعاب على  
 قلوبهم الآلة وبعثه وبارك يعاب على قلوبهم نصيرهم عن واحد حقه  
 وبارك يعاب على قلوبهم رأته ورجه وبارك يصيرون الى حبيبه واهم في كل  
 باركة دمه ولده وفي كل دمه ولده وكرهه وعبره وقلوبهم في كل وكرة وعبره  
 - مساحه مارية هاتمه لذكر الله مسهلة به عساواه - م - س - م - من كل  
 باركة مسرنا ساعديه بهم لدته واهم في كل معام علم زيادة يعرفهم بما يحدث لهم  
 في قلوبهم من الزيادة والورايتهم وقد اياه طمت آمال المحلوسهم وأوصوا الى  
 الله حل ذكره بجميع رحمتهم وانراحت الاشياء الشاعلة عن قلوبهم  
 فصمت عما استماعهم - م - واهم صفت اوصار قلوبهم - م - اليه فاهت به عساواه  
 حتى اذا هم - م - الازل ورحمهم القرآن بهائيه من وعد ووعده واحماره  
 واهماله شربوا من كل نوع كاسا من الرحر والتخدير والاحسار والامثال  
 والوعد والوعيد ووجدوا حلاوة ما مر نواحي ادا صعا يقيم - م - ارته موا الى  
 عظمة سيدهم وحلال مولا لهم حصح كل مصومهم - م - الله وحنن كل حارحة  
 منهم اسكروهم اليه عبر منسرة - م - هم - م - م - بل كل ذلك لاداه لاستماعه وقد  
 كشف لهم القرآن عن امورهم وكشف لهم عن عجائسه وداهم على باطن  
 علمهم ومهم موبه ويومرون به الى حلال سيدهم ووقاره حتى اذا ارتدب الانوار  
 في قلوبهم وممكن القيين من باحوالهم و - م - بالعلوب تحيد بها وصافى عن  
 احتمال ما هم - م - عليهم اناح منهم بالايما يكون امساكه فاسا اناح الاممهم - م -  
 مداه وانتهى كل شئ منهم منتهاه اقبل عليهم رهم حل حلاله بالطمأنينه  
 والسكون والاولا حسن سياسته لهم وطوره واعبه بهم ما رجعت اليهم  
 عقولهم - م - ولا اتدوا عساوهم ولا سكر واه اراهم - م - للذي هم على اوصار  
 قلوبهم من عظمة سيدهم وهم يردادون له ذكرا وودة وحب في كل ما اعطهم

به من أمر الدنيا والآخرة فقد أعرضوا عن كل نعم عاجل أو آجل واشتغلوا  
 عن الذميمة بذكر مولاهم وكل ذلك منته عنه وتفضل عليهم فهم أدلاء لعباده  
 وأعلام في بلاده وجملة له على خلقه وخلف الانبياء وودائع علمه فيهم ينزل  
 الغيث ويهم بصرف العذاب ويهم بصرف العداوة فيهم بركة بين ظاهر رايدها  
 يحبون الله ويحبون ذكره أقاموا مشيئتهم فيما وافق محبة ربهم يعصون  
 لأمره ويعجبون لمحبهه فهو يسوسهم بسياسته ويوفقهم بتوقيفه بإتباعهم  
 العموم من الله تعالى في كل حال يرجون الخلق برحمته ربهم ويؤمنون فضله قد  
 أزال عن قلوبهم المطامع وأسكنها الغنى فاكثفوا بأجزاهم وبلغوا بما بلغهم  
 فهم القانتون الرامدون السائقون الراغبون المحبون لله الذين فكروا  
 في قدرته وعملوا في محبته حتى ورتوا الرهبة ثم ورتوا الرغبة ثم ورتوا الشوق  
 ثم رفعهم إلى منزلة لم يكن لهم فيها رغبة ولم يكن لهم فيها غير ربهم همه غلبت  
 المحبة على قلوبهم واستولت على عقولهم وأهواهم فبنوا على ذلك أعمالهم  
 وصبروا فيه جميع رغباتهم ثم رفعهم إلى مزيد فوائده فهم أولياء الله حقاً منهم  
 المرسلون والنبيون والصديقون والشهداء والصالحون فأقوا أهل السماء  
 وأهل الأرض أشدة حبهم لربهم فلما أصابوا من الدنيا لم يصيبوه على جهة  
 ما يصيبه أهل الدنيا من التلذذ والطرب اليه والاشتغال به والتفكير به إنما  
 يصيبونه على موضع التقوية على عبادة ربهم وذكروا أنهم أكلوا من الدنيا  
 أكلة واحدة تكون آخر زادهم منها لا كثفوا بما قل فلما أعطوا الله ذلك  
 من قلوبهم ضيق أمعاءهم وأسقط عنهم شهواتهم واكتفوا باليسير من  
 المطعم فعند ذلك خفت عليهم مؤنة الدنيا فلم ينافسوا فيها أحداً فتلك حالاتهم  
 في المطعم والملبس ما تنهوا كلوه ولبسوه ليس لهم تغيير ولا تلذذ في أخذ ولا ترك  
 خوف الشهوات والاشتغال عما هم فيه فأسكن الله في قلوبهم من معرفته  
 وحبها ما أذاب كل مودة لاهل أو ولد أو مال فان عرض من ذلك في قلوبهم  
 عارض نغصا من غير ثبوت فيها ورتوا نور الهدى فأبصروا واضع حبل  
 إبليس ومكره فكسروا عليه كبده وأبصروا عليه أمره ودلوا الناس على  
 مواضع مكرههم نصحاء لله في عباده وأمناء في بلاده ثم أسكن محبتهم في  
 ملائكة السموات في عليين فأحبهم وحببتهم إلى ملائكتهم (فأحبوا) قلوبكم

أيهما يريدون بالدكر وأما وهما بالأنثى وتوروا بحجب لعاء الله وورحوا  
بالشوق إليه وإلهامها بالمناجاة (واعلموا) اسمكم بالحق تترفعون وبالمعرفة  
ترهون وبالشوق ترفعون ومحسن الامة تهرون الهوى وبترك الشهوات  
تصوموا لكم أعمالكم وتؤثرون راكم وحده حتى تؤترك ما يكون السماء في  
عليين من كانكم من يد الاراحة ولا يعمل في مزارل أهل محبة الله حل ذكره  
بكرم وإرادة قوة وهي الدرجات السبع التي تسعد له واسو آدم حتى يصيروا  
إلى المعرفة والعلم وهي الدرجات التي أرسل الله حل ذكره عليه الرسل  
سم الانبياء الذين لم تأتهم الوحي مع حبر بل ولا يبر من الملائكة أعمالا يكون  
ذلك بالاهام من الله وروح والعوائد وأما ورب ذلك الانداه من المرسلين  
الذين خصهم الله رسالته ثم ورث ذلك بعد الانبياء الصديقون فاعيدوا  
هم وحدوا في آماره سم فانه لم يحكم هذه الدرجات السبع إلا رسول أو نبى أو  
صديق أو يدل من الاندال الذين جعلهم الله أربابا لارض حتى هم العيش  
وأرسل على العباد بدعائهم الرحمة ومصرفهم همهم السوء فمن كان مريدا  
للعمل في هذه الدرجات والافتداء بالمرسلين والنبين والصديقين في سيرهم  
وأبردهن الدينام فله حتى لا يكون فيه منها علاقة تشعله عن ربه فانه من  
تعلق قلبه بشئ منها ساعده حتى تعاب عليه فله دأرق من الداء او طرحة من  
قلبه حتى لا يعدل عنه ودرجته فانه ما هذا الله مرد ذكره تلك  
المرلة وأصغر

«(فصل)» قال رحمه الله ما سألنا وتناول من الدرجات السبع درجة  
المعرفة وهو أن يعرف ربه كما ينبغي له من حيث يعرف إليه ربه فانه لا تعرف  
إلى خلقه بحالته إياهم وتدينهم وهم وبقية من عاينوا وجهه بعبه فانه غور  
رحيم لمن أتاب إليه وطأت رصاة وأبه شديد العتاب لمن كذب به وكذب عليه  
وكذب رسله وعصاه (واعلم) أن من لم يحكم أمر المعرفة لم يدرك ما سواها  
من العلم والعمل ولا من الدرجات التي ذكرها ولا يكون المعرفة حتى تثبت في  
الامة بالاتباع الرابع فاما كان ذلك كذلك كانت الاعمال الصالحة على قدر  
المعرفة فان قهر في المعرفة كان في العمل أشد تعصيرا وصحة بالية ولم يجد  
السبيل إلى ألوع تلك الدرجات ومن عرف الله علم أنه قائم على قلبه عما

كسب وانه معه يراه وينظره في جميع أحواله فاذا علم ان ذلك كذلك لم يكن  
شي أحب اليه من رضاه ولقائه ولا أبغض اليه من معصيته وبقائه وان  
أحب البقاء في الدنيا لم يحبه الا للعمل بطاعته (واينظر) المريد للمعرفة في  
أسماء الله ويتدبرها حتى يعرفها ويدخل ذلك قلبه فانه يورث قلبه بذلك  
العلم وهي الدرجة الثانية (فاذا) كان عالما به علم أنه لا يعمل منه الا ما أمر به  
ونهاه عنه وعلم ان ذلك عنده ينشطه للعمل الصالح (ثم) يورث قلبه بعد ذلك  
لخشية وهي الدرجة الثالثة درجة التقوى لقول الله عز وجل اغياخشي الله  
من عباده العلماء وهي مراقبته في السر والعلانية (فاذا) دخل في هذه الدرجة  
استقل كل ما يعمل له لله جل ذكره فعند ذلك لا يالوجهه ولا اجتهادا ولا يمل  
(فاذا) وصل العبد الى ذلك ودأب على عمله فيما يرضى ربه تظن الله اليه بالرحمة  
فعند ذلك يورث قلبه الحب له وهي الدرجة الرابعة (فاذا) صار الى هذه  
الدرجة آثر حب الله على جميع حب خلقه وأحبه الله وجميعه الى ملائكة  
الذين حول عرشه والى ملائكة السموات كما وأهل الارض ومن فيها وبسط  
حبه على الماء فلا يشربه احدهم من جميع خلقه الا حبه ولا يزداد في عمله الاجدا  
واجتهادا فورث قلبه بعد هذه الشوق اليه والحب للقائه وهي الدرجة  
الخامسة (فيكون) بمنزلة العاشق قد غلب على قلبه الذكرك لله وشغل عن كثير  
من العمل ما تحل الفرائض واجتناب المحارم ويكون في ذلك الحال أقوى من  
كل عامل في الدنيا وأرفع منزلة لانه لم يتفرغ قلبه من ذكر ربه طرفه عين  
لأنه لا يلقاها ولا آكلا ولا شاربيا والله لا ينسى من ذكره فلو تركه الله عز  
وجل على تلك الحال لذاب كما يذوب الملح في الماء وما انتفع بشي من أمور  
الدنيا حتى يموت تشوقا الى الله الا أنه اذا رآه الله على تلك الحال من عاينه  
بالعلمانية وهي الدرجة السادسة (فيعلم ان) قلبه حتى يكون كأنه معاين  
له وكأنه بين يديه فيكون هو مستودعه وانيسه وسائسه ودليله فعند ذلك  
يورث قلبه الغنى ولا يحتاج الى غيره فيكون معظم دعائه للخلق بالصالح  
وصرف السوء عنهم حتى يصير بمنزلة الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار  
لا يفترون ويستغفرون ان في الارض فعند ذلك لا تسقط له دعوة وهي  
الدرجة السابعة (فاذا) صار الى تلك الحال لم يتفوقه بشي من حوائجها اذا

حطرت سالة تصريه يديه وما أراد من اياته من غير ان يدعو في حطرت  
على باله اطعم من الله وتعامه سالة حتى يفتح من اطعمه وطهره وصنع  
مكون قوله عدلا وعلوه رضى فالحمد لله الذي من والاه نعمه واعصاه  
والحمد لله رب العالمين اه

(فصل في الرياء) اعلم وسم الله واباك ان آكد ما على المريد في ابتدائه  
أمره التمعن على نفسه والصبر من الآفات التي تقعور في سائر ما هو بسدد هاد  
ان العوائق كثيرة طاهر او باطنية قد يكون ذلك سببا ليع الوصول الى  
ما يتم ذكره وباحده نفسه أو لا ما يجوز والاحتياط في الصبر عما ذكره ليس له  
ما يتم وصوه (وأول ذلك) ان يتقى الرياء والحب والشهرة والكبر لا به سم  
فان ادى الاشياء منه بمحض الاعمال كلها او يدب في من الاحوال لا به  
أحيى من ديب العمل كما ورد (لكن) تدب امره وتظهر آفاته عاد كره الشيخ  
الامام من رزق ربه الله (وهو) ان قال اصل العمل برب وانشأ مراتب  
في جمع احواله وذلك ليله الى الدنيا وانشاره اهل على الاخرة واهله به  
وارساله بيه فلما اعمل نفسه وقاب محاسنه له المفاضل من الراد والعمل  
للدينا على غير اصله ثمانية وقسم في الله عن اعمال الله من وتصيب  
الاعمال وقال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا  
الرسول ولا تطلوا اعمالكم فاهم عروسل عن اصاعة الاعمال ولا يكون  
عمل من الاعمال الا على ارادة ولا يكون الا ارادة الاعمال وقد هي الله  
تبارك وتعالى عن اصاعة شيء من ذلك وأي عمل اكبر من الارادة والنية وقد  
وجدنا الان لا يخلو من حركة او سكون والحركة والسكون حجبها عمل  
وقد هي الله عن تصيب العمل فلما ترك ما امره الله به من اخلاص العمل لم  
يعبر بين الرياء وغيره وأمرح نفسه بعمل على ما يحظر سالة وجميع ما يتقاسم  
فيه رياء محض طاهر لا يعرفه من نفسه ويعرفه منه من نور الله الحكيم  
في قلبه وهم يرون وعلمهم فعل اهل الرياء منهم من يبتك عن صاحبه ليعرفه به  
ولوا به ان الذي اليه شيئا من عبوبه له ربه او يد عن نفسه وانظر ما به الله  
فصار عدوا ومشاحنا واول ما قول للعارف بعبوبه حذق في المساءل الحكيم  
اهل زمانه وان رياه زمان عليه الهوى والعجب ان كل ذي رأى رياه اعبر

ه  
عل

بنفسه ونفر عن العامة وعلم أنه زمان قد صار المعروف فيه عند أهله  
منكرًا وان الشر قد أحاط بالخبر واعتزل أهل زمانه بصدق الإرادة فلما تبين  
له الصدق وما فيه وان العمل لا يصفو الا بالصدق اتقى الكذب وفنونه  
كلها وتشوفت عند ذلك نفسه الى الكذب والرياء المحلولة فنونه عندها  
فأخذها بالجد والاجتهاد في ترك ذلك فلما رأت ذلك منه رجعت منقادة  
فلما صارت الى تلك المحالة ورأى العبد ذلك منها ازداد الى الصدق تشوقا  
وازداد لا يكذب مقننا وانما كان ينفر الصدق وفنونه من قلبه لغلبة  
الكذب وفنونه عليه وهو الرياء والحب وحب الرياسة واتخاذ المنزلة  
عند المخلوقين والمجدة والعزة والتعظيم والتغيير في الاعمال الكاذبة فن عمل  
بالصدق ونفى الكذب برئى من الرياء والحب ودواعى الشركاء فاذا خلا  
من ذلك ثبت الصدق وفنونه في قلبه (قال) بعض الحكماء ان الشيطان باقى  
ابن آدم من قبل المعاصي فان امتنع منه أتاه من وجه النصيحة ليستدرجه  
فلا يزال به حتى يلقيه في بدعة فان امتنع عليه أتاه من جهة الحرج والشدة  
ليحرم حلالا أو يحل حراما فان امتنع عليه أتاه من قبل الوضوء فيشككه  
في وضوئه وصلاته وصيامه حتى يعتقدهم هو امر اضل به عن السبيل ويدع  
العلم فاذا قدر منه على شئ من ذلك خلى بينه وبين العبادة والزهد وقيام الليل  
والصدقة وكل أعمال البر ويخفف ذلك عليه وربما كايده الشيطان من  
المردة فيقول له يا ليس دعه لا تصدع عساير يدافعها بأمرى يعمل فاذا انظر  
اليه الناس في عبادته وزهده وصبره ورضاه بالذل قالت العامة ومن لا علم  
له هذا عالم مصيب صابر فيتبعونه على ضلالتهم ويعتدوا باليس الصوت فيجب  
بعمله فيكون فتنة لكل مقتنون ومن علامته الانحجاب برأيه والازراء على  
من لا يعمل مثل عمله ويكون نظره للناس بالاختقار لهم ويتغضب عليهم  
في التقصير به (وقد) روى في العلم احذروا فتنة العابد الجاهل والعالم  
الفاسق فان فتنتهم ما فتنة لسكل مقتنون (واعلم) يا أخى ان العبد اذا اراد أن  
يعمل العمل بالرفق قال له العدو ان العمل بالخبر لا ينفعك حتى تدع الشركاء  
وترهب في الدنيا وتعتزل عن الناس فاعرف نفسك وأصلح عيوبك والذي  
عندك أكثر وأعظم من أن يصلح ~~هكذا~~ الناس يعاويهم عليه الامر



حتى يكاد يقطع عن العمل وان كان في يديه ديار عرض له عس  
الطن والراح والسويح وطول الامل فان احببه هذا المان قطعه عن  
البر وسعه بالديار وسهواها وان رد ذلك عليه وقال التوبة قال صدقت  
لعمري لقد فرمت واحاف ان يدركك الموت بعليك ما تجد والاستعداد ولا  
تريد ان تقصر دهره اشدد العادة وثبت اويده طمع اويده عتقه فان  
اشتهر بذلك عمدا اس الى اليه طول الامل وسقوه قلبه الصبر وبقوله  
لك بالمان اسوة فيجب من اليه العبادات وقها اعليه ثم يقول له ان المان قد  
عزوك بالعمل ولا تلهيهم القصر ودع نفسك في الصبر وعبر من له بعدائه  
الاقل من الشهوات التي كان يصيها فيجعل اليها ويرجع الى حاله الاولى  
وصار عمله عناية ربا لا يهمله شي وعلامة ذلك ان يستغنى الكلام في الزهد  
وما يزيه عبد المان ويحب اليه محاسبة المان وتصبر عبادته وزهده كله  
بالكلام (فالعالم) عرف صفة نفسه وعرف رمايه وقله الاعوان ويهمل  
الخبر وكثرة الاعداء فاحذر الامر بالرفق والاستعانة بالله وطلب صفاء الاعمال  
والاسلام فيها وان قلب الاعمال وطلب محاسبة الهوى ونقل الطماع  
بالرفق وموافقة النفس وأخرج المان من قلبه وقصد جهاد نفسه ومحاربة  
الشيطان والمعادة للهوى بالخلاف ايلقون اليه فان الله حل ثماؤه فندخل  
ليكل مكيدة من مكائد الشيطان سلاح يدفع به تلك المكيدات (ويسمى)  
للعائد ان يعرض برغبات الشيطان من ايس تأنيبه وما يهواه النفس فان  
الشيطان لا يصل الى العبد ولا يدر عليه الا من قبل موافقة الهوى فاذا  
بدل العبد نفسه ومحاربتها وهواه واماته هاهنا الشيطان (واعلم) يا اخي  
ان هذا الدين متين فان انت وعلم به بالرفق امكنك وشرا السبر المحققه  
وقابل تدوم عليه حير من احتشاده طمعك فانك لم تر شيئا اشدد قوليا من  
العارى اذا تولى (ويروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعمد من  
المحور بعد السكور (وكاوا) يحسون الزيادة ويكرهون النقصان (ويذني)  
لا عابد ان يكون حذرا من مخالفة السنة فان من خالف السنة خالف الحق  
ومن خالف الحق خالف ذلك (فان) العلماء والزم ادمهم فان رأيتهم يتصرفون في  
بعض ما يؤولون ولا تزد فيهم واقفة تدي الصيرة منهم والكهرو من يوافق

قوله فعله (وذلك) انه يروى عن مطرف بن عبد الله بن التميمي انه قال  
 ع قول الرجل على قدر أزمته ثم فاذا نقص العقل نقص البركة فاعرف نفسك  
 في زمانك (واعلم) ان الزهد والعبادة والعلم المجهول به في هذا الزمان قليل  
 وان كان من يشبه بالعلماء لا يصبر على نزول المحن فكيف يصبر الجاهل على  
 نزولها واذا كان من يشبه بالزهاد لا يصبر فكيف يصبر الراغب في الدنيا  
 والعالم من أهل هذا الزمان من شدة الصبر خرج والجاهل من شدة الصبر خرج  
 وأما العالم الصادق الذي استوجب اسم العلم على الحقيقة فإنه يكره من علمه  
 بالله أن يظهر بلسانه أو يبيده أو يجوارحه أكثر مما في قلبه فيعته الله على  
 ذلك ولم يره الله يؤثر دنياه على آخرته فصبر على الدنيا وصبر على الذم  
 والتقصير والتقال وكره المدح والتوسع من الدنيا والجاهل الذي يعمل  
 بجهل خرج من الذم وفرح بالمدح والتوسع من الدنيا حتى صبر على الدنيا  
 من الجزع فاحذر أن تصبر صبرا جاهلا ولذلك نفل العمل على أهل العلم  
 بالله وخف على أهل الجاهل ونوم العالم أفضل من اجتهاد الجاهل وضحك  
 العالم بالله أفضل من بكاء الجاهل فاحذر ابليس على أفعالك كلها واحذر  
 نفسك وهواك واحذر أهل زمانك ولا تأمن أحد منهم على دينك (واعلم)  
 ان ابليس قد نصب لك حباله وأعد لك الرصدة على كل منهل وقد ساط ان  
 يجري منك مجرى الدم في العروق وبراك هو واعوانه من حيث لا تراهم  
 (واعلم) انه يأتيك من قبل الرياء والعجب والكبر والشك والياس والاثمن  
 من السكر والاسه ذراج وترك الاشفاق فان تابعت في شيء من ذلك فأنت على  
 سبيل هلكة فيه ثم ينجلي بينك وبين ما شئت من العمل فان خالفته أذاك  
 من قبل الدنيا ليستولى الهوى على قلبك فيمكن هو من الذي يريد منك فان  
 خالفته أذاك من قبل المعاصي فان خالفته أذاك من قبل النصيحة (وهذه)  
 الخصال التي وصفت لك كلها أشد من المعاصي وصاحبها لا يكاد يتوب من  
 شيء منها ويرى ناله العبد فتاب منها فان ظفر من العبد بالعجب قال له ان  
 الناس يفتنون بك فاعمل وأعان عملك فيمأسى الناس بك ويعملون  
 مثل عملك ويكون لك مثل أجر من عمل مثل عملك لانه من دل على خير فله  
 مثل أجر فاعله فاذا ظهر عمله فرح به فصار محبا ووجد نفسه فمسي النعمة

عليه فادنا نظر الى عمله حيث اليه جدهم واتخذوا الميراثه منهم فادنا فعل ذلك  
 صار مرزا يماهرا (فائهم) روح العايب بالعمل فان العرج الى القلب العرج  
 امرت واسرع منه الى القلب المحزين واول من يعرفه الساسر فانه ليس  
 بملك ما كره الا من يعرف فان كان لا يابيك ما كره الا من قاهم فكما  
 ولو كان جيرا (واعلم) ان العبد يعمل العمل في السر ولا يرال به الناس يقول  
 اطهره او يتسدى بك الناس فيه وثبت عليهم على طاعه ربك ولا يرال به حتى  
 اطهره فادنا اطهره كتب في ديوان العلية ولا يرال به حتى يتقرب به فادنا فقرر  
 به كتب في ديوان الزمان ويايك بعمل السر وكفاهه وحول الناس واستقام  
 الميراثه واكرم المحسنات فادكم السيدات وحرف من هبة المحسنات كما  
 صحاف من هبة السيدات فان المقتضى بالسيدات ليس به مع عدا المحقق  
 كاهم انما مقتضى مدوم دون قوم وانما مع بالمحسنات اذا دخلوا الى باب  
 اقتضى عدا المحقق كاهم فاحذر واسخ من الله ان يراك تعمل اعياره وتطلب  
 الاوابه واحاصل العمل لله واصدق فيه (واعلم) ان تحصل العمل في  
 العمل اسد من العمل حتى تحصل والاباء من العمل بعد العمل أشد من  
 العمل في العمل (واعلم) انه لا قبل الله عملا من مراني ولا من مع ولا من  
 داع الا بنوت من قلته واحذر الزبانية كاه فان اوله وآخره مامل وحق  
 في العمل ما ساقا فادنا حمت عمل فقهه مداه فان كان فقهه حالها  
 فاحمد الله وامن فيه واسخ من الله على احلامه واكاف من العمل ما طوى  
 وتجب ان ترداده ودم عليه ان احب الاعمال الى الله أدومه هاوان ول  
 فاعل ما يتبين لك انه حق واضح فادنا شكل عليك فقف ولا تقم وماطر  
 العلماء الذين يعملون بهم هم الذين تصدوا الى الله وهم الدعاء الى  
 سيدى الكهان الادلاء على الله لان المؤمن وفاء مداه عليه وليس  
 كبحا طاب الا لى و ساطر العلماء فبما انى عليك ما احق وواعليه شدة  
 وما احتلفوا عليه فبدأت به ما فقه والاحتياط فان الاسم حوارة الوب  
 (واعلم) ان انيسر وما قال لا بعد قدس بمثل الاساس الى الله متى تلقى هم  
 فاقبل له عه مد ذلك وبعرفك أنابى الطالب ان روقه كعت وان لم ارض  
 لم ألتقى ان صبرت على الدليل بات الكبير وان عجزت عن العال فاناع

الكثير أعجز وقد قال الله عز وجل واذن لهم الشيطان أن يأمرهم فإذينة  
 من الشيطان والنور من الله عز وجل فإذا عمل العبد مع الأفرأى الشيطان  
 معه نورا كانت همة الخبيث أن يعطي ذلك النور فإن كان الغالب على العبد  
 عمل السر أخرج به إلى عمل العلانية بعبادته ومكيدته فإن عمل في العلانية  
 بصدق وإخلاص فرأى في عمله العلانية نورا وصبر أمره بمخاطبة الناس  
 ليؤذى فلا يمتثل فإن خالطهم فأؤذى واحتمل الأذى أمره بالعزلة والراحة  
 من الناس ليحجب بما يعمل ويضعف من العمل فإن اعتزل وصبر وأخلص  
 قال له أرفق بهيرك فيصده عن العبادة وأغيا يقس من الأشياء ففاته  
 فينبغي للعبد أن يكون غير غافل عنه وليس يستعين بالله عليه (واعلم) أن  
 صاحب الإخلاص خائف وجل خزين متواضع منتظر للفرج من عند الله يؤد  
 أنه نجا كفا قال له ولا عليه والجاهل فرح نفور متكبر مدل بعمله (ويروى)  
 عن بعض الحكماء أنه قال اني لأعرف مائة باب من الخير وليس هندي منها  
 شيء (واعلم) أن العالم العامل الصادق الخالص العارف الخائف المشتاق  
 الراضى المسلم الموفق الوائق المتوكل المحب إليه يجب أن لا يرى شخصه ولا  
 يحكي قوله ويؤذنه أفلت كفا فافقه فتمت بنفسه بلغت به هذه الدرجات  
 وتمسك بهذه العزائم أوصله إلى محض الإيمان والجاهل المسكين يجب أن  
 يعرف بالخير وينتشر عنه وينشركره ولا يجب أن يتردى عليه في قول ولا  
 فعل بل يجب أن يحمده على ذلك كله ويوطأ عقبه وإن لم يزلهم شيئا وانما  
 شدة حبه لذلك الخلوة الثناء والمحبة لاقامة المنزلة والفتنة في هذه العظيمة  
 والمؤنة عليه شديدة وهو عبد من عبيد الهوى يتلاعب به الشيطان كل  
 التلاعب ثمة هي أيامه وبغنى عمره على هذا الحال أسير الشيطان وعبد  
 للهوى (واعلم) أن الشيطان إذا نظر إلى العبد مريدا صادقا خالصا مداوما  
 عارفا بنفسه عارفا بهواه معاندا لما أحذر مستعدا عارفا بقرم إلى الله تعالى  
 قال له ان هذا الأمر لا يصلح إلا بالاعوان عليه والشيطان على الواحد أقوى  
 وهو من الاثنين أضعف الس اخوانك وذاك كرههم وأخبرهم بما ينوبك في  
 عملك من نفسك وهو الكون عدوك فانه يمد لوزك ويعينونك يريد بذلك  
 ذهاب حزن الخملوات وإطفاء نور العزلة وقطع شيد الحياة وفتح طريق

العصور والشغل بعمر الله وأحراجه من عمل السر إلى عمل العلانية وأما يريد  
 بذلك كله أطعاه ما دأب أحدث الله من وحل في قلبه العدم من نوره كالحلوات  
 فإن قلت هذا أعماهم من الشيطان قال لك أحل أغماهم من الشيطان تعامك  
 الناس أوصل من عمالك ولو أحدثت الناس بذلك لكان سعيهم لك ليعلموا من  
 آفات الأعمال ما علم من مؤثراتهم فإن قلت أيضا هذا من الشيطان قال لك  
 لولا عمالك لم تعلم بهذه الآفات لتخبط نفسك وتسمى العمة عليك في العمل  
 ففهم ذلك من ولا يساور معك رأسك فأحذر هذا الناس فإن فيه شتموات  
 حمية ومن الشتموات الخفية أن يصح العبد عمله ويجب أن يعلم الناس به  
 ويجب أن يرى أثر ذلك عليه والعمل حتى في السر لا أنه يجب أن يرى أثر ذلك  
 العمل عليه أمام علامة عظمى أن كان صائغا أو علامة سهر في الوجه أن  
 كان غام من الليل (واعلم) أن العبدان قال أنا عمل لله لا للناس قال له  
 صدقت أحسن عمالك لله فإن الخاص بمحمد الله إلى الناس ويخبرهم بصلبه  
 فإن قال العبد وما حاجتي إلى الناس قال فإني أنا الخاص الذي قد  
 أحرحت الناس ن قال وعرفت بكيد إبليس وقد يموت وأنت مغموم  
 فإن عقل الله قد قال له ومن أنا وأعماله لا مجال من من الله على العباد وأنها  
 سكر واعتنا لا مجال بحيواتها وأعمال الثواب على الله يوم الجزاء من أحسن ولم  
 يجب عمله ولم يذهب إلى الله نعمه هي من الله قد وحيته بها عليه الشكر  
 فإنه يقول له دع ذلك الآن يموت حين اعترفت لله بذلك وبعث بشكر  
 العمة وتواضع لربك وبرات نفسك من العمل وسبقته إلى الذي هو منه  
 فإن قلت ذلك منه عليك ولكن قل أنا أرحد وأحاف وأيسر إلى من الحياة  
 شيء ولست أدري عما يجتم لي عمل (وأيالك) ثم أيالك والرب ترك الثرى وذلك  
 أنه رعا ثرى الرجل بالزجاج والمحرق والشعث وترك الدنيا وما يريد بذلك  
 كله الثرى فإن فعلت ذلك رأت عملك خشوعا لما في وإن عرفت نفسك  
 شيء من ذلك ولم يسارع إلى القول به سمعت أن يلهمك المجدلان والمات  
 فأتى الله في جميع أمورك وعمله كانك تراه فإن قال لك الحديث الآن  
 يموت حين عرفت نفسك وأمرتها هذه المبرلة وحذرت هوالك وعدوك  
 فقل الآن ما كنت حين أمنت الله عاب فإن قال لك الآن يموت حين عرفت

أن تكون قد أمنت العقاب فقل الآن هل كنت ولو كنت صادقا لصدق قولي  
 فقل ولا زددت خوفا وحياء من الله جل ذكره ولو كنت كذلك لحال بيدي  
 وبينك وجعاني في حرزه وحصنه ومن عباده الذين قال فيهم إن عبادي ليس  
 لك عليهم سلطان ولم تكن أنت تدخل علي في عملي فان قال لك جاهد نفسك  
 فانه أفضل العمل فان الناس قد شغلهم أمر غيرهم واتبعوا أهواءهم وأنت  
 بينهم غريب وأنت كالشجرة المخضرة بين الشجر اليابس وقد روى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى للغرباء وأنت المعروف في أهل  
 السماء والجهول في أهل الأرض فان قبلت ذلك هل كنت وان قلت هذا  
 من الشيطان قال لك صدقت هذا من الشيطان وقد كثرت عليك مكائده  
 وجاهدة نفسك وهواك فكلم تعذب نفسك ان كنت شقيا لم تسعد أبدا  
 وان كنت سعيدا لم تشقى أبدا ولا يضرك ترك العمل ان كنت سعيدا ولا  
 ينفعك العمل الكثير ان كنت شقيا فان قبلت القنوط الذي ألقاه اليك  
 هل كنت وان تركت العمل ونات من الشهوات على الغرور وحسن الظن  
 بزمحك والاتكال على الرجاء الكاذب والطمع الكاذب والاماني الكاذبة  
 ورجوت الجنة بالغرور وعليتها طالب المتعدين بالراحة عطيت وان امتنعت  
 قال لك أحسن ظنك بالله فانه يقول أنا عند ظن عبدي بي والله يحب اليمر  
 والدين واسع والله غفور رحيم فاعرف نفسك عند ذلك واعتصم بالله وكفى  
 بالله حسيبا (واعلم) انك ان كنت في بلد وأنت فيه سالم وأمر فيك فيه مستقيم  
 والنور معك في فعلك وقولك قال لك عليك بالغرور وعليك بمكة وعليك بكذا  
 فان قبلت ذلك رأيت فترة في عاجل هلاك وقساوة في قلبك ووقعت في المشورة  
 يريد بذلك الحصان بسبب السفر والشغل به عن الدأب في العبادة والنشاط  
 الذي كان معك فان صرت الى بلد أنت فيه مسرور وقلبك ربيع قال لك موضعك  
 كان أحسن لقلبك وأجمع لهمةك فارجع الى موضعك فان أحب الاعمال الى الله  
 أدومها مع معرفة النفس والفقر الى الله تعالى فان للدأب ثوابا ولصبر ثوابا ان  
 الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (واعلم) ان من ينجو بالاعمال أكثر  
 عن يهلك بها وكل عبد ميسر لما خلق له (واعلم) ان من يهلك بالتغريب  
 والنضييع أكثر وينبغي للمؤمن أن يكون راغبا واهبا لا يأس ولا يياس

(واعلم) انه بانيك من وحدوه كثيره لا يعمل ولا يالك حسا لان كس مقبلا  
عندك من الديناشي يسر تريد ان تقوته بعك امرك بالصدقه ورعك  
فيها انخرج ما في يديك وتحتاج رجاء ان يطهر منك في حال العبد وان كنت  
عبدا امرك بالامساك ورعك فيه وحقوقك الفقير والمحتاجه وقال لك انك ابد اعم  
تقول ولعلك تكبر وتضعف ويطول عمرك تريد ذلك ان تصير الى حال الجهل  
يطهر منك وان كنت بصوم وهدمته بالصوم واحسنت ان ترجع منك  
قال لك قد هدمته بالصوم لا تطرح يصع الساس امرك على انك قد كبرت  
وبعيرت وفيرت وعجزت فان قلت مالي ولا ناس قال لك صدقت اوطر  
فان النعمان معان يسمعون امرك على احسن الوحدوه فان قسب ذلك منه  
واطرت على ان الناس يسمعون امرك على احسن الوحدوه والمبره لان نقط  
عندهم باوطارك وهدمته وان انت بعيت ذلك تركه وبص لك ما انا آخر  
وقال لك عليك بالتواضع ليسمرك الله الناس وكلما اردت تواضعه على قوله  
منه للمهوه والمهوه اردادك لعلك (فانق) ما وصفت لك والمخالي الله في  
امورك كلها وان ترك كل شئ من الدنيا لعل الاخرة رعيه منك في الآخرة  
وحسالك واشاراك لعلك الدنيا وصحتك اياه اتصل اليها ونقد درجته لك  
تعمل لها واول الدنيا واهمها بمقدرك وصحتك لعلك ترعد فيها واطران  
كنت داعي لم تحب ان توف يوم العيامه فيقال لك اعدوا هذه قسامه العلم  
والتصبر ما الى الدنيا وترك العلم والعمل واحترت ما الله هذا الله ما عرك  
بربك الكريم ايها المروءه دالله السلام بطاعة العلم وابرك طاعة الجهل  
وليترك الاعتراف (واعلم) ان الشيطان يوم القامة يترأس جميع من اطاعه  
في الدنيا وهو يقول في الدنيا من من ابد يعزمني محيله في حسالي وقع قال  
الله تبارك وتعالى ان يبعثكم الله فلا غالب لكم وان يحشدكم من دالدي  
يبعثكم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال يا ايها الناس انتم الفقراء  
الى الله والله هو الغني الحمد فاهم واحد رواطن واطر وحارب واستعد  
وكابد وحاهد واستعن بالله تعالى (واعلم) ان العبد اذا طام الى الصلاة يريد بها  
ثواب الله وحده فثواب الله خير من آمن وعمل صالحا ولا يلباها الا الصابرون  
وان اراد بها ثواب الله وحده غيره ذلك (واعلم) ان اولي الاشياء بالعباد ان

بخاصة له كماله والله كماله فيه كثير غير أن الأصل في إخلاص العمل أن  
 يعمل العبد العمل كله يريد به الله لا يحب أن يطالع عليه أحد من الناس  
 فإن اطالع أحد على عمله كره ذلك بقلبه ولم يصر بذلك ولم يحب أن يحمده أحد  
 على شيء من عمله ولم يتخذ به منزلة عندهم فهو هذا أصل إخلاص العمل والله  
 المستعان (وأما الرياء) فهو أن يحب أن يحمده الناس على شيء من عمله أو  
 تقوم لك به منزلة عندهم ومن أراد العمل اقتصر على القليل ومن لم يره العمل  
 لم يكتف بال الكثير (واعلم) أن الناس في العمل على ثلاثة أصناف (مصنف)  
 اعملوا أنفسهم في العمل من البر فعملوا المعروف بالخير فهم أهل الكون  
 (ومصنف) أهل رغبة من الله ورغبة فيما عنده يكابدون الأعمال بالصدق  
 والإخلاص ويتقون فساد الأعمال ولا يحبون المحمدة من المخلوقين ولا المنزلة  
 عندهم ولا يعملون شيئاً من العمل للناس ولا يتركون من أجلهم شيئاً أو أحياناً  
 تعرض لهم العوارض وأحياناً يسلون منها (ومصنف) قوى إخلاصهم  
 واستقامت سريرتهم وعلاقتهم إخلاصوا العمل لله وتركوا الدنيا بعد  
 معرفتهم بها وانظروا إليها بالعين التي ينبغي أن ينظر بها إليها فراءوا عيوبها  
 فقتوها وصدقوا الله في مقتهم لها وتركوها زهداً فيها وصدقوا الله في ذلك  
 فسات ذلك من قلوبهم وذاب ولم يكن لها في قلوبهم قرار بقوة التعظيم لله  
 في قلوبهم فلما استولت العظمة على قلوبهم لم يكن لادنيا ولا لآلها في  
 قلوبهم مستقر ولا قرار فالحمد لله ذي المن والفضل العظيم ومن الرياء أن العبد  
 يرائي أهل الدنيا بالدنيا في لباسه وركوبه ومسكنه وفرشه وطعامه وشرابه  
 وخدمته حتى الدهن والسكر ونحو ذلك يريد بها صيانة نفسه وهو رياء وليس  
 كالرياء بالأعمال التي يتبني بها وجه الله لأن المرائين من المؤمنين يخاف عليهم  
 من النار لقوله في الحديث ولكنك فعالت ليقال فلان كذا وكذا فقد قيل ذلك  
 (وهذا) الذي راى بالتسكاث والتغاسخ ومطلب الدنيا لئلا يكثرا  
 مغاير ما رثى لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان وهذا مع ما فيه من  
 الفساد أهون من الباب الآخر وكلاهما ما شديداً والله المستعان وذلك أن  
 المغاير إنما يريد إقامة رتبته عند الناس فلو كانت له الدنيا كلها لاحتاج  
 إليها لما معه من حب الدنيا وذلك أن قلبه مشغول عن الله تعالى وعن



طالب الآخرة وهو مع هذا حاتم ورجل من أن تتربل به بإزالة بعض حاله في تعبير  
 من صكان له مطيعا بما أشد مصرة هذا السبب (وعلمة المريد)  
 السطر إلى من هو دونه في الرق والى من هو فوقه في العمل والآخرة  
 ويتواضع ولا يباغض أهل الكبر والعز والرياء والكثرة ولا يأخذ بما أخذ  
 لنفسه ولا يترك ما ترك لنفسه وما أخذ فاعنا بئنه فيه القوة على ديمه وإقامته  
 ورأته والاستعداد من غيره ويدع جميع ما كان للناس من ذلك (وأما  
 المحب) فأصله من ذلك من وسيلان الدعوة وهو أطر العبد إلى نفسه  
 وأفعاله ويدعى أن ذلك أعما هو منه من الله تعالى عليه فيحسن حال نفسه  
 عنده ويكمل شكره وينسب إلى نفسه شيئا هو من غيرها وهي مطروحة على  
 خلافه فإن فعل ذلك واسد روح وكان معه إعداده عزيا على من لم يعمل  
 عمله قد جنى من عبود نفسه فيكون مستنكرا لعمله من رواديه راضيا عن  
 نفسه وراحا يابسي في هراها عنده أو رضاءها ولا يميلوا المحب بعمله من  
 أن يكون مرثيا لأم ما فرسان لا يعترقان ولا يكون المحب محروبا ولا  
 حائفا أبدا لأن المحب يبي الخوف (واعلم) يا أخي أن الساطر إلى الله وبها  
 يعمل قدر في المحب هـ أعلم أن العمل أعما هو من الله تعالى وهو قائم بالشكر له  
 مستعين بالله عز وجل على كل حال متم لنفسه قد بقي الإهمال كاهها ما ليس  
 لها منده وبها حيا ولا يصيب (واعلم) أهم صفتان (وصف) علماء أقوى  
 وهم الذين نظروا إلى الله فيما يعملون بحمدوا الله على ما وهب لهم من قوته  
 وكبره (وصف) نظروا إلى السبب الذي أعطاهم الله فاشعروا بشكر السبب  
 والوصف الأول أقوى من هؤلاء أولئك لا يعرض لهم المحب لعلهم به  
 وهو لا يرعاه عجبا بالأسباب ورعا اتقى عنهم فهم مكابدون له فإن قاموا  
 بشكر ذلك حالهم حسنة وهم دون أولئك وإن ركبوها إلى ما يدخل عليهم من  
 المحب فقد هلكوا إلا أن ينه الله من شاء منهم فيثوب عليه (والمحب كبير)  
 وهو أمة المتعدين من الأولين والآخرين وهو من الكبر والاكبر آفة  
 البليغ التي أهلكه الله بها (وأما الشهرة) وإشارة الناس إلى العبد فإياها  
 أن تصرا لا من أرادها والره ليس رين عمله أن يحيا غير وان شرا فشره من  
 من مستتر بعمله قد شمره الله به وكم من متزين بعمله يريد به الاسم والشهاد

المنزلة عند الناس قد شانه الله به وانما يصلح ذلك ويغفره الغمير فان احب  
 الشهرة جمع الشهرة والرياء والعجب جميعا وان اراد الله وحده وكان مخلصا لم  
 يضره ذلك عرف او لم يعرف وربما الحق حب معرفتهم اياه بالعمل فيخرج به  
 الى الباب الذي يحيط الاعمال ومن ذلك حب معرفتهم اياه بالامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر والغضب لله وفي الله فان قام بذلك ونفى ما يحبه وكانت  
 حصته لله وللمؤمنين ونجاة نفسه نجا وان اعتقد شيئا من اتخاذ المنزلة او حب  
 الثناء او طلب رياسة او ليقبل قوله فقد شرب السم الذي لا يبق ولا يذروا  
 عامهم من ذلك الا الله (والرياء) والعجب والكبر والشهرة انما هي من اعمال  
 القلوب فتوصل يا اخي الى الله في اصلاح قلبك فان سلم قلبك وعلم الله من  
 ارادتك انما له خالصة خاصك الله من كل آفة دخلت عليك والله يقسم الثناء  
 كما يقسم الرزق ومن خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه  
 الله من كل شيء ومن احب الله اجه كل شيء والله مسبب العبادات وانما تصحيح  
 العمل بالمحوادث على قدر صحة القلب ومع صحة القلب دلالة العقل وسياسة  
 العلم وسابقة الخوف فاذا اردت عملا فابتغ بذلك ثواب الله وأكثر ما تؤمل  
 من الله النجاة من النار والوصول الى نعيم الجنة يهتدون عليك العمل ويخلصه  
 الله من الآفات ويقويك عليه فاذا عملت فاشكر وانظر هل ينقص من بدنك  
 شيء في ليالك ونهارك لتعتقد النية فيما يستقبل وانظر اذا أصبحت كيف مضت  
 عليك ليلتك بنعيمها ونصبا وبقى لك ثوابها وسرورها يكر ذلك قوة لك على  
 ما تستقبل فالحسنة لها نور في القلب وسرور ويجد العبد حلاوة ذلك السرور  
 وضياء ذلك النور ولم يدع الله جل ذكره المطيعين حتى جعل لهم بالطاعة  
 اللذة والنشاط وقررة العين وحلاوة القرب اليه ولم يدعهم حتى حببهم الى  
 الناس وحتى نظروا اليهم بالهيبة لهم والاحلال مع ما في قلوبهم من التواضع  
 والخوف لله فان لم يعرفهم الناس وكانوا من اهل الجاهل اليهم كانوا ارفع خلق  
 الله في الدنيا ومن كان بالطاعة عاملا كان من اعز الناس عند الناس  
 واعناهم بالله ومن هاب الله في السرية هابه الناس في العلانية وبه قدر  
 ما يستحي العبد من الله في الخلو يستحي الناس منه في العلانية وينبغي  
 للعالم أن تكون محبته في العمل بالحسنة سريرا ونسيانها فإنه سيحفظها

له من لا يساهما ويحمي له مشاقيل الدروس له وان طهرت الحيات  
 ولم يعرف نفسه ولا يعرفه ثناء من حوله ومكر أيها العامل في الواقع فان  
 أحدث أن يحبك الناس أو يهوا واحسانك اذا علمت بالكرموك ومحلوك  
 وقد تعرضت لقب الله عز وجل لك ويحك انك ان أسخطك الله سقطت ولا  
 يعرف من الروحين جميعا وان سلمت لك آخرتك سلمت لك الدنيا وان حيران  
 الآخرة حيران الدنيا والآخرة جميعا ومن ربح الآخرة ربحها جميعا  
 (واعلم) انك ان عصيت على الناس في شيء ولم نفسك وأبدته لهم أو لم سده  
 لهم علم الله ذلك من قلبك وقد تعرضت لهم به اذا طهرت انك انك عصيت  
 نفسك (واعلم) ان الله حل ذكره لا يحمي عليه من أمرك حاوية وليس العرق  
 بين عصيت عليهم وبين مروركهم وورثك بناتهم عليك بحسانك وأنت  
 تريد ثوابهم وبنك لقد ساءت أيها العبد بحسانك وعظم هي بلاؤك وإعاليها  
 أصغر عليك من من سبائك فان يلعن بك إلا أن تعرض اذامد حوك بعين  
 عليك أو أن كرم من عليك وعمله قاك أحد ط الله عليك ثم تصبر الى حال حب  
 بحبيء الاحوان انك في أوقات الاعمال فتعرض وان أتوك في وقت وراءك  
 عنك ذلك والله ساء لك عن ذلك كله وتفاخرهم كالحزن وتوهم الناس ان ذلك  
 من شدة الاهتمام بالآخرة واعمالك معك مع شح أن يحمدوك على ذلك  
 فأت ادن قد ساءت من الروحين جميعا ما يحفي الله في سرائر نفسك وعلايتها  
 واحتقر حسانك جهلك واستكبرهم اما استطعت حتى يعظم قدرك عند  
 الله وتوهم حسانك واستكبرهم بعددك حتى يصعرا ذل الله وشي من صعب  
 ديوك أن يحط الله به عليك كله وأرجح بحسب ادانك أن يحسب الله بها عنك كل  
 سببة عنك فارجح حسانك وحسب سبائك ان الحسانات يدعي السيدات  
 ذلك ذكرى للذاكرين (ويذكر) الله مدان يعرف عجزه وصعده ويقطع  
 سببه من نفسه ويرجع الى العز والمهنة وتوجه الى الملك القادر على  
 ما يريد بالاعتصام والتوكل والامانة تصار والاصار به على الاعداء ويحد  
 عدد ذلك العز والروح والعز والمهنة ويؤوص أمره الى الملك الجارضا  
 احتار له من شيء رضى به وسلم فان عرص له بعد ذلك عم أو روع علم ان ذلك  
 لوى من الله ويرجع اليه يدنا لا اكسار والاقمار اليه المارطه

ويطلب الروح والفرج بالتقوى وهو استماع العبد الى قول ربه ما أمره  
 به فعله وما نهى عنه تركه حتى تكون كلها مجموعة له في روضة واحدة  
 (فاتظر) يا أخى ولا تدع ما فيه المخرج الا خرجت منه وما كان مما فرط منك  
 مما لا حيلة فيه الا الندم والاستغفار فاندم عليه بندامه صيحاً بالقاق منك  
 والاضطراب في حضرة الله والاجتهاد قبل فوات الأيام وجموع الموت عليك  
 وأكثر مع الندم الصريح ذكر ما ندمت عليه ولا تغتر بما أمكنك من الاستغفار  
 ثم عليك بعد بالتخلص من العائق الذي يشغل عن الله جل ذكره حتى تكون  
 عوثر الله على ما سواه وهذا هو الطريق الى سبيل النجاة والله المستعان  
 (واعلم) ان من دلالات العقول والعلوم تأسيس التقوى فاذا كان ذلك  
 كذلك صار العبد حتى القلب قابلاً للموعظة مع ظاهراً ما عظم الله به غرماً ما صغر  
 الله فاذا كان ذلك كذلك فقد أحيا قلبه بالعلم والعمل ولو أن رجلاً أحيا قلبه  
 في كل يوم ألف مرة ويكون بين الحياة والمجياة مودة تحفت عليه حتى  
 تكون حياته دائماً تموت به خوفاً من نفس ليس لها قرار والخاطر اذا صرم  
 اصله وقطع دخل عليه الحزن والبكاء فلا يكون مسروراً بالعارض ولا  
 مشغولاً بالبعيدة من المنعم فهذا سبيل النجاة ان شاء الله والله المستعان واذا  
 لم يكن مع العبد روع وغم عند الخسائر فهو ميت فاذا كان كذلك  
 فليرجع الى التقوى والاخلاص والصدق والتخلص مما يكره الرب والمجياة  
 يتولد من العلم المفهوم فاذا علم وفهم العلم بما أمره الله به قبل الموعظة لنجوه  
 بتعليمه ما عظم الله والقلب المحي تكفيه غزوة فينتبه والقلب الميت لو قرض  
 بالمقاريض لم ينتبه ولم يصح وذلك ان الله عز وجل يقول أو من كان ميتاً  
 فأحييناه وذلك ان قبل وأجاب الداعي ومن لم يقبل الموعظة ولم يجب  
 الداعي فانه كما قال عز وجل أموات غير أحياء وما يشعرون ومن علم أنه  
 ميت فقهه حتى يعلم انه ميت ولا ينفعه العلم الا بالقبول وايشار الرب على  
 هواد من كان مقراباً نه عاص وليس يتحول وليس معه الروح والغم الشديد  
 وهو على حاله التي ليس برضاها ولا يبادر بالتوبة والتطهر يرفه ميت ولا  
 ينفعه علمه الا أن يتوب الله عليه قبل موته فيجيب بالتوبة ويرجع الى الرغبة  
 والرهبة والطاعة ومن أراد الله وفقه ونبيه من الزلة وأيقظه من الغفلة

وانما هذه كلها اموار يشحب الدنيا واتساع الهوى وما اول الامر (ويعني)  
 ان كان ينبغي ان يمتنع طاعة غيره ان يرحموا من طاعة الله من البر ويقيم ما حق  
 عليه من ذلك لان قليل الصدق يقل ضعف العمل والكذب من البينة  
 في العمل يجمع ثمة في العمل وقال الصدق اوزن واربح من كثر الكذب  
 (واعلم) ان ارادك العمل عمل طاهر في ارادتك شيء يسمع لك عملك ويراك  
 الله ليسك طالسواها معصيا كما يراك في عملك محاسنا فان الاعمال بالنيات  
 (واعلم) انك ان طهرت بجمع البينة مع قليل العمل رحمت عملك وطهرت  
 اكثر من عملك (واعلم) ان عدوك يتقار الى استاء بك واستاء عملك وقد  
 يحسب عليك سقم بك كما يحسب عليك سقم غيرك فاحذر ان تكون بينك سمة  
 وقم على تحصيلها فان العمل بافع لينة ان صحت صح وان فسدت فسدت  
 (واعلم) ان العدو اذا راى في بينك سمة ما رصرك في ذلك العمل ولم يتغلبه  
 عليك بل يجمعه عليك محاسنة ان قد طك بالسقم وودجه ان الناس كلهم  
 احذروا في ذلك العمل ومدحوا اذا طهر منك سمة البينة ويريدك قوة  
 ونشاط في عملك ويحسبه عندك وفي اعيان الناس ويحسب اليك فكما  
 اتوا حذر ان اسفاه عملك وحف عليك وقد ستر عليك داء الحسنة وداء  
 السيئات ومن داء الحسنة انه لا يمدحك من تركها الا بحاجة ان تسقط من  
 اعيان الناس (واعلم) ان ربحه انك اذا سقمت بينك اكثر من ربحه منك  
 اذا احببت الدنيا واسمعت منها ومن داء السيئات سقم بينك (واعلم) ان  
 العدو ربما اسفاه الحسنة او لا سقم البينة وربما اسفاه الحسنة او لا سقم  
 السام لك فاذا علم انك لا تحسد ذلك ولم تحسه الى معصية حلالك وذلك  
 فاحذر على عملك كله من حيله الخبيث واذا رايت العمل قد خفي فاحسب  
 اشده ما يكون له حذرا اذا حلف على نفاق العمل وهو ان يسد ما يكون اذا  
 صح عندك (واعلم) ان الشيطان اعرف بك ونعمام وادع بك ولا تدع  
 العمل من احل آفة ولا يكن اهل مذمة وصحة واستعن بالله وكن حذرا طالما  
 للخلص كارهاه عابدا العباد العمل لا تريد الاواب الامن الله وحده وطلب  
 الا ارا لا حرة ولا تعمل ليعطيك في الدنيا ثوابا فان الذي قد را الله عز وجل ان  
 يصل اليك من رزق او اسرا وناؤه ما به صائر اليك دعائك بالصدق والحمد

ذنبا اليوم ينفع الصادقين صدقهم وانظر اذا صبح عملك عندك فككن اخوف  
 ما يكون من فسادك ولا تأمن عليه من الفساد ففقدته فان آفة العمل الاثم  
 عليه (واعلم) ان الاثم على الحسنات اضر على ما من السيئات والاثم على  
 السيئات اضر عليك من السيئات (واعلم) ان اثمك على الحسنة اوجب  
 الى ابليس من السيئة وقنوطك بعد السيئة اوجب الى ابليس من السيئة  
 واستصغارك لسيئة كبيرة اوجب اليه من سيئة بعد سيئة واستصغارك لسيئة  
 اردتها ثم تركتها اوجب اليه من كبيرة عجلتها ثم استغفرت منها العظماء عندك  
 فانهم ما القى اليك من هذا الباب واحذره (واعلم) ان ابليس الخبيث  
 يجزى على السنة الناس مدح الصادق ليعسده عليه صدقه ويزيد الكاذب  
 في عمله قوة حتى يتسوى بين الصادق والكاذب فاحذر تعديدا القوة في العمل  
 عند تعديدا المدح فان له سطوة وسلطانا يزيد الكاذب كذبا ويفسد على  
 الصادق صدقه فلا تظهر الخوف من قلبك ولا تظهر قلة الخوف فان اظهار  
 قلة الخوف هو من قلة الخوف وهذا باب فيه فساد للعمل كبير وهو رياء فيه  
 لطف وله حلاوة واياك ان تقول واخزنا على المحزن واخاف ان لا اكون  
 اخاف واخزنا على الاخران فان هذه اشياء من دقائق مداخل ابليس والله  
 سائلك عن بكائك واظهارك الخوف والمحزن واظهارك انك لست بمحزين  
 واظهارك انك لا تخاف وما تظهر من الانكسار والتواضع واظهارك الهم بامر  
 الآخرة وذمك نفسك وماذا اردت بذلك كله ولا يلبس في هذه  
 الخصال مذاهب تلبس على كثير من الناس وهي تنسب الى خشوع النفاق  
 فان كنت صادقا فيها فاحذرا بابيس عندها وفي وقتها احذرا شديدا  
 والله المستعان (وانظر) كيف يكون احتمالك اذا قال لك غيرك ما تقول له أنت  
 لنفسك من الذم والوقعة فيها حتى يتبين لك عند ذلك اصادق أنت  
 في فعلك أم كاذب فاذا كان باطنك كظاهرك لم تبال كيف كان أمرك وطم  
 على باطنك أشد من قيامك على ظاهرك فانه الموضع الذي فيه الله مطاع  
 فنظفه وزينه لينظر الله اليه أشد ما تزين ظاهرك لنظركه فافهم ما أقول  
 لك بعناية منك وقبول (واعلم) ان فرائض جوارحك انما تقوم بفرائض  
 قلبك (واعلم) ان النية والصدق والاخلاص فريضة تقام بها الفرائض

ومضى عليها الاجمال وترك الذنوب فربما وكل امر فيه معصية هو مردود  
 وجمال ان يتقرب الى الله عما فيه ان يقال الله يحبهها ولا دماؤها ولكن  
 به الله القوي معكم (واعلم) ان الله فرض الاوادة له بالايمان والاعمال براد  
 بهما ووجهه فاصاب المؤمن الصادق بدينه العريضة بين جميعا الطاهرة  
 والمطهرة (واعلم) انك ان جعلت عاوسعت لك ثم عرفت طاك الذي ساء  
 بهما على ان تظهر حسنا ذلك او تراقى بهما ما فعلت (واعلم) ان الردي في ترك  
 الميتة يحاف من الله ان يشع منها ويحاف منه ان ينال منها وهو مستغن عنها  
 ويحاف منه ان يدحر منها وهو محتاج اليها ويحاف من الله ان يعصيه  
 فيما احله له ويحاف ان يشع مما احله له من قام في هذا المقام من اهل  
 الدنيا وقد بلغ العايب من الرهد فيها واظام الاشياء كلها الى في الدنيا  
 مقام الميتة فانما يقال منها الباعة عندما اضطر اليها ويحاف من الله ان  
 ترك احد تلك الباعة في وقت الضرورة ان يعدب على تركها كما يحاف ان  
 يعدب على احد المحرام البس (واعلم) ان تمام الاشياء كلها اعماها وبالقيام  
 بما امرك الله والاسماء بها ان الله (واعلم) انه ليس من عقلك ان  
 تأخذ ميتة فحرقها ولا ان تاتى حوت عايبا ولا ان وحلها فحرقها  
 لانك منها على مقت لها وندرك لها واذا حمت منها ان تمالها ميت  
 الخافه الى حلب ذلك حلوتها وهي الذرة افترى منها عايبا اظام صدك  
 واديت به فحرق ودع ما سوى ذلك بكانه غيرك والذي فحماخ اليه من  
 الدنيا يسيرها وهو ما استرته عورتك وتيم به صدك لاداء فرائضك وما كان  
 وراء ذلك فهو من الذرة او منتهى طلب الاسرة ترك الدنيا ومنتهى طلب  
 الدنيا مع ما احدثت من الدنيا فاذا رايت نفسك ماوس تغرب الدنيا  
 والذرة وتستوحش لعقدتها اظام انك تحب الدنيا ومن كان محبا للدنيا  
 فهو وقال للاسرة اه

\*(فصل في الصدق والعقل)\* واعلم ان الاصل الذي يخترعه مما شذم  
 ذكره اعماها والصدق والعقل والصدق بحسب العايب واذا كان كذلك  
 فينبغي الاضواء شأنها (وما) قاله الشيخ الامام عن برزق ربه الله في ذلك  
 فيه عيبه عن عبرة وبيان مام (قال) ربه الله اظم يا احي علم اقيم الاشك وبه

ان الصادق لا يكذب أهله ولا يألوههم نعماني ازيداهم فان أخاك من  
 صدقك ونصحك وان خالف صدقه ونصحك هو الكاذب وان عدوك من كذبك  
 وغشك وان وافق ذلك هو الكاذب (واعلم) يا أخي اني لما أطلت الفكرة وصححت  
 في ذلك النظر علمت ان الله جل ثناؤه يبارئ النعم وولي النعم ومالك الأثم  
 لم يخلفني وياك عينا ولا هو تاركني وياك سدي وان لي ولك معاد انقف فيه  
 بين يدي الملك الجبار للحم كمينتنا ولاغسل فينا وأنه لم يخلفني وياك حين  
 خلافة الهزل ولا العيب ولا الغنا دائما وانما خلقنا لبقاء الابد ودوام النعم في  
 جواره وجوار ملائكته وانبيائه أوفى الشقاء الدائم للابد فالعاقل متيقظ  
 لما خلق له مسعدا مسائرا إليه فانتبه من رقدته وأفاق من سكرته  
 فعمل وجتد وأبصر فزجر النفس عن دار الغرور والخاذلة المخادعة الزائلة  
 التي قدوات بخدعتها وقتلت بغرورها وشوقت بحطامها فلما عرفها  
 العاقل الكيس حق معرفتها زهد فيها ورغب في دار البقاء والسرور  
 وتقرب الى مالك الدار بجميع ما يحب مما يطيق التقرب به اليه ورتب بيابه  
 وأما المقرب بالدنيا المؤثر لهواه فيها فهو معتمة قها أيم الميت عن قريب والمجهول  
 بعد موته الى دار المقامة المسئول عن اقبله وادباره في دار الدنيا الموقوف  
 عن قليل بين يدي الملك الجبار الذي لا يجوز له اعددت لذلك الموقف حجة  
 تدافع عنك أو أعددت للسؤال جوابا فان الله يقول ولقد جاءهم من الانباء  
 ما فيه مزجر حكمه بالغلة فما تغني النذر فياك يا أخي والنزول بمحالة  
 الخدوعين (واعلم) ان السيد الكريم نعمه كثيرة لا تحصى وان عطاياه  
 كثيرة لا تحبازي وان مواهبه كثيرة لا تكافأ (واعلم) يا أخي اني لم أر نعمة  
 متقدمة من الله عز وجل لخلقه أفضل من نعمته العقل التي جعلها الله دلالة  
 لخلقته على معرفته والوصول بها الى محض الايمان به والذي أطاعهم الله  
 به على مسكنون علمه حتى ورنوا البصائر ونفروا به خاطر الشك وكابدوا  
 وساوس الشيطان ومعاريف فتنه واستضاءوا بنور الحق في طريق  
 خيرتهم فجنبوها وخرجوا من ظلم الشك واعتقدوا بهام معرفة الله والايمان  
 به والاحد الاخلاص والتوحيد وأفردوا الله جل جلاله وتقدست أسمائه  
 بالربوبية والعظمة والكبرياء (واعلم) ان أهل اللب استدلو به على خاق



افسوهم وعلى حاق الحاق كلهم وانهم وسومون سعة العطرة وآثار الصفة  
 والدمع والريادة مع تميز الاحوال عاقل استاذ الله لهم ان وهب لهم  
 العقول التي بها وصلوا الى الايمان وبنا الايمان وصلوا الى نور اليقين وسور  
 اليقين وصلوا الى حال الصالح والعكر وبما الصالح والعكر وصلوا الى استقامة العلوب  
 وباستقامة العلوب وصلوا الى الصدق في الاعمال واحلامه لله تعالى  
 فودعه ذلك المصائر في دلوهم وصحت المحكمة في صدورهم وحررت  
 يساعدها على السنتهم فجمعوا ما بين دلوهم على عوامس العيوب والارادة  
 والاحلاص الذي ركب فيهم وادركوا صفاء يقينهم طئص العهم وادركوا  
 اعائن فهمهم العلم المحبوب وهدوا الله في معرفته وتوكلوا عليه حتى توكاه  
 وسماوا اليه الخلق والامر وصارت دلوهم معادن اصعاده اليقين جريونا  
 المحكمة وثوابت للعظمة وحررت لقاوده وبسابع للمحكمة فهمهم بين  
 الخلائق متقلون ومذرون وقلوبهم تحول في الملكوت وتتلد في حجب  
 العيوب وتخطر في طراف الحسرات فالحمد لله الذي لا اله الا هو اعظم الذي من  
 والادبعه واعياه (واعلم) يا احي ان من صدق الله اوصله الى الجولان في  
 ملاصكت السموات وملسه ثم يرجع اليه بطريق ما قد افاضه السيد الكريم  
 فصار قلبه وعاء الخير لا يبعد وبخائب وبكر لا تنقضي ومعادن حواهر لا تنهي  
 وبحور حكمة لا ترح اندام مع ذلك ملكوا الخوارح والابدان (واعلم)  
 يا احي ان في اس آدم مصعة ان صلت صلت سائر جسده وان صلت وسائر  
 جسده وهي العلب (واعلم) انه لا يسمع ايمان عند حتى يستقيم قلبه ولسانه  
 ومن اجل ذلك صار القلب واللسان ملكي البدن والجوارح والقلب هو  
 المصاط على استعدادهم وذلك انه معدن العقل والعلم والعباية شمع الخير  
 والشر مستودع القلب (واعلم) يا احي اني وجدت اللسان مترجعا عن العلب  
 ارادته وذخائر بصائرته ووجدت الذكر حلالا لصداء العلوب ونقطة من  
 وس الاخذة (واعلم) اني وجدت الشكر على من احتضنه الله نور العقل  
 اكثر وانحة عليه آكد من هاهنا الزم انحة وانحة طعت المعادير مع الاخذة  
 والانداد لله انحة البالغة عايسا وقل اهل العقول من حانه وما أعرف ان  
 احدا اني الامن قبل تصديق الشكر لانه ليس من ولد آدم أحد الا وهو

تحتهم بنعمة العقل الا قليل فمنهم من حشى له من الشكر وحشى عليه ومنهم  
 من اعطى من العقل دون ذلك فشكر الله على قليل ما اعطى فزاده الله حتى علا  
 في درجة العقل ومنهم من كفر النعمة فلم ياخذها بشكر فنقص عن درجة  
 العقل لان العبد قد اعظم الله عليه النعمة في العقل فينبغي أن يكون شكره  
 على قدر عظيم النعمة عليه (واعلم) ان العقل والهوى ضدان مركبان في  
 العبد كتركيب الجوارح وهما يعتركان في قلب ابن آدم فايهما غالب استعمل  
 على صاحبه واستولى على العبد فكانت أعماله كلها بالاستولى عليه فكان  
 له تبعاً فذكر العبد اذا كان لله على نعمة فقل له أن يتبع دلالة علمه وعقله  
 فيؤثر دلائلهم او ما يدعون اليه على هوى نفسه (واعلم) ان الامر عظيم على  
 قدر ما ترى من غلبة الهوى علينا واستقام كان الدنيا من قلوب عالمنا ووجهنا  
 فلما كان ذلك منا كذلك عز وجود الصديق على كثرة وجود معرفته ووصفه  
 وقل العمل به والقيام به فقه وقد فشا الكذب وكثر الربا والتزين للدنيا  
 وسلبك اودية الهوى ونزول اودية الغفلة ولا يؤمن السبيل أن يركب  
 على تلك الغفلة فتتلاف النفس وان الهوى قد قام مقام الحق يعامل به  
 ويتفنى به فضائه ويحكم بحكمه وقام سوء الادب والمكر والتدبير مقام العقول  
 وقامت المداينة مقام الإدارة وقام الغش مقام النصيح وقام الكذب  
 مقام الصديق وقام الرياء مقام الاخلاص وقام الشك مقام اليقين  
 وقامت التهمة مقام الثقة وقام الاثم مقام الخوف وقام الجزع مقام  
 الصبر وقام الخط مقام الرضى وقام الجهل مقام العلم وقامت الخيانة  
 مقام الامانة فصار من قلة الاكياس لا تعرف الحق ومن قلة اهل الصديق  
 لا يعرف اهل الكذب الا عند اهل الفهم والعقل والبصيرة فاعتدل  
 الناس في قبح السريرة وقلة الاستقامة في أمور الاسخوة الامن عصم الله  
 فاصبصنا وقد حيل بيننا وبين النقص الذي نكره من أنفسنا وحيل بيننا  
 وبين أن ندخل في الزيادة التي نحبها لانفسنا عقوبة لتعجب اسرارنا في ريناسي  
 ميدان الجهل وغاب علمنا ساكر حب الدنيا فنحن نستبق في هذين السبيلين  
 وتتنافس في الاستقامة كثر من ههنا فصح عندي أن من الجهل بامر الله  
 والاغترار به القيام على هذه الحالة والسلامة منها أيسر وأقرب رشداً وهو

ان يكون الامر في السالدي لا يعرف فيه مع الخاص الى حول الذكر  
 انما كان وطول الصمت وقلة المحالطة للناس والاعتصام بالله والعص  
 الكسرا اية وما يؤمن الناس ما لم يكن مسودا والتسك بالقرآن  
 والصبر على الشدائد واسطار العرج (واعلم) اني قد نظرت بصحت العصب  
 والعناية بها ووجدت عظاما عظيمة وحجارة عظيمة والعملة عن المحطرات  
 من المحطرات لانه اعسانه طم المحطرات الى العقول فيكما عظم المحطرات وعلمت  
 انه عظيم وكنت من اهل العبرة حركت عظم المحطرات فانتجات من عظيم  
 العملة الى حال السبعط ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 \* (وصل في ذكر الطمع وقصه) \* وقال رحمه الله يدي لك يا اخي ان لا تأخذ  
 اهلك في اسنة فحما ما يعسر عليك طامه وتحاف اطماء نور القلب من  
 وكن في تأليف ما يبدك وبين الله محمود العاقبة واقطع اسباب  
 ويستريح فملك في يدي الى عرا لا يأس وامانة الطمع في يد عبيك سيد  
 العقر ويسكن قلبك من العناء ويسقط عنك بذلك الشغل بالملوكة  
 واستجاب سلاوة الرماده بقصر الامل ودماعه واطلب راحة البدن باجماع  
 القلب على عدم الشغل بروية الملوقة وتعر من لذة القلب بدوام مجال  
 اهل الذكركم من اهل العقول والعزلة وحسن الادب السار  
 الكلام فان عمالة هؤلاء يصعوا القلب ويرق ويقدح فيه الورد وتحرى  
 به ما يبع الحكمة وافتح باب دواحي المحزن الى قلبك واستفتح باب بطول  
 العكر واستجاب لك كرا وحش من الساس فان اوانها في موطن  
 الملوكة وتحرر من ايليس بالحواف الصادق واسم من على ذلك بمحالة  
 هواك واياك والرحمة السكاد فان التوسع فيه يترك بمحالة الامر من  
 اهل المسكر والاستدراج وذلك لان الرحمة مارقا تؤدي الى الاثم والعملة  
 ما ياك ان تدهم طية لشعرك وتخاص يا اخي الى عظم الشكر باستكثاد  
 فاني الرق مع كثير الرضى بذلك واستقلال كثير الطاعة واستجاب النعم  
 عظيم الشكر واستمد عظيم الشكر بحرف روال الدم واطمأنت بك العر  
 تامانة الطمع وادفع دل الطمع نغرا لا يأس واستجاب عرا لا يأس بعد  
 الهمة واستغن على بعد الهمة بقصر الامل وبادره بانها بالعمه عند امكان

الفرصة خوف فوات الامكان ولا امكان كالابام الخالية مع صحة الابدان  
واحد ذو النسيب فان دونه ما يقطع بك عن بغيتك واياك يا اخي  
والفرط عند امكان الفرصة فانه مبدان يجري باهله بالحمرات واياك  
والثقة بغير المأمون فان الشتر ضراوة كضراوة الذئب ولا سلامة  
كسلامة القاب ولا عمل كخسالة الهوى ولا مصيبة كصيبة العقل  
ولا عدم كقلة اليقين ولا جهاد كجهاد النفس ولا غلبة كغلبة الهوى  
ولا قوة كدلك الغضب ولا معصية كعب النفاق وان حب الدين امان حب  
النفاق ولا طاعة كغصرا لامل ولا ذل كالطمع ونفس الله واياك لما  
اليه دعانا واعاننا واياك على اجتناب ما عنه نهانا ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم

(فصل في التزين) وقال رحمه الله وروى عن عبد الله بن مسعود رضى  
الله عنه انه قال العقول معادن الدين والعلم دلالة على أعمال الطاعات  
والعرفة دلالة على آفات الاعمال والبصائر دلالة على اختبار عواقب الامور  
واختبار مواردها وتصريف مصادرها (والتزين) اسم لثلاث معان  
فتزين بعلم ومتزين بجهل ومتزين بترك التزين وهو واعظها فتنة واحبها  
الى ابليس (واعلم) ان الاساس الذي ينبغى للربدان يبنى عليه دينه معرفته  
نفسه وزمانه وأهل زمانه فاذا عرف عيوب نفسه وأراد ما أخذ الإسلام به من  
شرف نفسه ان شاء الله تعالى فليبدأ بالخلوة وخول نفسه فليعلم حينئذ ان يدرك  
بذلك الحزن في القلب والخوف الذي يعجز به عما نهى الله عنه والشوق  
الذي يدرك به أمله من محبة الله والالم برز مقتضيات امتزينا بالالكلام  
بأنس بمجالس الوحشة وينتق بغير المأمون وبطمئن لاهل الرب ويحتمل  
أهل الميل الى الدنيا ويغتر بأهل المحرص والريفة ويتأسى بأهل الضعف  
ويتترحم الى أهل الجحيم من الامنة الى هواه الى أن يفجأ الموت وحاول  
الندم (واذا) وجدت المريد المدعى للعسل والمعرفة بأنس بمن يعرف  
ولا يهرب ممن لا يعرف ويندسط ويمكن نفسه من الكلام بين ظهري من  
يعرف فاتهم حاله اما أن لا يكون صادقا في ارادته أو يكون جاهلا بطريق  
سلامته أو غلويا على عقله وعلمه مستحوذا عليه هواه وما التوفيق الا بالله

إلى العظيم (واهل) يا حي يا قيوم لا شك فيه اننا لم نكن أساس الدين على  
 طلب السلامة ولا من الخط ولا على حسن السيرة من أجل الأخلاق والآداب  
 والكمالات ثم ما ذهب إلى أساس الهدى وعلى ما ذهب إليه على قلوبنا واستحقته  
 انفسنا واستحقته الاستناد إلى صياحه أمهالنا ما في الريادة من القوى  
 برهبان ودركنا حسن السيرة من أجل الأخلاق والآداب من طربا به ذلك فانا قد  
 رحمت علينا أمهالنا إيمان الهدى بالقص من الريادة في الدين ونعم السيرة  
 من أجل الأخلاق والآداب ستقربنا إلى أمور الدنيا والآخرة فوثرنا ذلك الحب  
 والعش والمداهمة بصبرنا العيش والمداهمة مداراه بصبرنا الحب وهو لا  
 وآدابا وروايات يحتمل به ما على ذلك فاعلمنا ذلك فاعلمنا في العلو  
 وتخلصنا من طاعة وتداركنا به اننا لا نس مع الرؤية وتناقصنا بالعلو  
 مع تقدم الرؤية بدم الدنيا اننا وسعيل اليأسنا بالعلو وتناقصنا في  
 الطاهر بالعلو وصبرنا بالأيدي والأرجل في النشأ فاصبحنا مع  
 قبح هذا الوصف وما حشبه لا نستاهل به حروما عن القصة ولا حولنا في  
 الريادة فانا لله واننا لمرادون والله المستعان واصبحنا لا نجد خلاصا قد  
 فتننا في به ولا حائضا من له للرومة ولا نعرونا من النور فساكنه به  
 صبرنا ملاهى به فصول الكلام وبأس عمالنا الوحشة وبعتدي به القدوة  
 مصرين على ذلك غير مقامين ولا ياتين منه ولا هارين من ذكر الاستدراج  
 وودنا لله من التولى عن الله والسقوط من عين الله والشغل بعين الله أي الله  
 حل ذكره أو حب على نفسه للطاعة ثوابا أي ما وهبه سبحانه من القصد  
 والاحسان وعلى العزيمة عتانا بالثواب لا يصعب القصد على الله الا من بعد  
 صحيح العمل وتجاوزه من الآفات وتجميع ذلك وتجايزه لا يتم الا بالمعرفة  
 والاعتناء على احتمال مؤنته وتجميع العمل والاعتناء والاحتمال والصبر على  
 العمل لا يكون الا من ثبات الخوف في العباد والخوف لا يوجد الا من بعد  
 ثبات اليقين في العباد وثبات اليقين لا يكون الا من بعد صحة تركيب العقل  
 في الهدى فادامع تركيب العقل في الهدى وثبت وقع الخوف مما قد يات به  
 فقامت عزة الصبر من غير تكلف فاحتملت النفس حينئذ مؤنة العمل  
 طامع في ثوابنا قد أدركت به على فعل الطاعة ورهبة عتباتنا قد انعم

به على فعل المعصية فترك المعصية والشهوة هر يامن عشوبتهما واجتمعت  
 الطاعة بالاخلاص رجاء ثوابها فـ كلف الاحمق الحكيم ولم يعذر على لزوم  
 الحق وكلف الجاهل التعليل ولم يعذر على غلبة الهوى وكلف العامل  
 الصدق والاخلاص والتميقظ في عمله ولم يعذر على الشهوات والغفلة وترك  
 الاخلاص فيه وكلف العاقل الصدق في قوله ولم يعذر بالميل الى الكذب  
 وكلف الصادق الخالص الصبر عن ابتغاء تعجيل ثواب عمله في الدنيا من  
 الخلق من حب الدنيا والتكرمة والتعظيم وعند هذا انقطع الاعمال  
 خاصة وحل بهم المجرع وتركوا عزيمة الصبر في طلبهم تعجيل ثواب عملهم ولم  
 يؤثر ثواب الاعمال ليوم يوفي الصابرون أجورهم بنعيم حساب وجد غتهم  
 الانفس الامارة بالسوء عند ستر سرائر اعمالهم حتى أبدوها للخلق من بالمعاني  
 والمعارض وأظهروا الاعمال ليعرفوا بفضيلة العمل ليزدادوا عند الناس  
 فضيلة ورفعة فتجهلت انفسهم ذخائر اعمالهم وحلاوة سرائرهم بحسن الثناء  
 والتكرمة والتعظيم ووطء الاعقاب والرياسة والتوسعة لهم في المجالس  
 واغفلوا سؤال الله لهم في عقدهم لمن عملوا وما دأبوا وانفسهم واعمالهم  
 وخسارة ما هنالك باقية وندامة ما هنالك ما ويلة لما وردوا على الله فوجدوا  
 عظيم ما كانوا يؤملون من ثواب سرائر اعمالهم التي عاجلوا فيها انفسهم  
 في الدنيا فنعوها هنالك لانهم قد كانوا تعجلوا ثوابهم من الخلق ونجحوا  
 من خير اعمالهم صغر الدين فان الله وانا اليه راجعون ما أقبح الفضيحة بالعالم  
 العامل البصير الناقدا العارف غيب قلة الصبر وابتغاء تعجيل الثواب والميل  
 الى الدنيا واظهار شهواتها ولذا انها فينبغي للعاقل الحازم اللبيب العالم العامل  
 العارف البصير الناقدا أن يحذر ذلك كله ويتخذ الصبر مطية ولا ينبغي  
 تعجيل الثواب ههنا وما التوفيق الا بالله العلي العظيم

\* (فصل في الغيبة والمنهية) \* وقال رحمه الله اعلم ان مخرج الغيبة انما هو  
 من تركية النفس والرفق عنها لانك انما تنقصت غيرك بفضيلة وجدتها  
 عندك وانما اغتبت بها ترى انك منه بريء ولم تغتبه بشيء الا وما اجتمعت  
 في نفسك من العيب أصـ كثر وانما يغتبه منك مثلك فلو علمت ان قبلك من  
 النقص أكثر من ذلك عن غيبته ولا سـ تعجبت أن تغتابه بما فيك أكثر

منه ولو عاين حرمك عظم، عيشتك عيرك وملكك انك مروه من العيوب  
 محرك ذلك ولشعلتك عن ذلك وكيف واعيا في الاموات الاموات ولو كانوا  
 احياء اذن ما احموا ذلك منك ولساها (واعلم) ان ميت الاموات احدى  
 العافية من ميت الاحياء وتغمر ميت الاحياء اموات العلوب وهم احياء في  
 الدنيا من كانت هذه صفة كثر اوراره وعظمت بليته فاحذروا في  
 العفة كحذر عظم اللذات ان يرل بك فان العفة ادارات وننت في القلب  
 واذن صاحب العفة في احتمال المزمع، سكاها حتى توسع لاحواها وهي  
 السمجة والمهي وسوء الطن والمهتان والكبر وما احمها اليد ولا رضى بها  
 حكيم ولا اسعها ولي الله قط فان الله واما اليه راحدون

(فصل في الاستدراج) \* وقال رحمه الله الاستدراج اسم اعين فاحذروا  
 المعسبي استدراج عقوبة لا يسهل تيسر على الابانة والمعنى السالى استدراج  
 لا ابانة فيه ولا رجوع مع عودنا لله من الاستدراج واما الاستدراج على  
 قدره فانه من يستدراج بالملك والسلطان وطاعة الاس له ومنهم من  
 يستدراج بالدون والموك والسلطان والمخطوطة عندهم ومنهم من يستدراج  
 بالتوسعة في تجارتهم بالتوسعة في المال ومنهم من يستدراج بالاهل والولد  
 والعاشية والسبع ووطاء الاعمال ومنهم من يستدراج بعلمه بان يكرم  
 نفسه ويحمد ويرعظهم ويجمع قوله وهو من يستدراج بسبل حظه من تله  
 ومنهم من يستدراج من طريق الحب في عمله والقوة على ذلك في يده  
 ومنهم من يستدراج بالزيادة في نصيرته بجمع من ذكرنا من  
 المستدراجين كلهم لا يعلمون الرباء والحب وكل من له ما هو فيه لا يرى الا  
 اية على الطريق من له ما احسبه وقد عني عن فتية ما هو فيه من  
 الاستدراج ومنهم من يسهل ويمتبه فيرجع الى الابانة ويعرج الى الاستكابة  
 ومنهم من يسهل فيسهل نفسه الى عصور احله وقد قال الله عز وجل لبيد  
 صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى مائة معناه ارواحهم رهرة الحياء  
 الذين لا يمتد لهم فيه ورر قريش حروا نقي وهذه فتية الاستدراج هورد  
 بالله من ذلك والمستدراج معقول ولا يعلم بفتنه من له عمله مستحسن ما  
 هو فيه مطالب للزيادة على ما هو عليه مقيم فاحذروا فتية الاستدراج واعلم

ان الاستدراج عقوبة للضيعين شكر النعم

«(فصل في اليقين)» وقال رحمه الله اعلم ان الموقن بعلامته واضحة تعرفها من نفسك ومن غيرك وهي ان الموقن به عظم عنده الخطأ والزلل وان كان غير مؤانذبه لغفلة عنها وركونه اليها بالشهوات وهجوم ابليس على قلبه وطمع نفسه في ما هو اعظم منها اذا عمل منها شيئا ظن أنه قد استوجب النار وانه مسلوب بها ما أنعم عليه به فاذا كان العبد كذلك كان موقنا وهو يعلم (ان قلت) ما بال اقوام عارفين يذنبون (قلت) ليعرفهم الله فضله عليهم واحسانه اليهم عند اساءاتهم الى انفسهم فيجتدد عندهم النعم ويستقبلون الشكر فيصبرون بذلك الى اعلى درجاتهم انتهى

«(فصل في الحب)» وهذا راجع الى ما تقدم ذكره من الاستدراج أعنى استدراج الملوك وغيرهم (لكن) بقي من الكلام على ذلك بقية يحتاج الى ذكرها في هذا الفصل (قال) رحمه الله فالعامة معجبون بما أوثا من الامل والولد والاموال والارباح والمساكن والعلماء معجبون بعلمهم وما يسطر لهم فيه من الذكر والقراء معجبون بما نالوا من الثناء والتزمت بقراءتهم والعباد معجبون بما نالوا من القوة على اظهار الزهد والصلاة والصوم فليس من هذه الاصناف صنف الا وهو يحب التعظيم والمجدة عندهم هو دونهم وعندهم هو فوقه وأصل ذلك كله من التجبر وهذه فنونه فاذا ثبت التجبر في قلب عبد ثبتت فنونه جميعا والتجبر اصل منه يتفرع جميع الشمر من الغضب والطمع والرياء وحجب التعظيم والرياسة والمزلة والسمعة والترين والطيش والجملة وسوء الخلق والمحرص والشره والمسكر والخديعة والجريرة والغش والخلافة والكذب والغيبة والتعصبة والحسد والقساوة والجفاء والشح وقلة الحياء مع فنون جميع الشرف فنعوذ بالله من الشركه

«(فصل في التواضع)» وقال رحمه الله اذا ثبت التواضع في القلب ثبت فيه جميع الخير من الرأفة والرفقة والرحمة والاستكانة والقنوع والرضى والتوكل وحسن الظن وشدة الحياء وحسن الخلق ونفي الطمع وجهاد النفس وبذل المعروف وسلامة الصدر والتشاغل عن النفس والمبادرة



في العمل بالحجر والطاعن الشر كل امرئ على قدر ما به من البر يكون عمله  
على قدر ذلك ويكون حظه على قدر ذلك (فان) كنت تسأل عن المحب  
الذي دخل أصحاب الاعمال من العباد بها حركتهم وشدة بايتهم  
فتوقها واحدها واستعن بالله فانه ليس مني المحب الى اياك المحب من  
وثة العابد لان الله اهل الديار كشوفة نظامهم الدنيا والناس قد عرفوهم  
بطلبها ووتهم بايدهم من محبة لها وهو يعلم انه متون فيها واباقتنه  
العابد هي اعطاه الله واعطاه هاديه واعطاه صرا لا هم قد تركوا  
عادة الدنيا وحدها في طلب الآخرة وكانوا المعافور والقهار واحدها  
صعود العباد واحدها واعطاهم على ترك الدنيا المعروفتهم بالناس وماندعو  
الله والمعروفتهم بالدنيا وماندعوهم اليه واهلوا على طلب الآخرة وابايرها  
بالصدق منهم وحسن الاوراد عبر ان الله جل ذكره امتحن هذا الخلق في  
كل احوالهم في تمسكهم بالدنيا وفي تركهم لها وفي طلبهم الآخرة وابايرهم  
لها بالتمسك والاحسان وحدها في كل نوع من ذلك ثم وثبه لا تدفع الا بالسير  
ووعدها بالثمن وعداها ومعه له الى يوم القيامة بان أسكنه هو وورثته  
صعدوا في آدم بعدى منهم محمى الدم وذلك ان اطاع منهم وان عصى  
ولاوا انه واعداه وليس لامان في عبادته ان سبي الشيطان عن قراره  
او برحمة عن المسكن الذي أسكنه الله فيه ومكبه معه وهو مدونه من الحسن  
التي امتحن الله بها عبادهم لينظر كيف يعملون عبر ان الله دادا بطة طاعه  
حسن الخلق فيه ولم يكن له مني الا مع عفايته وطاع الله الخلق كلهم على  
العمله والتمسك وايد الله العابد بكايته اياك وليس أحد احوح الى محبة  
ترى كيف العقل فيه من هذا العابد الذي قد قصد خلاصه وقوى على  
احتمال ترك الاسباب التي يصل بها اليك الى اس آدم من ومن الشهوات  
مهدف ذلك اجمع وجامعه ساعه ثم قرب من العفة التي ان حاورها كان  
محصدا الى الجنة نادى الله فخر دله باليس وعلم انه لم يبق عليه الا هذه  
الدرجة الى ان يعلم مما ايجاه لا يسلم في مثل زمانك مع كثرة هذه الفتنة والحن  
الامن كان على مثل ما وصفت لك

• (فصل في الية والعبادة) • وقال رحمه الله تعالى لا علم ان يصح بته

التي هي قوام عمله ومجمل ذلك قلبه وذهنه وبنسبته وبقدر رغبته فيما يأتي  
 ويطلبه في عبادة ربه وبقدر معرفته ربه ومحبته كما يذوقه ومجاهدة  
 نفسه واباسه اياها من عاهه الطالب الثواب لانها ان انقطعت عن عبادتها  
 لم تبلغ درجة العز والعظمة ما جنت من الاساءة ولو ان تلك العبادة والاحسان  
 بازاء ذنب من ذنوبها لاساءت اهلها بذلك الذنب العقاب الا ان يغفر فكيف  
 بجميع اساءتها مع قلبه ما يستقبل من صحاح التوبة والمراجعة ثم يحملها  
 على طاعة الله بالاستطاعة فان عارضه ابليس بشئ او رفعت نفسه رأسها  
 لتذكره شيئا من احسانها من عبادتها فذكره الله من قديم اساءتها  
 ويذكرها عيوبها فتتجمع عنده ذلك ويكون ذلك زاجرا لعدوه ان شاء الله  
 تعالى عنده ما يريد من خديعة ليقوم في المحبب بالساعل فلو كان يحبه  
 بحب حقيقة فمن احتمل نفسه طاعة ربه ايم شاشته منها وسرور وزهد  
 فيما يكره الله لكان أولى الاشياء بالبقاء مع صدقها في الطاعات الرجوع  
 الى الشكر لان العمل بطاعة الله نعمة من الله على العامل فيما يسره من  
 العمل ومن غفل عن الشكر في العمل كان جاهلا بربه جاهلا بعمل جاهلا  
 بالنعم ومن غفل عن الشكر وذكر نفسه احسان الله رجح الشيطان بعون الله  
 صاغرا ناكضا على عقبه فالزم نفسك الندم وارجع الى ما عرفك ربك من  
 معرفة نفسك وعدوك وارغب الى الله في العصمة من شر نفسك وشر عدوك  
 واسأله الكفاية فانه لم يلجأ اليه أحد في شئ من ذلك الا وجدته قريبا محييا  
 فاذا صار العبد الى هذه الدرجة أعطى هذه المعرفة فلا يكون له همة ولا بغية  
 ولا مسئلة الا النقلة من ضيق الدنيا وغمها مخافة ان تعارضه فتنة من فتنها  
 تحول بينه وبين معرفته ويرتجى أن يصير الى الآخرة وروحها اليها من فيها  
 على نفسه من روعات ابليس وجنوده وأنا أوصيك أن تطيل النظر في مراة  
 الفكرة مع كثرة الخلوات حتى يربك شين المعصية وقبحها في دعوك ذلك  
 النظر الى تركها

\*(فصل في العلم)\* وقال رحمه الله اعلم أن لدواعي التحير علامات يستجاب بها  
 دواعي الحزن والتفكير فهو بين ذلك مسرور لانه جعل ذلك في الدنيا بغية  
 وأمله واذا أدرك أمله ووجد بغيته طالب عيشه كما ان طالب الدنيا اذا



فَنَقَلُوا بِسَاعِهِمْ عَنِ الرَّيْبِ وَالِدُّنَاءُ وَجَانِبُوا فِي أحوالهم كلها ومعاملاتهم  
أحوال أهل المكر والمخدعة والمحبة والزمو أنفسهم - حججة الطريق في  
أفعالهم كلها ومنطقهم كلها فاستنصحوها بآمان الأعمال التي لا تظهر للمخلوقين  
وارادوا أبدانهم من ظاهراً الأعمال الامارهم - من أداء الفرائض الملتزمة  
فصارت أعمالهم سرايين قلوبهم التي هي أرجح وزناً وأجود ذكراً عند الله  
وعلاوة قلوبهم - بحسب لقاء الله فصغرت الدنيا في أعينهم فاذا أقبات عليهم -  
خافوا ونزفوا خوفاً من الاستمدراج والمكر وان أدبرت عنهم - سرروا وفرحوا  
ودافعوا الأيام مدافعة جميلة - متزينين عن الأهل والولد والاعوان  
والجيران فهم متم في باطن أمورهم - كالديباج حسنة وفي الظاهر مناديل  
مسنولون لمن أرادهم - منهم ومومن يكافرون الناس بوجوههم - وقلوبهم -  
بأكية وصفاتهم - أكثر من أن يحيط الواصف بها في الكتب والكلام في  
ذلك أكثر - فهذه صفات المغمومين على الحقيقة المبرورين بالله جل  
ذكره الغرحين به المنقطعين إليه والحمد لله رب العالمين

(فصل في عيوب النفس) \* وقال رحمه الله اخواني انه من لم يعرف نفسه  
وعيوبها فهو من استقامة دينه على اعوجاج (واعلم) ان من حسن سيرة  
العارف بعيوب نفسه ان لا يبنى دينه على قبح ولا فساد وأصل العلم  
التعريب يدرك بفطن القول المرضية وينور الحكمة الثاقبة وبمخالفة  
الأهواء وفوائد المعرفة الشافية وبإصابة الحق في القول والعمل بالبصيرة  
ولا يبلغ هذه المراتب العالية الا من تقلد حب الآخرة ومواقفها وراغباً فيها  
ومؤثراً لها على ما سواها وخامع عن قلبه حب الدنيا وزهدها بالحقيقة  
واستشعار التواضع وهجر الموى فينبغي للعاقل المحازم لليبس العالم العامل  
العارف البصير أن يحذو ذلك كله ويتخذ الصبر طية ولا يبتغي ثجيل  
الثواب ويترك لعزيمة الصبر وبالله التوفيق

(فصل في الاشياء التي يستعان بها على معرفة عيوب النفس) \* وقال رحمه  
الله اعلم اني وجدت الذي يستعان به على معرفة عيوب النفس والعمل في  
مجاهدتها بخالفة الهوى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (يا أخي) انه  
لن يعبدك من عدوك خامل الشرف في القاب للعصية فادفعه عنك بحاكم العلم

من القلب لاطاعه وانه ان يعدمك من بعدك سرعة القبول او اذاعة الهوى  
فادراهمك بقله المساعدة لمخلاف الهوى وانه ان يعدمك من عدوك  
المنطق عن العمل فادفعه عنك بتجمل المداورة الى العمل وانه ان يعدمك  
من بعدك المشتت بالأكسل فادفعه عنك باعتماد الصحة (واعلم) يا اخي ان  
الاعمال اذا تراكت عليه اقدار الدروب واطعاس الشهوات عبي واسود  
وراكس وطهي ثوره ولم يدره ريب وفسه واهم ريبه عيوب غيره وفصل  
به من عيوب ريبه فليس شيء اولي بالذهبي للارادة من ان يتوسلوا الى الله  
عز وجل بطاهم به صلاح قلوبهم ليسلوا من سرور ريبهم وعلية أهواؤهم  
واعلم ان القلب اذا لم يثبت فيه المحرر حزن كما ان القلب اذا لم يثبت حزن  
(وهل في المحرر والخوف) وقال رحمه الله اعلم ان العلم والعمل يانه لم  
لا يفتح العبد الا باستقامته لله والاعاداة لم عليه فصار حبه لا وعاد العمل  
فصار صرا مع ان ساد فلو ساهوا الذي فرق بينهما وبين سلوك طريق  
الاستقامة والاسماع للعلوم الذي يصلحون عدو فساد الناس وهم الذين لم  
يتركوا من العرائض شيئا الا أدروه لم تركوا الصلاة والركعة والخج  
والجهاد والصيام والعمل من الجملة والطهور وقملا كل ذلك واحب عليهم  
وهو في معروف لم يرد به ولم يمس به حسابا لفساد واقع عليه وحين  
لم يترك هذه العرائض كما لم يتركها وانما هو في الظاهر ما كثيرا غير ان  
القلوب مما ماله الى سب ارشاد العوم فيه والاشم من ما قاله الحب هو اها  
مسددة له ما هي الحق من الامر والمكروه (وسأعطيك) دواء لفساد قلبك  
يعطيك الله به اذا كان لك حياة ان ساء الله تعالى اعلم يا اخي ان العوم صبروا  
على مكروه ما دلهم عليه الحق وهو روي العصب والرضى والشدّة والرجاء  
والعسر واليسر والعبادة والملاءمة كانت أهواؤهم بابعه للحق على ما  
استالوا نعم وكرهت فكان الحق اهم قائدا والهوى لغيرهم ما دلهما  
فاستقامت منهم السيرة بل رومهم بحجة الحق في مواطن عصمهم ورصاهم  
وطمئنتهم ورواهم وكانوا اذا مضوا في هذه المواطن طهر منهم قول الحق  
في مواطن عصمهم وهم في ذلك الوقت الرم واشتد حسرتهم في مواطن  
الرمي فان عارضتهم طبع دينا طاهر منهم البصر والورع والتقوى والاني وفقد

منهم المحرص والرغبة خوفا منهم وكان منهم كالطباع لم يتصنعوا فيه وطباعنا  
اليوم بخلاف ذلك كله وكافوا أخوف لله وله أخطر مخافة أن لا يقبل منهم عملا  
فلا تفرح بكثره العمل مع قلة الخوف واعتنم قليل العمل مع الخوف فان  
قليل خزن الآخرة الدائم في القلب ينفي كل سرور سررت به وألفته من سرور  
الدنيا وقليل سرور الدنيا في القلب ينفي عنك جميع خزن الآخرة والحزن  
لا يصل الى القلب الا مع تيقظه وتيقظه حياته وسرور الدنيا غير الآخرة  
لا يصل الى القلب الا مع غفلته وغفلته القلب موته والحزن يوقظه ويستنبط  
له اليقظة من خالص عين اليقين ويخطرات غامض الفهم تكون خطرات  
اليقين وعلامة ثبات اليقين في قلب العبد استدامة الحزن فيه

\*(فصل في الزهد والخلو)\* وقال رحمه الله تعالى اعلم اني لم أجد شيئا أبلغ  
في الزهد في الدنيا من ثبات خزن الآخرة في القلب وعلامة ثبات خزن الآخرة  
في القلب أنس العبد بالوحدة وموضع هياج الحزن السرور ومعينه  
ومفتاحه العقل ومحال أن يكون محزونا مسرورا في حالة واحدة  
وجميع الطاعات توجد بدالة كفاف والحزن لا يوجد بدالة كفاف الا أن يصل  
الى القلب الذي يكون منه الحزن وذلك ان أهل الطاعة قدموا بين يدي  
الاعمال لطيف معرفة الاسباب التي بها يستديمون صالح الاعمال ويسهل  
عليهم ما أخذها توطينا منهم لانفسهم استمحباب نيتهم الى انقضاء آجالهم  
فصبروا أعمالهم في الدنيا يوما واحدا وليلة واحدة وكلما مضت ليلة  
استأنفوا الثانية وطلبوا من أنفسهم حسن العجبة ليومهم وليلتهم وكلما  
مضى عنهم يوم بحسن العجبة منهم أوليلة راقبوا أنفسهم فيهم على جميع  
الطاعات وكان ذلك عندهم غنية وذكروا اليوم الماضي فسرتوا به فصبروا  
أنفسهم على اليوم المستقبل لخوف انقضاء الاجل فيه أو في ليلته وطرحوا  
شغل القلب بذكر غدا واستغلوا أبدانهم وجوارحهم فيه وتفرغوا لله ففصرت  
عنهم الآمال وقربت عندهم الآجال وتباعدت عنهم أسباب وسوس  
الدنيا وعظم شغل الآخرة في قلوبهم ففتظروا اليها بعين صحيحة النظر  
نافذة البصر وتقربوا الى الله بالأعمال الزاكية فاستقامت لهم الميرة حين  
وجدوا حلاوة الطاعة وطاقاتهم الزيادة في التقوى فقررت بالخوف أعينهم

وتتبعه وانما نحن في عبادتهم حتى نحملنا احسانهم ونبات احسانهم وقل مع  
 المخلوقين كلامهم وتلدوا بما حاة حالهم فقلوبهم ملكوت السموات  
 متعلقة وبعكهم باهوال القسامة مقبلة مدبرة وانما هم بين المخلوقين  
 عارية فعموا عن الدنيا وسموا عابها وسموا فيها ووصح اهل امر الاخرة حتى  
 كاهم اليها ينظرون والحمد لله رب العالمين (ثم) بطرت في ذلك فلم ارشينا اقرب  
 ولا اجتمع لذلك كله من حجة الا نفوس عن العها وقطع محاور المخلوقين بمع  
 العلوب عن الاضمار الى ما بهج العلوب من الاشغال القواطع عن النقرع  
 للمحور او الصحت عن امر الاخرة والترك للادبسا وما فيها فورته ذلك حسب  
 المخلوقات فاحملوا زها وارسها واستوحش من المخلوقين وذلك حين حرت  
 عدوية المخلو في اعصائه كما يحمرى المساء في اصل الشجرة فأوردت اعضاسها  
 وأثمرت عيساها ولم حوف ما يحيى به يوم القيامة سويدا فله فهاج له من  
 الخوة فدون من اصول الرهد في الدنيا حتى انه لو اجتهد في من معها على أن  
 يستحكم له لعظمت عليه المؤنة واشتد عابه وهه الصلاح فادابغ الله العبد  
 هذه الدرجة حدث اليه المخلوة (وأول) ما يستعيد من حب المخلوة  
 الاخلاص في العمل والصدق في القول ويمسك به بين الله تعالى وفي حب  
 المخلوة راحة لاهل من عموم الدنيا وترك معاملة المخلوقين في الاحد والعطاء  
 ومخرج ذلك كله من صفة العمل واسقط عن نفسه بالحق لومة وحب الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر ومداهمة المخلوقين ويحبب اليه بالمخلوة حصول  
 النعم والاحكام الدكر في الناس ومطارق الصدق ومنه يكون الاخلاص  
 ويحبب اليه بالمخلوة الرهد في معرفة الناس والامن بالله ويوجب له استعمال  
 المخلوقين حتى يعرفهم قراره من الاسد وهو غير معارف جماعتهم (ويعطى)  
 من حب المخلوة طول الصمت من غير تكلف وعلمة الهوى بالصبر ومن الصمت  
 والصبر هامة الهوى (ويعطى) من حب المخلوة الاستعمال بامر نفسه وقلة  
 استعماله بدكر غيره وطالب السلامة مما فيه الناس (ويعطى) بالمخلوة كثرة  
 الهوم والاراء والمنكر وهذه الخصال من اتصال العبادات ومخرجها من  
 حال النكر (ويعطى) بالمخلوة الاعمال الى تعجب عن اهل العباد وتظهر  
 رب العباد والبلاد ودليل ذلك كثير ومخرج ذلك من الصدق (ويعطى)

بالخلوة التي تظمن غفلة أهل الدنيا وما يذكرونها الخاص والعام (ويعطى)  
 بالخلوة ترك الرياء والتزين وكل ذلك من دواعي الاخلاص وهو بعض  
 الصدق (ويعطى) بالخلوة ترك المراءى وترك الخصومات والمجدال وذلك ينفي  
 الرياسة من القلب (ويعطى) بالخلوة قلة الخاف في الوعد والتوقي من  
 الكذب والأيمان والحنث فيها ومخرج ذلك من الصدق (ويعطى) بالخلوة  
 قلة الغضب والقوة على كظم الغيظ وترك الحققد والتمنعاء ومعاملة الخلق  
 بسلامة الصدور (ويعطى) بالخلوة رقة القلب والرحمة وهما ينفخان الغفلة  
 والعساسة وهما من دواعي الخوف وبالحوف الثابت في القلب يمشع العبد  
 ويسكن من خشية الله تعالى في الليل والنهار وهي من غايات العباداة  
 (ويعطى) بالخلوة تذكرة نعم الله عليه واحسانه اليه ومطلب الشكر والزيادة  
 من الطاعة (ويعطى) بالخلوة وجود خلاوة العمل والنشاط في الدعاء ويجري  
 ذلك من القلب مع تضرع واستكانة (ويعطى) بالخلوة الغفلة والتوكل  
 والرضى بالكفاف للعفاف والاستغناء عن المخلوقين (ويعطى) بالخلوة  
 عزوب النفس عن الدنيا وشهواتها وفتنها والشوق الى لقاء الله ومخرج ذلك  
 من حسن الظن بالله وخوف التقصير في العمل (ويعطى) بالخلوة حياة  
 القلب وضياء توره ونفاذ بصره في عيوب الدنيا ومعرفة بالنقص والزيادة في  
 دينه (ويعطى) بالخلوة الانصاف للناس من نفسه (ويعطى) بالخلوة خوف  
 ورود الفتن التي فيها ذهاب الدين والاشتياق الى الموت والأنس بكلام  
 رب العالمين وهو القرآن لما قد وجد من خلاوة المناجاة في القرآن الذي  
 جعله الله نورا وشفاء للمؤمنين فاذا التبس عليك هذا الطريق واشتبهت  
 عليك الامور فقف نفسك على الارادة من الترغيب والترهيب والتشويق  
 الى ما ندب الله اليه المؤمنين فانك ترجع بصيرا من حيرتك وعالما من جهالتك  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانظر الى كل موطن يضطرك الى  
 الصبر فاهرب منه فانك تهجز عن القيام به (واعلم) انه لا يثبت لك قدم على  
 محبة دين الله وفيك خوفان خوف الفقير وخوف الغني والثروة فان ذلك  
 مفتاح فقر الابد وخوفك من السقوط من أعين الناس هو الذي يسقطك  
 من عين الله وينسبك حظك منها فادر ذلك عنك ومطلب التخاص وهي



لذلك حوف من حوف أن مثلك لا يستأهل أن يبلغ ما يؤمل من الآخرة فإن  
 تعمل عليك ذلك سألج أم لك فأبغضه الشكر ولا تحضره وتواشيد بالثبات  
 لا يوم بالثبات كرمنا أجمع به عليك كما هي فإن لم تعمل ذلك سمعت عليك أن  
 تسلم المصحة ويرجع إلى أسوأ حالات فادألم العبد نفسه هذين المجالين  
 ونسلك به ما رحت أن يؤمن بالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 (وقد روى) عن بعض العلماء بالله أنه قال لست آمن على نفسي العبد  
 وأن يحال بيني وبين الاسلام فهو لا يصافون هذا وهم المصعقة الذين  
 احبهم الله لم يه صلى الله عليه وسلم حافوا مع سائقهم وطاعتهم وجاهداهم  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهجم عليهم أقل مما أنت ومن القصة  
 فيقول ذلك منهم وبين ما كانوا يعرفون من حلاوة الايمان فيكف بك  
 يا مسكين ولا سابقة لك الا في السر ولا حلاوة عرفتها قديما من الاسلام الاحلاوة  
 المعاصي وأنت تارك في دوله العتسه ورومان المر تفتب النساء طمعه في  
 الرزاده وأنت مع ذلك لا تعلم عليها احد لك وأنت لا تعلم انك محدوع  
 (واعلم) ان المطيع اذا كان غير عالم بما يلزمه من الطاعة في عبادته  
 ولا عارف بمكايده عدوه هانت على ان ليس معرفته لانه ليس نوع من  
 العادة الا وله اصد من العتسه من لم يعرف الخير وصدته من الشر ولا سيما في  
 العباداة خاصة سم احمد حلاه ان ليس وايها المساكين من قلة عله بصادته وما  
 يجب عليه فيها ولم تعرض له في بعض عاداته وثقوبه صدته جهة آفانها  
 التي تطل عبادته من شهوة العفوس التي تسارع في قلة ذلك ويرى عنده  
 ان ذلك خير من عتدها وانه سيخرج ويثاب في صدقه ما يلقى اليه من ذلك  
 فتره والعتس لزمى صاحبها عتسا ويحق ان ليس طمعه وبالحمد خله فادن  
 قد صرع وحذل ونجا إلى نفسه عتسه عن طريق الشكر ويظهر له من قسوة  
 عتوه ما يستصعبه الخلق فينكسرون به عنده أنه لا عدل له اركاء  
 وطيسا وهي أميت الانفس وانتبهسا واسقطها من عين الله تعالى فسكاهما  
 سؤلت له نفسه من عمل احمل فيه الادى مع عتسا دته اياها وشدة رصاه  
 عنها من تعمل ليس الخش وأكل الطعام الجشيم وطول العهر والصبر على  
 طاهر العباداة بما يقتضي به ويستجمل به ان ليس قلوب الجاهل (ولقد)

قال بعض الحكماء اني لا أعد كلامي فيما لا بد لي منه مصيبة واقعة  
أستعين بالله على السلامة منها وانى لا أعد صمتي عما لا يعنيني غنيمة واحداث  
نعمة ألتبس الشكر عليها اذ علمت ان من وراء كل كلمة رقيباً عتيداً  
وأترى ما اضطررت اليه من القول مصيبة نازلة وما كفيتم من الكلام  
غنيمة ياردة (وبروى) من بعض الحكماء انه قال ان من شركب الدين  
والدينا تنقص العبد غيره والوقعة فيه وهى الغيبة ويقال انها تنفطر الاصام  
وتنقض الوضوء وتغبط الاعمال ويستوجب بها صاحبها الموت من الله  
تعالى والغيبة والنعمة مخزجهما من طريق البغي والنجاس قاتل والمغتاب  
أكل مية والباهى متكبر وهؤلاء الثلاثة أمرهم واحد بعضهم مفتاح  
لبعض وذلك كله بجانب لحوال المتقين

\*(فصل في معرفة أصل الاشياء التى تنفرع منها فنون الخير)\* وقال رحمه  
الله سأل سائل حكيماً فقال اخبرني بأصل الاشياء التى منها تنفرع فنون  
الخير وتجري بها المنافع وتصح عليه الاعمال ولا حول ولا قوة الا بالله العلى  
العظيم فقال له الحكيم اعلم ان أصل الاشياء التى تنفرع منها فنون الخير  
وتجري بها المنافع وتصح عليه الاعمال بعد اليقين بمعرفة النعم والقيام  
بأداء الشكر والعمل به وان يصح عندك أن جميع الخير مواهب من الله تعالى  
وتعلم أن جميع المعاصى كلها عقوبة من الله تعالى وهى من طريق  
التخذلان وذلك من علامات السخط فاذا اعترفت بذلك كثرت حسناتك وقلت  
سديتاتك لانك اذا علمت أن الاحسان نعم ومواهب من الله تعالى ازددت فى  
الشكر واستقبلت كثير شكرك عند صغير نعمه عليك لان العجاير العظيم من  
بها عليك وساقها اليك فقل عندك كثير الشكر وكبر عندك صغير النعم  
فجريت حينئذ فى ميدان الزيادة من عمل الخير وعلمت معرفة الوضى  
ولم تبت فى العفو واذا علمت أن الاساءة التى اكتسبتها انما هى خذلان من  
الله وانها من طريق السخط فزعت الى التضرع فترلت بساكتته والى  
الاستكانة فصحبته والى التواضع فاتخذته خذناً فاذا كان ذلك كذلك لجأت  
الى التوبة فاستجرت بها ولبست جلابيب الحياء مما ساق منك وشهد الله عليك  
به وشاهدته منك من الاساءة مع ما تعرف من كثرة احسانه فلم تتعرض

بعد ذلك اتي بما ذكره ووجدت الى العاصي بعد ان يتم ذلك ومن عثر  
 وتكره ان يعصيه أحد من خلقه كلهم يصعبه أو يصح مرة فراحعت  
 الاحسان فوجدت ارات مع ذلك عاروا بالعمه عاك في السند والرجوع  
 وان ذلك به حصل منه عاك فالتفت لطيف التكرير بعد اذ لا عاك عن  
 الاساءة لشدة المصاداة لها وتمام شكرك عند التحويل الى الاحسان بعد  
 الاساءة فادراكه صرت في جميع احوالك ساكرا انا كرا ولم تعرك معرفة  
 الاحسان فتكررت حينئذ الشاكر الشكور الذي وعدني الشكر الزايد  
 ووعدني لاحافه وعرفت الاساءة من اي مكان يحرقها فراحعت  
 الاحسان بالانسان ملكا منك وارادني الاساءة لك ودعاك اليها بعد  
 الاصل الذي امرع منه دون التحير منه تعاقب ابواب المرو ولا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم

(وصل في كيفية ترويض سلوك الطريق والوصول اليه به ولى الله تعالى) \*  
 وقال رحمه الله سئل رجل من اهل العلم يقول له اوص لي سارا للبركة التي يسأل  
 اليها ادم القرب من ربهم ويتقون ما على معرفته ويملعون ما صار صوابه  
 والامر الذي يتقون به ويهملون به ايضا حاشا فياحي يكون ذلك  
 عندنا (يقال) سوا صبح لك ذلك ان شاء الله تعالى فاهم قولي بهم  
 لا يحاط به سر ووتد كربه يتد كرا لا يحاط به علة واصبر عليه صبرا لا يحاط به  
 حرج فاذل ان تعمل ذلك مع لك مع الطريق ونسلم من تقصير طريق  
 المليك والتودق بالله تعالى (اعلم) ان امتد الامور الذي لا ينعى  
 الا به العقل الذي جعله الله حل ذكره رتبة تلحقه وبوراهم ما العقل يعرف  
 العباد حالهم واسمهم مخلوقون واهل المديروهم المديرون وهما والباقي وهم  
 العاقلون ما استدلووا بقولهم على ما راوا من حلاله في ارضه وسمائه ومهمه  
 وقره واوله وهاهنا وعلموا ان لهم ولله الخلق حلاله وان ذلك كله مدبرا  
 واهل لم يرل ولا يرال وعرفوا به الحسن من القبيح وعلموا ان الطاعة في الجهل  
 والورق في العلم بعد امدادهم عليه العقل (فقل له) كيف يكتب في العباد  
 ما على دون غيره (فقال) ان العادل له حق الذي جعله الله قوامه وزيته  
 علم ان له وبارء لم ان ربه لم يحاط به عشا واهل لم يحاط به لعسا وعلم ان

مخالفة محبة وصكر أهية وأن له طاعة ومهنية فلم يجد علة له يده الا على  
ذلك وعلم أنه لا يوصل اليه الا بالعلم وطالبه وأنه لا ينتفع به إلا ان لم يطلب  
ذلك ويعلمه فوجب على العاقل طلب العلم والأدب وهو الذي لا قوام  
له الا به (ف قيل له) صنف لنا ما هذا العلم الذي لا ينبغي للعاقل الاطاعة  
ولا يجوز له التقصير بنفسه عنه (فقال) طالب العلم الذي جاءت به  
رسالة وأنبأؤه عنه من أمره ونهييه ووعده وعيذه وملائكته وكتبه  
ورسله وجنته وناره وبعثه وحسابه وحلاله وحرامه وطاعته ومهنيته  
ومحبته وكراهيته (ف قيل له) هل يكتفي العالم بما علم من ذلك أو  
يحتاج الى غيره (فقال) لا ينتفع العالم بما علم من ذلك دون الايمان به  
وان يقر ذلك في قلبه حتى يعلم ان الله هو الحق وان ما سواه باطل وان أحدا  
لا يملك له نفعا لم يقدره الله له ولا ضررا لم يكتبه عليه (ف قيل له) فهل يجب  
عليه بعد الايمان غير ذلك أو يكتفي به (فقال) نعم ان الله تبارك وتعالى  
أمر عباده بالطاعة والعبادة له والعمل بها ومنها هم عن معصيته وركوبها  
فمن آمن ولم يعمل كان متهاونا وتصدىق الايمان بالعمل به (ف قيل له) فكيف  
العلم وكيف العمل (فقال) أن تعمل بمحبة الله عز وجل وان خالف هواك  
وأن تعمل بطاعة الله وان أسخطك وأن تحبب الله وان سررك وأن  
تدع كراهيته وأن أعجبتك وأن تؤثر ما هو له وان ساءك وان ترغب فيما  
رغبت وترهف فيما زهدك وأن تجعل القرآن امامك ودليلك (فقال له)  
السائل قد دللتني على العمل فعرفت وعرفت فآمنت فلم يكن علي في ذلك  
كثير مؤنة ولا عظيم مشقة بل خفة وراحة مع ما استندت به هداية  
وبصيرة ومعروفة فلبصرت الى العمل به لزمني في ذلك مؤنة شديدة وتغل كبير  
حتى حال بيني وبين كثير من لذائذ عيشتي ونعيم دنياي وجماني على المكروه  
وصبرني عن كثير من السور ورفضني امر أقوى به على العمل فيما آمنت به  
فقد استندت على مؤنته وتغل على احتماله (فقال) الامور التي تقوى بها على  
العمل والأدب الصبر الذي هو تقواه وقوامه فانك ان صبرت انتفعت بعلمك  
وباعت منه رضاوان الله وقويت فيه على العمل وليس منزلة من منازل  
الخير الا ولا صبر فيه عمل وبه تمامه فبالصبر قوى العباد على أداء الفرائض

والحلال والحرام والصبر وقوا على الحماة المحارم والصبر بلعوا العداية من  
كرامة الله تعالى وثوابه فادأصبرت على العمل اسمعت بالعلم والآداب والابتنان  
لم تصبر لم تعمل وان لم تعمل لم تنفع بالايمان بما علمت ومن لم تنفع بالايمان لم  
يحمه العمل ومن لم ينفع بالعمل لم يحمه العقل فرائس امر العباد العقل  
ودله لهم العلم وبورهم الايمان وسائهم العمل ومقرهم الصبر من  
لم ينكر له قوة على الصبر ضعف ومن ضعف لم يعمل ومن لم يعمل لم يتم له  
أمر وبوره وبقي في طلبة ومن ذهب عنه الورع في واحد من الطريق ومن  
لم يصبر فليسمع الدليل وهو القرآن ومن اتسع العلم الذي هو الهمة من  
الذول العظيم وعمل له وصبر عليه صار الى غاية العلم والآداب (فقال له)  
قد سمعتي من فصل الصبر قوته وعلمتي ما رعيت به وقواني على العمل  
به مع بقائه على ضعف لي أمر ارداد الصبر تصبر اذ به رعدة وعليه حرصا  
(فقال) صبرك على الطاعة ومالك له ساوهر ملك من العصية ولبستها هو  
الذي برعك في الطاعة وبين لك فصاها (قال) قد شرحت لي أمر الصبر  
وصلة وردني به بهرا (وعال له) هذا الدليل والامام كتاب الله هو الذي بين  
لك فصل الصبر وبرعك في رومه فان الله تبارك وتعالى وصف أفعال العباد  
ودكر ثوابهم ولم يذكر ثوابا يعدل ثواب الصبر فانه ذكر اهم بوهون احرهم بغير  
حساب وهو الدليل على فصل الصبر مع ما ذكر من ثوابه في مواضع من  
كتابه (وعال له) صاحبه وددلى العلم وكتاب روى على ما ذكرت من فصل  
الصبر وثوابه فرادى بعصاه ثم اوردت عليه حرصا ورعدة وبه عيبا  
وعا به اعتقاد مع شدة منه على وثقل وصبر على خلاف ما استثنى وحمل نفسي  
على ما أكره لطلبي في الاحز والعصل وانما العلم والعمل والآداب وصف لي أمر  
يحمي به على مؤنة الصبر وعمل على رومه ويحمي على احتماله وتدل صوته  
(فقال له) اراك للبحر مريدا وللعصل طالما وعليه حرصا وتعبا أن تكون  
قد قويت على ما ذلك عليه العلم سعاد من الصبر وقوة من العمل وذلك من  
علامات السعادة فان الله ذكر ارداد علمها وبه تعهما ارداد للبحر طالما وعليه  
حرصا وصف عليه الشغل وقرن عليه العبد واهل في الدنيا بما يريد  
واما العمل والعمر فمثال الدنيا في باب العبد وهي مرصدا بلنس وسلاحه

فاذا قطع عنه ذلك استنار القلب وخرجت الظلمة منه فلم يكن للشيطان به  
 احتمال قوة ولا له فيه نصيب ووصل من الامر الى ما يريد (فقال له) زدني ما  
 يسهل به على ثقل احتمال الصبر ويخففه على (فقال له) الامر الذي يسهل  
 عليك ثقل احتمال الصبر ويخففه عليك الرضى عن الله تبارك وتعالى بكل ما  
 صنع بك واختاره لك وساقه اليك (فقال له) صاحبه فأوضح لي كيف  
 يهون على مؤنة الصبر رضاى عن الله ويخفف على احتماله (فقال) ألسنت  
 تعلم انك انما انتسبت الى الرضى وسميته صبرا لان الامر الذى نزل بك مكره  
 عليك وان هو الكد ونفسك ينساز عانك الى غيره فاحتجت الى الصبر فتدبرت  
 واعتبرت فصبرت من ذلك الى موضع رضاى ثم تجبأ وزبك الامر حتى تصير الى  
 موضع السرور حتى ترى لو صرف ذلك الامر عنك اصرت منه الى تقوية نفسك  
 وعلمت ان ما صرف عنك عقوبة لبعض ما احدثت من ذنوبك أو قصرت  
 فيه عن شكر ما أنعم الله به عليك فصبرت منه الى الدرجة الرفيعة ومنه نازل  
 اهل الرضى وانما يوصل الى ذلك بالمعرفة بالله وبمعرفته ينظر اليك فتعلم انك  
 لا نظرك من نفسك فترضى بما رضى به وترغب فيما رغبه وترهد فيما رزقه  
 والزهد من الرضى (قال) قد علمت فضل الرضى ووضح لي أمره فصف  
 لي كيف يهون على امر الصبر فى الزهد وكيف ما خذه فقد أرانى مع ما أصير  
 اليه من الزهد مقيما على الصبر وأزداد ايضا مع زهدى فى الدنيا أمور  
 احتاج فيها الى الصبر مخالفة لمواثى ورفض الشهوات وما تنازعنى نفسى من  
 لذائذ فقد أرانى ازدت ثقا لا وضجيرا (قال) أراك لا تقبل من الامور الا  
 أصلها ولا ترضى لنفسك الا بواضعها ولا تختار منها الا أرشدها وذلك من  
 الامور التى أرجو لك بها القوة والنجاح لمحاجتك والظفر بطاعتك  
 وبإعانتك أقصى العناية من ارادتك فافهم قولى وتدبر نهى فان النجاة فى ذلك  
 واضحة والامر فيه بين ألسنته تعلم ان الدنيا مكانت باقية فى قلبك وان  
 حبها غلب عليك وان سرورها قرح لك وان مكر وهما شديدا عليك  
 فحلت نفسك على قطع ذلك مع حبك لها وإبشارك لها ونزلها منك مع طلبك  
 الفضل من احتمال الصبر ووجلت نفسك على المكر وهما من أمر دنياك وصبرت  
 على الشدة عنه عليك لان مكر وهما عندك مكر وهما لأن سرورها عندك

سرور وقل عليك الصوم لقطعك الشهوة عن نفسك من الاكل والعرب  
وعليك الصلاة والاشتغال بها لما سره اليك نفسك من الله  
والمحدث في اليا مل وعلت عليك الزكاة والصدقة لما يحب أن تعرفه  
فيه من لداك وثقل عليك الواضع لما ترى من تعسر شأنك وديانة مبر لك  
عند أهل الدنيا وثقل عليك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لثلاثه اديك  
الناس أو سخط وحاولك مهم أو يسهو بك ما كره فيدخل عليك السعيص  
في سرورك وقل عليك الحج والرمي لعظيم موقع الدنيا من قلبك وحك  
الاكراهها وحسبك عليها وكراهتك للوب وعدم ما بعده مع أساءه كثيرة  
يا مل وصعها وكل ذلك اعصا رسدته عليك لمح الدار واعماله على عليك  
الصبر ومثلته وصيق السيطان عليك المداهم من أجل ذلك لا سلاحه  
الذي به يقوى وكبده الذي يصل به الى أهل الدنيا الرعة فيها ومثلها فادأ  
انت رهدت في الدنيا ورصتها ورعت في الآخرة ومثلها اسمل عليك الامر  
فاترب الآخرة ومثلها ورعت فيها وأديرتك الدنيا ونقلها اقولت عليك  
حاربة سلايتها واسك عما فعلها وصرفت عنك سرورها برعم منها وادقطع  
رحا السيطان وصعركبده وولى ودل سلاحه ولا قوة له بك ويحوت بعصمة  
الله وتوفيقه من الصق والمعسر والهلكة وصرت الى الله والسرور  
والراحة وشرح حب الدنيا من قلبك فارت الصيام وحبك لآله لم  
يمكن به لك تشريح الى الاكل والعرب وغيره ما من السموات ولزمت  
الصلاة واشتغلت بها لان نفسك لم تكن تسارعك الى الله وأالحولة إلى  
حدث في يا مل وحثت عليك الرصكاة والصدقة لانك أعددت ما قدمته  
أمامك ولا تريد منه شيئا سقى خلعت وحبك لك الواضع لان اليا س قد  
شرح من ذلك وها ان عليك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الناس  
قد اسروا هذه في لم ترخ احدا غيرك ولم تحب شيئا غيره وحبك عليك  
الغشوع لانك رصبت من الدنيا باليسير ولم تسارعك نفسك الى غير الملاح  
والكعبة عتبة وحبك لك المحهاد لان الدنيا قد اخرجتها من قلبك وكرهت  
الديانة فيها وأخلفت الموت لما ترادو من العيم والسرور والحياه الدائمة التي  
أمامك فالرهدت في الدنيا راحة للقلب والبدن وهو جماع الخير وعامة وليس

شيء من أعمال البر إلا وله ضد من غيره فما قصر بك عنه فافرضه وازهد فيه  
يسلم لك عملك ويخفف عليك ثقله (فقال) له صاحبه أوضحت فيمنيت  
وارشدت فهديت وكشفت فارتيت فصغت لي كيف الزهد وما حده والذي  
ينبغي لي العمل به فقد استبان لي فضله ووضع لي رشفه (فقال له) صاحبه ان  
الزهد في الدنيا واجب عليك وهو الورع لا يجوز لك التقصير فيه ولا الرغبة  
عنه وهو اجتناب ما حرم الله عليك ونهاك عنه فهذا الامر لازم لك لا عذر لك في  
التقصير عن الزهد والقرب الى ربك طلب الفضل ونفي السكل أمر قصر بك عنه  
من المسارعة في طاعته والمساابقة الى رضوانه فهذا ما ينبغي لك العمل به وإدارة  
صلاح نفسك عليه (فقال) أما ما حرم الله علي ونهاني عنه فقد داني عليه  
العلم لانه صار لا ينبغي لي المقام عليه ولا العمل به فزهدت فيه ورفضته  
فصغت لي الزهد الذي أرجو أن أنال به كرامة سيدي وأن أبلغ من ذلك  
محبته وأن ادفع به عنى كيد الشيطان ومكره (فقال له) ذلك الزهد في فضول  
الدنيا والرخى منها يسيرها والاخذ منها بما يقدّر البلاغ الى غيرها ورفض  
ما سوى ذلك من فضولها وأموورها باخراج الناس من قلبك فلا تخف أحدا  
في الله ولا تردج أحدا من الناس ويستوى الناس عندك فلا تخرج أحدا غير  
الله ولا تطالب الأفضله وتنصح في الله في السر والعلانية ولا تخف لوم أحد  
من الناس ولا عذله وتحب في الله وتبغض في الله ولا تشغل قلبك بشيء  
غيره وتلزم التواضع والتذلل لربك وتخمل ذكرك وتغيب اسمك ولا ترد  
بذلك تعظيم أحد من الناس غير الله تبارك وتعالى وتحب الموت وتكون  
مستلأله بين يديك لرجاء ما بعده وترزق في الحياة مخافة الفتنة والبلية فهذا  
أصل الزهد فاذا أنت وصلت الى ذلك نلت شرف الآخرة ونجوت بعون الله  
من بلية عاجلة لك (فقال) له صاحبه لقد ذكرت لي من أمر الزهد شيئا ضايق به  
ذري وأشدته عني واعتصر له قلبي واستعصم به على أمري وتفرق به رأبي  
واشتدت على المؤنة فيه وقد كان الصبر والاحتمال له أيسر على مؤنة منه  
وأخف على سجال من الزهد وخشيت أن لا أقوي على احتماله ولا تطيق نفسي  
العمل بكمله ولا تقدر على القيام بتمامه وإن عملة نفسي وترفضه وترجع منه الى  
غيره مما فيه هلاكها وعظيم أوقد عرفت فضل الزهد وعظيم قدره وصفت لي



امر انقوى به على الرهد ويجمعه على (وقال) له صاحبه قد نهمت قولك  
 ولقد صعب عليك الدلول واشتد عليك اليسر وقل عليك المجمع ونجيت  
 عماك المداحل وما ألومك حيث اشتد عليك من امرك ما ذكرت حين لم تعلم  
 الامر الذي له في الديار هذب والذي به عليه قويت ولوعلمته لما على عليك من  
 امرك الشديد وحسب عليك الثقل وسهل عليك موارد وسهات عليك وبه  
 المداهب وحسب عليك فيه المؤنة (فأهزم) بولي بعقل وتدبره بحكم وحدويه  
 بقوة وحدة (واعلم) ان الله ادره هذب في الديار ودعاهم الى الرهد فيها  
 وروعهما حاصل سبب بعضه ارفع واعلى درجة من بعض وكلاهما داعية الى  
 الرهد فيها (فأول) درجات الرهد ان الله يبارك ويعالي خلق العباد في الدنيا  
 وحمل ما فيها ريسه او رهدهم فيها وحمل الاخرين معها او يذهبهم اليها  
 ورعهم فيموا او اعلمهم انهم من الديار يخرجون وانهم الى الآخرة صائرون  
 ورعب العباد في المآتي ورهدهم في العاقبة فآثر الآخرة واماطها وارهد في  
 الدنيا وارفعها لئلا يتعص من خطئك في الآخرة مما يلبس من دم ديك  
 (وأما) المرة الثانية من الرهد في الديار ان الله عز وجل خلق العباد في  
 الدنيا فاحب الموت عليهم واعلمهم انهم ميتون ومصر لهم فيها أحلام يعلموا  
 في أي الاوقات والساعات تأتيهم ميتهم فتقول بينهم وبين ديارهم ومنهم  
 عيشهم ومعارفة أحوالهم فلما استقر الموت في قلوبهم أسس رواي الليل  
 أعينهم واسبغوا عليهم من أحوالهم وأولادهم ودام خربهم وبكاؤهم  
 ورهدوا في الديار وأحوالهم فيها صار الليل والنهار عندهم مرة الصبيان  
 وكان المقوى لهم على الرهد في الديار كالموت وقصر الامل فهداهم المحصلة  
 شريعة من حصول الرهد في الديار (وأما) المحصلة الثالثة في الرهد  
 فتصديق العبدية فيما آخروه من نعيم الآخرة وما حووه به من عذاب النار  
 وهذا انما هو ما حذر منه من الدنيا والاعتزاز بها ورهدها واحب بالآخرة  
 مصارقتها والتباعد عنها والخروج بها الى داره وقراره تصراعه بالدنيا  
 وحالها وهذه المحصلة من حصول الرهد ان يرفى بمساوئها (فقال) له صاحبه  
 ما تركت لي في الديار والركون اليها سبيلا ولا قداسه تبيان لي من قولك البر  
 والمحق ووضع لي من وضعك الصدق وقويت بحمد الله ونويرة على الرهد

فيه سار ورضها فصف لي بصفتك الشافية وبعثك النافع دواء لدا قلبي فتخبرني  
فيه عن الامر الذي يدلني على هذه الخصال ويقويني عليها (فقال) الامر  
الذي يدلني على هذه الخصال ويقوينك عليها وينورها في قلبك هو اليقين  
الذي لا يخالطه شك والتصديق بربك الذي لا يخالطه لبس فانه من صدق  
ربه ايقن ومن ايقن ابره ومن ابره زهد والزهد في الدنيا شعبة من شعب  
اليقين وافضل اليقين التوكل (قال) فصف لي اليقين لا عرفة (فقال) ان  
تعلم ان الله وحده لا شريك له وانه الحق المبين وانه كما وصف نفسه في قدرته  
وساطاته وخلقاته وان وعده حق وقوله صادق وكذا وعده وكتبه ورسوله  
حتى تقر بذلك في قلبك وتتبع كتاب ربك فهذا اليقين الذي لا يشك فيه (قال)  
صف لي التوكل لا عرفه (فقال) التوكل هو العمل بطاعته وتصديق  
اليقين دلالاته فمن ايقن وعلم ان الله خالق الاشياء والمقدر عليها والمالك  
لها والمنفرد بها توكل عليه في جميع اموره وقطع رجاءه عن سواه من  
خلقته ولم يثق باحد ولم يأنس الا به فاقطع الى الله وتوكل عليه في جميع  
حالاتك فهذه صفة العمل والتوكل وماخذها (قال) ما الذي يدلني على  
الفكرة ويقويني عليها فاني كلما اردت الفكرة لم اصل اليها ولم اقدر عليها  
(فقال) اجل لا تصلي الى ما تريد من الفكرة مع الاشتغال بغيرها فسيبيل  
الوصول الى الفكرة الصيام وترك الاكثار من الطعام والشراب واعتزال  
الشهوات ولزوم الصمت الا عن ذكر الله والتحير في الخلوة والاعتزال  
ورفض الاشتغال بالفضول والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم

«(فصل في الصيام وكيفيته وما يمنع منه وما يجوز)» فانظر رجاء الله  
واياك الى ما قرره هذا السيد وجه الله في كيفية السلوك والاخذ أولا  
بالصيام وترك الاكثار من الطعام والشراب واعتزال الشهوات ولزوم  
الصمت الا عن ذكر الله والتحير في الخلوة والاعتزال ورفض الاشتغال  
بالفضول فلم يكتب وجه الله بالخلوة ليس الا حتى ذكر الاعتزال مع الخلوة  
فلو كانت خلوة دون اعتزال لقل أن يفتح له ولاجل ذلك احتزب بقوله  
والاعتزال (فان) هذا الحال من حالنا اليوم اذ ان الغالب على من ينسب

الى المحرقة في هذا الزمان اما شابه كثرة الاحتجاج وخصور السماع  
 والرقص فيه حتى كانت ذلك مشروطا في السلوك نال الله السلامة منه  
 (١٥) أراد الخبير وليعتزل عن هذه مهنة والا فالعق عليه بعد اعي الغف  
 الخفية في الذي يقرب به من ربه عز وجل دون ادعاء والاعمال من هؤلاء  
 يدعون الاحوال ويرعون اليه مع علمهم في حال رقصهم وباحد منهم  
 الاحوال اذ ذلك ويحذرون بأشياء من امر العيب ولو وقع ذلك في بعض  
 الاحيان امكن مصادفة سمهم يولون وعزلون في تلك الاحوال ويحذرون  
 بما رل اصحابهم من هؤلاء مثلا فلان احد السبعة وعلان احد العشرة وعلان  
 احد السبعة وعلان احد الائمة الى غير ذلك ولا شك انهم الاحوال  
 بمسألة أو شطابة لان الغف من الله تعالى لا يكون مع اربكاتب  
 المكرهات أو المحرمات (وهذا السماع) على ما به محرم (طال) الامام  
 أو مد الله القرطبي رحمه الله في تفسيره ما ان تكلم على سورة السكه في  
 قوله تعالى اذ قاموا ذابوا الارسان السموات والارض هؤلاء قاموا ذكروا  
 الله على هدايته شكر الما اولاهم من ربه ثم ساموا على وجوههم  
 قطع عن الى ربه وحائن من قوههم وهذه سنة الله في الرسل والانباء  
 والعصاة الاولياء ابي هدام ضرب الارض بالاقدام والرقص بالانكسار  
 خصوصاً في هذا الزمان عند سماع الاصوات المحس من المرد والذوان  
 حيات بينهم والله مثل ما بين السماء والارض (ثم) ان هذا الخرافة بجماعة  
 العلماء (وقد) مر في بامر اول الكتاب ان العقب لا قطع لا يعرف  
 الا في واحب أو دوت وان المكره سده هذه الطائفة كالحرم لاستدل الى  
 ذكره مصلا عن قوله (وقد) اختلف العلماء في ربه الله عليهم في ضرب الطار على  
 حديثه هل يجوز ام لا (وكذلك) اختلفوا في الشبهة على حديثها (وقاعدة)  
 أهل الطريق المحروح من الخلف وكم من مقدمون على سبي قد انق  
 الناس على فيه ذلك محال في جهنم (ثم) مع اربكاتب بعضهم مادكر  
 يدعون الاحوال الزينة ويسيرون الى معامات ومسالاب يسعون في  
 العال الى من هو متص بالامضاء والاساع ويكف بعمل لاهل القباط  
 وارثكاتب ما لا ياتي ذلك محال (ومن) أسد به من القبح ما أحد نو في

السجود والشيخ حين قيام الغفير للركض وبعده (وقد) نقل الشيخ الامام  
 أبو عبد الله القرماني رحمه الله في كتابه ما هذا الفظه (روى) ابن ماجه في سننه  
 والنسائي في صحيحه عن أبي واقد قال لما قدم معاذ بن جبل من الشام سجد  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا  
 فقال يا رسول الله قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم  
 فرأيت أنك أولى بذلك فقال لا تفعل فإني لو أمرت أحدا يسجد لأحد  
 لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لا تؤذى المرأة حق ربها حتى تؤذى حق  
 زوجها حتى لو سألتها نفسها وهي على قتب لم تمنعه هذا لفظ النسائي وفي بعض  
 مارق حديث معاذ بن نسي عن السجود للبشر وأمرنا بالمصافحة (قالت) وهذا  
 السجود المنهي عنه قد اتخذوه جهال المتصوفة عادة في سماعهم وعند  
 دخولهم على مشايخهم واستغفارهم فترى الواحد منهم إذا أخذه الحال  
 بزعمه يسجد للأقدام سواء كان للقبلة أو غيرها جهالة منه ضل سعيهم  
 وخاب عملهم

\* (فصل) \* فانظر رحمنا الله وإياك الى قصة معاذ المتقدمة وقوله للنبي صلى  
 الله عليه وسلم أنك أولى بذلك يؤخذ منهم من الفوائد النفيسة التي خرز عن  
 محسنة أهل الكتاب والبعث منهم اذان النفوس بغير غالب الى ما يكثر  
 ترداده عليهم (ومن) ههنا والله أعلم كثر التخليط على بعض الناس في هذا  
 الزمان لمجاورتهم ومخالطتهم لقطب النصارى مع قلة العلم والتعلم في الغالب  
 فأنست نفوسهم بعوائدهم من خالطوه فنشأ من ذلك الفساد وهو أنهم وضعوا  
 تلك العوائد التي أنست بها نفوسهم موضع السنن حتى أنك اذا قلت لبعضهم  
 اليوم السنة كذا يكون جوابه لك على الفور عادة الناس كذا وطريقة  
 المشايخ كذا فان طالبت بالدليل الشرعي لم يقدر على ذلك الا أنه يقول  
 نشأت على هذا وكان والدي وجدتي وشيخي وكل من أعرفه على هذا المنهاج  
 ولا يمكن في حقهم أن يرتكبوا الباطل أو يخالفوا السنة فيشنع على من  
 يأمره بالسنة ويقول له ما أنت أعرف بالسنة ممن أدركتهم من هذا الحزم  
 الغفير (وقد) تقدم انكار بعض العلماء على الامام مالك رحمه الله في أخذه  
 بعمل علماء المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فكيف يخرج هذا

المسكين يعمل أهل العرن السامع مع مخالطتهم ليعبر عن المسكين  
من العطاء والاحكام وغيرهما وودنا لله من الصلال (مع) ان السماع  
المعروف في العرب هو رفع الصوت بالشعر من الاسماء على احد ذلك فالوا  
اهل السماع وهو اليوم على ما يهتدون به (ولا حل) هذا المعنى قال الامام  
الشيخ ورين رحمه الله ما أتى على بعض العلماء المأخوذ بالوضع عنهم الاسماء  
على غير معانيها وهما وداين الا ترى ان السماع كان فيهم على ما تقدم  
ذكره وهو اليوم على ما عساه وهما صذان لا يجمعان (ثم) انهم لم يذكروا  
بما ارتكبه وحى وقبوا في حق السامع الماصين رضى الله عنهم ووسوا اليهم  
اللعاب والله في كونهم به قدور ان السماع الذي فعلوه اليوم هو الذي  
كان السامع رضى الله عنهم فعلوه وبعاد الله ان يطن بهم هذا ومن  
وقع له ذلك ميتة على ان يتوب ويرجع الى الله تعالى والافواهات (الا  
ترى) ان الشيخ الامام السهروردي رحمه الله لما ان تكلم على السماع قال  
في أثناء كلامه ولا شك انك اذا حيايت من عبيك حيلوس هؤلاء للسماع  
وما يهملونه فان ذلك تتركه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن تهمهم عن ذلك المحاسن وعن صورته اه واعد انصف وبعاد وصف  
وهذا هو الحق الذي يجب اعتناقه في حق السامع الماصين رضى الله عنهم  
اجمعين (ودد) قبل عن الجيد رضى الله عنه انه قال ان السماع لا يرجع  
مساحا الا بعشرة شروط وهو ان يكون في مكان لا يطلع عليهم غيرهم  
لاهم لا يطلع عليهم الا ذو محرم اعنى ان يكون هم واما كان واحدا قال  
الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله وان يكون القوال هو الذي تهم  
قال الشيخ الامام الجي رحمه الله وان يكون له راحة وان لا يكون  
بين احدهم يحصره شئ ان وان لا يحصره احد من آساء الدنيا وان  
لا يحصره شئ الى غير ذلك من الاوصاف الجيدة حيث كان مساحا به  
السرور فان امكن اجتماعها كان السماع المعروف في العرب وهو  
اشاد الشعر برفع الصوت كما تقدم (ولا حل) هذا المعنى ذكر الشيخ ابو  
طالب المكي رحمه الله في كتابه عن بعض السامع رضى الله عنه انهم كانوا  
يدخلون الى حلواتهم من حجرهم هم عن تمام اللذة الى دخلها يخرج يحصر

السماع ثم رجع الى خلوته نشيطا لان القول كان يدهم في بواطنهم ثم مع ذلك ينشد لهم من درر الشعر ما يناسب حالهم وتقوى به قلوبهم على السير الى المقامات العلية والنهوض اليها وترك التراخي والتسويف الشاغل عنها (ومثل ذلك) كانوا يفعلون اذ يحجز أحدهم عن تمام المدة التي دخل عليها الى الخلوة نرج الى مجلس عالم فحضره ثم رجع الى خلوته قويا لان حضور مجالس العلماء العامرين يعلمهم بحبي القلوب المينة كما يحيي المطر الواصل النبات بل النظر اليهم تقمات به النفوس الالوية وينشرح صدرها ويحدث لها عند تلك الرؤية انزعاج وقوة باعثة على ما تؤمله من الخير كيف لا وهم أمناء الله في أرضه وخلفاؤه في خلقه وقد جعلهم الله عز وجل رحمة وكهف لمن يأوى اليهم ويستظل بظلالهم نصيهم هداة للمتبحرين ونورا للساكنين اللهم لا تحرمنا بركتهم ولا تخالف بناس سنتهم فانت ولي ذلك والقادر عليه (فاذا) تقرر هذا مدام حالهم وعلم فلا شك ان ما يفعل اليوم من هذا السماع الموجود بين الناس يخالف مجاعتهم اذ أنه احتوى على أشياء محرمة أو مكروهات أو مما عاود قد تقدمت الحكاية عن العلماء في ذلك اذ أنهم جمعوا فيه بين الذنوب والشبابة والتصفيق (وقد) تقرر في الشرع أن التصفيق انما هو للنساء دون الرجال فهو ممنوع كما منعت الآلات المتقدمة ذكرها (وبعضهم) ينسب جواز ذلك للشافعي رحمه الله (وقد) سئل الشيخ الامام أبو ابراهيم المزني رحمه الله وكان من كبار أصحاب الامام الشافعي رحمه الله فقيل له ما تقول في الرقص على الطار والشبابة فقال هذا لا يجوز في الدين فقالوا ما جوزه الامام الشافعي رضي الله عنه فأنشده رحمه الله تعالى

حاشا الامام الشافعي النبيه \* أن يرتقى غير معاني نبيه  
أو يترك السنة في نسكه \* أو يبتدع في الدين ما ليس فيه  
أو يبتدع طيارا وشبابه \* لناسك في دينه يفتديه  
الضرب بالطارات في ليلته \* والرقص والتصفيق فعل السفهيه  
هذا ابتداع وضلال في الوري \* وليس في التنزيل ما يقتضيه  
ولا حديث عن نبي الهدي \* ولا يصح في ولا تابعيه  
بل جاهل يلعب في دينه \* قد ضيع الله به هويته

وراح في الله وعلى رساله \* وايس يحشي الموت اديعبريه  
 ان ولي الله لا يرتضى \* الا عما الله له يرتضيه  
 وليس يرمى الله والورى \* بل يمت الله به فاعليه  
 بل صيام وقيام في الدجي \* وآخر الليل المستغفريه  
 اياك تعبر بأعمال من \* لا يعرف العلم ولا تتبعه  
 هذا كلوا الدنيا بدين اهم \* وانسوا الامر على حاهليه  
 سهل وطيش فاعلم كله \* وكل من دان به ردريه  
 شبه ساهجوا ماتما \* فقم في السدس على ميتته  
 والصرب في الصدر كما قد ترى \* ايس اهم غير الاسا من شبيه  
 اسكر عايم ان سكر قادرا \* وهم رجال اناس لا شك فيه  
 ولا تحب في الله من لاثم \* وبعك الله لما يرتضيه اه  
 (وقد تقدم) ان من شئت عدالتك لا ياسب اليه الا ما بقي بحاله وطارقتك  
 من الخصال الحميده من ذكره غير ما ياسبه كذب وعادعاء واسكر  
 عليه الا ترى ان المرئي رحمه الله اسان باسمه الشافعي رحمه الله اكر على من  
 سب اليه حوار السماع عاودهم ذكره

\* (فصل) \* واشتم من فاعلم السماع كون بعضهم مماطويه في المساحد  
 وقد تقدم توقير السلف رضى الله عنهم للمساحد كيف لا يكون ذلك وقد كانوا  
 يكرهون رفع الصوت فيه دكرا كان او غيره (وقد) به في النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن رفع الصوت بالاعراء به (ومن ذلك) ما ورد من اشاد الصلاة  
 في المسجد لقوله عليه الصلاة والسلام من شد صلاة في المسجد وقولوا له  
 لا ردما الله عليك (ومن ذلك) ما ورد من سال في المسجد فاحرموه (وروى)  
 ابو داود والترمذي والنسائي عن عمرو بن شعيب عن اسبه عن حمده ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم به عن الشراء والبيع في المسجد وان  
 تشد فيه ضالة وان يسد فيه شعرو به عن المحل قبل الصلاة يوم الجمعة  
 اه (وبه من) هؤلاء يعاملون السماع على ما هو عليه اليوم في المساحد  
 ويرقصون فيها وعلى حمار الوعد الي فيها وكذلك يعاملون في الزبط  
 والمدارس (وقد) ذكر ان بعض الناس عمل فتوى وكان ذلك في سبه

احدى وستين وستمائة ومشى بها على الاربع مذاهب (وافظها) مات قول  
السادة الفقهاء ائمة الدين وعلماء المسلمين وفتهم الله لطاعته واعانهم على  
مرضاته في جماعة من المسلمين وردوا الى بلاد فقصدوا الى المسجد وشرعوا  
بصفقون ويغنون ويرقصون تارة بالكف وتارة بالدقوف والشبابة فهل  
يجوز ذلك في الساجد شرعا فتونا ما جورين يرجحكم الله تعالى (فقات  
الشافعية) السماع له ومكره يشبه الباطل من قال به ترد شهادته والله أعلم  
(وقالت المالكية) يجب على ولائ الامور زجرهم وردعهم واخراجهم من  
الساجد حتى يتوبوا ويرجعوا والله أعلم (وقالت الحنابلة) فاعل ذلك لا يصلى  
خلفه ولا تقبل شهادته ولا يقبل حكمه وان كان حاكما وان عقد النكاح على  
يده فهو فاسد والله أعلم (وقالت الحنفية) الحصر التي يرقص عليها لا يصلى عليها  
حتى تغسل والارض التي يرقص عليها لا يصلى عليها حتى يحفر ترابها ويرمى  
والله أعلم (وقد) قال الشيخ الامام ابو عبد الله القرطبي رحمه الله في تفسيره  
حين تكلم على قصة السامري في سورة طه سئل الامام ابو بكر الطرطوشي  
رحمه الله ما يقول سيدنا الفقيه في مذهب الصوفية حرس الله مدته انه اجتمع  
جماعة من الرجال بكثرون من ذكر الله وذكر محمد صلى الله عليه وسلم  
ثم انهم يوقعون اشعارا مع الطقة طقة بالقضيب على شئ من الادبم ويقوم  
بعضهم يرقص ويتواجد حتى يخرج مغشيا عليه ويحضرون شيئا با كونه هل  
الحضور معهم جائز ام لا فتونا يرجحكم الله وهذا القول الذي يذكرونه  
يا شيخ كفف عن الذنوب \* قبل التفرق والزلا  
واعل لنفسك صالحا \* مادام يتفعل العمل  
أما الشباب فقد مضى \* ومثيب رأسك قد نزل

(فاجاب) بقوله يرجحكم الله مذهب هؤلاء بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام  
الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (وأما) الرقص والتواجد فأول  
من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم مجلا جسدأله خوارقاهوا  
برقصون حو اليه ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد البجل (وأما) القضيب  
فأول من أحدثه الزنادقة ليسغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى وانما كان  
يجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كما سمعنا على رؤسهم الطير من الوقار



(وأي) للباطل ورواه أبو عبد الله من المصنف في المساجد وهو ما لا يجل  
 لا أحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحصرهم ولا يعيهم على ما طاهم هذا  
 مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة  
 المسلمين وبالله التوفيق انتهى (وقال) الشيخ الإمام أبو بكر الطرطوسي أيضا  
 رحمه الله في كتابه المسمى بكتاب النهي عن الاعيان وقد كان الناس في زمانه  
 يستتر أحدهم بالآخر إذا وافقها سم يستعير الله ويتوب إليه معها ثم كثر  
 الجهل ودل العلم وتناقص الامر حتى صار أحدهم يأني المعصية بهارام  
 إرداد الامر إذا وادى حتى بلغا أن طائفة من اصحاب المسلمين وقبائلهم  
 استرلهم السطان واستمروى عواهم في حب الاعيان والاهل وسعاع  
 الطاعة واعيدته من الدين الذي يقرهم الى الله تعالى وحاهرت به جماعة  
 المسلمين وشاعت به سبل المؤمنين وحالفت العلماء والعقهاء ووجه الدين  
 ومن شافى الرسول من بعد ما تبين له المدى ويتبع غير سبل المؤمنين بوله  
 ما تولى وبصالحهم وسات مصيرا (وقد) سئل مالك رحمه الله عما رخص به  
 أهل المدينة من العناء (وقال) اعياى له عبدنا العساق ونهى عن العناء  
 واستماعه (وأما) أبو حنيفة رحمه الله فانه يكره العناء ويحمله من الدنوب وكل  
 ذلك مذهب أهل الكوفة وسفيان وجادواراهم والشعبي لا اختلاف بينهم  
 في ذلك ولا علم أصابي أهل البصرة خلافا في كراهية ذلك والمعصية (وأما)  
 الشافعي رحمه الله تعالى فقال في كتاب أدب القضاء ان العناء هو كره يشبه  
 الساطل والخال (وأما) سماعه من المرأة الى ليست محرم له فان أصحاب  
 الشافعي مجمعون على انه لا يجوز محال سواء كانت مكشوفة أو من وراء حجاب  
 وسواء كانت حرة أو مملوكة قال الشافعي وصاحب المحاربة إذا جمع الناس  
 لجماعها وهو سمع تردشهادته وساط القول به وقال هو ديانة من فعل  
 ذلك كان دينا وكان الشافعي يكره الطهارة بالقصبة ويقول رصعته  
 الرادفة ليشعلوا به المسلمين عن القرآن (وأما) العود والظهور وسائر الملاهي  
 حرام ومسموعة فاسق وقال صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فبشره مات  
 ميتة الجاهلية (وهذه) الطائفة مخالفة لجماعة المسلمين لا هم جعلوا العناء دسا  
 وطاعة ورأت اعلاؤه في المساجد والجموع وقد كان أولى الناس بالاحكام

لذنيهم هذه الطائفة فانهم متلبسون بالدين ومدعون الورع والزهد حتى  
توافق بواطنهم ظواهرهم (وقد) قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو  
الحديث ليضل عن سبيل الله الآية قال الحسن ومجاهد والخبي هو الغناء  
(وقال) ابن مسعود دلوا الحديث الغناء والاستماع اليه (وقوله) تعالى راسخون  
من استطعت منهم بصوتك (قال) مجاهد بالغناء والزامير وأجلب عليه  
بجنيك ورجلك قال أكثر المفسرين كل راكب وماش في معصية الله فهو من  
خيل ابليس ورجله وشاركهم في الاموال والاولاد قال قوم كل مال أصيب  
من حرام وأنفق في حرام (قال) الطرطوشي رحمه الله ويجوز أن يتألف  
مشاركته لذاتي الاموال والاولاد ما يزيه لنا من الايمان ثم يزين لنا الخنث  
فيها فظناً الفروج بعد الخنث وتكسب الاموال بالايمان الكاذبة  
(وقال تعالى) ان هذا الحديث يعجبون وتضحكون ولا تبهكون وانتم  
سامدون (قال) ابن عباس رضي الله عنهما سامدون هو الغناء بالغية حير  
(وقال) مجاهد هو الغناء لقول اهل اليمن سمدة فلا اذا غنى (وروي) أبو  
اسحاق بن شعبان في كتابه الزاهي باسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا يحل بيع الغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن زاد الترمذي ولا  
تعلموهن وأكل أثمانهن حرام وفيهن نزلت ومن الناس من يشتري لهو  
الحديث زاد غيره والذي بعثني بالحق ما رفع رجل عقيرته أي صوته بالغناء  
الا بعث الله عز وجل عند ذلك شبه طائفتين يرتدان على منكم كيه لا يزالان  
يضربان بأرجلهما على صدره وأشار النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره  
حتى يكون هو الذي يسكت (وروي) جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم كان ابايس أول من ناح وأول من غنى (وروي)  
أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسمع قوم من أمتي  
آخر الزمان قرده وخنزير قالوا يا رسول الله مسلمون هم قال نعم يشهدون  
أن لا اله الا الله واني رسول الله ويصلون ويصومون قالوا يا رسول الله  
فما بالهم قال اتخذوا المعازف والقينات والدفوف وشربوا هذه  
الاشربة فباتوا على شراهم فأصبحوا وقد مسخوا (وروي) علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت أمتي خمس

عشرة حصصه رجل من السلافة إذا كان المعتمد ولا والامانة معهما والركاه  
 من ما أطاع الرجل روسته وعق امة وسعيا له ويرصد بقة واربعت  
 الاصوات في الساحة وكان ريم القوم اوداهم واكرم الرجل بحافة شره  
 وسرته المحرور وانس الحمر واتخذ الهات والمعارف وانس آسره  
 الامة وانما امره واعيد ذلك ربحا جراه او حسبا او مصدا (وروى)  
 عن اسره اس رضى الله عما ان الى صلى الله عليه وسلم قال من اسرا  
 الساعه او العباة اصاعة الله لوان واساع الشهوات وتكون امراه  
 حوبة ووراءه سقه (وقال) سلمان رضى الله عنه باى وامى يا رسول الله  
 ان هذا كاش قال نعم يا سلمان عندهما كذب الصادق ويصدق الكاذب  
 ويؤمن الكفاش ويحون المؤمن يا سلمان عند ذلك يكون الكذب طارفا  
 والركاة معرما ان ادل الناس يومئذ المؤمن يشي من اظهرهم بالمخافة يدون  
 فادبه في حومة كفايدوب الملح في الماء مما ولا يد طابع ان يعبره دها  
 يا سلمان يكون العار ططا والولد عيطا والهي معر او المال دولا يا سلمان  
 عند ذلك كفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركس دوات العروج  
 المبروح عليهم من اتمى لعنه الله يا سلمان عند ذلك يجمع الرجل والديه ويتر  
 صدقه ويحقر البيعة قال اويكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان  
 عند ذلك تحرق المساحد كما تحرق الكنائس والجمع وتطول المسار  
 وتسكر الصوف والهوان متباعدة والا اس محتله دين احدهم اعة  
 على اسائه ان اعطى شكر وان مع كفر قال اويكون ذلك يا رسول الله قال  
 نعم يا سلمان عدها عار على العلام كما عار على الجارية الهكر ويحطب كما  
 تحطب النساء قال اويكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عند ذلك  
 تحلى دكور اتمى بالذهب والعصاة عند ذلك ياتي من المبرق والعرب قوم  
 يلون اتمى وويل لاصيه هم من قويمهم وويل لهم من الله تعالى يا سلمان عند  
 ذلك تحلى المصاحب بالذهب والعصاة وتحدون القرآن مراير باصواتهم  
 ويبد كتاب الله ورا طهورهم يا سلمان عند ذلك يكثر الزنا وظهور الزنا  
 ويتماوس الاس بالدماء ولا تقام يومئذ نصر الله يا سلمان كثر القيمات  
 ونشارك المراه روحها في القصاره عند ذلك يرفع الحج ولا تحج امراه

الناس تنزهوا له وادوا واسطهم للتحادة وقراؤهم للرباء والنعمة ونقرأوهم  
 للسئلة (وروى) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم كسب المغني والمغنية حرام وكسب الرابية سمحت وحقق على الله  
 أن لا يدخل الجنة لمجاذبة من سمحت (قال) عطاء بن أبي رباح رحمه الله رأيت  
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه وجابر بن عمير يرتعيان فدل أحدهما فجلس  
 فقال الآخر أخرجت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس من  
 ذكر الله تعالى فهو له وسهو الأربيع خصال مشي الرجل بين الغرضين  
 وتأديته فرسه وملاعبته زوجته وتعلمه السباحة (قال) قتادة رحمه  
 الله ما أبطأ بليس لعنه الله قال يارب اعنتني فاعلى قال السحر قال فما  
 قراعتي قال الشعر قال فما كنتي قال الوشم قال فما طعمني قال كل مية  
 ومالم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابي قال كل مسكر قال فأين مسكرني  
 قال الأسواق قال فما صوفي قال المزمار قال فما صائدي قال النساء  
 (وروى) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن ضرب الدف وأعب الطبل وصوت المزمار (وروى) عن عمرو بن  
 شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كبرمتا عند الله  
 إلا كل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب والرنه  
 عند المصيبة والمزمار (وروى) أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا  
 شرب العبد الماء على شبه المسكر كان ذلك الماء عليه حراما ولعن الله بيتا  
 فيه دف أو طنبور أو عود وأخشى عليهم العقوبة ساعة بعد ساعة (وروى)  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال است من دد ولا دممى (قال) مالك رحمه الله  
 الدد اللعب والله و(قال) الحليل بن أحمد في كتاب العين الدد النقر بالانامل  
 في الأرض فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ عما ينقر في الأرض بالانامل  
 بخسالك بطة طقة القضيبي (قال) الحسن رحمه الله ليس الدف من سنة  
 المسلمين (وروى) عبد الله بن عمر قال سألت إنسانا القاسم بن محمد عن الغناء  
 قال أنها كرهه لك قال أحرام هو قال انظر يا ابن أخي إذا ميرا لله بين  
 الحق والباطل من أيهما يحصل الغناء (وقال) الشعبي رحمه الله لعن الله  
 المغني والمغنية له وقال الحكم بن عيينة رحمه الله حب السماع يورث النفاق

في الغلب كما يست الماء الرغ (وقال) العصيل من قباض العناء رقيه الربا  
 (وقال) العصا كالعناء معسدة للعلب معسطة للرب (وكتب) عمر بن عبد  
 العزيز ربه الله الى مؤذبه ولده ليكن أول ما يعتقده من أدرك بعض  
 الملائكة الى يدوها من الشيطان وعاقبتها صراط الرحمن فانه ملهى عن الثقات  
 من جملة العلم ان صوت المعارف واستماع الاغانى والله هو ما يست المعاق في  
 الغلب كما يست العسل على الماء (وقال) يريد من الولد باى أمية اياكم  
 والعناء فانه يريد الشهوة ويهدم المروءة وانه ليسوف من المحمور ويعمل ما يفعل  
 المسكر فان كنتم لا تدافعون بحسب النساء فان العناء داعية الربا (وقال)  
 ان السكاب اياك والعناء (وقال) الحاسى في رسالة الارصاد العناء حرام  
 كرامة (وقال) أبو حصين ربه الله احتمهم الى شريح في رجل كسر طسورا  
 ولم يقص فيه امي

« (فصل) » وأما من جهة الاستمطار وهو حاسوس القلب وسارق المروءة  
 والعقول يتلعل في مكامن الملووب ويطلع على سرائر الافئدة ويدب الى بيت  
 العجيب ويمر كل ما عرس ومما من الهوى والشهوة والنجاسة والرغوبة فيما  
 ترى الرجل وعليه سميت الوطار وهما العقول وسمة الايمان ووقار العلم  
 كلامه حكمة وسبحك وتيرة فادام مع الله ومن عمله وحياؤه وودعت  
 مروءته وهماؤه يستحسن ما كان في المعاص يستعصم وسدى من أسرار  
 ما كان يكره وينقل من مماء السكوت الى كثرة الكلام والسكوب  
 والاردهاء والفرقة بالاصابع ويميل رأسه ويهرس كبه ويدق الارض  
 برحابه وهكذا يعمل الحمرة اذا مات اشرافا (وقد روى) ان اعرابية  
 دخلت المحاصرة فسميت بسدا فمسا حارها وصحت قالت أو يشرب هذا  
 فماؤكم قالوا نعم قالت لئن صدقتم ما يدعى أحدكم من أنوه (وقال) محمد بن  
 المسكدر ربه الله اذا كان يوم القيامة يادى مساديس الذين كانوا يبرهون  
 أنفسهم عن الله ورواها الشيطان أسكدهم رياض المسك ثم يقول  
 للملائكة أجمعوهم جدي وثمادى واعلموهم ان لا حوى عليهم ولا هم يعرفون  
 (وقال) بعض الرهاد العناء يورث العساذى قوم ويورث السكديب في قوم  
 ويورث العساذى قوم (واختج) منهم على اناقة العناء يساروى عن عائشة

رضي الله عنها أنها قالت دخل علي أبو بكر رضي الله عنه وعندي جاريتان  
من جوارى الانصار تغنيان بما أتفأت به الانصار يوم بعث فقال أبو بكر  
رضي الله عنه أعرضوا للشيطان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فان لكل قوم عيبا وهذا عيبنا  
(والجواب) عنه أن تعرف أولا حقيقة الغناء وذلك ان لفظ الغناء معنيين  
أغوى وعرفى فيجمل الحديث علي الأغوى فقوله تغنيان أى ترفعان  
أصواتهما بما يشاد الشعر ونحن لاندم انشاد الشعر ولا نخرمه وانما يصير  
الشعر غناء مذموما اذا نحن وصنع صنعة تورث الطرب وترزعج القلب وهى  
الشهوة العائدية وليس ~~كل~~ من رفع صوته بالغناء نحن والذوا طرب  
فالمشروع والمكروه انما هو والذو الطرب ولم يعقل من هذا الحديث ان  
صوتهما كان لذيذا مطربا وهذا هو سر المسئلة فافهمه وقد روى البخارى  
هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت فى آخره وليست أغنييتى فنفت  
الغناء عنهما والدليل على هذا انه ما نقل عنهما بعد بلوغها الا ذم الغناء  
والمعازف على ما بيننا وقد كان ابن أخي القاسم بن محمد وهو أحد فقهاء  
المدينة السبعة يذم الغناء وقد أخذ العلم عنه او تأدب بهما (فان قيل) أليس  
قد أنشد الشعر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم (فالجواب) اننا لانذكر  
انشاد الشعر وانما نذكر اذا نحن وصنع صنعة تورث الطرب وترزعج القلب  
وهذا لا يمكن نفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم (فان قيل) أليس قد قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان من اليمان محصرا وان من العلم جهلا وان من  
الشعر حكا وان من القول عيا (فالجواب) ان صنعة بن صوحان وهو من  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسر هذا الحديث فقال قوله ان من اليمان  
محصرا هو الرجل يكون عليه الحق وهو الحق بحجته من صاحب الحق فيستحضر  
القوم بيانه فيذهب بالحق وأما قوله وان من الشعر حكا ففى هذه المواضع  
والامثال التى يتعظ بها الناس وأما قوله وان من العلم جهلا ففى كاف العالم  
علم ما لا يعلم فيجهل ذلك وأما قوله وان من القول عيا لا تعرضك حديثك  
على من ليس من شأنه ولا يريد

• (فصل) • وقد قال بعضهم نحن لانسمع الغناء بالمابع الذى يشترك فيه

الخاص والعام واما مع الحق مع ما في الله ولا تنصف هذه الاحوال  
 التي هي من روعة بطاوما الدرية (قلنا) ان رعبك فارق طبع  
 الدرية وصرت عاقل العقل والضرورة علة الانسكة وقد كدت  
 على طبعك وكدت على الله في تركك وما وضع لك من حب الشهوات  
 وود قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فارق الله وادعى العزة  
 فاحادوه فانه من تركك وكان يجب أن لا تكون محاسدا له ولا  
 محاسدا له ولا ولا تكون لك ثواب على ترك الاداة والشهوات وكان يجب  
 أن تكون أنت وأصحابك تسعون الال والهار لا يرون وقتهم يرون  
 أن في الارض وكان محبان مع سمع العود والطير وروا عن السلاهي  
 هذا الطمع الذي لا يشاركه أحد من الناس

(وصل) فان قيل ليس قد روى عن جماعة من الصالحين أنهم سمعوه  
 (قلنا) ما بلغنا أن أحدا من السلف الصالح سمعه ولا فعله وهذه مصفاتهم  
 الذين وعلماء المسلمين مثل مصف مالك بن أنس وصحيح البخاري ومسلم ومن  
 أبي داود وكتاب السنن رضي الله عنهم إلى غير ما حاله من دعواكم وهذه  
 تصانيف وهاء المسلمين الذين تدو وعلمهم القديما وحديثا في سرق  
 السلا وعرها وقد مدعاهم على مذهب مالك بن أنس تصانيف  
 لا تخصي وكذلك مات علماء المسلمين على مذهب أبي حنيفة والشافعي  
 وأحمد بن حنبل وغيرهم من فقهاء المسلمين وكأها مشهورة بالذبح عن العامة  
 وبغسقي أهله فان كان فعلة أحد من المشايخ وقد أخطأ ولا يرموا الاقتداء  
 بقوله وبترك الاقتداء بالائمة الراشدين (ومن ههنا) رل من لا نصيرة له يحج  
 عليهم ما يحسنه والاعين وعلماء المسلمين ويحتجون عليهم بأما أحسن ما وكل  
 من يرى هذا الرأي العاسد حل من الحق عاقل من العلم لا يعرف ما حد  
 الاحكام ولا يعرف المحلل من المحرام ولا يدرس العلم ولا يبحث أهله ولا  
 يقرأه عامة ودواوية (وقد) قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به  
 حيرا يرفعه في الدين (وطال) النبي صلى الله عليه وسلم الاستدلال الله عبدا الأ  
 حطر عليه العلم (من) همرا أهل الحق والحكمة وائقة هي حمرة في محاطة  
 أهل الله والطلبة كيف يؤمن على هذه المسئلة وعبرها واكل

لولا أن هدانا الله (فيامن) رضى لدينه ودنياه وتوثق لاخرته ومثواه  
باختيار مالك بن أنس وقتواه ان كنت على مذهبه وباختيار أبي حنيفة  
والشافعي وأحمد بن حنبل ان كنت ترى رأيهم كيف هجرت اختيارهم في  
هذه المسئلة وجعلت امامك فيها شهواتك وبلوغ أوطارك ولذا لك وسيعلم  
الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

\* (فصل) \* وقد روى عن بعض شيوخ الصوفية قال رأيت في المنام  
ان الحق أوقفني بين يديه وقال يا أحمد جئت وصفي على ليلي وسعدى لولا  
انى نظرت اليك في مقام واحد أردتني خالصا لغيرك قال فقامنى من وراء  
حجاب الخوف فأرعدت وفزعت ما شاء الله ثم أقامنى من وراء حجاب الرضى  
فقلت يا سيدى لم أجده من يحببني غيرك فطرحته فطرحته فقلت فقال  
صدقت من أين تجد من يحملك غيري وأمرني الى الجنة (وقال الجنيدي) رحمه  
الله رأيت ايليس في النوم فقلت له هل تظفر من أصحابنا بشئ أو تنال منهم  
فصديا فقال انه لا يجرع على شأنهم ويعظم على أن أصيب منهم شيئا الا في  
وقتين وقت السماع وعند النظر في أنال منهم فتنه وادخل عليهم به  
(وسئل) أبو علي الروذباري عن السماع و ~~صكان~~ من شيوخ الصوفية  
فقال ليتنا نخلصنا منه رأسا برأس (وقال الجنيدي) اذا رأيت المرید  
يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة (وقال) أبو الحارث الاولاسي  
وكان من الصوفية رأيت ايليس في المنام وكان على بعض سطوح أولاس  
وعن يمينه جماعة وعن يساره جماعة وعاليهم ثياب نظيفة فقال اطاعة منهم  
قوموا وغنوا فقاموا وغنوا فاستفزغني مليه حتى هممت أن أطرح نفسي  
من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا يا طيب ما يكون ثم قال يا أبا الحارث  
ما أصيب شيئا أدخل به عليكم الا هذا (وقال) الجريري رأيت الجنيدي رحمه  
الله في النوم فقلت كيف حالك يا أبا القاسم فقال طاحت تلك الاشارات  
وبادت تلك العبارات وما نفعنا الا شيعيات كأنقواها يا الخدوات (فأين)  
هذا برحمة الله مما وصف الله به العلماء فقال ان الذين أوتوا العلم من قبله  
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا وبقولون سبحان ربنا ان كان وعد  
ربنا المفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويبريدهم خشوعا



« (وصل) » وقد استدل عظم من شيوخهم على اباحة العناء ومال ان الطاهر  
يسكن الى الصوت الحبيب والحمل يقامى تعنت السر وعشة فالحول ادا مع  
المجداه (قال) وقد روى ان بعض ملوك الهند مات وحلف انما صعد  
فارادوا ان يبايعوه ومالوا كيف تصل الى عقله ودركائه فابقتوا الى ان  
ياقوت يقول فان احسن الاصعاء ملوا كاسته فلما اسعوه الى قول ضحك  
الرصيع فجلسوا الارض من يديه وبابيهوه (الجواب) انظر وبادوي  
الالباب كيف قادهم ركوب الهوى وعشق الباطل وقوله المجمل الى هذه  
المخاضة وحسب لك ان مذهب امامه موبه الانعام والصيدان في المهد  
وهكذا يجمع الله تعالى من اتبع الباطل وحسبك من يقول لا تقتدى  
بأخبار المسلمين ومالهم يقتدى بالابل فاش كان كل ما مارت به البهائم  
مدونا او ما حافانا ترى البهيمة تدور على امها ولحنتها وتركب بيتها  
ولم الاقدام البهيمة في ل هذا

« (وصل) » فان سألوا عن معنى قراءة القرآن بالالحان (الجواب) ان مالكا  
قال ولا يهني القراءة بالالحان ولا أحده في رمضان ولا غيره لانه يشبه العناء  
ويجوز لك بالقرآن وقال ملا ان قرأ من دلائ (قال) وابعى ان الجوارى  
يعلم ذلك كما يعلم العناء ايس هذا من القراءة الى كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يقرأها (قال) ولا يهني السر والمحرمة قول لا يرجع في القرآن ولا يقطع  
بالالحان لا ذلك لانه لا يرمادة هجرات في القرآن والزبادة في القرآن  
لا تخور (وقيل) لما لك على يقرأ الرجل في الطرقات قال لا الا الى السير  
واما الذي يدعى ذلك ولا يخور قبل له فالرجل يهرج الى السوق ايقرا في  
نفسه ماشيا مال اكره ان يقرأ في السوق (وسئل) عن القراءة في الحمام قال  
ليس موضع قراءة وان قرأ الانسان الآية فلا بأس بذلك (قيل له) فالرجل  
يهرج الى قريبته وقرأ ماشيا قال نعم (قال) سمعوا لاداس ان يقرأ  
الراكب والمصطحع (وسئل) عن الرجل يحنم القرآن في ليله قال  
ما حود ذلك لمن اطاعة (قال مالك) ولم تكن القراءة في المصحف في المسجد  
من امر الناس القديم وأدل من أحدثه الحجاج (قال) واكره ان يقرأ  
في المصحف في المسجد (فان) سألوا عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم

ما اتن الله اشئ كاذنه لني يتغنى بالقرآن يجهر به (فالمعنى) ما استمع الله اشئ  
 كما استماعه لني يجهر بالقرآن لان اصل الغناء رفع الصوت على ما بينا  
 وبهذا فسر في آخر الخبر فقال يجهر به (قال جهاهد) في قوله تعالى واذن  
 لربها وحقت أى سمعت (قال) ابو عبيد وجساعة من العلماء لا يجوز تلحين  
 القرآن وانما معنى الحديث التخيير والتخزين (قال) عيسى الغفاري ذكر  
 النبي صلى الله عليه وسلم اشراط الساعة فقال يبيع المحكم وقطعة الرحم  
 والاسم يتخفاف بالذم وكثرة الشرط وأن يتخذ القرآن من امر يقدّمون  
 أحدهم ليس بأقرهم ولا بأفضلهم الا ليغنيهم غناء (فان) سألوا عن معنى  
 قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم (فان) معناه التخزين  
 (قال) شعبة نهاني أيوب ان اتحدث بهذا الحديث مخافة أن يتأول  
 على غير وجهه (وهذا الجواب) عما رواه عبد الله بن مغفل انه رأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح فقال لولان يجتمع الناس علينا بالحديث  
 تلك القراءة وقد رجح (وان) سألوا عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليس منامن لم يتغن بالقرآن (قال) سفيان بن عيينة معناه ليس منامن لم  
 يستغن به يعنى بالقرآن وهكذا فسر أبو عبيد فقال معنى الحديث لا ينبغي  
 لمحاميل القرآن أن يرى أحدا من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا  
 كلها (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فرأى ان أحدا  
 أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم صغيرا وصغر عظيما (وقال) ابن مسعود  
 نعم كنز الصالحون آل عمران يقوم به من آخر الليل (والدليل) على ان التغنى  
 بمعنى الاستغناء دون الصوت قول الاعشى

وكنت أمرا زمتنا بالعراق \* عفيف المنام طويل التغنى

قال أبو عبيد يريد الاستغناء (والعرب) تقول تغنيت تغنيا وتغنايت  
 تغنايها معنى استغنيت قال بعض العرب يعاتب أخاه

كلانا غنى عن أخيه حياته \* ونحن اذا ممتنا أشد تغناينا

(وقال) الكسائي مرت على مجوز من العرب قد اعتقلت شاة في يديها  
 فقلت لها ما تريدين بهذه الشاة قالت تتغنى بها يا هذا تريد تستغنى (وقال)  
 بعض الصالحين من تاذب الحان القرآن حرم فهم القرآن (وقال) أبو

بالله من زاهد قد أفسدت معدته ألوان الاغنياء (وقال رجل) لم يفت  
 المشايخ رخصهم الله انى جائع فقال كذبت قال ومن اين علمت قال لان الجوع  
 في خزائنه الوثيقة لا يطالع عليهم امن يغشى سره ولا يعطاهم من لا يشكره (وروى)  
 أن بعض الفقراء اشتكى الى شيخه الجوع ثم ذهب فرأى درهمهما مطروحا  
 معكم توبا عليه أما كان الله عالما بجوعك حتى قلت انى جائع (وقال) فتح  
 الموصلى رحمه الله أوصاني ثلاثون شيئا عند فراقى اهتم بتلك عشرة الاحداث  
 وقوله الا كل (ويروى) عن مالك بن دينار رحمه الله انه دخل على ابن عوف  
 في الحبس واذا اعمال بنى أمية مقيدون في الحديد فحضر غداؤهم فجعل الخدم  
 ينقلون الألوان فقالوا لهم يا أبا يحيى فقال ما أحب ان آكل مثل هذا الطعام  
 وان يوضع في رجلي مثل هذا الحديد (وقال) أبو هريرة رضى الله عنه خرج  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاقبه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال ما اخرجكما  
 فقالا الجوع فقال وانا والذي بعثني بالحق ما اخرجنى الا الذى اخرجكما  
 قوموا فأتوا بيتا من الانصار واذا الرجل غائب فقالت امرأته مرحبا فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ابن فلان قالت خرج يستعذب لنا من الماء واذا  
 بالرجل وعليه قربة ماء فلما انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أجدهم  
 الناس اليوم اكرم اضيافا متي فاتاهم به صدق من رطب وبسر وتمرق قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اجتنبته فقال يا رسول الله تخشعوا على  
 أعينكم ثم اخذ المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا لك والحب فذبح لهم  
 شاة فاكلوا وشربوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده  
 لتسئلن عن نعيم هذا اليوم وفي لفظ عن هذا النعيم

\*(فصل)\* ويقال ان هذه الطائفة تضيف الى ما هي فيه من الباطل  
 استحضار الرمد في مجالسهم والنظر في وجوههم ورممازيتهم بالحلى  
 والاصبغات من الثياب وترغم انفسا تقصد بذلك الاستدلال بالصنعة على  
 الصانع (قال) الاستدلال القشيري رحمه الله وهو من رؤساء طائفتهم قولا  
 عظيما في الرد عليهم وكشف فضائلهم من ابتلاه الله بشئ من ذلك فهو  
 عبد الله وخالقه وكشف عورته وأبدي سواته في العاجل وله عند  
 الله سهو المنقلب في الآجل (وروى) أبو داود في السنن ان النبي صلى

الله ما به وسلم قال من حذر روحه امرئ أو عسلوكه فليس مما حبس  
 أي أفسد وخذع وأصله من الحب وهو الخدع ويقال دلائل حبس  
 إذا كان فاسداً به سداً (قال) الواسطي رحمه الله وهو من حبس  
 إذا أراد الله هوان عبد ألقاه إلى هؤلاء الأتقان المحجبين ولم يسمهوا إلى قول  
 الله تعالى قل لأزمت بين يديهم وأصارهم ويجمعوا ما مروا وجههم ذلك أركي  
 لهم (وقال) أبي صلي الله عليه وسلم إلى رضى الله عنه لا تسمع البطرة  
 البطرة فاعسا لك الأولى وأبست لك الأسرة (وقال) ربيعة بن الوليد رحمه الله  
 قال بعض السامعين رضى الله عنه كانوا يكرهون أن يصدق الرجل البطري إلى  
 العلام الأمر أن يجمع بين الروح (قال) ابن عباس رضى الله عنه ما للسلطان من  
 الرجل بلاه ما رل في بطره وفاقه وذكره (وقال) عطاء رحمه الله كل بطرة  
 يهواها الهام لا حرمها (وقال) سفيان الثوري رحمه الله لو أن رجلاً  
 مات بعلام بين أصابع رجا به يريد الشهادة لكان لواماً (وقال) الحسن بن  
 دكوان رحمه الله لا تتخالسوا أساء إلا إياها فان لهم صوراً كصور النساء وهم  
 أشد فتنة من العذارى (وقال) بعض السامعين ما أحاف على الشاب  
 الماسك في عبادته من معصاري كيتوفى عليه من العلام الأمر أن يقع إليه  
 (وقال) بعض السامعين رضى الله عنه هم اللوطية على ثلاثه أصناف صنف  
 يتقرون وصنف يصاحرون وصنف يعملون ذلك العمل (وروى) أن أجدس  
 حصل رحمه الله طاهراً إليه رجل ومعه ابن له حسن الوجه فقال لا تخشني به مرة  
 أخرى وقيل له إنه أسه وهما مستوران فقال علمت ولكن على رأي أشياء  
 (وكان) محمد بن الحسن صاحب يحيى بن معين لم يرفع رأسه إلى العلماء أربعين  
 سنة ثم جاءه فلام حدث اجلس إليه فأجلسه من حليته (قائلاً) اتيان المذكور  
 وهي العاشقة العظمى وهو محرم بخلل التحريم (قال) الله تعالى أمانون  
 المذكور من العالمين وتذكرون ما حاق لكم بكم من أرواحكم (قال مالك)  
 ويرحم العاقل والمهول به أحصاها ولم يحصاها قال ربيعة وأجدس من  
 وأما حق (وقال) الحسن بن علي وعطاء والحمي ومادة والأوراعي وأبو  
 يوسف ومحمد هؤلاء الأئمة كان يكره أن يكونوا من سائرهم ولا فرق بين أن  
 يعمل له معاء لام أو امرأة أحب إليه (والجدة) لما لثاها إلى صلي الله عليه وسلم

قال من وجدته يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به (وأياضا) فان  
الله تعالى رجهم بالحجارة قال تعالى فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا  
عليهم حجارة من سجيل الآية (وروى) أن أبا بكر استشار الصحابة رضي الله  
عنه في رجل كان ينكح كاتنك المرأة فقال علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه أرى أن يحرق فكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد رضي الله  
عنه فأحرقه بالنار. (وروى) عنه أيضا أنه قال يرجم اللوطي (وقال) ابن  
عباس رضي الله عنه امرئ من شاع في جبل أعلى ما في البلد منكساثم يتبع  
بالحجارة (وروى) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال يردم عليه  
البيت (وقال) عثمان رضي الله عنه يقتل (وروى) أن قوم لوط كانت فيهم  
عشرة خصال أهل الكهـم الله تعالى بها كانوا يتغيطون في الطرقات وتحت  
الأشجار الممطرة وفي الأنهار التجارية وفي شطوط الأنهار وكانوا يحدفون  
الناس بالحصىاء فيمورونهم وإذا جمعوها في المجالس أظهروا المنكر وأخرج  
الريح منهم والاطم على رقابهم وكانوا يرفعون ثيابهم قبل أن يتغوطوا  
ويأتون بالطامة الكبرى وهي اللواط (قال) الله تعالى أنشكم لتأتون الرجال  
وتقطعون السبيل وتأتون في ناديك المنكر والنادي المجالس والمخافل (ومن)  
ارتقى في هذا الباب عن حالة المسوق وأشار إلى أن ذلك من باب بلاء الزواج  
وأنه لا يضر هذه وساوس الشيطان وأدعاء العصاة وهو الكفر وتظاير الشرك  
فأذرج بالستهم فإن اليسير منه فتح باب الخذلان وادخال الهجران بينك  
وبين الحق ثم يقال وهبك أيها المغرور قد بلغت رتبة الشهادة أليس قد  
شغلت ذلك القلب بمخلوق (وفي الحديث) يقول الله تعالى حرام على قلب  
سكنه حب ما يرى أن أسكنه حبي (وأما) قولهم أنهم يستدلون بالصنعة على  
الصانع فنهاية في سعاية الهوى ومخادعة العقل ومخالفة العلم (قال) الله  
تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه (قال) ابن عباس رضي الله عنهما  
الموى شراله يعبد من دون الله (قال) الله تعالى في باب الاعتبار أفلا يظنون  
إلى الأبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت  
وإلى الأرض كيف سطحت (وقال تعالى) أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات  
وينقبضن ما يسكنهن إلا الرحمن (وقال) جل وعلا إن في خالق السموات

والارض واختلاف الال والهار والعلك الى تحرى في البحر عابيه مع  
 الناس الآيه (وقال) الى الذي يدكرون الله قياما وقعودا على حمولهم  
 الآيه (وقال) تعالى وكأين من آية في السموات والارض يحزنون عليهم وهم  
 عنها بصرون معدلوا عما أمرهم الله به من الاعتذار الى ما نهاهم عنه بقوله  
 قل للؤمنين يصرون من ابصارهم ويحفظوا فروجهم الآية  
 • (مصل) • واما الدف والرقص بالرجل وكشف الرأس وتخزين الثياب  
 فلا يصح على ذي لب انه لعب ومضرب ويدلاروة الرطار وما كان عليه  
 الانبياء والصالحون (روى) اهل المعسر عن علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه قال كان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس حلم وحياء وصبر  
 وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤن فيه المحرم يتواصون فيه بالنعوى  
 متواضعين يودون فيه الكبر ويرجون فيه الصبر ويؤثرون دالم الحاجة  
 ويحفظون العرب (قال) وكان الى صلى الله عليه وسلم ابن الحنابلة سهل  
 الحناني دائم السير ليس بهط ولا غايط ولا مصاص في الاسواق ولا غشاش  
 ولا عيباب ولا مراح يتعامل بها لا يشتهي قدر تركه من الاب المراء  
 والاكتار وما لا يبه وترك الناس من ثلاث كان لا يدم احد او لا يعيره  
 ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا بهما رحاته وادامكم اطرقت حلساؤه  
 كما سمع على رؤسهم الطير فاداسك تكلموا لا يتقارعون عسده المحدث  
 ومن تكلم اصة واليه حتى امرع عي يسكدون ويصرون اصارهم والاطر  
 لا يسطع الاعلى ساكن انتمى كاذمه ولولم يكن في السماع الرقص شيء يديم  
 الا انه اول من احدثه به واسرائيل حين اتخذه والاهل الما من دون الله به الى  
 فجعلوا يمدون من يديه ويضعفون ويرقصون وفي حالهم كذلك الى ان جاءهم  
 موسى عليه الصلاة والسلام ووقع من قصتهم ما ورد كره الله تعالى في كتابه  
 وهم اصل المساد كره وما كان هذا اصله وبعي بل يتبعين على كل عادل أن  
 يورب به ويولي الطاهر عه ان كان عا حرا عن تعسره واما ان كان له قدره على  
 ذلك فيعين عاه والله الموهن (وقد) قال عليه الصلاة والسلام حسب الى من  
 دبا حكم ثلاث السام والطيب وجعلت فرة عيسى في الاله لاة قال الامام  
 الطرمطري رحمه الله مؤلا رمعوا ان قرأ عيه هم في العساء والله ووايطرق

وجوه الرد

• (فصل) • وقال رحمه الله وأما تزريق الثياب فهو يجمع الى ما فيه من  
 السخافة افساد المال (روى) أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قبل  
 وقال واضاعة المال وكثرة السؤال (وقال) عمرو بن العاص رضى الله عنه  
 مر النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مينة أعطيتهام ولاية لمينة من الصدقة فقال  
 هلا انتم نعمت باهاهم ساقوا انهم مينة قال اغاسم أكلها (قال) العلماء ويحجر  
 على السفهاء وهم المذرون لأموالهم وما في السفه اعظم من تزريق الثياب  
 (وقال) انس رايت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطوف بالبيت وعليه جبة  
 صوف فيها اثنتا عشرة رقعة واحدة منها من اديم اجر (وروى) ان عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه انقطع شمع نعله فقال ان الله وانا اليه راجعون (ومن  
 امثالهم) من اصلح ماله فقد صان الاكرمين دينه وعرضه وتزريق الثياب  
 داخل في قوله تعالى لا يلدس وشاركهـم في الاموال والاولاد واذا كان  
 الكسب خبيثا كان ما آتاه الى مثله انتهى كلام الطراطوشى رحمه الله  
 • (فصل) • وقال الشيخ ابو عبد الله القرطبي رحمه الله في تفسيره في قوله  
 تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث سئل عبد الله بن مسعود عن  
 قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال الغناء والله الذى  
 لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات (وعن) ابن عمر والغناء (وكذلك) قال عكرمة  
 وميمون بن مهران ومكحول (وروى) شعبه وسفيان عن الحكم وجماعة عن  
 ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود الغناء يثبت النفاق في القلب (وقال)  
 مجاهد وزاد ان لهو الحديث المعارف والغناء (وقال) القاسم بن محمد الغناء  
 باطل والباطل في النار (وقال) ابن القاسم سألت عنه ما لك قال قال  
 الله تعالى فاذا بد الحق الا الضلال الحق هو (وروى) الترمذى وغيره من  
 حديث انس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوتان ملعونان  
 فاجران انهى عنهما صوت من ارورنة شباط عند نعمة وفرح وورنة عند  
 مصيبة لطم خدود وشق جيوب (وروى) جعفر بن محمد عن ابيه عن جده  
 عن علي رضى الله عنهـم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بكسر  
 الزايمير خوجه ابو طالب الغيلاني (وخرج) بن بشران عن عكرمة عن ابن

عن أس بن السبي صلى الله عليه وسلم قال دعت مريم المريم والطفل (وروى)  
 ابن المبارك عن مالك بن أنس عن محمد بن المسعود عن أس بن مالك قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس الى قبره يجمع مائة ألف درهم  
 الا تلك يوم القيامة (وقد) روى مروان بن معاوية حديث أبي موسى الاسعري انه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت عماله لم يؤد له أن  
 يجمع الرخايس فيل ويال او حايون يا رسول الله قال قرا اهل الجنة  
 حرسه البردي الحكيم أبو عبد الله في نوادر الاصول (ومن) رواه مكحول عن  
 عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعنده حارية معيبة  
 ولا تصلوا عليه (واهدده) الآثار وغيره ما طال العلماء بتعريم العباد وهو العلماء  
 المعتاد عند المستترين به الذي يترك المعوس ويهمله على الهوى والعزل  
 والمهون الذي يترك الساكن ومع السكاه وهذا الموضع اذا كان في شعر  
 سبب فيه ذكر النساء ووصف محاسن وذكرا المحمور والمهرمات لا يمتنع  
 في تعريمه لانه الله والعباء المدموم باعناق فاما من سلم من ذلك فيحوز  
 العالم فيه في أوقات الفرح كالعرس والعيد وعدد النشاط على الاعمال  
 السادة كما كان في حفر الخندق (فأما) ما انتدعه الصوفية اليوم من الادمان  
 على سماع الاغانى بالآلات المأثرة من الشبابة والطار والمعارف والاورار  
 حرام (قال) ابن العربي فاما طبل الخرب والاحرج به لانه يقيم المعوس  
 ويرهب العدو (ودكر) ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال أما مالك بن  
 أنس فانه من عن النساء عن اسماعله وقال اذا استرى حارية ووجد هامعنية  
 كان له رذها بالعب وهو مذهب سائر اهل المدينة (قال النحاس) وهو  
 ممنوع بالكتاب والسنة (قال الطبري) وقد أجمع علماء الامصار على كراهة  
 النساء والمخ منه (قال) ابو العرج بن الجوري وقد قال الثعالبي من أمهات  
 لآلة شهادة المعنى والرقاص (قال) أبو عبد الله القرطبي رحمه الله وأدق  
 ثبت أن هذا الامر لا يجوز وأحد الاحرة عليه لا يجوز (وقد) ادعى أبو جعفر  
 عبد البر الاجماع على تحريم الاحرة على ذلك (ودكر) القرطبي أيضا في سورة  
 سبحان في قوله تعالى ولا تمس في الارض مرحا قال استدلل العلماء بهذه الآية  
 على دم الرقص وبما عليه (قال) الامام أبو الوفا عقیل قدس الله روحه على



النهي عن الرقص فقال ولا تمس في الارض مرحا وذم المختال والراقص أشد  
والمرح الفرح أو اسناقنا النيد على الخمر لا تفاقهما في الطرب والسكر فذا  
بالا لا تقيس القضيبي وتلحين الشعر معه على الطنبور والطبل لاجتماعهما  
فما أقبح ذالمجبة سيما اذا كان ذا شديدة برقص ويصفق على قويع الاثمان  
والقضيبان خصوصا اذا كانت أصوات نسوان وولدان وهل يحسن لمن بين  
يديه الموت والسؤال والمحشر والصراخ ثم ما له الى احدي الدارين ثمس  
بالرقص شمس البهائم ويصفق تصفيق النسوة والله لقد رأيت مشايخ في  
عمرى ما بان لهم سن من التبعيم فضلا عن الضحك مع ادمان مخالطتي لهم  
(وقال) أبو الفرج بن الجوزي ولقد حدثني بعض المشايخ عن الغزالي انه  
قال سماعة لا تزول الا بالالعاب (وذكر) القرطبي أيضا في قوله تعالى واستغفر  
من استطعت منهم بصوتك قال في الآية ما يدل على تحريم الزمير والغناء  
واللهو لقوله تعالى واستغفر من استطعت منهم بصوتك على قول مجاهد وما  
كان من صوت الشيطان أو فعله وما يستحذنه فواجب التبر عنه اه  
(فصل) وقد حكى عن امام هذه الطريقة وهو الشيخ الجنيد رحمه الله انه  
سئل لم حضور السماع فأبى ثم سئل فأبى ف قيل له ألسنت كنت تحضره قال مع  
من ومن وقد حكى عن غيره من الاكابر انه سئل لم حضور السماع فأبى ف قيل  
له ألسنت لم السماع قال ومثلي ينكره وقد فعله من هو خير مني ومنكم عبد الله بن  
جعفر الطيار وإنما أنكر ما أحدث فيه اه (وهذا) كما قد سبق من أن الغناء  
هو رفع الصوت بالشعر فحضره هذا السيد لما أن كان كذلك فلما ان حدث  
فيه ما أحدث تركه (وهذا أيضا) موافق لكلام الجنيد في قوله مع من ومن  
لما تقدم عنه رحمه الله ان القوال هو شيخ الجماعة الذي منه يستمدون وبه  
يقتدون ولا شك ان هذه الصفة بعيدة من سماع هذا الزمان لما احتوى عليه  
ثم لا ينبغي كما هو مشاهد مرعى وقد وقعت الاشارة لبعضه (وهذا) مع تافيه  
لما تقدم ذكره قل أن يصلح من حضور النساء في المواضع المشرفة عليه من  
سطح أو غيره وسماعهن الاشارة المهيجة للفتنة والشهوات والمذوذات فان  
ذلك يترك علم من ساكنا لما تقدم من أن الغناء رقية الزنا وهن ناقصات عقل  
ودين سيما اذا انضاف الى ذلك أن يكون هن طريق الى التوصل الى الرجال

أول حال اليهن وأصغر مسعة ودية سيما إذا أضاف إليهن أن يكون المعنى شأنا  
 حسن الصورة والصوت وبذلك مضاف إلى المعانيات في تكثيرهم وسوء قلوبهم  
 في تلك المحركات الدموية مع ما هو عليه من الرية بأبساس الحرير والرفع  
 من صبره وبعدهم بساع في أسباب العفة وتقاديا بعد من بين ثيابه لشتم  
 واشتبهه منه ويحمل على رأسه وولادة من حرير لها حواش من ريشة ملونة  
 بصفهها على حفته ولهم في استئجاب العفن مثل هذا المورد يطول ذكرها  
 (ثم) المحب من هذا المسكين الذي عمل السماع أهم وجههم له كيف طيب  
 خاطره أو يسكن باطنه برؤيته أنه له أساد كراد أن ذلك كله عظمة قل  
 من يسلم عذبة معاه الأوروث منها والله وأما إليه راجعون أين عبرة الاسلام أين  
 بحمد الرجال السادة الكرام أين المحرم العالمة العفيفة من المحرام أين  
 أرايع السامع الا سلام (وقصه) مما عظم ذكره أن كل من حضر السماع من  
 الرجال والشبان ومن أطاع عايه من النساء أو سمعهم أو شن وقيل أن يرمى  
 بمساعدته من التحلل عالمه مشوق وهو منهم إلى أرة كتاب المحرمات فهم من  
 يمل إلى عرصه الحبس وهي إليه العظمى وعنه من لا يقدر على ذلك  
 لأنه ذات يده أو غيره من العوائق المانعة له وكون أغنى قصده ولو وحب  
 الأمر على ما ذكره من التوبة والافلاح والاقالة عما وقعوا فيه لكن  
 الآية العظمى أن كثيرا منهم يتدينون بذلك ويعدون به القرية إلى الله  
 عروحل سيما ان عملوه بسبب المولده وأعظم في العفة لا سمع يعقودون  
 أم في أكبر الطاعات وأما هارثا الذين (وتعلم) دده العاقد إلى  
 انحلوه ساهم أم أعرف بالشعائر من ساهم يعود بالله من المحن والعن ومن  
 لا تداع وترك الاتساع (وبالجملة) دعتهم أكثر من أن تحمرو وهذا مع  
 ما فيه من أصابعه المسال والربا والسمعة لوقيل لا سدهم تصدق به من  
 ما بهه به على المصطربين المتأخين سرا لشع بذلك ويحل وما ذلك الا لوجه  
 (الوجه الأول) حيث اكتسب عالما لا المسال الذي يتحصل من وجهه  
 حيث لا يجرح الاقرب وجهه حيث له بذلك حرت الحكمة (الثاني) إيتار  
 الشهوات والمندوبات (الثالث) الربا والسمعة (الرابع) محبة الله  
 والحمد والالتفات والاقبال كما عظم (الخامس) محبة الله في العاهور

على الاقران (السادس) ان صدقة السر خاصة للرب عز وجل فلا يقدر عليها الادوجرم ومروءة واخلاص فاسعبد السعيد من تملك بنو الاشربة وسلك منها جهسا وشديده عليها وترك كل ما احبته المحدثون وعمل على خلاص مهجته وأخذه وولده واخلاص الابلاتباع وترك الابتداع سلك الله بنا الطريق الارشد انه ولي ذلك والقادر عليه بمحمد وآله

\*(فصل) \* وقد تقدم في أول الكتاب ان تصرف المكاف لم يبق الا في قسمين وهما الوجوب والندب فاذا كان هذا في حق غير الفقير المنقطع فسا بالاك بالفقير المنقطع التوجه الى ربه الذي ترك الدنيا وشهواتها وما لذوذاتنا خاف ظاهره فهو أولى وأوجب بالمطالبة بالاتباع وترك الابتداع أكثر من غيره (واذا) كان ذلك كذلك فالسمعاع اذا لم يمتا تقدم ذكره لم يدخل في باب الواجب والندوب بدليل ما تقدم عن المجتهد رحمه الله حيث قال لا يصير السماع مباحا إلا بعشرة شروط وقد تقدم أكثرها والفقير أولى بل أوجب أن يعتصم لنفسه ويتقوا مواضع الرب ويستدعي نفسه أبواب المفاسد كلها فانه شديده بالعالم في الاقتداء به فصلاحه يتعدى غيره وفساده كذلك فيبتغي عليه أن يحفظ مهجته ومهجة غيره من المسلمين بالنهوض الى ما يجب عليه أو يندب اليه ويترك ما عد ذلك ويعرض عنه والله المستعان

\*(فصل) \* وينبغي له أن يصون نفسه المحرقة التي ينسب اليها بترك الوقوف على أبواب أبناء الدنيا ومخاطبتهم والتعرف بهم وقد تقدم قبح ذلك في حق العالم في حق الغير أولى وأجرى اذانه أقبل على طريق الاتوة وترك الدنيا وأهلها وقوفه على أبواب من تقدم ذكرهم يفيض طريقه ومقصده بل ينقطع عنهم ظاهرا وباطنا أعني انه لا ينقطع في خلوة وقلبه متعلق بغير ما هو فيه فان تناق خاتمته بشئ من ذلك فهو منهم وان كان لم يدخل معهم في الظاهر ولم يكثروهم (الآتري) انهم قد قالوا اذا رايت الامير على باب الفقير ذاتهم العفيرة لانه ما جاء الا النسبة حصص في الفقير من أجل ما يتعاملونه من أمور الدنيا ولا أجل ذلك جاء الامير للحصول الجنسية أو كما قالوا (وقد) يكون الفقير لا يشعر بما أوجب ذلك في حقه (حتى) لقد حكى عن

ومعهم انه كان لا يتركه حاملي الديار ثم حصل له في عصر الانام الغاب اليها  
وادا يحدي يدق الباب قد حل اليه وحاس فتحدث معه في الديار فرجع  
السج الى ربه وقال هذه عقوبة من الله من اين اتيت واداهو قد ذكر  
الحامر الذي مر به فتاب الى الله تعالى وأفاح عنه وادانا محمدى قد قام وروح  
من حسبه (وهذه) كاتب أحوالهم وسيرتهم الحمسة وهم قد ولى بعدهم من  
يتمسك بطريقهم أسأل الله أن لا يحالهم شاعر حالهم (ومع هذا) ولا تسكر  
الاحتماع منهم أعنى اذ احاطوا الى العقير واحد من وقد وردت السنة بحسن  
الاساسه عند اللقاء والاحد مع المصطربين والمساكين ويبارك لهم ولا شك  
ان احاد اساءه الدنيا للريد وخطره أعظم من احتياج غيره منهم من العقراء  
والمساكين الى المريد المقطع الى ربه عز وجل لان العقير المسكين اقرب  
الى ربه سبحانه وتعالى اذ هو في حاله الاصل طراز والسكينة عليه ظاهرة  
بخلاف اساءه الدنيا لان اساءه عليهم الشرود عن باب ربهم لاجل تعاقبهم  
عن هو وروهم أو من هم منهم من اساءه الدنيا فيحتاج المريد اذا اتوا اليه أن  
يساطهم لكي يوصل بذلك الى وعظمتهم وساسة ادلاهم ليسرق  
ما ساعهم بالرفق واليسر وعدم الدير قاصدا بذلك وقوههم سائرهم  
وارسادهم الا لا تعرض ديوى لان الحاجة مؤلا من باب حرق العادة بخلاف  
العقير والمسكين فادانها واحد من هذه صفته ولا شك ايها من الجهاد  
وفي الجهاد من العصى له ما فيه ويحتاج أن يعتنم ما سبق اليه من هذا الخير  
الظيم ويشد يده عليه بشرط أن يتحفظ على مقامه الذي هو فيه من  
تدبسه بالشوق الى ما في ايديهم او الاله رر يعرفهم القساي او الزكوي  
الى ثنى من أحوالهم الرأيه فاداسلم من ذلك ولا يسي في قصاصه حوائج  
المصطربين من المسلمين على ايديهم لانه ذلك آفة عليهم لا يه ساق اليهم  
حبرا عظيم او مر وواجب حالهم بشرط يشترط فيه وهو ان يترجم  
ان الحظ والمصلحة والحاجة الكرى اهتم في أسقضاء حوائج المسلمين  
منهم بعد أن يحقق عهم اهتم مصطربون الى ذلك أكثر من ارباب الحساحات  
اليهم وان ذلك مقتهين عاهم من غير امره لهم بذلك ويكفيهم مع اطلاعه  
واطلاعههم وهذا باب كبير مدح ويكفي المسنة عليه (وبالجملة) فاعقراء

الساكنون من مضي منهم - نفعنا الله بهم - قد انقضى هو في هذا الباب على  
 ثلاثة أقسام (فهم) من كان لا يخالط أحدا من غير جنسه فان وقع  
 لاحدهم شيء من ذلك استعمل التحيل في التخلص منه (كما حكى) عن  
 سفيان الثوري انه لما انقضى الخليفة من بعده ورجع اليه هرب منه الى  
 البلاد وسافر الى مواضع لا يعرف فيها فبقى الخليفة يسأل عنه ويبحث عن  
 أمره الى ان اجتمع به بعض من يعرفه ففهم ما كان معه في ان اجتماعه بالخليفة  
 فيه خير كثير للمسلمين فكان جوابه ان قال يصلح ما يعلم فساد فاذ فرغ من  
 ذلك أتيت وجاسست معه وعلمته ما لم يعلم أو كما قال (وقد حكى) عن بعضهم  
 انه أظهر التولية بين اثنين السلطان اليه بأن جعل على يابه اجالا من الخبز  
 فوضعهما وجلس هنالك فلما ان رأى السلطان مقبلا أخذ رغيفا وجعل  
 يعض فيه ويأكل بنهم فجاء السلطان فسأل عنه فقيل له هوذا فسلم عليه  
 فرد عليه السلام - فكنهه فأتى عن جوابه فسأله لم لا ترد على الجواب فقال  
 أخاف أن تشغاني عن أكلى أو أن تأكل معي فيذهب هذا الخبز وأنا  
 لا أشبع أو كما قال فرجع السلطان عنه وهذا باب السلامة ولا يعدل بالسلامة  
 شيء (القسم الثاني) انهم يجتمعون بهم اذا اتوا اليهم بالشروط المتقدمة ذكرها  
 (القسم الثالث) الايمان اليهم وفيه خطر من أجل مخالطتهم والوقوف على  
 أبوابهم لقضاء حوائج المسلمين اذ ان ذلك جمع بين أمرين متضادين أحدهما  
 حسن وهو قضاء حوائج المسلمين والتفريق عنهم والثاني ضده وهو امانته  
 خرقه الفقير بالوقوف على أبواب من لا ينبغي (وقد) قال بعضهم ما أقبح أن  
 يسئل عن العالم فيقال هو بباب الامير فاذا كان هذا القبح في حق العالم فما  
 بالك به في المريد الذي خلف الدنيا وراه ظهره وأقبل على الآخرة يطالبها  
 وتوجهه الى الله عز وجل - لا بالاعتصام اليه ولولم يكن فيه من القبح الا أنا  
 مأمورون بالتغيير عليهم في بعض أحوالهم والوقوف ببابهم ينافي ذلك  
 (وقد كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يختار الطريقة الوسطى لا شريعة ولا  
 غريبة لا يقف ببابهم ولا ينقر منهم بل يستقضي حوائج الضعفاء والمساكين  
 منهم اذا اتوا اليه وأما من لم يأت منهم اليه فانه كان لا يرسل اليه أصلا ومن  
 نزلت به ضرورة وأتى اليه بحيلة على الصدقة والتوبة مما جنى وأما الارسال

المهم فمكان لا يرسل لمن يعرف ولا لمن لم يعرف من كان يعرفه منهم اذ احاط  
 ذكر له ما اطاع عليه من ضرورات المسلمين فارادها وهذا الذي ذكر عليه  
 هو حال اكبر السعاب احدى الطريق الى الوسطى المتقدم ذكرها والله الموفق  
 هذا حاله مع ريارته من ينسب الى الدنيا (وبالجملة) من باقى الى ريارته المريد  
 يتقدمون على بلا اقسام (الاول) اتقان اساء الله بآله (والثاني) ريارته  
 المريد والصلحاء (والثالث) ريارته من ساركة في المعرفة من جهة شيعه او  
 من جهة العالم الذي احدثى مديته (فالعالم الاول) قد تقدم ذكره (واما)  
 القسم الثاني فيتبع عليه ان باقى من اياه مرحب وسعة صدور ان يستكثر  
 الا واضح لهم ويرى الفصل لهم عليه فيما عاينوه ويرى معه اسماء قصيرة في  
 حقهم اذ انه قد عثر ريارته ثم حتى احسبوا الى ريارته فيه ومن لهم عن ذلك  
 كبره الاثس واماهار الودسراط ان يكون ذلك منه باطلا كما فعله طاهرا  
 والمقصود ان سأل في الاثس معهم شوقير كبرهم واحترامه والاطاع  
 اصغرهم في ارساده وتهدب احلافه وتنبئ امره لك الملوك والعرق وان  
 استطاع ان لا يخرج عنه احدا من هذه القائمة الا عن كل يلمع له لانه قد  
 ورد من السعاب رضى الله عنهم هم كانوا لا يصرون الا عن دواق فان لم  
 يمكنه ذلك الاشكاف من احديس او ما يقاربه بالترك اولي به (وقد حكى)  
 عن بعضهم انه حاه اصناف تقدم لهم من حبر او ملحا وقال لولا اننا هيما عن  
 الاشكاف لا كلفت لكم ان كن يوصهم عن ذلك امدادهم في نواياهم ان كان  
 من اهل ذلك فان لم يكن من اهل الامداد فيدهواهم طاهر العيب ولعل  
 ان يكون هم وهو العباس من هوار مع مدة قدر او اعطىهم سائيا فيكون  
 دواؤه اهداك يعود عليه مركته (لما ورد) ان المرء اذا دعا لاجيه في ماهر  
 العيب فان الملك يقول له ولك مثل ذلك او كما ورد (وقد قال بعض السعاب  
 كل حاه احتاجها واريد ان ادعوها المعنى ادعوها الاخي في ماهر العيب  
 لاني اذا دعوت للمعنى كان الامر محتملا لانه ول ارضه فده واداد دعوت لاجي في  
 ماهر العيب فالملك يقول ولك مثل ذلك ودعا الملك مسقطا (وقد حكى)  
 عن بعضهم انه حاه الى ريارته احيه يقال له المروربا اخي اما كان لك شغل بالله  
 عن ريارتي يقال له ان ترسلني بالله اخي حتى الى ريارتك (وقد حكى) عن

بعضهم أيضا انه كان اذا سأل له أحد من اخوانه في حاجة بيكي ثم بعد ذلك يقضى حاجته فسهل عن موجب بكائه فقال أ بيكي انغاضي عن حاجة أخى حتى احتاج أن يمد يهالى وهذا الذى ذكره وجار على جادة غالب حال الناس (وبعض الاكابر) يعرض عن ذلك ما هو فى الاثمار أكثر وأعم وله فى ذلك اقتداء حسن صحيح (كما) - كفى لى من اتقى به ان الفقيه الامام المعروف بابن الجبزي جاء الى زيارة الفقيه الامام المحدث المعروف بالظهير الترمذى وكان اذ ذاك منبسطا مع من حضره فلما أخبر بمجي الفقيه ابن الجبزي الى زيارته انقبض عن ذلك وزال بسطه فدخل عليه وهو ومنقبض فسلم عليه فرد عليه السلام ولم يزد عليه شيئا ولم يكن كلامه له الا جوابا فلما ان خرج رجع الى ما كان عليه من البسط مع من حضره فسهل عن موجب ذلك فقال استصغرت نفسى أن يكون مثل هذا السيد يزور مثل فأردت أن أكافئه ببعض ما يستحقه فوجدت نفسى عاجزة عن مكافأته فآثرته بالاجراء حتى يكون فى صحيفته دونى لما ورد اذا التقي المسلمان فأكثرهما ثوابا بشه ما لصاحبه فآثرته بذلك أو كلاهما هذا معناه (وهذا) له أصل فى الاتباع للسنة المطهرة وهو ما روى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت اذ القيت عليا ابتدأتنى بالسلام فلقبته اليوم فلم يسلم على حتى ابتدأته بالسلام فقال له اجلس فجلس واذا بعلى بن أبى طالب قد جاء فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لم تبتدى أبا بكر اليوم بالسلام فقال يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم قصرافى الجنة لم أر مثله فقلت لمن هذا القصر فقبل من يبتدى أخاها بالسلام فأردت أن أوثر اليوم أبا بكر على نفسى أو كما قال (وهذا) أعظم فى الأكرام وأبر فى الاحترام من كانت له استعانة على مثل هذا الايثار فهو أولى به لكن يخاف على فاعل ذلك فى هذا الزمان أن ينفر الناس غالباً عن باب وبهم ويوقعهم فيما لا ينبغي فارتكاب الطريقة المتقدمة والحالة هذه أولى بل أوجب اللهم الا أن يقع ذلك مع من له رسوخ فى السلوك كما تقدم وصف من وقع له ذلك والله الموفق

\*(فصل)\* اعلم رحمنا الله وإياك أن لقبول الدعاء مواضع عديدة ينبغى الاعتناء بها يعرف المكافأ ما كنهها فبمعرض لها القول عليه بالصلاة

والسلام ان الله سمعنا فعرصوا للسموات الله (هـ) ان الله سمعنا ما فيهم  
 ذكره من دعاء المؤمن لاجبيه في طهر العيب (واثناني) المصطرط وهو  
 الاصل اسمه قال الله تعالى اقم يصيب المصطرط اذا دعا وجداه طام دون  
 الاصابه في دون أخرى وكذا يرمي تقع له العاط والوهيم في هذا القسم  
 ويرى انه مصطرط ويدعو ولا يستجاب له وقول ابي هاشم في الدعاء له الخواب  
 بل ان المحال دل هو من هذا ما كنتم اذ انتم لو سمعتم له حاله الا صطرط ما ردت  
 وما حب لان الله سبحانه وبما الى لا يحلف الماعاد (ومما في ذلك في المحسن  
 ما كان سدي ابو محمد ربه الله يقول مثله: بل من ركب في السفينة وهو  
 مصطرط الى ربيع عسى يساوي الى بحر هاد فليس الا فأت أسكنهم مطمئنون  
 سمعتم راكون اليها وفي هذا السكون من عدم الا صطرط ما به اليه  
 الريح العاصف وتحررك عليهم هول الصر كان اصطرط اهرم أكثر من  
 الاقول لك هم هـ هـ م قوة في أنفسهم بالسفينة الى هي سبب السلامة  
 عالسا لواء كسرت الريح ملاقى كل واحد منهم أو جماعة على لوح  
 لا شذا صطرط اهرم أكثر من الثاني لك هم يرحون السلامة لما سمعتم من  
 الألواح وذلك قدح في حقيقة اصطرط اهرم فلو ذهبت الألواح وقوا بعد ذلك  
 في نجح الصار لا يرى ولا حنة، صدق واللوح يرام أن يصعد عليه وهذه  
 الصفة هي حقيقة الا صطرط اهرم قال (هـ) انصع به هذه الصفة وهو في  
 حالة الاساع من أمره كان مصطرط حقيقة ولا يشك ولا ريب في إجابته وما  
 وقع العاط الا في صفة الخصيل هذه الصفة المحيلة التي احبها الله تعالى بها  
 في كتابه العزيز (المسالك) من مواضع الاحبة - درول العشب (الرابع)  
 عند الاداء (الخامس) هـ - دعا مصطرط الأساس للصلاة (السادس) هـ -  
 اصطرطاهم للجهاد (السابع) المثلث الاخير من التسلي في كل له الى طالع  
 الصخر (الثامن) الدعاء هـ ذلك من فان الكلافة حصورية ون على دعاء  
 المدايمي (الماسع) الدعاء من الصائم دعا وطاره (العاسر) الدعاء من المساور  
 عند سفره (الحادي عشر) وهو آ كدها الساعة الى وردت في يوم الجمعة وقد  
 تقدم بيان (الثاني عشر) يوم الامين ولله وقد تقدم بيانه (الثالث عشر)  
 ليله العذرة هي ام السابوح والاف العلماء فيها مشهور معروف (الرابع



عشر) الدعاء من الوالدين لولدهما (الخامس عشر) الدعاء عند حدوث  
 الخشوع واقشعرار الجلد والخوف والقلق وغلبة الرجاء فان هذه المواضع  
 كلها محل للاجابة (السادس عشر) وهو أعظمها وأولها الدعاء باسم الله  
 الاعظم وقد اختلف الناس في تعيينه اختلافا كثيرا حتى قال بعضهم ان ذلك  
 راجع الى الاتصاف بحسالة الاضطراب كما تقدم ومنهم من قال انه قوله تعالى  
 والمحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ومنهم من قال الله لا اله الا هو الحمي  
 القيوم والم الله لا اله الا هو الحمي القيوم وعن الوجوه للحمي القيوم ومنهم من  
 قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ومنهم من قال آخر سورة  
 الحشر الى غير ذلك وهو كثير (السابع عشر) يوم عرفة (الثامن عشر) شهر  
 رمضان (التاسع عشر) في السجود (وبالجملة) فالدعاء له أركان وأجنحة  
 وأسباب وأوقات فان صادف أركانه قوى وان صادف أجنحته طار في  
 السماء وان صادف أسبابه فنجح وان صادف أوقاته فاز (فن) أركانه  
 الاضطراب وقد تقدم (وأجنحته) قوة الصدق مع المولى سبحانه وتعالى  
 في سائر جهوه ويؤمله منه ويخافه (واسبابه) الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم (وأوقاته) الاسحار (وما) تقدم ذكره انما هو فيمن هو على جادة  
 التكليف (وأما) من هو في مقام الرضى او ما يقارب به فقد يكون السؤال  
 في حقه ذنباً يتعين عليه التوبة والاستغفار منه (كما) قد حكى عن بعض  
 السلف انه قال تحاسرت البارحة وسألت ربي المعافاة من النار وكما حكى  
 الشيخ الامام أبو طالب المكي رحمه الله عن بعضهم انه قال كل المقامات نلت  
 منها شيئا الا هذا الرضى فانى ما نلت منه الامتداد سم الخياط (ومع ذلك)  
 لو اخرج اهل جهنم اجمعين وادخله جهنم وملائها بسجده وعذبه بعد ذنبهم  
 اجمعين لكان راضيا بذلك وقد تقدم ما جرى لكليم عليه الصلاة والسلام  
 مع العابد (وبالجملة) فالامر راجع الى حال من وقع له ذلك وفي أى وقت يقع  
 له ذلك وقد يكون في بعض الأحيان الرضى في حقه أولى وأفضل بالنسبة الى  
 حاله وما اختص به في وقته ذلك وقد يكون في وقت آخر الدعاء والتمنى  
 واظهار الفاقة والاضطرار والحاجة أولى وأفضل وكل ذلك مأخوذ من  
 السنة المطهرة وعن السلف الماضين رضى الله عنهم أجمعين (ثم نرجع) الى ما

كانت له من أقدام الرائد والمرور (العزم السالك) الاشتراك في الرضا  
في عظام العلم ومخالف الشيوخ من طائفة من هذا القسم وهو من الخصائص  
به فان استماع أن يكون له أمر صاوي على أدان احترامهم احترام الشيخ  
الذي أحده (وآداب) الرائد مع شيوخه لا يخصص ولا ترجع إلى طائفة  
ولا يدر المراد أن يقوم بحقه في العظام أن حقيقة أمر الشيخ أنه وحده  
في صغار الدروب والعدلات فأخرجه من كل ذلك وأدله بالحجة وهو أمر  
لا يدر أحد أن يجاري عاهه إلا الله تعالى

(وصل) وينبغي له أن يكون أهم الأمور عاهه وأكدها المحلوة عن  
السام والاعراضه دونه كما تقدم لأن المحلوة سبب لفتح عالم  
(واحد) أن يهمل ما يليه إليه عاهه أو الشيطان من محبة الاستماع  
بالأحوال أو إلى الهم أو إلى الرضا في رؤيتهم فان البعض محمودة عالمه على حب  
الراحة والبطالة وهي لا تحمد لذلك سيد لامع ذو رتب المحلوة ولا تحمد السبل  
إلى أن تشرق أوتيه عاهه وسيله الاستماع بالأحوال أو عالمه  
أدب الاستماع ثم تحمد السبل إلى الريادة والنصان فيما يريد ويحاربه وفيه  
من الخطر ما فيه أركبه وهو الداء الذي ليس له دواء في العظام إلا التوبة  
والإقلاع والتحال وكان في عاهه من ذلك كله وهذه دسيسة قل من يشعر  
بها إلا من توارثه بصيرته (وقد قال الشيخ الامام أبو الحسن المصطفى  
رحمه الله في كتاب الدلالات له عن بعض شيوخه أنه قال كتب أولاً سلم  
من مردي لا أس وهرت أحلوا ثم وهرت أحلوا فهم وهرت أحلوا فلم  
وهرت أحلوا ثم (فاطر) رحمه الله وأياك إلى هذه المقامات المجلية  
إلى السبل هو وأبو واحد واحد واحد (فاوآها) طالب سلامة السام منه  
كما أنه دم أدان طالب السلامة من الأس فيه تركه للبعض ووقع في حق  
أحواله الأسير فأداسه لكي سلم السام من أسائه وأمره وسمعه  
وأفشه وسعيه وحده إلى غير ذلك مما به وره في ساطعه أهم فحصل سبب  
ذلك في العزم الذي ثم له صاحب الشرح ماوات الله عاهه وسلامه بالسلام  
حيث قول عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من أسيائه وبه وقد  
تقدمت الإشارة إلى ذلك كله (المسا) أن حصل هذا المقام السني ثرقى عاهه

الى ما هو أسنى منه وهو حصول النعمة فهو في أعمال الآخرة ينتمى بها اذ ان  
 الخلوقة التي هو فيها اعانتة على اقتباس ذلك والنهوض اليه لعدم العائق  
 (ثم) بعد حصول هذا المقام السنى ترقى الى ما هو أسنى منه وهو الفهم عن  
 الله تعالى في آياته وفي أحكامه وفي تدبيره في خلقه واحسانه الى اوليائه  
 وقربه منهم وعلمه بحالهم اذ هو سبحانه وتعالى الكريم الذي من بذلك  
 وسهل الامر عليه فيه والفهم عن الله أعم من هذا كله وانما هو اشارة لما  
 عدا ما ذكر (ثم) انتقل بعد هذا المقام السنى الى ما هو أسنى منه وهو العلم لانه  
 نتيجة الفهم اذ انه اذا فهم علم وهذا العلم عام في العلم بالله تعالى والعلم بأحكام  
 الله اذ انه لا يوجد جاهل بأحكام الله عليه عالما بالله والعلم بالله ليس له حد  
 ينتهى اليه بخلاف العلوم الشرعية فانها نهاية على ما قد علم (فلما) ان  
 حصل هذه الدرجة السنية انتقل منها الى ما هو أسنى منها وهو الاتقاع في  
 خلوقه والتأذي بالطاعات التي يحاولها اذ انه بعد قد خاضت عليه خلع القرب  
 فاتصف بالمقامات السنية التي لا يستغنى عنها ولا ينفصل الا بفضل المولى سبحانه  
 وتعالى وكرمه وامتنانه اذ لا فرق بينه وبين اخوانه من المسلمين فيكونه خلع  
 عليه دونهم هذا فضل عظيم لا يقدر ان يقوم بشكر بعضه اللهم لا تعمرنا ذلك  
 فانك وليه والقادر عليه بحمد وآله صلى الله عليه وسلم (فاذا) حصل  
 في هذه الدرجة انتفع بنفسه وانتفع به من عرفه ومن لم يعرفه (فاذا) حصل  
 في هذا المقام السنى جاءه الاطاف تترى اذ انه تشبه فيه باللائكة الكرام  
 الذين لا يأكلون ولا يشربون وبذلك ربههم يتنعمون اذ ان الذكراهم كالنفس  
 لنا ومن هذا حاله تكون العبادة له كالغذاء لان الغذاء جمع اشياء منها شهوة  
 النفس للاكل والشرب وقوام البدن والاعانة على فعل الطاعات (ومن)  
 حصل في هذا المقام الذي تقدم ذكره فقد تمت له النعم (الآتري) ان بعضهم  
 كان يأكل كل اكلة في الشهر وبعضهم في ثلاثة اشهر وبعضهم في ستة  
 اشهر وبعضهم لا هذا ولا هذا كل ذلك راجع الى حال التنعم في الخلوقة كما  
 تقدم (ومن) هذا الباب انفع كثر من المرادين لانهم لم يحكموا الا بآداب  
 في الوصول الى هذا المقام فيريدون ان يتشبهوا بمن هو فيه فينقطعون وما  
 ذاك الا ان هذا غذاؤه بالتعم الذي هو فيه وقد مضت حكمة الحكيم

سبحانه وتعالى ان هذا البدن لا قوام له الا بموت بالقوت المعنوي الذي  
 حمله هذا الذي تقدم ذكره اعلاء عن العيون المحسوسة وهم لم يحكموه وتركوا  
 القوت المحسوس (وقد) قال السبع الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله اعلم ان الله  
 عز وجل قد اكمل له هذا الهيكل برزق لا قوام له الا به قال ولهذا الرزق  
 الذي تكفل به ليس من شرطه ان يكون محسوسا فارة يكون محسوسا  
 وبارة يكون معنويا او كما قال ولا حل المحل يتحصل هذا القوت المعنوي  
 حصل له من يتعالى كثرة المشاهدة اشياء رديئة مثل العريضة ارايح الجحش  
 او انشاف الى غير ذلك من ما ذكروه الا ان المذكرة في المحلوع يعاب  
 الرعاء انه من الساسين وانجده لله رب العالمين (وقد) سمعت سبيدي ابا محمد  
 رحمه الله يقول انه قد كان دخل في محاهدة بنية امة معلوم فلم يقدر بعينه على  
 اتمام المدة وصاق درعه بذلك قال فاردت ان اوطر ثم حصلت لي عزيمة على  
 ترك ذلك فلما ان شعرت بغسي بهذه العريضة عثي عليها فرايت في تلك العشرة  
 كاشا سايان يطعمني فاكات سني شعرت ثم سقاني مشربا حتى رويت ثم  
 اسعدت وانا سعيان وانا فتمت اعتم الطاعة معتدرا بقوة وشا طوعا وكرها  
 المدة وانا على ذلك الحال ثم بقيت بعد ذلك مدة اخرى كذلك ولو بقيت  
 على ذلك لربما العجز لرايت اني لا احتاج الى عذاه بعد هذا السك رحمت الى  
 العذاه خوفا مني على ترك السعة اذ ان السعة وردت بالعداه (هذا الوخه)  
 الذي ذكره رحمه الله (وجبه) وجه آخر وهو انه لو نادى على ذلك الحال لا شهر  
 امره وعرفه الساس بذلك وهذا جبه ما فيه (وبانجم له) وبركة الخلو لا يحضر  
 ولا يهمل على حديثه الى به شكل على قدر حاله ومرتبته واول فوائده ما ابل  
 اعطاه ما ورثتها ما يجدد الله عز وجل عند ذلك من الخشوع وتقصاع  
 العيش والاحتمار بها وادائها والامتناع على مسكتها وقلة حياتها وقرها  
 واصطرارها الى سبيدها ومديرتها (وقد) سأل سعيان النوري الاعمش  
 رحمه الله تعالى عن الخشوع فقال يا نوري انت تريد ان تكون  
 اذاما للساس ولا تعرف الخشوع سالت ابراهيم الصبي عن الخشوع فقال  
 يا اعمش تريد ان تكون اذاما للساس ولا تعرف الخشوع ليس الخشوع  
 باكل الخشيم ولا بالناس الخشيل وباطا الى الزايس الخشوع ان ترى

الشرىف والذى عسواء وان تخشع لله في هكل فرض افترضه عليك اه  
 (والغالب) ان هذا قل ان يحصل الامع كثرة الخلووات فالخلوة نور ذلك كله  
 وبهاؤه وعليها تقرر الاحوال السنية والمراتب العلية فليشد عليها المرید  
 يده ليحصل ما يترتب عليها من البركات والله الموفق للصواب  
 \* (فصل — ل) \* وآكد ما عليه في خلوته النظر في الجهة التي يفتات منها  
 فليتحفظ على نفسه من الشهوات التي تطرأ عليه فيها اذ ان ذلك لا يخلو من  
 وجوه (اما) ان يكون يعرف اصلها مثل ان يكون من كسب يده أو ميراث  
 أو غيرهما من وجوه المحمل فهذا قد اذاع الله به اذ يسر له ذلك من وجه حل  
 وانقطع بسببه الى الخلووات وبركانها (واما) ان يكون ذلك من جهة ما يفتح  
 الله تعالى به من الغيب فذلك على وجهين أحدهما ان يكون بغير واسطة  
 والاخر بواسطة (فالكان) الاول فهو مثل القسم الذي قبله ما طوف به  
 الا انه قد يخشى على بعض من يقع له ذلك من الدسائس الواردة على النفوس  
 وهي كثيرة لا تحصر (واما) القسم الثاني وهو ان يكون تيسير ذلك على يد  
 مخلوق فهو يحتاج الى تفصيل سمعت سيدي ابا محمد رحمه الله يقول ان ذلك  
 ينقسم على أربعة أقسام (القسم الاول) يسر ويضر (القسم الثاني) عكسه  
 لا يسر ولا يضر (القسم الثالث) يسر ولا يضر (القسم الرابع) عكسه يضر  
 ولا يسر (القسم الاول) وهو الذي يسر ويضر هو الفتوح الذي يأتي من جهة  
 فقير محتاج معتقد فان أنت قبلته منه سر بذلك ويتضرر في نفسه لاجل فقره  
 فهذا ينبغي للمرید ان لا يبرأه في شيء ويرده عليه بسياسة حتى لا ينكسر  
 خاطره أو يقبله منه ويكافئه عليه بما تيسر ويحذر ان يشوش عليه بدفع  
 العوض له بل يعوضه دون اشعار له بذلك (واما القسم الثاني) وهو عكس  
 الاول وهو الذي لا يسر ولا يضر فهو الفتوح الذي يأتي من عند من له جدة  
 واتساع وهو مستور باسان العلم وصاحبه ليس بمعتقد فان هو اخذ منه  
 لم يسر بذلك ولم يضره اخذ منه فالمرید في هذا القسم مخير ان شاء اخذ وان  
 شاء ترك وذلك راجع الى حسب حاله في الوقت ولو قدر على ان لا يأخذ منه  
 شيئا لكان أولى به وأرفع لقامه لان هذه الطائفة ينبغي أن تكون يدهم هي  
 العليا (كجاء) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البذل العليا

حرم من اليد السولى وقد وقره في الحديث قال اليد العليا هي الممعة واليد  
 السفلى هي السائلة (وهذا احتساب الناس في هذا) وكان سيدي أبو محمد  
 رحمه الله يقول ان المراد بالعلياء والسفلى السائلة والممعة فان كنت سائلا  
 في قول معروف ذلك سفلى وان كنت مستولا فيدك هي العليا (وكان)  
 رحمه الله يسدل على ذلك بما ورد ان المكاف لا يجرح صدقة حتى يملك بها  
 محيى من شيطانها فاذا هم المكاف باعطاء صدقة واعتورته هذه الشياطين  
 وعلمهم وانما لا يعرفونه بان استردته عليه وعداعت الشياطين عليه وقد  
 لا تسمع به من ذلك ان عظيم العزك فيعزهم من هذا الخبز العظيم ويجوز  
 الشياطين السدل الى تقصير يده عن الصدقة وان انت قلت منه ذلك وقد  
 اعنته عليهم ويثروا منه فقد حصل لك بذلك الدواب الخربيل (واذا كان)  
 كذلك قبل الاخذ في العياش والحالة هذه (م) مع ما قد يحصل لاجبك  
 المؤمن من الثواب في الدار الآخرة ما يحرسه وصحة (بشهادة) لذلك ما يحكي  
 ان شابا جاء الى شيخ هذه الطائفة وامامها المجيد رحمه الله تعالى فقال له انا  
 طائع فهل من اطعمي فعام انسان من له اساع فقال عدي فاحد الشاب  
 ومعه الى بيته وقدم له طعاما كان الشاب يشتهي فذيقه فرفع لقمته  
 وبقى في يده لحظة فقال له صاحب المنزل كل فانامة اذا اكلت ساعتى  
 حرم من الدنيا وما فيها فوضع القبر القمه من يده وجرح ولم يأكل عده  
 شيئا وأبى الى الجحيم فقال له من ماله الاولى فعام فقير فقال عدي فذهب  
 معه فقدم له خيرا وصلا فاكل حتى شبع ثم رجع جاء الاول الى الجحيم فاحمره  
 بمسحري فقال له احاس فلما ان طاه الساب سأل الجحيم هل اكلت قال  
 نعم قال له وما اكلت قال خيرا وصلا فقال له وما قد اكلت هذا قال له قد اكلت  
 لي طعاما فخراف قال له ما معك من اكله فقال له كسا حنا فافوت  
 اللقمة وأبى ان يخبر أى قصر آسده في الحمة فبما انا كذلك واذا وقد قال  
 اللقمة اذا اكلتها عدي حرم من الدنيا وما فيها فاستحييت من الله تعالى ان  
 اكل طعام رجل حبيس الهمة ليس له همة الا في الدنيا فتركه ووصيت  
 وأما هذا فينبه ان لو حركات له الدنيا بخود او يرها ويرى قها او يدعيها  
 او كما قال (وهذه) الحكاية تشبهك بان الاخذ من هذه الطائفة يده

هي العباد اذ انه في حقيقة الامر يعطي ما يريد ويأخذ ما يقضي فتأمل ذلك  
فقد سوايا وذلك محمول على انه مستور باسان العلم وأما لسان الورع فهو أمر  
آخره ومغذ في هذا الزمان غالباً فنوقع له المحال على ذلك فالأولى له أنه  
لا يخاطب الناس ويقوم في البراري والقفار أو يكون خرق الله تعالى  
له العادة لا يتكلم عليهم (وأما القسم الثالث) وهو الذي يسر ولا يضر فهو  
الفتوح الذي يأتي على يده بعض الاخوان المعتقدين الذي يعرف سببهم وهم  
من أهل المسارفان أخذت منهم دخل عليهم السر وبذلك ولا يتضررون به  
(فهذا) أحسن الاقسام كلها وأسلمها من الاكفات المتوقعة (وأما القسم  
الرابع) وهو الذي يضر ولا يسر فهو ما كان من بعض الناس وهو متصف  
بوصفين أحدهما ان يكون محتاجاً لما يعطيه والثاني عدم اعتقاد الدافع  
للدفع له فان أنت قبلت منه ما أتاك به تضرر بذلك لحاجته اليه ولا تدخل  
عليه سرور لعدم اعتقاده لك (وقد كان) سيدي أبو محمد رحمه الله التزم في  
نفسه طريقة غريبة قل من يقدر عليهم امن أصحابه وغيرهم الامن وفقه الله  
تعالى وقليل ما هم (وذلك) انه كان لا يقبل صدقة واجبة كانت أو تطوعاً  
ولا يقبل شيئاً من أرباب الخدم وان كان معتقداً وان قات خدمته وان  
تحرز ما يمكنه ومن أعدي له من الاخوان المعتقدين فيختلف حاله في ذلك  
فبعضهم يرد عليه ما أتى به وبعضهم يقبل منه ثم يعرض له عن ذلك باطاف  
وسياسة وما أنا من جهة الاخوان المتسبيين المعتقدين نظر الى اكتسابهم  
فان كان مستوراً باسان العلم نظر في حال صاحبه هل يدخل عليه سرور  
بالاخذ منه أم لا فان ظهر له منه انه سوا عنده أخذ منه أو رد عليه لم يأخذ  
منه شيئاً وان ظهر له انه يكسر خاطره عند الرد عليه ويخرب خاطره ويدخل  
عليه السرور حين الاخذ منه أخذ منه فمن اتصف بهذه الصفة فهو الذي  
يقبل منه (وهذه) طريقة غريبة عزيزة لا يقدر عليها الامن كان مثله أو  
يقاربه لاجرم انه كان هو وأهله ومن يلوذ به من شطف العيش بحيث المنتهي  
فلقد كان يأخذ بفلس ليمونا فيأتم به غدوة وعشية هو وأهله وقد بقي أهله في  
بعض الايام لا شيء عندهم يتقوتون به فأخذوا ودخل به الى البلد ليبيعه فلم  
يدفع أحدهم فيه شيئاً لانه كان من زى المغاربة فرده وجاء الى المسجد ولم يدخل





الإمام ورد من أحب الدنيا ينادى عليه يوم القيامة هذا أحب ما أبغض  
الله (وقد) تقدم فعل السلف رضى الله عنهم في هر بهم من الدنيا خيفة منهم  
على أنفسهم هم منها ومن طالب شيئا مما تقدم ذكره فهو مستشرف لطلابها  
وذلك مذموم يذهب بجمع خاطره واشتغاله عن أمر دينه ودنياه بل كانوا  
يعتدون الدنيا إذا أقبلت عليهم عقوبة تزلزل بهم وقدمت حكاية أبي  
الدرداء رضى الله عنه فيما جرى له في العطاء الذى أتاه وعلى هذا درج فعل  
السلف والخلف رضى الله عنهم (وقد) حكى فى الأثر ائيليات ان عيسى عليه  
الصلاة والسلام مرقى سياحته ومعه الخواريون بموضع فيه ذهب كثير فنظر  
عيسى عليه الصلاة والسلام اليه وقال لمن معه من الخواريين انظروا الى هذا  
القا قول و مرقى سياحته فتخلف ثلاثة منهم وقالوا الى أين هذا المقصود أو كما قالوا  
فقموا ذلك أن لنا بفلس اثنان يحرسان ذلك وأرسلنا لثمنهما الى البلد ليماني  
بالدواب والاعدال ومايا كونه فلما أن مضى لذلك تحدث الاثنان فيما  
بينهما فقالا لو كان هذا المال يبتال كان أولى ثم قالوا وكيف المحيلة فاتفقا  
على أنه اذا جاء قوم ان اليه ويقتلانه ويبقى المال بينهما نصفين وقال  
الثالث الذى ذهب الى قضاء الحاجة مثل قواهما فقسا لو كان ذلك المال  
كاه لى اسكان أولى ثم قال وكيف المحيلة فطرحه ان يعمل معافى الغذاء الذى  
راعى به فيما كانه فيه موتا فباخذ المال كاه لنفسه ففعل فلما ان أقبل على  
صاحبيه وثباليه فقتلاه ثم أكل ما أبقى به من الغذاء فماتا فبقى الثلاثة  
هنالك مطروحين فلما ان رجع عيسى عليه الصلاة والسلام من سياحته  
ومر بهم فوجدهم هناك طرحى فقال للخواريين ألم أقل لكم هذا القاتول  
(وقد) تقدم قوله عليه الصلاة والسلام ان هذا المال خفرة حارة فمن  
أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه  
اه (ولاشك) ان من اتصف بما تقدم ذكره يربو على المستشرف فترفع  
البركة منه فطالب المريذ وغيره لهذه الاشياء على تقدير حصولها يذهب  
البركة منها والمقصود حصول البركة وانها اذا عدمت من الشئ لو كان ملء  
الأرض ما غنى صاحبه لعدمها منه (وقد) حكى الامام الجليل الحافظ أبو نعيم  
الاصفهانى رحمه الله فى كتاب الحلية له فى ترجمة ماوس بن كيسان رحمه الله

باسمه الى اس طائوس عن ابيه قال كان رسول الله اربع سنين مرض وعال  
 احدهم اما ان تمرصوه وليس لكم في ميراثه شيء واما ان امرصه وليس لي  
 في ميراثه شيء قالوا امرصه وليس لك في ميراثه شيء قال امرصه شيء مات ولم  
 ياخذ من ميراثه شيء قال فاني في اليوم وقيل له انت مكان كذا وكذا احد  
 مائة دينار فقال في يومه اؤتم امركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامرأته  
 وهالت امرأته حدها فان من مركتها ان يكتبي لها وعيش معها فاني فلما  
 اوسى اتني في اليوم فقل له انت مكان كذا وكذا منه عشرة دنانير فقال  
 اؤتم امركة قالوا لا فلما ان اصبح ذكر ذلك لامرأته وهالت له مثل مقالته الاولى  
 فاني ان ما حدها فاني في الالة الالة فقل له انت مكان كذا وكذا احد  
 مائة دينار قال اؤتم امركة قالوا هم فذهب فاحد الدنانير حرج به الى  
 السوق فاداهور رجل يحمل زين وعال بكم فلما قال بدينار قال واحد هما  
 مدينارم انطاق هما الى بيته فلما دخل بيته شق اطهما فوجد في بطن  
 كل واحد منهما مائة درهم فادارة لم ير الماس مثاها قال فبعث الملك يطلب دوة  
 ايشترها ولم توجد الا هذه فباعها بقرانين بعلادها فلما رآها الملك  
 قال ما صلح هذه الا باحتسابها فاطلوا واحتسبوا وان اضعه تم قال فباعوه وبعالوا  
 اضعه ذلك احتسابا ونه طبعك صعب ما اعطيتك قال وبعالوا فلما بعوا قال  
 فاعطاهم اياها نصف ما احدثوا به الاولى والله سبحانه وتعالى اعلم (فاطر)  
 ربحا الله وآياك الى هذه البركة ما اعطاهما ايس هذا من المائة دينار التي  
 عرضت عايتها اولاً (فالحاصل) من هذا ان البركة كامنة في امثال الالة  
 كانت لان من فعل مثل هذا فالاستشراء منه به يد واداعلم  
 الاستشراء باب البركة (ولاحظ) هذا المعنى نجد كثيراً من اهل هذا  
 المان العال عليهم شطط العيش وله ذات اليد هم اهم مع ذلك لا يستفهم  
 غيرهم في امر الاخرة واداك الالوحود البركة الخاصة بهم وجاميتا ولونه  
 من امر الدنيا اعدم استشرأهم لذيابهم واهما هم بامردهم والوقوف باب  
 رهم والتصرع اليه ولروم الامتثال لا وامر والاحتساب لخواه والبرول  
 ساحه كرمه (وقد) سمعت سيدي ابا عبد الله العباسي رحمه الله يقول انه  
 كان عديبه ثمان وكان يحب بعض الفقراء فراه مرة وهو يبكي وتصرع

ويسأل الله تعالى أن يرفع عنه ما نزل به فسالته عن موجب ذلك فأبى عن  
 اجابتي فبقي كذلك أياماً ثم سرى عنه فرجع الى حاله الاول قال فسالته عن  
 موجب بكائه وسروره فقال اني كنت أجمع بين المساء والاحجار في الاستنجاء  
 فابتليت باني اذا أخذت حجراً استجبر به أجده ذهباً فأرميه وأخذ فبهره  
 فأجده كذلك ثم كذلك فضاقت ذروعي من ذلك لما نزل بي فبقيت أتضرع الى  
 الله تعالى في دفعه حتى أزاله عني فعصرت أخذ الحجر فأجده حجراً كما هو (وقد  
 حكى لي) رحمه الله أيضاً عن نفسه انه كان بمدينة فاس قال فركنت أخرج من  
 البلد فأرى عند السور صندوقاً مفتوحاً مليئاً بذهباً قال فركنت أولى  
 وجهي عنه فلما ان كان في بعض الايام التفت اليه واذا بيد من الهواء لطمت  
 وجهي فردته الى الناحية الاخرى فبقيت الى الله تعالى أن لا التفت اليه بعد  
 (وقد حكى) عن بعضهم انه كان لا يبيت على معلوم حتى يخرج منه وهو مع  
 ذلك يرى في المنام كل ليلة قائلاً يقول له انك لبحيل ويكرر ذلك عليه مراراً فلما  
 ان كان ليلة وقيل له ما قيل آلي على نفسه انه اذا فتح له من الغد بشئ يعطيه  
 اول من يلقاه كائن ما كان فلما ان كان من الغد فتح له بخمس مائة دينار فأول  
 من اقبله من الغد شاب وهو عند مزين يحاق له رأسه فاعطاه الصرة فقال  
 له الشاب لا حاجة لي بها عندى قوت يومى فقال له اعطها في أجرة المزين فقال  
 له المزين قد دخلت على هذا العمل لله تعالى فلا آخذ عنه عوضاً فقال له  
 خذها لك دون أجرة فقال له لا حاجة لي بها فقال له هي خمسة مائة دينار فقال  
 له المزين اما قد قيل لك انك لبحيل فوجد في نفسه وجداً شديداً وأخذ الصرة  
 فرمى بها في الفرات (فاذا قيل) بل هذا لبحيل فبالك بمن ينسب الى الطريق  
 ويطلب المطالب ثم يزعم انه على الطريق المستقيم هيئات هيئات ليس الأمر  
 لا رائئنا ولا ما اصطلم عليه من عوائدنا ولا ما يخطر من الهواجس في أنفسنا  
 بل المسمى على الطريق المستقيم الذي وقع من السلف الماضين وقدمه في  
 ذكر بعض أحوالهم (وليس) أقائل أن يقول ان ما ذكرتموه لا يليق بهذا  
 الزمان اغلبة البخل فيه وقلة البركات بخلاف زمان السلف الماضين (اذ) أن  
 الزمانين سواء بالنسبة الى الانقطاع الى الله تعالى والنزول بساحة كرمه مع  
 ان ما تقدم ذكره عن الشيخ أبي عبد الله القاسمي في هذا الزمان وقع مثله

كبر من غيره وقد ندم قوله عليه الصلاة والسلام ان هذا المال  
 حصرة حسنة من أحد من عباده من يورث له فيه ومن أحد من يورث  
 من لم يورث له فيه (ولاشك) ان من اتهم بعتاة ندم ذكره اعظم  
 من الاستسراف ويرتفع البركة منه من باب أولى (ثم) اطرد رجما الله واباك  
 الى محالة الستة ما اكثر قصصها ونشاعتها (الان ترى) الى ما وقع بسبب  
 ما ندم ذكره وقد جرد ذلك الى تسليط بعض السامع على هدم كبر من يورث  
 المسلمين ومساكينهم - م - بسبب شعورهم على ذلك من كانت له شوكته - م - له  
 سهارا سواء كان م - م - هذا او غيرهم من املاك المسلمين ومن لم تكن له شوكته  
 على الخيل الكسيرة على ذلك حتى تحرب وتهدم - م - هذا صرعه عظيم حتى صار  
 بعض أهل الادب ان السامع اذا اراد ان يحرب م - م - هذا او دارا لم يندم عليه  
 عداوة كتب في ورقة ان موضع كذا فيه كذا وكذا ويكتب تاريخها قديما  
 ويخرها حتى تبقى كأنها ورقة عتيقة ثم يعاها في موضع من يعلم انه يعمل  
 ذلك بسبب قدرته عليه ما يبدوا له املا - م - او كثرة الخيل - م - وكان ذلك سببا  
 اقرب مساحدا للمسلمين ودورهم (يدلك) على ذلك ان أكثر اليهود  
 والنصارى ول ان شعورهم - م - دارا وكيسة او بيعة والكل في الدواحد  
 وموضع واحد (ثم) ان من أهل الادب ان اذا تخروا عن تخريب مساحدا  
 والدور سلطانا على تبع المسلمين في اديانهم وحاراتهم في اموالهم فيكتبون  
 او رافا في دروة الخيل العلاءي من الماح - م - العلاءي كذا وكذا اذا ظهرت  
 فيه كذا وكذا وفت كذا وكذا في كذا وكذا وكذا وكذا وفي ورقة أخرى  
 لآمار العلاءي في جهة كذا وكذا - م - في كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا  
 الى غير ذلك وهو كبير وكل هذا باطل (ثم) على تقدير ان يكون شيء  
 من ذلك ممحيا - م - المالك الكثرة لان من فعل ذلك اعسا هو من الام  
 الماسية ولم يصحوا شيئا الا وقد احاط به - م - المالك عا حة - م - ان يصل  
 احد الى ذلك الا - م - وعطاب غيره (ثم) ان ما يورث من ذلك في الارض  
 ولا يورثها ان يكون في باقي الارض من ارض العرب وذلك في الخمس  
 يصرف في وجوهه وناقيه لواحد وسوا - م - كان ذلك دهما او خمسة او ازا  
 او عسا او حنيدا او رصا صا كل ذلك سواء به الخمس والدي يورث منه

الخمس ثلاثة هذا واحد منها والثاني النذرة توجد في المعدن بغير مؤنة  
أو بمؤنة يسيرة والثالث الغنيمة (وأما) ما يوجد في غير أرض العرب  
فلا يخفى لو ذلك من وجهين أحدهما أن يكون ذلك الموضع أخذ عبوة  
والثاني أن يكون أخذ مصحفاً فان كان عبوة فهو لتلك الجيوش  
الذين فتحوا ذلك الموضع ثم لا ولادهم ثم لا ولاد أولادهم وذلك موجود  
في الغالب لأن أولادهم مائة موجودون بين أظهرنا في هذا الزمان  
وان كانت مصحفاً فأيوجد في ذلك الموضع فهو لاهل الصلح فان عذبوا  
فلا ولادهم ثم لا ولاد أولادهم وهم أيضاً موجودون وهم جوار للسئلة  
فروع موجودة في كتب الفقهاء (فالحاصل) من هذا ان واجده ليس  
له فيه شيء الا التعب واشغال ذمته بشيء كانت عنه في غنى وقد يكون ذلك  
سبب هلاكه واذا كان ذلك كذلك فالعقل اللبيب يتعين عليه الفرار من  
هذا وما شاكله اذ ان غنيمته المسلم اغناها براءة ذمته ومن اشتغلت ذمته  
قل أن يتخلص فالسعيد من تجأ الى الله تعالى في اعانة على ذلك فانه الكرم  
المنان الماعيف الرحمن

\*(فصل) \* وأما الاشتغال بتحصيل علم الكيمياء فهو من الباطل المبين  
والغش المتعدي ضرره لاهل زمانه ومن بعدهم وذلك ان من فعلها فقد  
خاط على الناس أموالهم وبخسها عليهم اذ أنهم مختلفون في فعلها (فمنهم) من  
يعملها ولا علم عنده انها تتغير بعد زمان وذلك الزمان يختلف بحسب القلة  
والكثرة (وكثير منهم) من يعلم انها تتغير ويغش الناس بها فيشغلون ذمتهم  
بأموالهم وكل ذلك حرام مكنت (ومنهم) من يزعم أنها لا تتغير وهو بعيد ولو  
قدرنا عدم تغيرها فذلك لا يجوز أيضاً لان الذهب المعدني والفضة المعدنية  
ينفغان لأمراض ولهما خاصية في الادوية وغيرهما يعود بالضرر على  
المرضى فيزيد مرضاً أو يموت بسببه لانه لا بد أن يكون في غير المعدني عقاقير  
قد يسقم بعضها وقد يقتل بعضها فعلى هذا فكل من تعامل في شيء من ذلك  
فقد شغل ذمته بأموال الناس ودمائهم (وقد) سمعت سيدي أبا محمد رحمه  
الله يقول ان صرفها لا يجوز حتى يبين انها من عمل يده وليس بغير ذمته  
وهذا الذي قاله رحمه الله من اجازة ذلك بعد البيان لا يسوغ في هذا الزمان

اللعني كان سيدي ابراهيم رحمه الله يقول لو كان الايمان سوقا باع فيه  
 لما ساءوا في ايمان احدكم ~~كسيرة~~ فيسئل عن ذلك فيقول كل واحد ما  
 يتوكل على الله تعالى ان يصده من ~~مع~~ احوال يوم القيامة تسب ايمانه  
 ويقول وصل الله اعظم ورحمة اوسع من الايمان الذي اعد له لصاحبه من  
 تلك الاحوال ما دام له التوكل على الله تعالى في كسراته بغير ما عليه  
 ويقول لا بد من السلب فلوان طاع الله السلب ايسر وعصر وشكا وتكني  
 فادام تعالى ايمانه في هذا البر الذي يركب في محامه ما بين يديه من  
 الاحوال وصل الله اعظم ورحمته اوسع في هذا البر الذي سير من باب اولي  
 وأوحى لعوله عليه الصلاة والسلام ان توت من حتى تستكمل  
 ورده ما بقا لله وأما ما في الطلب لكن المولى سبحانه وتعالى تشلى  
 حاديه ليطر كيع يعملون اتع الجراء وما كما قال سبحانه وتعالى في كتابه  
 العزيز فانه من كان من حاسر وراره وبهكمه وبارادته ما قما لحوال  
 هوسه ورأيه وتذبره اللهم لا تحرمه سادلكه انك على كل شيء قدير وصل  
 الله على سيدنا محمد بنبيه وآله وصحبه وسلم

«(وصل في دخول المريد المحلوة)» ونهى للمريد ان لا يدخل المحلوة  
 نفسه لان المحلوة في ذلك عظيم لما يحصى عليه من القوامع الرديشة مثل ما  
 نهى عن ~~دخوله~~ من حصول عريضة اوحى وراود على شاف او غير ذلك من  
 الماالك لان المحلوة فيها كثير متعدد (وقد قال) لعمري عليه السلام في  
 وصته لولده يا بني عليك بدوي القصار اه لان من جرب قد دخل في  
 الخاصة وعرفها وعرف موضع السلامة فيها وموضع الخطب فعلم ما يتبع  
 منها وما يحذر وما ينبغي ان يفعل وما يستعان به

«(وصل)» وآكد ما عليه في خلوته العلى تربية والسكران اليه وانقطاع  
 رجائه عن ~~هو~~ مخلوق مثله (ومن) كتاب سير السلف لالامام المحاط ابي عبد الله بن  
 محمد بن الفضل الاصماني رحمه الله واقطع قال شقيق النبي صلى الله عليه وآله من اراد  
 ان يعرف معرفته بالله فليطو الى ما وعده الله ووعدته الناس بايمانه عليه  
 اوتق (وقال) ابي الاعيان فانك متى عقدت قلبك بهم وطاعتهم فهم قد قد  
 اتحدتهم ربهم دون الله (وقال) اذا اردت ان تكون في راحة فكل

ما أصبت والدين ما وجدت وارض بما قضى الله عليك (وقال) من دار حول  
 الشهوات فانه يدور بدرجاته في الجنة لياكلها في الدنيا (وقال) يحيى بن معاذ  
 الرازي العبادة حرفة وحيوانيتها الخلو وراس مالها الاجتهاد بالسنة وربها  
 الجنة (وقال) الصبر على الخلو من علامات الاخلاص (وقال) اجتنب  
 محبة ثلاثة اصناف من الناس العلماء الغافلين والقراء المداهنين  
 والمتصوفة الجاهلين (وقال) الزهد ثلاثة اشياء القلة والخلو والجوع  
 (وقال) على قدومك لله يصيبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله يخافك  
 الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في امرك الخلق (وقال) ابو حفص عمر  
 النيسابوري لو أن رجلا ارتكب ~~كل~~ خطيئة ما خلا الشرك بالله وخرج  
 من الدنيا اسام القاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر له قيل  
 يا ابا حفص هل لهذا في القرآن من دليل قال بلى قوله تعالى قل ان كنتم  
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاتبعه محبة اصحابه لاجله وقال ابو القاسم  
 المحكي السمرقندي كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مغتر بالثناء  
 عليه وكم من مغترون بالسر عليه (وقال) ابو تراب النخشي رحمه الله الفقير  
 قوته ما وجدوا له ما ستروه مسكنه حيث نزل (وقال) حقيقة الغنى ان  
 تستغنى عن هوامك (وقال) الذي منع الصادقين الشكوى الى غير  
 الله الخوف من الله (وكتب) ابو الايضا كتابا الى بعض اخوانه سلام عليك  
 ورحمة الله وبركاته واني اجد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك لم تكف من  
 الدنيا لانفسا واحدة فان انت اصلحتهم لم يضرك فساد غيرها وان انت  
 افسدتهم لم يفعلك صلاح غيرها واعلم انك لن تسلم من الدنيا حتى لا تقابل  
 من اكلها من اجر واسود (وقال) شقيق بن ادهم البلخي رحمه الله تعرف  
 تقوى الرجل في ثلاثة اشياء ما في اخذه ومنعه وكلامه (وقال) دخل الفساد  
 في الخلق من سبعة اشياء اولها ضعف التوبة في عمل الآخرة والثاني  
 صارت ابدانهم رهينة بشهواتهم والثالث غلبة طول الامل على قرب  
 اجلهم والرابع اتبعوا هواهم ونبدوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ورأوا هورهم والخامس آثر وارضى المخلوقين فيما يشتهون على رضى  
 خالقهم فيما يكرهون والسادس جعلوا ادوات اسلاف ديننا ومنساقب

لا يسميهم (وقال) حاتم الأصم الرمخدمة مولانا يسك الذي أراعه والجمعة  
 راعه اه (ويجي) أن يكون دخول المرید في الخلوة على يد شيخ متمكن في  
 العلمين علم الحال وعلم السيرة أن أمكنه ذلك ولا يدخل نفسه كما تقدم (وإذا)  
 كان ذلك كذلك فالشيخ لا يخلو حاله من أحد أمرين (أما) أن يكون عنده  
 من المكاشفات وحرق العادات ما يذبه المرید في خلوته فإن كان كذلك  
 فهو والكريم الاجتهاد لا يهوقه غيره والامة بل العزيمة موجودة  
 على يده متيسرة لانه يعرف مراح المرید وقد وما يحمل من المحاهدات وقد  
 ما يشق عليه ثم او قدر ما يصحاف عليه ومن سعادة المرید ان وجد من هذه  
 صفته (وأما) أن يكون الشيخ ليس من أهل المكاشفات ولا مظهر حرق  
 العادات فلا بد أن يكون عنده العلم حاصلنا البحرية لانه قد حرق ذلك وأطاع  
 على المعاسد والمصالح وما ياق بالمرید في خلوته وما يقع له من جهة  
 العادات (والخدر) الخدر أن يدخل نفسه خجعة من مواضع العطب  
 (وأعني) بدخول الخلوة مما ياستعمله المرید من المحاهدات وأما لو خلا  
 نفسه دون محاهدة ولا يباح هذا إلى شيخ يسلكه بل لسان العلم قائم عليه  
 معالونه في الخلاء والملا لا فرق ادراك في حقه مع انه اذا اتسع لسان العلم  
 في هذا الزمان في خلوته وخلوته فهو ولي وقته لاجل حال الزمان ما أسعده  
 ان قدر على ذلك وهذه الطريقة هي طريقة السالك الماصي رضي الله عنهم  
 أجمعين أي ترك دخول الخلوة على نظام معلوم (الأتري) ان إلى صلي  
 الله عليه وسلم كان يربي أصحابه تحت ماليل السبوق والاسواق يحترقون  
 وفي الخواطر بعدهم (وأما) حديث الخلووات على يد المرید بعد  
 ايقارصهم رضي الله عنهم (وكان) سيدي أبو محمد بن أبي حمزة وسيدي أبو  
 محمد المرحلي رحمه الله يقولان اما جماعات الخلوة للسلات الأبرار اه  
 (وأما) جماعات المریدين لسان كثرت الفتن والمغالطات فاحسب المریدون  
 ادراك إلى العرار لاجل صلاح دينهم وعلومهم وحواد مارهم وایس لهم  
 السبل إلى ذلك الا بدخول الخلووات والعادات (والتمهيد) أن لا يدخل  
 الخلوة الا بعد مدة السالكين الا بعد المعرفة فصالحها ومفاسدها  
 والا سانس إلى نظر أعليه وبها (فان) كان على يد شيخ ويستمر في الشيخ أن



يكون عارفا بحال المرید وما يتقلب فيه من الاموار وما يليق بحاله كما تقدم  
 بان الشيخ له مراتب عديدة وكذلك المرید مثله (وأخص من ذلك)  
 ما سمعت سيدي أبامحمد يقوله نظر الأدنى بعين الأدنى يوجب الهلاك ونظر  
 الأعلى بعين الأدنى يوجب الخيرة ونظر الأعلى بعين الأعلى هو السمو والرفعة  
 ونظر الأعلى للأدنى بعين الأعلى يوجب التعب له ولا تبعاه ونظر الأعلى  
 للأدنى من جنسه يوجب الراحة له ولا تبعاه اه (أما قوله) نظر الأدنى بعين  
 الأدنى يوجب الهلاك (مثاله) النظر إلى الدنيا وزينتها بعين التمني  
 والاشتيا فذلك يوجب الحرص والحسد والتقاطع والتدابير وهو عين  
 الهلاك (قال) الله تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ثم زهرة  
 الحياة الدنيا انفتحتهم فيه وكذلك أيضا النظر إلى أهل المعاصي لانك اذا  
 نظرت اليهم فان كنت على معصية فبالنظر لم يفعل ما هو أكبر منها يهون  
 عليك ما أنت فيه من الخالفة ويصغر في عينك ذنبك فيكون ذلك سببا إلى  
 الزيادة في المعصية وهذا هو عين الهلاك نعوذ بالله من ذلك (وأما قوله)  
 ونظر الأعلى بعين الأدنى يوجب الخيرة (مثاله) المبتدئ ينظر إلى أهل  
 النسيات فيريد أن يتشبه بهم في تعبدهم وتصرفهم مرة واحدة فانه  
 لا يستطيع ذلك ومن تناهى في ذلك الشأن لم يكن أخذه لذلك مرة واحدة  
 وانما هم يأخذون الشيء اليسير ويقتصرون عليه ثم يريدون على ذلك  
 فأبلا قليلا حتى يحصل لهم من العلم والتعب أدوفر نصيب وتستغرق أوقاتهم  
 في ذلك وهم لم يشعروا به ولم يتعبوا فيه لرفقهم وسياستهم (وقد) قال  
 عليه الصلاة والسلام ما كان الرفق في شيء الا زانه وما كان الخرق في شيء  
 الا شانه (وقال) عليه الصلاة والسلام علوا وارفقوا (اللهم) الامر بذكر  
 من الفضل لا يدخل في ذلك مرة واحدة فذلك مجود وما ندر لا يحكم به  
 نعم اذا وقع للمرء هذا الحال فلا ينبغي له التشبث بما قد ذكر وانما الكلام  
 فيما بقي مع نفسه فشأنه ما تقدم عن أحوال من تقدم ذكرهم كيف كان  
 كسبهم ولم اكتسبوه وان لم يعلم ذلك تغيير في طريقته وحير من لاذ به هذا  
 هو عين الخيرة نعوذ بالله من ذلك (وأما) قوله ونظر الأعلى بعين الأعلى  
 هو السمو والرفعة (مثاله) الرجل العالم ينظر إلى ما هو أعلم منه فيعمل

لانفسهم (وقال) حاتم الاصم الرم خدمة مولانا بك الديار راعية وانجة  
 راعية اه (ويذكر) أن يكون دخول المرید في الحلوة على يد شيخ متمكن في  
 العلمين علم الحال وعلم السيرة ان أمكنه ذلك ولا يدخل نفسه كما قدم (وادا)  
 كان ذلك كذلك فالشيخ لا يخلو حاله من أحد امرين (اما) أن يكون عبده  
 من المكاشفات وحق العبادات ما يذنه المرید في حلوته فان كان كذلك  
 فهو الكبريت الأحمر الذي لا يوقه غيره والامة بل العبيد موجوده  
 على يده متيسره لانه يعرف مراح المرید وقدرا يحمل من المحاهدات وقدرة  
 ما يشق عليه مما اوقدر ما يحاف عليه ومن سعادة المرید ان وجد من هذه  
 صفته (واما) أن يكون الشيخ ليس من أهل المكاشفات ولا طهور حرق  
 العبادات ولا بد أن يكون عبده العلم حاصلنا التفرقة لانه قد حرق ذلك واماع  
 على المعاسد والمصالح وما يليق بالمرید في حلوته وما يقع له من جهة  
 العبادات (والمحذر) المحذور أن يدخل نفسه بحقيقة من مواضع العبادات  
 (واعي) بدخول الحلوة مما يما يستعمله المرید من المحاهدات وأما الوحلا  
 نفسه دون محاهدة ولا يحتاج هذا الى شيخ يسلكه بل لسان العلم قائم عليه  
 مغالوبه في الخلاه والافلاوق في ادراك في حقه مع انه اذا اتبع لسان العلم  
 في هذا الزمان في حلوته وحلوته هو وولي وقته لا حل حال الزمان فاعلمه  
 ان قدر على ذلك وهذه الطريقة هي طريقة السالك المصلي رضى الله عنهم  
 أجمعين أعني ترك دخول الحلوة على طعام معلوم (الأتري) ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان يربي أصحابه تحت مالال السوف وفي الاسواق يحمدون  
 وفي الخواطر يعمدون (واما) حديث المحلوات على يد المرين بعد  
 انقراضهم رضى الله عنهم (وكان) سيدي أبو خلدن أبي جرة وسيدي أبو  
 محمد المرحاني رضى الله عنهما يقولان انما اجتمعت المحلوة للسان الانكار اه  
 (واما) سمعت المرید من لسان كثرت العتس والمحال فاحاح المریدون  
 ادراك الى المرار لاحل صلاح دينهم وقولهم وحوا ما رهم واديس لهم  
 السد الى ذلك الا بدخول المحلوات والعلوات (والمقصود) أن لا يدخل  
 المحلوة امامه ودية عبد السالكين الا بعد المهرقة فصالحها ومعاسدها  
 والانسائس التي تطرأ عليه فيها (فان) كان على يد شيخ متمكن في الشيع ان

يكون عارفا بحال المرید وما يتقلب فيه من الاموار وما يليق بحاله كما تقدم  
 لأن الشيخ له مراتب عديدة وكذلك المرید مثله (وأخص من ذلك)  
 ما سمعت سيدي أبامحمد يقول: نظر الأدنى بعين الأدنى يوجب الهلاك ونظر  
 الأعلى بعين الأدنى يوجب الخيرة ونظر الأعلى بعين الأعلى هو السمو والرفعة  
 ونظر الأعلى للأدنى بعين الأعلى يوجب التعب له ولا تبعاه ونظر الأعلى  
 للأدنى من جنسه يوجب الراحة له ولا تبعاه اه (أما قوله) نظر الأدنى بعين  
 الأدنى يوجب الهلاك (فمثاله) النظر إلى الدنيا وزينتها بعين التمني  
 والاشتيا فذلك يوجب الحرص والحسد والتقاطح والتدابير وهو عين  
 الهلاك (قال) الله تعالى ولا تمدن عينيك إلى مامنة عناية أرواحهم هم زهرة  
 الحياة الدنيا انفتحتهم فيه وكذلك أيضا النظر إلى أهل المعاصي لأنك إذا  
 نظرت اليهم فإن كنت على معصية فبالنظر إن يفعل ما هو أكبر منهم سيئون  
 عليك ما أنت فيه من المخالفة ويصغر في عينك ذنبك فيكون ذلك سببا إلى  
 الزيادة في المعصية وهذا هو عين الهلاك نعوذ بالله من ذلك (وأما قوله)  
 ونظر الأعلى بعين الأدنى يوجب الخيرة (فمثاله) المتدني يتطرق إلى أهل  
 النهايات فيريد أن يتشبه بهم في تعبدهم وتصرفهم مرة واحدة فانه  
 لا يستطيع ذلك ومن تنافى في ذلك الشأن لم يكن أخذه لذلك مرة واحدة  
 وانما هم يأخذون الشيء اليسير ويقتصرون عليه ثم يزيدون على ذلك  
 قليلا قليلا حتى يحصل لهم من العلم والتعباد أو فر نصيب وتستغرق أوقاتهم  
 في ذلك وهم لم يشعروا به ولم يتعبوا فيه لرفقهم وسياستهم (وقد) قال  
 عليه الصلاة والسلام ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما كان الخرق في شيء  
 إلا اشانه (وقال) عليه الصلاة والسلام علوا وارفقوا (اللهم) الامن نذر  
 من الفضل لا تدخل في ذلك مرة واحدة فذلك مجود وما نذر لا يحكم به  
 نعم اذا وقع للمرء هذا الحال فلا ينبغي له التشبث بما قد ذكر وانما الكازم  
 فيمن بقي مع نفسه فثأنته ما تقدم عن أحوال من تقدم ذكرهم كيف كان  
 كتبهم ولم اكتسبوه وان لم يعمل ذلك تحير في طريقه وحير من لا ذبه هذا  
 هو عين الخيرة نعوذ بالله من ذلك (وأما) قوله ونظر الأعلى بعين الأعلى  
 هو السمو والرفعة (فمثاله) الرجل العالم يتطرق إلى ما هو أعلم منه فيعمل

على أن يصل الى ما وصل اليه ويحتمل في طلب العلم والرجل الصالح يتقرب الى  
 هو اصل من به يهدي التعمد ويريد في علمه على ما تقدم بالرفق والسياسة  
 حتى يلحق من بطراليه (واهدا) المعنى الذي اشار الشيخ اليه قال  
 عليه الصلاة والسلام حصلتان من كاتبا فيه كتب عند الله شاكرا  
 صامرا ان بطرقي الذين لم هو اعلى منه فمضى به وان بطرقي الدنيا ان  
 هو اقل منه فمضى بالله الذي فصله عليه هدا هو والسمو والرفعة اللهم من  
 عليه بذلك ولا تجعل خطاه الكلام محمد وآله (واما قوله) وتظر الاله  
 للادنى من الاله يوجب العبد له ولا تنافه (اماله) من كان من اهل  
 الفصل والخبر واقامه الله في مقام من مقامات اهل السمايات اذ احياه أحد  
 من يريد أن يرجع الى الله ويتوب يريد من حبه أن يجعله على المقام الذي  
 هو فيه من غير سبب اسه رفع له قبل ذلك ولا تدرج هذا والتمتع مع نفسه  
 لا سبب فيه لانه يريد أن يحمل الناس على طريقه وهم لا يساعده على  
 ذلك ومن سعه في النعم أكثر لا م يدعو الى مقام لا طاعة لهم به  
 ولا يقدرون عليه (ولا حل) هذا المعنى كان كثير من اهل السنن والخبر  
 اقتصروا خبرهم على أنفسهم ولم يتفهم من لادهم ومحمد منهم اعنى في  
 الاقضاء واما البركة فلا تهم حصواها على ما لم يدب الوارد هم القوم  
 لا سبب فيهم حايثهم يسأل الله أن لا يعجزهم عن تركاتهم عنه (واما) قوله  
 وطر الاله للادنى من سببه يوجب الراحة له ولا يباه (اماله) الرجل  
 الصالح لا يمكن في طريقه اذ اجاء احد من يريد النوبة والرجوع احذره  
 بالاطاع والرجة واقبل ما به وساس حاله براه السديد وتدبيره الرشيد  
 في طريقه من حايثه على اساس العلم ما يصلح وما هو الهوى له على ما اراد  
 ثم يرقبه بعد ذلك شيئا فثما حتى قد يبلغ في اول زمان الى المرتبة العليا  
 بحس تدبيره السيد وسياسته اياه (وصاحب) هذا الحال هو اعظم  
 من تعدم رافصاهم وهو تجاري على السبب لان الله عز وجل لم يزل العروص  
 اول مرة واحدة ولا امر بالقتال اول واعماله امر اول ما لم توحى لا غير وامر به  
 محمد عليه الصلاة والسلام بعبادة الناس والاطاعهم فقال تعالى واخفض  
 حاسك ان اتبعك من المؤمنين ثم لما ان طهر المشركون على المؤمنين امر

وجعل نبيه عليه الصلاة والسلام بالخروج من مكة الى المدينة ولم يأمره  
 بالقتال ثم لما ان كثرا المؤمنون وظهرت الحكمة نزلت الفروض شيئا  
 فشيئا فلما ان تقرر لهم الدين وتقوى أهل الاسلام فعند ذلك أمر عز وجل  
 بالجهاد باللسان قبل الامر بالقتال فقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
 والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فلما ان تقوى الامراء كثروا  
 ذلك أمر عز وجل بقتال الاقربين من الكفار فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 قاتلوا الذين يلونكم من الكفار فلما ان تقوى الامر وظهر أمر الله عز وجل  
 بالقتال مطاعا فقال عز وجل قاتلوا المشركين كافة ثم ان الفروض لم تتم الا في  
 حجة الوداع قال تعالى فيها اليوم اكملت لكم دينكم واتممت بهلكم نعمتي  
 (فهو) سبحانه وتعالى العالم بعباده وبما يصلحهم فلو كان أمرهم ومخاطبتهم  
 أولا بالقتال وبجمله الفروض فيه مصلحة ومنفعة لهم لا مريدك أولا ألا  
 يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (وصاحب) الحال الذي أشار الشيخ رحمه  
 الله اليه أخيرا مضى على هذا الأسلوب فانتفع بنفسه واستراح وانتفع الناس  
 به ووجدوا الراحة في ذلك على يديه وهذا هو الاصل وعليه العمل (وقد)  
 قال عليه الصلاة والسلام خاطبوا الناس على قدر عقولهم فليس من دخل  
 في التعمد وتقرن فيه وكثرت المجاهدة لديه كن ابتداء للدخول (ولاجل)  
 هذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام في السوداء حين سألهما أين الله فقالتا في  
 السماء فقال لصاحبهما اعنتهما فانها مؤمنة ففزع عليه الصلاة والسلام منها  
 بالاقربا بأن الله واحد وجود وذلك ينفي ما كانوا يعتقدون من أن الاصنام  
 هي الالهة في الارض قاله السماء والارض هو الله الواحد الاحد الموجود  
 لأنه سبحانه وتعالى حل في السماء تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا اذ أن  
 السماء مخلوقة له ولا يحمل الصانع في صنعه ومعاذين جبيل رضي الله عنه  
 الذي كانت هجرته قديمة وتمكن من العلم ومن فعل الخير حين سأله عليه  
 السلام كيف أصبحت فقال معاذ أصبحت مومنا حقا فقال له عليه الصلاة  
 والسلام اكل حق حقيقة فاحقيقة ايمانك فلم يكتف من معاذ باللفظ  
 الاول حتى سأله عن حقيقة ايمانه ووقع من السوداء بما قد ذكرت لاجل  
 ما بينهما من العلم وأنواع التعمد والله الموفق للصواب

• (وصل) • وندى للاريد اذا احتج له في رماه او اذمه مساجير حو  
 مركتهم وهو بعد لم يسكن الى احدهم فيمضي له ان يتطرا الى حاله بعد  
 افضاله عن كل واحد منهم من حصل له بالاجماع به منهم علم او امانة  
 او رجوع وانشيده عليه وان كان غير ذلك ولا حاجة تدعو الى العودة اذ ان  
 خطاه في اعرفائدة (سمعت) سيدي انا محمد ربه الله يعيبه ذاري قول  
 لا يسي للاريد ان ترد الا اوضح تحصل له فيه فائده او واثق ولا يكون من  
 جهة السابيه لا ترال تسمى طوول بها وهي لم تخرج من موضعها ذلك (ولا  
 يدعي) ان يسي الطعن لم يحصل له منه شيء اذ ان ذلك محتمل لوجهين الاول  
 ان يكون المراد من الاكار والعصاة لا يسكن اصحابه بل هو من معرووفون  
 بحيره مقصور عليهم لا يذاهم فادالم يجد المر يد زيادة عند رايته فيعلم انه  
 ليس له اذمه بصفت فترك ذلك في اولي وقد يكون آخر حيره مقصورا على  
 نفسه لا يذعي لغيره ووجه ثالث يحصل منه ان يكون المراد من اهل  
 الامير لسانه ذم ذكره فان كان كذلك في حكمه ماسق وان لم يكن في ذلك  
 الدرجه فالمواظفة على رؤيتهم واعتصام مركتهم به اولى ما لم يعارضه امر شرعي  
 من ارتكاب بدعه او رؤيتها او شي من المكرهات او يحصل له بسبب ذلك  
 مطالبة اوقافه عما هو بصدده ويكفيه من ذلك ريارتهم في وقت دون وقت كما  
 تقدم في رياره طالب العلم اهم (وبالحمله) والاهم في هذا المعنى لا تنصط  
 والعالي الا در منهم من يكون حيره عام السائر اساس (بالحاصل) من هذا  
 ان المريد له اساع في حسن الطعن بهم وفي اراءه على شخص واحد يقول  
 عليه في اموره ويحذر من تعمي ارقافه لغير فائدة (قال) سيدي ابو عبد الله ربه  
 الله عمر لثمن واحد فاحرص ان يكون لك لاعتلك اه لان الفكر فيما  
 مضي هو من باب تدب الامال كناية ذم والعكر فيما يأتي ادعاء من العروس  
 فخصيل الاعمال وهو لا يعرف ما يبر من العلم المكنون والتقدير ان  
 المعائن عما وهي كسرة

• (وصل) • ويدعي للاريد ان يكون أشد الساس نظر الى نعم الله تعالى  
 عليه والى طاعته واحسانه اليه قال الله عز وجل في كتابه العزيز ان  
 كنتم لا تريدكم واثق كنتم ان عدائي لشديد (سان ذلك) ان المريد يصح

عليه الصبح فينهض الى صلاة الصبح في وقتها في جماعة ويند كرماء قدر له ثم  
يحاس بعد ذلك في مجلس علم فيفهم بعضه أو كله ثم يأتي الى من يعتقد  
فيه كلام معه في مسائل من التحريم يصلي الصلوات الخمس في جماعة وان فتح  
له في شيء من أوراد الليل أو أوراد الصوم فنج على منحنان قبيد هذه الاشياء  
بالشكر زادت أو عادت وان رأى وهو الغالب أنه في نفسه لا شيء وأنه لم  
يفتح عليه بشيء فهذا يخاف عليه لقوله تعالى ولئن كفرتم إن عذابي لشديد  
والكفر عام الاترى الى قوله عليه الصلاة والسلام في أمر النساء انهن  
أكثر أهل النار قيل لم يارسول الله قال بكفرن قيل أي بكفرن بالله قال  
يكفرن العشير ويكفرن الاحسان وقديوب البخاري رحمه الله لهذا المعنى  
فقال باب كفر دون كفر (وكثير) من الناس من يغفل عن هذه النعم فلا  
يقيد بها بالشكر كما تقدم لاجل انه يستقلها فذهب عنه فليحذر من هذا كله  
جهده (ولا) يظن ظان أن قول من قال ان الصديقين لا يكونون في يومهم  
على ما كان عليه حالهم بالامس بل يزدادون في اليوم الثاني ترقيا ومن ذلك  
قول عائشة رضي الله عنها كل يوم لا أتخذ فيه برا أو قات لا ازداد فيه علما  
لا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم اه (لان) المؤمن اذا جاءه اليوم الثاني  
فلا بد له فيه من أداء الفرائض وتوابعها وما ياتقاه من الامر والنهي  
والتعريب والترهيب والتحذير فيتبع ذلك ويعمل على خلاص مهجته  
في يومه وذلك ترق لا شك فيه (الاترى) الى قوله عليه الصلاة والسلام  
في الحديث الذي أخرجه مالك رحمه الله في موطنه ان اخوين مات أحدهما  
قبل صاحبه بأربعين يوما فأتى الصحابة على الاول فسأل عليه الصلاة  
والسلام عن الثاني فقالوا لا بأس به فقال عليه الصلاة والسلام وما يدريكم  
ما بلغت به صلاته انما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب أحدكم يقتحم فيه كل  
يوم خمس مرات فهل ترون ذلك يبقى من درنه شيئا قالوا لا فقال عليه الصلاة  
والسلام وما يدريكم ما بلغت به صلاته انتهى (وقد) قال بعض الشيوخ ان  
الدوام على الحال زيادة فيه فاذا أصبح المرء وامتثل ما كلفه فهو زيادة  
في حقه ثم كذلك الى حين أجله فينمذ تطوى صحيفته عم له فلاز زيادة بعدها  
فان حصل للاريد زيادة على ما تقدم ذكره فنج على منحنان قبيد هذه الاشياء

والحمد لله فليهدر أن يكفر هذه النعم ترك النار إلى من من عليه بها  
وأحسن إليه فيها

هـ (وصل) هـ ونسب للمريد أن يكون طاريا بالحواطير حسنها وسيدتها طامان  
بمد ذلك سعة أو يكون على يد شيخ طاريا بها ادا ان الحواطير والاه واجس  
والاه واه لا تحصر اعدادها ولا يمكن حصرها لتكثرتها وشبهها واسكن  
عليه اكرم ما يقع منها وليس الامر عليه فان وقع مع ما تقع له من ذلك قل ان  
يخلص ويذهب عليه أكثر مما به يصير عمل لان الله ان لم يقدر على  
المريد من جهة الترك انما من وجوه أخرى لا تحصر ما اذا كان بمجر الحواطير  
وعبرها استت هذه الثمة الكبرى (والحواطير) أربعة رباتي وملي  
ونسائي وشيطاني (سنة) سیدی اما محمد رحمه الله يقول الرباني أوها  
وهو مثل لحة البرق لا يثبت والعسائي يعقبه مثل الصلي مع الساق هاجر  
ذلك الا وقد استقر هذا في محله وحذف رسول ونهى ولا حل هذا المعنى وقع  
المخلف عند من من نسب الى نبي من هذا المعنى وما ذلك الا سرقة ما تقدم  
ذكره فيصرون بأسياء قل ان تقع في العسائب وان وقعت فما اصادفه لان  
ذلك من جهة اسارهم واما المنة قوس الميرون للحواطير الا قول قل ان يحبروا  
تشي الا وقع كما أسر ولية لان ما كان من عبد الله هو واحد لا يحتاج قال  
تعالى ولو كان من عبد غير الله لوجدوا له اختلافات كثيرة (وهذه الحواطير)  
ليست خاصة بالشيخ والمراد من ال هي موجودة فيهم وفي غيرهم لكن  
الغير يختص به من يختص ومع ذلك فمن تحقق به هذه الحواطير فلا بد له ان  
يرى على اساس العلم ما وافق أمضاء والتركه لان التكليف لا يقع الا من  
جهه الشرع المعلوم وعبر ذلك لا يقول عليه الاعلى سيد السالكين  
والما ليس (واما) الحواطير المسمى هو كل خاطر يأمر بطاعة أو سيرة اذا كان  
سائما من الوصول الى ما لا ينبغي أو يتوقع معه ترك أو طاعة وقت فان كان  
كذلك وليس من المسمى في معنى (واما) الحواطير الرابع وهو وارد لها وهو  
الحواطير الشيطاني فهو لا يأمر بحرام أصلا الا ان يكون ذلك الخبير يؤدي الى الشر  
ويقع الفرق بين الحواطير العسائي والشيطاني بان الشيطان لا يريد الا  
الوهم في المحالفة كيف كانت ومن حيث كانت فان يجرح هذه المعصية



تركها واتي الى معصية أخرى فهو ينتقل من حال الى حال اذ قد صوده انما هو المخالفة من حيث هي كائنة ما كانت (والمخاطبة النفساني) هو الذي يلزم امر واحد لا يفارقه فان أنت رددته عليه ألمح به عليك وقال لا بد من وقوعه وعينك بالتوبة والاستغفار بعده وبعدك بالغرور وانك اذا نلت ما ألقته اليك تفعل أنت ما تحب أن توفقه من الطاعات فيحتاج المريد الى التثمير الى معرفة هذه الخواطر حين نزولها به وما يترتب عليه من الاحكام فيها فان لم يكن عارفا بها ولم يكن تحت نظر شيخ يرجع اليه عند اشتباه الامور عليه فيأخذ معه فيها والافلسان العلم عليه قائم وهو المرجوع اليه عند الاختلاف وهو طريق السلامة التي لا شك فيها والعطب في غيرها موجود غالب الا ان عرف المحكم عليه في ذلك والله الموفق

\*(فصل) جامع لبعض آداب السلوك ولبعض الآثار عن السلف الماضين رضي الله عنهم اجمعين (ومع) ما تقدم ذكره فلا بد له من الخلوات اذ انه بسببها يدرك المكاف ما هو فيه من المخاطر ومن النعم ومن تحف المولى سبحانه وتعالى ويتبين له بها اشياء كثيرة مما مضى عليه سلفه (الآثرى) الى بركة هذه المحكم التي ينطقهم الله بها اذ ان ذلك ليس في قوتهم ولا من قدرتهم الا ببركة توجههم واقبال المولى سبحانه وتعالى عليهم وأعظم ما يتوصلون به الى هذا المعنى التزام الخلوات كما تقدم (فانظر) رحمنا الله واباك الى ما نقله الامام الحافظ اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني رحمه الله في كتاب سير السلف له عن أبي حازم رحمه الله ونفع به واعاد علينا من بركاته أنه قال قد رضيت من أحدكم أن يتقى على دينه كما يتقى على دنياه (وقال) شيطان هما خيرا الدنيا والاخرة اذا دعيت بهما اتسكفت لك بالجنة ولا أطول عليك قبل وماهما قال تحمل ما تذكره اذا حبه الله وتترك ما تحب اذا كرهه الله (وقال) ايضا قاتل هؤلاء أشد ما تقاتل عدوك (وقال) رجل له انك مشدق فقال مالي لا أشدد وقد صدني أربعة عشر هدا وأما أربعة شيطان يفتنني ومؤمن يحسدني وكافر يقاتلني ومنافق يينغضي وأما العشرة فالجوع والعطش والعري والحرق والبرد والهرم والمرض والفقر والموت والنار ولا أطيعهن الا بسلاح ولا أجدهن سلاحا أقوى من التقوى (وقيل) له ما مالك فقال يتقى بالله

وأما سيما في أدي الناس (وقال) ما رأيت بسيما لا شك فيه أشبهه بشك  
 لا يقين به من شيء عا (وقال) ينبغي لأول أن يكون أشبهه عطا لسانه  
 منه أو صاع قدمه (وقال) أوصل حمله رجلي للؤمن أن يكون أسدا الناس  
 حوفا على نفسه وأرجاه لكل مسلم اه (وقال) بههم ان لم يكن في المدي  
 حسن حصال والا فلا ترجه على حسن وادع لاسعة وصحة الا كالمروم  
 ابن يأكل ويحفظ لسانه وحياته أو كما قال (ومن) كتاب سير السلف أنصا وقد  
 قال أبو سعيدان أدارات العالم لا تورع في علمه فليس لك أن تأخذ عنه شيئا  
 (وكان) يقول وصعوا معا في الدساء على الأسياف لم تقم ووصعوا عاها معا في  
 الآخرة فانه تحت (وقال) رجل للعبيد من أصحاب قال من يقدر أن تطعه  
 على ما يله الله لك (وسئل) مرة أخرى من أصحاب فقال من يقدر أن يدي  
 ماله ويتهى ما عليه (وقال) قد مضى رجال باليقين على الماء ومات على  
 العطش أوصلهم بم (وقال) من عرف الله لا يسر إليه (وقال) لو أدل  
 صادق على الله ألب العبد ثم أعرض عنه فخطه كان منافاة أكره مما له  
 (وقال) من طار إلى ولي من أولياء الله بقلبه وأكرهه الله على رؤوس  
 الأسهاد (وقال) دواؤن المصير رجه الله من علامات الحب لله مباحة  
 حبيب الله في أخلاقه وأعماله وأوامره وسنة (وقال) من طار إلى سلطان  
 الله ذهب سلطان نفسه لأن العوس كلها دفيرة عمده لله (وقال) روم  
 رجه الله لا تزال الصوة تصير ماتا مورا وأما إذا اصطلموا أهل كوا (وقال) ابن  
 حبيب رجه الله قالت لروم أوصي وقال أدل ما في هذا الأمر يدل الروح فان  
 أهلك الدحول به مع هذا الدلائل على ترمات الصوة اه (وقد)  
 دل ان لقمان عليه السلام كان عبدا أسود يوبيا وكان أمي ولان فقبل له ما  
 باع بك ما يرى فقال تعوى الله وطول الصمت وترك ما لا يعينني (ومن) كتاب  
 من الصالحين ومن العابد لله ما في أبي الوليد الهادي رجه الله قال وروى  
 عن أبي الدرداء انه قال لو لا ثلاث ما أدت ان أعين يوما الطام الله بالمواجر  
 واليهود في خوف الليل ومحاسنه أو وامر به يقول سارا الكلام كما ينبغي  
 أطاب الأمر (وروى) عن بلال بن ربه أنه قال رادكم رابع  
 ومحمد بكم مقصروا لكم حائل وحاداكم معتر (وقال) بهن الحكماء

نفسك بأصناف الرياضة والرياضة على أربعة أوجه القوت من الطعام  
والغنى من المنام والحاجة من الكلام وحمل الأذى من جميع الأنام  
فبذلك ولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفوا لأرادات ومن  
قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات  
فأدب على العبد شيئين أشد من الحلم عند الجفاء والصبر عند الأذى (وقال)  
عيسى عليه السلام طوبى لمن نزل لسانه ووسع به يده وبكى على خطيئته  
(وقال) الفربري اجتمع أصحاب الحديث على باب الفضيل بن عياض فاطاع  
عليهم من كوة وهو يبكي ونحيته ترجف فقال عليهم بالقرآن عليهم بالصلاة  
وبحكم ليس هذا زمان حديث إنما هو زمان بكاء وتضرع واستكانة ودعاء  
كدهاء الغريق إنما هذا زمان احتفاظ فيه لسانك واخف مكانك وعايج قلبك  
وخدم ما تعرف ودع ما تنكر (وقال) كعب الأحبار رزقه الله والذي نفسي  
بيده لأن أبى من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على خدي أحب إلى  
من أن أتصدق ببجل من ذهب (وقال) وهب بن منبه فقد ذكر يا ابنه يحيى  
عليهما السلام فوجده بعد ثلاث مضطجعا على قبر وهو يبكي فقال له ما هذا  
يا بني فقال أخبرني أن جبريل أخبرك أن بين الجنة والنار مغارة لا يطفئ  
سورها إلا الدموع فقال أبك يا بني (وقال) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لأن  
أدمع دموعا من خشية الله أحب إلى من أن أتصدق بألف دينار (وقال)  
إبراهيم بن أدهم إن للذنوب ضعفا في القوة وظلما في القلب وإن للخصومات  
قوة في البدن ونورا في القلب (وقيل) لسفيان الثوري رزقه الله لودعوت الله  
هز وجل فقال ترك الذنوب والدعاء وأنشدوا

خلقت من التراب فمرت حيا \* وعلمت الفصحى من الخطاب  
وعدت إلى التراب فظلت فيه \* كائن ما برحت من التراب  
خلقت من التراب بغير ذنب \* وأرجع بالذنوب إلى التراب

(واقى) حكيم حكيمًا فقال له انى لأحبك في الله فقال لو علمت منى ما أعلم من  
نفسى لأبغضتني في الله فقال له الأول لو أعلم منك ما أعلم من نفسك لكان لى  
فيما أعلم من نفسى شغل عن بغضك (وكان) الربيع بن خيثم إذا قيل له كيف  
أصبحت قال أصبحت غاف في مذنبين ناكل أدراقا ونظرا جالسا (وقيل)

لله مرة كعب أصبحت يا ابا محمد فقال أصبحت معترفين بالله هم مؤقرين بالدنوب  
 يتبع من الينار ساو هو عى عبادتنا عفى اليه وعن اليه فقراء (وقد) قيل  
 لا اراهم من ابد هم ربه الله تعالى من ابي حيثك فقال مرقع دينا يا بقرق  
 دينا ولا دينا في ولا مرقع (وقيل) الحمد وس واسع ربه الله سبحانه  
 أصبحت فقال أصبحت طوبى لأملى قصيرا أحلى سبيثا على اه كلام  
 الساجي ربه الله (ومن كتاب) سر السام أيا صا وقال بشرى الحارث ربه الله  
 سمعت منصورا يقول لما خلق الله آدم قال انا حائل لبصرك طمعا فاد اعرص  
 لك أمر لا يحل لك ان تنظر اليه فاطمعه وانى حائل لعينك طمعا فاد اعرص  
 لك أمر لا يحل لك ان تنطق به فاطمعه وانى حائل لفرجك ستر ولا تكشفه  
 على ما لا يحل لك اه (وقد) قال رحمه الله الامهات الائمة صاحبك  
 وصاحبك صاحبك وعدو عدوك والاعداء ثلاثة عدوك وعدو وصاحبك  
 وصاحب عدوك (ومن) كتاب الساجي أيضا ربه الله وروى عن  
 بعض العلماء انه قال انما يدخل الله الجنة من يرحمها واعمالها ربه الله  
 المار من يحسنها واعمالها ربه الله من يرحم (وقال) لعمري لا شيء يابى  
 ربه الله خذوا لئلا من ربه من ربه وارحمه رحا لا تأمن ربه من عقابه  
 فقال يا ابتاه وكعب واعمالى واب واحد فقال يا ابى ان المؤمن لو شق قلبه  
 لو سده به نور رحا ونور حروف لو در باله على أحدهما منه احده (وقال) عند  
 الله من دنا قال انما لا شيء يابى كى ما بامن البار من هو واردها وكعب  
 يطمع من الى الدنيا من هو معارفها وكى ما بعد من لا يعلم عنه يابى  
 لا شك في الموت فانك كما سام كد لك تموت ولا شك في الموت فانك كما تسمع ط  
 كد لك شعش يابى ان الانسان لثلاثة نفسه لله ومعه نفسه ومعه للودود  
 والتراب فاما ما كان لله فروحته واما ما كان لنفسه فعمله حيرا كان  
 او شرا واما ما كان للودود والتراب فبجده (وقال) سعيان السورى ما من  
 احد على دية الاسلحة (وقال) أوحيفه أكثر ما يأس الناس الايمان  
 عند الموت (وقال) ايايى لعنه الله اذا طعرت من ابي آدم ثلاث لم يطلبه  
 غيرها اذا عجب بعبه واسنة كثر عمله ونسى ذنوبه (وقال) اس الامام قال  
 مالك باعنى ان عيسى ابن مريم قال له رجل من اصحابه انك تمشى على الماء

فقال له عيسى وأنت ان كنت لم تخطئ خطيئة مشيت على الماء فقال له الرجل  
ما أخطأت خطيئة قط فقال له عيسى فامش على الماء فمشى ذاهبا ورجعا  
حتى اذا كان في بعض البحر واذاه وقد غرق فدعا عيسى ابن مريم ربه فأخرج  
الرجل فقال له مالك ذهبت ورجعت ثم غرقت أليس زجرت انك لم تخطئ  
خطيئة قط قال ما أخطأت خطيئة قط الا اني وقع في نغمي اني مثلك (وروى)  
عن حاتم قال أم أبو عبيدة بن الجراح فومارة فلما أنصرف قال ما زال بي  
الشيطان أنفاحني رأيت ان لي فضلا على من خافني لا أؤم أبدا (ويروى) عن  
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما كانت الدنيا هم رجل قط الا لزم قلبه أربع  
خصال فمرا لا يدرك عناه وهم لا ينقضى مداه وشغل لا ينقصد لا واه وأمل  
لا ينقطع منتهاه (وقال) الأصمعي قيل لبعض الصالحين كيف حالك قال حال  
من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه (وقال) بعض الحكماء ان  
كان شيء فوق الحياة فالهبة وان كان شيء فوق الموت فالارض وان كان شيء  
يعدل الحياة فالغنى وان كان شيء يعدل الموت فالفقر اه كلام البابجي رحمه  
الله (ويروى) عن علي بن عبد الله بن عباس انه كان يصعد في كل يوم وليلة  
الف سجدة وكان يسمى التهجادة وقد انشد بعضهم

وغير تقي يأمر الناس بالتقى \* طيب يدأوى الناس وهو عليل

(وقال) الشيخ الامام أبو عبد الرحمن الصفي رحمه الله من أراد أن يحبه  
الله عز وجل وان تدعوله الملائكة ويحشر في زمرة النبيين ويعظم قدره  
عند الاولياء فليطع الله فيما أمر به ونهاه عنه وليلزم المنهاج الاول (وروى)  
ان الله تعالى أوحى الى نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام هب لي من قلبك  
الخشوع ومن عينيكَ الدموع ثم ادعني أستجب لك فاني قريب أجيب دعوة  
الداعي اذ ادعاني (ومن) كتاب سير السلف أيضا وقال محمد بن أسلم الطوسي  
لخصاصه يا أبا عبد الله ان معي في قبضي من يشهد علي فكيف أستجب  
الذنوب انما يعمل الذنوب جاهل يتظرفلا يرى أحدا فيقول ليس يراني أحد  
أذهب لا ذنب أما أنا فكيف يمكنني ذلك وقد علمت ان داخل قبضي من  
يشهد علي ثم قال يا أبا عبد الله مالي ولهذا الخناق كنت في صواب أبي وحدي  
ثم صرت في بطن امي وحدي ثم دخلت الدنيا وحدي ثم تقبض من روحي

وحدى وأدلى قبرى وحدى وبأبى مكر وشكر ونسأ لاني وحدى فان  
صرت الى حير كنت وحدى وان صرت الى شركت وحدى ثم افعس  
بدي الله تعالى وحدى فان كنت الى الجنة كنت وحدى وان كنت الى  
النار كنت وحدى هالى وللناس ثم وكرا ساعة ووقعت عليه الرعدة  
حتى حنى ان يسقط ثم رجعت اليه عسه ثم قال يا ابا عبد الله اصل الاسلام  
في هذه العرائض وهذه العرائض في حرمين ما قال الله ورسوله اعمل وعمله  
مراقبة يدي ان يعمله وما قال الله ورسوله لا يعمل فركه مراقبة يدي ان  
ينتهي عنه اه

«(اصل)» ويستغنى للمريد ان يتفقد حاله في الاجتماع باخوانه ولا يواظب  
على المحلوة ويترك التتركهم و«جميع» دوائدهم مع القمط عليهم وعلى عسه  
«هـ» (قال) الشيخ الامام ابو عبد الرحمن السلي رحمه الله في كتاب آداب  
الصحبة له الصحبة على وحوله لكل وجهها آداب ولوارم (والصحبة) مع الله  
تعالى باساع أو امره واحتساب بواهيته ودوام ذكره وتلاوة كتابه ومراقبة  
الاسرار ان يتعلم فيها ما لا يرضاه والرحمة بقصائه والصبر على بلائه والرجة  
والشفعة على حاقه وما يتصوره من هذه الاخلاق الشريفة (والصحبة) مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم باساع سنته واحتساب البدع وتعليم اصحابه  
وأهل بيته وأرواحه ودريته ومحاسن حالته و«مصدق» و«مصدق» ومجربى بجهراء  
(والصحبة) مع اصحابه وأهل بيته بالرحم عليهم وتعليم من قد فقهه وحسن  
القول منهم وقول قولهم في الاحكام والسنن فان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول اصحابي كالصوم بايم اقتديتم اهتديتم وقال عليه الصلاة والسلام  
اني تارك فيكم الذم ليس كتاب الله وعترتي أهل بيتي (والصحبة) مع اولياء الله  
تعالى بالخدمة والاحترام لهم وتصديةتهم فيما يصبرون به عن انفسهم  
وعن مشايخهم لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله  
تعالى من اهانني ولياه قذاذي بالجارية (والصحبة) مع الساطان بالطاعة  
الا ان يامر بعصية او بمعصاة سنة فادا امر عثل هذا لا مع له ولا طاعة  
والدعاء له بظاهر الاعب ليصلحه الله ويصلح على يديه والتمس به له في جميع  
أموره والصلاة والجمعة ادمه فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

الدين النصيحة قالوا ان يارسول الله قال الله واكتبه ورسوله ولائمة المسلمين  
وظاهرتهم (والهبة) مع الوالدين ببرهما بالنفس والمال وخدمتهما في حياتهما  
وانجاز وعدهما والدعاء لهما في كل الاوقات ماداما في الحياة وحفظ  
عهدهما بعد الممات وانجاز عداتهما واكرام اصدقائهما فقدر روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل وذايه  
وعن ابي اسيد مالك بن ربيعة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذ جاءه رجل من بني سلة فقال يارسول الله هل بقي علي من بر ابوي شيء  
ابرهما به بعد وفاتهما قال نعم الصلاة عليهما والاس تغفر لهما واثبات  
عهدهما واكرام صديقهما وصلته الرحم التي لا توصل الابهما (والهبة) مع  
الاهل والولد بالمدارة وحسن الخلق وسعة الصدر وتسام الشفقة وتعليم  
الكتاب والسنة والادب وجاهلهم على الطاعات قال الله تعالى يا ايها الذين  
آمنوا قوا انفسكم واهليكم نار او قودها الناس والحجارة الاية وقال عليه  
الصلاة والسلام رحم الله والد اعان ولده على بره بالافضل عليه والصغ  
عن عنائهم والغض عن مساوئهم ما لم تكن اثما او مصيبة (والهبة) مع  
الاخوان بدوام البشر وبذل المعروف ونشر الحسن وستر القبايح  
واستكثار قليل برهم اليك واستصغار ما منك اليهم وتعهدهم بالنفس  
والمال ومجانبة المحقود والمحسد والبغى والاذى وما يكرهون من جميع  
الوجوه وترك ما يعتذر منه (والهبة) مع العلماء بضرورة اكرامهم وقبول  
قولهم والرجوع اليهم في المهمات والنوازل وتعظيم ما عظم الله من محالهم  
حيث جاءهم خافاء بنيه عليه الصلاة والسلام ووارثيه فانه روى عنه  
عليه الصلاة والسلام انه قال العلماء ورثة الانبياء (والهبة) مع الضيف  
بحسن البشر وملاقة الوجه وطيب الحديث واظهار السرور والىكون  
عند امره ونهيه ورؤية فضله واعتقاد المنية له حيث اكرمه بدخول منزله  
وتناول طعامه وقال بعضهم

من دعانا فابينا به فله الفضل علينا فاذا نحن اتيانا به رجع الفضل اليانا

(فصل في آداب محبة الاعضاء) اعلم ان لكل جارحة من الجوارح آدابا  
تختص بها (فاذا بالبر) أن ينظر الى اخيه نظرا مودة ومحبة يعرفها

هو منك ومن حضرة الخاس ويصكون بطاره الى محاسنه والى حسن شئ  
يدومنه وان لا يصرفه من صروفى وقت اقباله ما وكلامه معه (وآداب  
الجمع) ان يستمع الى حديثه سماع مشتبه لاسيما ما يدنيه وكذلك اذا تكلم  
لا يصرفه منك عنه ولا يقطع حديثه بسبب من الاسباب فان اصطارك  
الوقت الى شئ من ذلك استعذرت به واطهرت له عذرك (وآداب الاسان)  
ان تكلم اسوانك عما يحسنه فصار وقف سامعهم لسماع ما تكلمهم به  
ولا تدل لهم بصحبتك وتجاههم على ما يوجب صلاحهم وسعط من كلامك ما تعلم  
ان احالك بركه من حديث اوله او عجزه ما لا ترجع عليه صوتك ولا  
تخطئه مما لا يهيم لك وتكلمه بقدر اهله (وآداب اليدين) ان يكونا  
مستويين لا خذوانه بالبر والمعوقة لا يقصهما عنهم وعن الافصال عليهم  
(وآداب الرحاين) ان عساهى اخوانه بولاية مذهبهم بل يكون تباينهم فان  
قربوه تقرب اليهم بقدر ما لم من رعايتهم ثم يرجع الى موضعه ولا يقصد عن  
حقوق اخوانه ولا على الامة لان الفصل من عياص قال ترك حقة وق  
الاسوان مدلة اه

(مصل) اعلم ووعنا الله وانك ان هذه الآداب المذكورة انما هي  
آداب الطواهر وهي عنوان على آداب السرائر (الآتوى) الى ما روى  
في الاثر عنه عليه الصلاة والسلام انه رأى رجلا يمشى بخلقه في الصلاة  
وعال عليه الصلاة والسلام لوحج قلبه هذا فخشعت حواجره (وانا)  
كان ذلك كذلك مراعاة السامع اوجب من مراعاة الطاهر لان الطاهر  
للعاين والناظر للعائى وما كان للعائى هو اوجب والوجه بينهما هو الكمال  
والسادة من انصفهما (وصفة) اخلاص الباطن لله تعالى بالوكل على  
المولى سبحانه وتعالى والخوف منه والرحابة والاتصاف بالصبر وسلامة  
الصدر وحسن طبعه وبره وحسن طبعه باخوانه المؤمنين والاهتمام بامورهم  
فاداء ما تم ذكره دوى الرحا ان يكون من الموقنين

(مصل) قال الشيخ الامام ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله الاخوان  
اربع احكال دواء واح كالدواء واح كالدواء واح كالدواء (فالاوّل) معدوم  
(والثاني) معدود (والثالث) موجود (والرابع) مشهود اه (اما الاول



الذي هو كالذواء فهو مثل المسايخ الذين أهلهم الله تعالى لتربية المردين  
 وكإصحاء العلماء فهم قدوة للمعتدين ومجاستهم تشفي الاشقام ظاهرا  
 وباطنا (وقد) كان المريدون قبل هذا الزمان يدخلون الى خلواتهم فان  
 حصل لهم عجز أو كسل خرجوا الى مجالس واحد من هؤلاء الشيوخ فينتعش  
 قواهم بسماع كلامه ورؤيتهم له ويمدحهم بهمة فيمتغذون بذلك ويرجعون  
 الى خلواتهم أنشط ما كانوا أولا فهم ذواء للخلق أجمعين وأنت ترى تعذر  
 هذا الزمان غالباً من هذه صفة (وأما) الذي هو كالغذاء فهو مثل الاخ في  
 الله تعالى المشفق الودود المحنون الذي يؤله ما يؤلك ويسره ما يسرك ويجمع  
 نفسه بمجوعك ويتعري لعريك ويكابد ما نزل بك أكثر من مكابدة ما نزل به  
 وأنت ترى فقهه في هذا الزمان لسكن بين الفقير والاعمى فرق وهو أن  
 المعدوم لا يوجد البتة والمفقود قد يوجد في موضع ما (سمعت) سيدي أباحمد  
 رحمه الله يقول مراتب الاخوان ثلاثة لارابع لها (والاول) أن يكون أخوك  
 عندك مثل أهلك وهو أعلامهم (والثاني) أن يكون مثل أخيك الشقيق وهو  
 أوسطهم (والثالث) أن يكون عندك مثل عبدك وهو أقل الاخوان  
 مرتبة فان عجزت عن ذلك فلا أخوة اذ ذاك اه أعني الاخوة الخاصة بالفقراء  
 وأما أخوة الاسلام فهي حاصلة (فأما) الاخ الذي يكون عندك مثل أهلك  
 فهو حال المرید مع شيخه اذ أنه ليس للولد مع أبيه حديث في شيء لقوله عليه  
 الصلاة والسلام أنت ومالك لأبيك حال المرید مع شيخه من باب أولى اذ أن  
 المرید ليس له تعرف ولا اختيار في كل ما يحاوله الابرضي شيخه واذنه  
 (وأما) الذي عندك كاخيك الشقيق فهو حال المرید مع اخوانه وهو أقل  
 رتبة من الاول لان الاخ الشقيق يقاسم أخاه في جميع الاشياء فان أخذ الاخ  
 ديناراً أو درهماً أو ثوباً أو غير ذلك أخذ الاخ مثله فكذلك حال المرید مع  
 اخوانه بهذه الصفة ان ليس ثوباً كسا أخاه مثله وان أكل طعاماً أطعم أخاه  
 منه أو مثله الى غير ذلك (المرتبة الثالثة) وهي أقل الدرجات في الاخوة وهي  
 أن يكون عندك مثل عبدك أعني ان العبد يجب عليك أن تقوم بضرورته  
 من غذائه وكسوته وما يحتاج اليه من ضروراته في صلاح دينه ودنياه  
 وكذلك المرید مع أخيه اذ أنه لا يشبع المكاف وعبد جاني ولا يلبس

وبعده عر بان الى مير ذلك (وقد) حرج الصاري من حديث سعد المروزي  
 ان سويد قال رايت ابا ذر العماري وعليه حله وعلى علاء حله فساله  
 عن ذلك فقال اني صاغت رجلا سكتني الى ابي علي اقبله عليه وسلم فقال لي  
 ابي علي صلى الله عليه وسلم اعترفته بانه ثم قال ان اخوانكم حوالكم جمعهم الله  
 تحت ايدكم من كان اخوه تحت يده وايضا من عسايا كل وبانسه عسايا ليس  
 ولا تتركهم وهم مابعادهم فان كاهنهم مابعادهم فاعصوهم اه (فان)  
 قدرت عليه هذه المرتبة الثالثة فمدني او ينعين عليه ان لا يدعي الاخوة  
 ائمه عن اقسام محبة اذ اياه فمدني مع اخوه حائج وقد ليس واخوه  
 عر بان ووصف على نفسه حله لم يكن عليه فتمت مرادهم فانه محقق لغبر  
 ضرورة سرعية (وهذا المعنى) قد كثرت في هذا الزمان فادالاه والاطن بأحد  
 من العراء طوامه الاخوة فان احاطهم اساطيره وحدت عليهم حقوق  
 كثيره ثم احاطهم به من دون هذا الاخوة معه ولا يرحلون اليه عالم بعد ذلك  
 ولا يعرفون كيف حاله ايات حائما ام لا او هو قربان ام لا (وقد) يكون منهم  
 من يتفقه لكن بالرؤية والسؤال ليس الا دون اعانة وميسار كنه وشعلا  
 دهم شيء كانوا في عي عن ترتبه فيها (الآتري) ان العبد اذا لم يقدر السيد  
 على بقلته وكسوته امره اسرع بقلته واليسع في حق العبد مقالة في حق  
 الاخ فانك اذا هجرت عن المرتبة السابعة مرات احواله لم يبع العبد بعد  
 ائمه كما تقدم (يشهد) لذلك ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ان  
 آخي ابي الماسحين والاصار كان الاصابي يقول لاحبيه من المهاجرين  
 مدني من المال كذا وكذا ذلك صعه ولى صعه ولى من الرواح كذا  
 وكذا فاحترمه من ما تريد ابرل لك عه وكان المهاجري يسأل عن السوق  
 وعن الجبلان يعمل فيها هذا اصل مقرري الشريعة المطهرة (وقد حكى)  
 ان بعضهم حال زيارة اخيه فقيل له انه في الموضع العلاني وكان ذلك الموضع  
 لا يدخله احد الا للخصاصة واؤه وقال اخي يقع وانا بالخصاصة ورجع الى  
 بيته ودخل حلقوته وعزم ان لا يخرج منها الا ناحيه حلقوته الى بيته  
 واحترمه اليه وسؤاله عن حاله فاجبت تعمر انا الى بيته فسال عنه  
 وقيل له انه دخل الحلقوة فقال اخوه ياتي قد مدت الى الله تعالى

ورجعت اليه فاخرج اليه الابدان لتحقق قضاء حاجته فيه (فينبغي) أن  
تكون المؤاخاة على هذا الأسلوب فان رأيت أنك قد غرق فتأخذ بيده  
وتجعله من المهالك فان لم تكن لك قدرة فلا تدعها اذ ان من ادعى ما ليس  
فيه فضيحة شروا هذا الافتحان (وأما القسم الثالث) من التقسيم الاول  
للإمام الشيخ الصقلي رحمه الله وهو قوله والثالث موجود فلا شك أنك  
اذا خاطت كثيرا من الناس في هذا الزمان أو عاشرتهم بلا بسطة متجدد  
من كثير منهم الأذية البالغة إما في دينك أو دنياك أو عرضك وهذا هو الداء  
الذي لا شك فيه فان أنت خاطته وجدت ما ذكره رحمه الله (وأما القسم  
الرابع) الذي قال عنه أنه مشهود فلا شك في مباشرة ذلك في هذا الزمان  
(الآتري) أنك اذا تكلمت مع أحد منهم في صلاح دينه في شيء ما قابلك  
بترعاج وحق سئ وأقل جوابه أن يقول لك ما حشرت في الناس الا أنا حتى  
تأمرني وتنهاني أو يتسلط عليك ببذاءة لسانه وينظر لك عورات يظهرها  
أو حسنات يخفيها أو يرد ما سياتي وهذا فيه من الماراة بحيث المنتهى كما هي  
الدلي اذا تناولت منها شيئا وقد يفضي ذلك الى العدم اذ قيل انها سم فيتعين  
عليك أن تفر من هذه صفة فالعاقل اللبيب من شمر عن ساعديه وبالع  
في الفحص عن القسمين الاولين فيا سعادته ان ظفر بأحدهما كما قيل  
واذا صفالك من زمانك واحد فهو المراد وأين ذاك الواحد  
فان عددهما فيتعين عليه الخلوة والاعتزال ان أراد السلامة اذ ان الاجتماع  
بالناس انما يحتاجه المريد للزيادة لا للنقص فاذا علم انه ما يحصل له فيه  
الا للنقص فليحذر منه جهده ويستعين بربه مع سلامة صدره لهم وحسن  
ظنه بهم عموما والله المستعان

\*(فصل)\* من كلام بعضهم بعضه باللفظ وبعضه بالمعنى (وينبغي) للمريد  
أن يكون نظره للخلق بعين الرحمة والشفقة والتودد وذلك يقع منه على  
وجوه (فاذا) نظر اليهم بالرحمة فسيبيل العلم يفرهم (واذا) أحسن الظن بهم  
فسيبيل طاب السلامة لهم بالميل الى خرب الفائزين (واذا) احتمل الاذى منهم  
فسيبيل الرحمة لهم (واذا) جازى على السيئة بالحسنة فسيبيل التخلي بالاخلاق  
المجودة (واذا) راعى حق كل ذي حق وان صدغ فسيبيل التخلي باخلاق

الشاكرين (وادا) تداوى الشرح له وسيد له تطهر العلب من دوس  
 هو احسن العوس في حق احواله المسكين (وادا) عاماهم بالهواء وسيد له  
 الدد من صفة العسل والتسمة بأهل الفصل واليقين بالحاف ويحذر من  
 أن يطالب الحاف القس في أدن كل ما حازه من الدنيا به ودا هب فان (وادا)  
 عاماهم بربيع الادى عزم حلة وسيد له عدم العراغ والاشتغال بوطائف  
 التسلية (وادا) عاماهم برؤية المحسن منهم في كل شئ والتعاضد من العبيد  
 في كل شئ وسيد له العبرة في مشاهدة العاس والاسماعال من القضايح يعيرون  
 الدوس مع حسن الماظن بهم في بعض المواطن (وادا) تواضع لله وسيد له  
 احلال الروية واطهار العودية (وادا) تواضع للعلى ويكون ذلك منه  
 دون عاوت واعاياه له لا اعتداد الاثرة لهم عليه (وادا) اظهر ذلك لهم  
 في بعض المواضع وسيد له احقاروا من درؤهم ومها وحسن الماظن  
 بالموءين (وادا) ترك الحب وهو ان لا يرى افعه شيئا حث ما وسيد له  
 العلم بانه لا فاعل للاشياء الا الله سبحانه وتعالى فيلزم نفسه الامعاء واليه  
 حل وعلا (وادا) احاط العمل لله بان لا يزيد صالح عمله سوى الله تعالى  
 وسيد له الخوف الشديد من خط الاعدال بحافة توقع الرياء فيقدر الخافق  
 في حرب العدم فاهم لا ياتكون له شيئا (وادا) استشعر اطلاع الحق عليه  
 وسيد له ترك العراغ وهو انه لا يمر عليه وقت الا وهو متعول بالله تعالى  
 ويحصل له اسب ذلك الرمح او حمر رأس المال (وادا) ترك المباح وسيد له  
 عمارة الوقت بالواحيات والمدونات (وادا) احب المساكين وخدمهم  
 وأماط الادى عنهم وأدخل السرور عليهم بارفادهم والعون آهم واطهار  
 البشر واحتمال الجماء والاختلاط بهم والمطاف في نهج من رل منهم وسيد له  
 طالب حظ الاورار والاطمئنه الملك العمار (وادا) ترك المراج حله وسيد له  
 الاهتمام سالف الدوب (وادا) رابى العرض اطلب أدائه كما يحب وسيد له  
 طالب التمرن الى الله عز وجل (وادا) احسن لكل علقوق يبور الاحسان  
 اليه وسيد له طالب الانصاف بالمحامد (وادا) ترك الشهوات وسيد له العلم  
 ما فتراد ما له وطلب الرقي عن الارصيات (وادا) قلل الطعام بحيث  
 لا يدخل عاياه به سر وسيد له التمتع لا بمادة والتمنى لله هم عن الله تعالى

والاقبال على المعرفة سبحانه وتعالى (واذا) لبس الدون من الثياب مع  
 بحسب الشهرة واقتصر على الضرورة فسيبيله خوف الحساب (واذا)  
 ترك التمتع بالذات فسيبيله التشبه بأولياء الله (واذا) ترك الهوى  
 والاحتساب بالخلق فسيبيله طلب التبري من صفات الجاهل (واذا) ترك  
 الفرج بأموال الدنيا والآخرة فسيبيله الجمل بالعاقبة وعدم المسالة  
 بالدنيا (واذا) ترك الحزن على ما فات فسيبيله شغل الوقت بالخدمة والاعمال  
 بالقدر (واذا) وصل الانحزان خوفا من السابقة والخاتمة فسيبيله طلب  
 التقرب من الله تعالى بانكسار القلب وجمع الهم واذا جمع همومه عليه  
 فسيبيله الفرار من تفرقة القلب في شعاب الغفلة (واذا) فوض أمره لله تعالى  
 بطرح نفسه بين يديه دون اقتراح عليه فسيبيله استعمال الأدب مع جلال  
 الربوبية (واذا) توكل على الله لثقت به بالضمون فسيبيله شغل الوقت بالتمسك  
 (واذا) ترك رؤية الأسباب حتى استوى عنده وجودها وعدمها فسيبيله  
 افراد الحق بالخلق والتبري من الشرك الخفي والجلي كالخبر لا يشبع والماء  
 لا يروي والثوب لا يدفي وكذلك الامور العادية كلها (واذا) ترك التعلق  
 لغیر العلماء فسيبيله العلم بأنه لا يملك الضر والنفع الا الله سبحانه وتعالى  
 وذلك بخلاف التعلق للعلماء وهو التواضع والتذلل لهم (واذا) افتقر الى الله  
 تعالى في حركاته وسكناته فسيبيله اظهار صفة العبودية (واذا) غاب عن  
 الخلق بباطنه ولم يسع اليهم بظاهره فسيبيله سد باب الانس بالخلق (واذا)  
 ترك الاقبال على احاديث العامة وترك التشوف لها بصون قلبه عنها  
 ومحاربه بذكر الحق فسيبيله سد باب المحنة واطفاء نار الفتنة وخوف  
 خسران الآخرة (واذا) كانت نفس المرید متعلقة لاحاديث الناس لم  
 يفلح أبدا (واذا) علم ان استغاث باب الخير كله وسد باب الشر كله في  
 نفس أداء المفروضات اذ هي معيار القلب وبها تنبى الزيادة والنقص  
 ولا يتوصل الى ذلك الا ببذل الجهد وجمع النفس ومحض الصديق وشدة  
 الخوف ومواصلة الحزن حتى اذا استطعت ان تموت حين تفتح الصلاة فت  
 فسيبيل ذلك كله قربك من الله (واذا) أردت أن تعرف منزلة فربك عنده  
 فلازمة الجذب بحيث لا يكون غير الحق فيك موضع وسيبيله مراقبة

الحق واحلال الرقوبة (وادا) اردت عرة العرس وصياها تعاين سؤال  
 الله لموسى دوس المحاجه او جلت يد له طالب كل حاجة من الله تعالى ادما  
 مع الرقوبة (ومن) آكد ما يحتاج اليه المريد في ذلك ان لا يزل يهتد  
 في صوره مرشد ولاه وص ولا متكام بالحكمة ولا بالمسائل الغميه وانكن  
 لشعله من بعده شاعل بسب طابه العلم اه (ومن) كتاب سير السام  
 قال ابراهيم الخواص دواء العلوي حصة اشياء قراءة القرآن بالمدر وحلاء  
 الماكن ونام الليل والامرع هـ د الهـر ومجالسة الصالحين (وقال  
 ايضا) الساخر رأس مال غيره معاس اه (ومن كلام) يمين من رزق ربه الله  
 يا هذا اهلا هرك علة ان سوح سرك الى احد من الخلق او ان شكرو  
 حالك في دين اديسا اليهم او تسكلم عالا يعبك او تحجب الى امر لا تقوى  
 وشده ولا نام صرره يا هذا جعل ربك موضع شكوكا وقدك حراة سرك  
 والرم مراقدة مولاك في كل حال برد عليك فان رايت حيرا فاجد الله وان  
 رايت شرافة فترجبه اليه وانظر الى الخلق هياكل مصرره واستانام صرره  
 ولا تشكر احدا منهم على فضل الله الا على قدر ما انا حقه الشريعة وحسبك  
 من ذلك ان تقول حرك الله حيرا وترى الفصل كله من مولاك فاشكره  
 بكايهـك هـ واهـل لذلك حقيقة وشكره سواء بخار كان يعمل غيره بخار  
 لان الاعمال كلها صادرة عن المولى الكريم وحده لا سرك له  
 \* (فصل) \* فان كان المريد له عمل بالاولاد ينبغي ان لا يهتد شامهم  
 وليطير الى ماسـق فيهم من العذر ويعلم ان الملك لا يصيق عن رقةـم وان  
 ما كتبـم ان يعوتـم وما كتب عليهم ان يعوتوه وان وجوده وعنده في  
 حقهـم سيات ادا به لا يملك لهم شيئا ثم ان كانوا لله اولياء وان يفعل الله  
 معهم الاحير وان كانوا غير ذلك فلا حيلة له في دفع المصلـم عنهم وليقل  
 قداسـت ودقتهم ان لا تصيب لديه الودائع فليطرح الهمـم فيهم جملة واحدة ان  
 عقل وليطـن عولا حيرا والسلام

\* (فصل) \* فان اتى الى المريد عند الاجتماع بالسـم وحاطتهم بالادبة  
 والجماعـمـم فتعين عليه ان يتطرق في أمرهم ويرجع الى حاله ويعتش حسابا  
 معه في الذي قيل فيه فعليه ان يكون حقا فان وحده في نفسه علم اذناك

ان من قال فيه ما قال انما هو نذير جاءه من عنده ليهيب له التوب او يوقع به الشك  
 فيحتاج الى المبادرة الى التوبة والرجوع ويرى الاحسان والفضل لمن قال  
 فيه ما قال (وان لم يجد ما قيل عنه فيه فيحتاج الى ثلاثة اشياء (أحدها) ان  
 يحتل السنة بالدعاء الوارد في ذلك حيث يقول عليه الصلاة والسلام من  
 رأى منكم مبتلى فليقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير  
 ممن خلق تفضيلا ولا شك ان الالبته لا في الدين أعظم من الالبته في البدن  
 سيما اذا انضاف الى ذلك تعاقب حق الغير به فهو أعظم في الالبته لهذا وجهه  
 (الوجه الثاني) انه يتعين عليه الشكر من وجهين (أحدهما) ان يشكر الله  
 تعالى على سلامته مما قيل فيه (الثاني) وهو الوجه الثالث انه يتعين عليه  
 الشكر في ان الله تعالى سلمه مما وقع أخوه فيه اذ لو كان الامر بالعكس  
 لكان بلاه بينا اذ الغالب فيه عدم السلامة أسأل الله العافية بمنه وقد قدم  
 ذلك (ومن) كتاب يعين بن رزق رحمه الله من ساءه الذم وأعجبه المدح فذلك  
 ذكر الصورة خشي العزيمه (وقال) لو قال لي قائل ان من لم يأخذ بحظه من  
 الغنى لم يجد ما هم الايمان لما خالفته ولو أخبرني مخبر أن تسعة أعشار العافية  
 في الخمول والغنى من الناس اصدقته (وقال) حمل النفس على الصبر  
 في مواطن الامتحان حيلة حسنة في التخلص وان أبطل (وقال) من وطئ  
 نفسه على ان الدنيا دار نصب وتعب لم يشكر ما نزل به منها مادام فيها واخذ  
 من الراحة بحظه ومن توهمها منزل راحة لم يقدّر الراحة قدرها اذ آتته  
 وكان تعبها فيها مضاعفا (وقال) تقديم صدق الله الى الله عز وجل في مبادئ  
 المحاجات عنوان على جميع غاياتها وقال افتر في الموت تم عليك المصائب  
 (وقال) ما رأيت أفة من النفس يعني في شهواتها ولامذوذاتها ولا أجرام  
 الانسان ولا أشد قلبا من القلب ولا أعدم من الاخوان ولا أقول من  
 الاخلاص ولا أكثر من الامل (وقال) الهمت وغض البصر مفتاحان  
 لايواب القلوب (وقال) من أحب ان لا تكون له منزلة عند الناس تربح  
 في محبوبه العافية (وقال) ليس الدنيا وآخرة فان أردت الجمع بينهما  
 رمت محالا وذهب ما عندك معا فاحتر لنفسك (وقال) الضرورات تدعو الى  
 شكر كثير وفي الصبر على المذكور خير كثير (وقال) يحسن بالموثمن ان يكون

توبه مرقباً وبه بالياء ومسكنه صلواته في ذلك اعظم تذكرة وَاكبر شاهد على  
 العبي وأحث باعث على ترك الطمأنينة الى الدنيا ومن كان يستعمل التجديد  
 من كل شيء فليست ضرته وكان حب العاجلة أهلب على عمله (وقال) اطلع  
 في رجة الله عز وجل على أي حال كنت من التعريض ولا ما من ذكره على أي  
 حال كنت من الاحتماد وإياك والياس من مولاك فإنه قطع للسب بينك  
 ويده واحذر الاماني فانها اعتقار به واعلم ان الكافر لو علم سعة رجة الله ما  
 ينس وان المؤمن لو علم كنه عقاب الله لما شذو و السلام (وقال) اذا كان  
 الماسي لا يرجع والمقدر لا يتنزل فامراح المم سعادة محتملة (وقال) خمس  
 يؤلك عها في الدنيا وهي في الآخرة أشد ابلا ما الا ان يالك عه والله عز  
 وجل فاسمع منها أو استكثر المراح وكثرة الكلام والتعريف بالياس  
 وانشاء شرك اليهم والشكوى محال الى الحيا (وقال) اقدر ابي ما اراده من  
 كذا الحيا للدنيا ونصرهم عليها في ايمانهم ولقدر ابي ما اراده من مكالتهم  
 عليها وفردح وجههم اليها في عقولهم واليحب منهم وهم على هذا الحال  
 انك ان طقت لهم بالحقيقة نصر وامسك وان سكبت عنهم انهم موك وان  
 مارحتهم في دين اربيا أهالك ووك وان تركتهم لم يتركوك ولا راحة معهم  
 ولا سلامة دونهم عسى الله ثم عسى الله منهم (وقال) رحلت اكره رؤيتهم  
 وأحب الفرار منهم اياي من ولاهم ما عاليا طالب كيمياء وطالب ملك  
 (وقال) رجة الله من تسمى الى رتب لا ينصها حاله ولا حليته وآثره واه  
 وأميتته عاش دهره في تعب ويصب ولم يراع العباية التي تسمى اليها ومن  
 تعاهد عن الرتب التي يحكمه بلوعها عاش مهيا ملوما ومن توسط بين  
 الخالي فتناول منها ما كان له صالحا استحق اسم السبل وكان عساه هيناً  
 وقوله لله تعالى حاشعا (وقال) انا لا صدق قول من قال مكاله الجاهل  
 صعب للعقل (وقال) الراحة في الدنيا لا حيلة ثلاثة فقر صائح أو عصى طافل  
 أو أحمق مدهوت (وقال) يا هذا ان كان الذهب من الناس مرة والذهب منك  
 الصبرة فة يدان لك النجوة المنيمة والدلائل اليه ان مكالة الناس  
 عه هانداه والصمت عنهم سلامه سم لا بصرفك ذلك عن الهدر معهم  
 والخصوص في احاديثهم وكلامهم مقهورون اطباع افسوس سامعون من حالهم



مبصرون بعيون رؤسهم الامن رحم ربك وقابل ما هم قايضون اليك منهم  
غالب الامم أو مكنذب أو غير محصل فاصحبهم بصمت ولا يكون كلامك لهم  
الاجواب بما لا درك فيه عليك في دين أو دنيا فان أنت صبرت على اذاهم كفيتمهم  
واياك أن تنصرف لنفسك فتوكل اليها وسلم الامر الى مولاك وافتقر اليه تحده  
والسلام (وقال) الالتفات الى الناس تعب في العاجل وندامة في الآجل  
لان عامتهم ما بين جاف متعسف أو بطر متكاف فليس التأثير بالاول بأسوأ  
من الاعتراض بالثاني فالرأى ان يعتد جميعا في خرب العدم حتى لا تأثير للاضطراب  
اليهم ولا للجفاء مع امتثال الامر والنهي فيهم واعتقاد الرحمة والصلوة لكل  
مسلم والذي يعين على ذلك بتوفيق الله تعالى الاقبال على ما يعينك والاصبر في  
طريق الحق فانك اذا وافقت الشريعة ولا حظت الحقيقة لم تسال بمن  
خالف رأيك من الخليفة (وقال) من تكلم في سلف ونظر في المعاد هان  
عليه جفاء الخلق ولم يغتر بلطفهم (وقال) رحمه الله الزم الصمت عند  
محاضرة من تسكره وتكلم مع من لك في كلامه فائدة (وقال) من علم ان  
له ربا يفعله ما يريد يخاف وخزن ولم يغتر ومن علم ان له ربا ضمن له عبادة  
أرزاقهم لم يشغله طلب المعصون عما كلف ومن علم ان له ربا من انقطع اليه  
كفاه توكل بالحقيقة عليه ومن علم ان له ربا لافاعل للوجودات الا هو اقصر  
في كل ما رام اليه ومن علم ان له ربا رقيب سأل كل شئ استجى منه حق الحياء  
(وقال) من نظر الى الدنيا بعين البصيرة فرأى تقابلها بأهلها وانزعاجهم  
عن سالم بطمن اليها ومن نظر الى الآخرة بعين البصيرة فتحمل فيمهمها  
وعذابها وأيقن أنه وافد عليها عمل لها (وقال) الزم الفضل واترك الفضول  
واغتنم وقتك تغز بجير الدنيا والآخرة فبملازمة الفضل تنال الشرف وتترك  
الفضول تنال السلامة وباغتنام الوقت تنال الرجوع وفي هذه الثلاثة مجموع  
خير الدنيا والآخرة (وقال) ليس الاعيش الدنيا أو عيش الآخرة وان  
يعتد بها (قالا قول) مادته الارضيات وهو عيش النفس (والثاني) مادته  
العلويات وهو عيش الروح وقد علمت المبدأ والغاية فاختر أيهما أشد  
والسلام (وقال) يا هذا لا تخذلا لاحتمال نجاة ولا خسر في صحة غير  
الله (وقال) ما أحقك بالنوح على نفسك ما أولاك بالقاء التراب على

وأنت ما أعلمك مما جرت بك \* أنسيت عطائك \* أم أنت عفا ربك  
 نادى يا مسكين واحد رستق \* أم وقطع الأساب \* وإسيرل بحكمي  
 الصراخة رجة مولاك العرب الوهاب (وقال) إذا سافرت فاتزم في الطريق  
 مع أهل الرقة الصمت ولا تسكهم معهم إلا حوايا سيرا من العول لعطة أو  
 يحوها فان ساء من أبي قتل من أرض الله فان قيل لك ما شئت ذلك وهل أبي  
 وصل الله فان قيل لك ما شئت فقل عند الله \* فان تصامحت لهم فمسي وادأ  
 دحات الداء لا تنجب \* به أحد أصحمة توجب عليك حقاً واحسم التماري  
 الة وافتحها إلى الله في حوائجك فانه لا يصيبك أن شاء الله فانه ليس زمان  
 صعبة ولا مصادفة وأما دورمان الوحشة والعربة والعرار من الناس مناع  
 الوسع (وقال) حلمان لا أرضا هما الله في طار العي ومدة الفقير فادعيت  
 ملاك من طاروا إذا انقرفت منه على الدهر (وقال) رجه الله الذي يدار الله  
 والملاء لعط شريك تحت به أنواع من التمس والمشتات كعرقه الأحسان  
 ودهاب المال \* وادي الناس \* والاسقام \* والجوع \* والعطش \* والعمل  
 والذباب \* والعمارب \* والحجيات \* والسياع \* ونقد الوان \* والبرد \* والحجر  
 والدرى \* والشهوات كشهوه الطن والعرج إلى عمره داء لا يكاد يهضم  
 ما وقع \* ولاته كرقوعه في محله ولا تستعربه وأما المستعرب فهو المسرات  
 لا يبالى يستمدارها ولا تعامل سيئات اللاء إلا بالعبور ونوما في المعس عليها  
 متى وقع بها في الاستعانة بالله تعالى في زيادة الصيرة والامداد بالعرفه  
 (وقال) من تعكر في أمسه وعدهم ما في يديه من يومه (وقال) بالله المستعان  
 والبعاء الله \* وار الصبح \* والقرآن حمل الله \* والنسبة طريق السلامه  
 والذكره مع تاج الرشد \* واله جم منيرات العزم \* والتصبر عره الصدق  
 والطفره صفة الصبر \* والاستعانة درج الوصول \* والنصر مع أمانة الثعاص  
 والسهره ظنة الاحابه \* والاحساس مدممة الله \* والدواصع \* لم السرف  
 والضياء حاق الايمان \* والهدى عار التقوى \* والتوكل حرة المرحه  
 والعبودى من علم البعاده \* والخوف أثر الجهد \* والرحاء فاده الجهد \* ووجه  
 الخلق دلي الطهاره \* واحتمال الادب صيب العتوه \* والجرا على الاساءه  
 بالاحسان حلى السوء \* وبلاوه القرآن بالكمه وورع من الروح \* ومخالفة

الهوى قتل النفس \* وذكر الله رأس مال العابدين \* من ترك الشهوات قرع  
الباب \* ومن ترك المحظوظ رفع المحجوب \* قيام الليل بستان العارفين \*  
الأحوال مبالغ القوم \* من رأى لنفسه فضلا على شيء من خلق الله تعالى حتى  
الكلاب فهو أحد الفرائسة السالوة المتروكة على قدر المعرفة بالمطلوب \* من  
هانت عليه نفسه فهي على غيره أهون \* ومن عجب التسوية أذاه إلى  
الفوت ومن فاته مولاة فارق في بحر اليأس \* الدنيا سلاسلها غرر \* ولذا تمسكها  
قدّر قال الشاعر

نخير لباسها فغنايت دود \* وخير شرابها قئ الذباب  
وأشهى ما يشال المرء فيها \* مبال في مبال مستطاب  
وعن قرب يعود السكل ترابا \* بلا شك يكون ولا رتياب

(وقال) كنت قد رأيت في كتب بعض الحكماء أن أربعة لا ينبغي للأعقل  
أن يأمنها فطلبته في حفظي فلم أجدهم سواي واحدة وهي المرأة وأن  
أبدت الود وأظهرت النصح (ولا) يبعد عندي أن يكون الثاني السلطان  
وأن أبدى التقريب والمصافاة (وأن) يكون الثالث المال وأن كان جسا  
وافرا (وأن) يكون الرابع الزمان وأن كان مطاوعا مسالما (فرب) مخدوع  
بهذه الأربعة فخائته أوثق ما كان بها وأسلمته أميل ما كان إليها (وقال)  
الراحة كلها في الرضا باختيار الحق لك \* والتعب كله في اختيارك لنفسك  
ومدافعة الأيام شعبة الكرام \* واغتنام الوقت بالمبادرة إلى العمل \* وامطرح  
الأمل سعادة \* وانتظار الفرج بالصبر عبادة (وقال) يا هذا إذا رأيت  
إنسانا لم تلزمك الضرورة إليه ففر منه فرارك من الأسد أو أشد \* وقد  
اجتمع لك معه مفاجأة فاقصر في الكلام معه واعتذر له بشغل وأتركه  
بسلام أما تذكر أن تعبك في الدنيا قديما وحديثا إنما جاءك من معرفة الناس  
\*(فصل)\* وينبغي للمرء أن تكون أوقاته مضبوطة لكل وقت منها  
عمل يخصه من الأوراد فلا يتركه في الورد على ما سبق من الصلاة والصوم  
بل كل أفعال المرء ورد (قد) كان السامع رضوان الله عليهم يقولون  
جوابا لمن طالب الاجتماع بأحد من أخوانه ويكون نائما هو في ورد النوم  
فالنوم وما شا كلهم من جملة الأوراد التي يقرب بها إلى ربه عز وجل (واذا)

كان كذلك يكون وقت اليوم معلوما كما ان وقت ورده بالليل يكون  
 معلوما وكذلك اجتماعه باخوانه يكون معلوما وكذلك المحدث مع أهله  
 وخاصة يكون معلوما كل ذلك ورد من الاوراد ان أوفاه مستغفرة في  
 طاعة ربه وروح ولا ياتي الى شيء مما يبع له عليه أو يدب اليه الا يديه المرب  
 الى الله تعالى وهذا حقيقة الورد اعني اقرب الى الله تعالى وهذا على  
 حاد الاحتماد والعراع من الصحة والامعة من العوائق والعوارض أو من  
 حال يرد يكون سببا لترك شيء من ذلك ألا ترى ان الادوية في حق المريض بل  
 الذي تمنع عنه انه اذا حصل له بكاء أو قمع أو حشية يستمر في ذلك ولا  
 يقطعه اد أن المصوداعا هو حصول هذه الاسباب او اذا حصلت للمريض  
 وقتا حصل على درسته فليست بيده عليه او يعجزها الا بركاته وقيل ان  
 يحد ما ولا حل هذا المعنى قال الاستاذ أبو سليمان الداراني رحمه الله اذا قلت  
 لك العراة ولا تترك ولا تهتد واذا ذلك الركوع ولا تقرأ ولا تسجد  
 واذا ذلك السجود ولا تقرأ ولا تركع الامر الذي يفتح عليك فيه فالرمة  
 أرايا اسبابا يطلب شيئا اذا وجد تركه (وقد) تقدم هذا المعنى قبل ولا  
 تتم في هذا على الصلاة ليس الا ان هو طام في كل أمر اراده بل يحصل له شيء  
 من هذا في الاحتجاج بالاحوان ولا يعمل منه أيضا بل هذا أكد لاجتماع  
 مركه الاحوان وهي متعددة بخلاف ما لو كان وحده وان كانت الخلوه وبها  
 الفصل العظمى كما تقدم امكن في الاجتماع بالاحوان المحرمه الذي حسا  
 لا يستمداد من من من والمقصود ان يكون أوفاه وحركاته وسكاته  
 وأفاسه في الخلاء والملاصص موطه بالانواع في كل ذلك (ويجب) ان يه من  
 في أوراده على القليل مثل ما تقدم في أوراداته علم سواء سوا فان حصل له  
 شغل أو شيء من العوائق فلا يترك فامتهال السار ثم الا الى صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا عمل عملا لله وقدم ذلك في العلم (ويجب) له أن  
 يكون أشد الداس حرصا على عمل السريرة فقدم ان عمل الامر يصل  
 الجهر به من درجة وما هو به هذه المسألة فيما كان تصديقه على ما ينبغي  
 (واذا) كان كذلك فلا يباح له من أحد أمرين (اما) أن يكون في بيته  
 وحده أو مع غيره (فان) كان وحده فقد حصل له عمل السر من غير كلفة

(وان) كان مع غيره أعني من الأهل وما شا بههم (فلا) يخلو أمان يكون فيهم  
 من يرجو أن يقتدى به أم لا (فان) كان كذلك فافهمه أولى وقد تقدم أنه  
 لا يخرج ذلك عن عمل السرمههم (ثم) الأمر في ذلك بحسب حال الوقت  
 اذ أن من الأهل أو الأخوان من اذ رأى شيئاً من أعمال البر يواظب عليها  
 من يعتقد به يادرت نفسه إلى فعل ذلك أو شيء منه (وهذا) فيه خير كثير (لما  
 ورد) لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من سحر النعم (فان) علم أنه ليس  
 فيهم من يقع ذلك منه فالسرأولى به (وقد) تقدم في المتعلم أنه ا وجد الحلو  
 عن أهله كان به أولى (فالمريد) بهذا المعنى أولى بل أوجب لأن المريد  
 لا يزال في عمل البر في غالب أوقاته فيعود عليه آثار ذلك وبركته حتى يصل  
 إلى عمل سر فيما بينه وبين ربه عز وجل لا يطالع عليه المحفظة (وقد) ذكر الامام  
 أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه عن بعضهم أنه ظهرت له المحفظة وناسدوه  
 الله تعالى أن يدخل عليهم سروراً بحسنة من حسنة يظهرها لهم ليسروا بها  
 لأن المحفظة يفرحون بحسنة العبد حين يعملها أكثر من شرح العبد بها  
 يوم القيامة حين يرى ثوابها وما ذاك إلا أن رسل الملك لا يريدون أن يرجعوا  
 إليه إلا بما يعلمون أنه يحبه بخلاف العكس فانهم يكرهونه لكرهية الملك له  
 (وهذا) الذي حكاه رحمه الله ظاهره شك كل لأن الفرائض لا يذم من  
 أظهرها وهي أكبر الأعمال وأزكاها (لما ورد) في الحديث عنه عليه  
 الصلاة والسلام عن ربه لن يتقرب إلى المقربون بأحب من أداء ما افترضت  
 عليهم الحديث بكامله والمحفظة يشاهدون ذلك ويكتبونه (فيتبين) أن يعمل  
 ما ذكره على الأوراد التي هي من أعمال القلوب وهي الفكر والنظر والاعتبار  
 اذ أن الله عز وجل تحبى الخلق وظهر بآياته وبربط بذاته فهو الظاهر بما دل  
 عليه من مصنفاته الباطن بذاته فلا يقال أين ولا كيف ولا متى  
 لأنه خالق الزمان والمكان إلى غير ذلك من صفاته الجليلة (واذا) كان ذلك  
 كذلك فن كان في حال التجلي فهو مستغرق الاوقات حتى لا يرى غير ما  
 هو فيه لا كثرة ما هو فيه من النعيم اذ التجلي ليس شيء من النعم أعلى منه  
 في الدنيا والآخرة (ولا) يعكر على ما تقدم ذكره من قول المحفظة  
 ما ورد أن المكاف اذا نوى الحسنة خرجت على فرائضه عطرة واذا نوى

السيدة حُرَّتْ عَلَى رَهْ وَأُشْتُ قَمَّةً هَلَاكَ رَاوَدِي رَقْلَهُ مَا نَوَاهُ وَهَجَل  
 مِنْ أَعْمَالِ الْعَالَمَاتِ عَلَيْهِ الرَّائِحَةُ الصَّادِرَةُ بِهِ بِخِلَافِ مَا يَحْسَبُ لِسُلْطَانِهِ  
 إِذَا لَقِيَ لَيْسَ مِنْ عَمَلِ الْمَدَوَّلَانِ حَالَهُ هُوَ فَيَصْ مِنْ الْمَوْلَى سَهَابُهُ  
 وَتَعَالَى وَفَعَلَهُ بِهِ وَأَمْسَانِ عَلَى مَنْ حَصَصَهُ وَاحْسَارُهُ مِنْ حُلَامِهِ فِي كُلِّ رَمَانٍ  
 وَأَوَانٍ يَبْهِي لِلرَّيْدَانِ كَانَتْ لَهُ هَمَّةٌ سَبِيحَةٌ أَنْ يَجْعَلَ عَلَى تَحْصِيلِ هَذَا الْمَعَامِ  
 السَّيِّئِ لَأَنَّ الْمَوْلَى سَهَابُهُ وَتَعَالَى كَرِيمٌ مِثْلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِيهِ الْأَمْرُ  
 الشَّامِلُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَعَهُمْ الْخَاصُّ بِمَنْ لَا يَرْوُلُ وَلَا يَجُولُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ أَمْرُ  
 اللَّهِ تَعَالَى (وَأَدَا) كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَا يَقْطَعُ الْمُرِيدُ أَمَامَهُ مِنَ الْوُصُولِ  
 إِلَى حَالِهِ السَّيِّئِ وَلَا يَنْتَظِرُ فِي ذَلِكَ أَمْرَهُ وَلَا يَجْهَلُ وَقُوَّتُهُ وَاجْتِمَاعُ آدَمَ لَيْسَ مَا  
 يَطْرُقُ إِلَى ذَلِكَ قَطْعُهُ بِهِ لَيْسَ يَنْتَظِرُ إِلَى فَضْلِ الْمَوْلَى سَهَابُهُ وَتَعَالَى وَبَعْدَهُ الْمُرَادُ بِهِ  
 عَلَيْهِ وَيَصْدُرُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الطَّبْعِ لَا يَرَى الْعَيْنُ إِلَّا فِي الْمَأْصُولِ  
 وَالْمَسْرُوبِ وَالسَّعْيُ فِي الرِّقِّ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ حَالِ الْمُرِيدِ فِي شَيْءٍ هُوَ  
 مِنْ حَالِ أَسَاءِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَرَمِهِ وَاحْسَانِهِ وَوَصْلِهِ وَاحْتِمَالِهِ يُعْطَى  
 لِكُلِّ فَاصِدٍ مَا قَصَدَهُ وَقَدْ عَزَمَ أَنْ الْمُرِيدُ يَجْتَهِدُ مَا قَامَتْهُ مِنَ الدُّنْيَا (وَقَدْ)  
 كَانَ سَبِيحِي أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ الْمُرِيدُ لَا يَجْتَاحُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَعَلِمَتْ لَهُ  
 أَلَيْسَ يَجْتَاحُ إِلَى الْأَكْلِ وَالسَّرْبِ وَاللَّمَسِ وَقَالَ بَعْضُ لَكِنْ مَا عَامَ الْمُرِيدُ  
 الْخَوْعَ وَكَسْوَتَهُ الْعِزِّيَّ وَهُوَ يَجْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَجْعَلُ فِيهِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
 لَا يَجْتَاحُ إِلَى أَحَدٍ (وَالْمَقْصُودُ وَالْحَاصِلُ) أَنَّهُمْ يَدْمُرُونَ أُمُورَ الدُّنْيَا خِلَافَ  
 مَا هُوَ وَرَهُمْ وَأَهْلُوا كَانَتْهُمْ عَلَى رِبِّهِمْ وَأَسْمَدُوا أُمُورَهُمْ إِلَيْهِ وَبَوَكَوْا  
 بِالْحَقِّ عَلَيْهِ فَأَنَعَمَ عَلَيْهِمْ وَفَزَّ بِهُمْ وَاحْتَسَاهُمْ وَجَاهَهُمْ وَتَجَلَّى لَهُمْ بِصَفَاتِهِ  
 الْحَبْلُ لَهَا الْحَمْدُ لَهُ أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَجْعَلَ مَا ذَلِكَ بِجَعْدٍ وَأَلَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَعَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ فَانْهَى ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ (وَمَا) يَعْقِدُ كَرَمَهُ مِنْ أَنْ الْمُرِيدُ  
 يَتَصَرَّعُ عَلَى الْأَعْمَالِ الْمُتَعَدِّدَةِ كَمَا عَادَ ذَلِكَ فِي حَالِ بَدَايَتِهِ بِمَنْ يَأْخُذُ بِهِ  
 بِالْمَسْجِدِ وَالرَّقِي فِي الرِّيَادَةِ فَلَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَسْتَعْرِقَ أَوْقَاتَهُ فِي أَنْوَاعِ  
 الْعِبَادَاتِ وَهُوَ لَمْ يَجِدْ لِكَشْفَةِ وَلَا تَعْبَايَ الْعَالَمِ وَقَدْ تَعَدَّدَ ذَلِكَ لَكِنْ  
 الْمُرِيدُ فِي بَدَايَةِ أَمْرِهِ مَعْنَى عَلَى مَا فِي مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ وَأَمَامَهُ يَتَهُ وَلَا حَذْلَ لَهَا  
 لِأَنَّهُمْ قَالُوا أَكَلَهُمْ كُلُّ الرِّصَى وَيَوْمَهُمْ يَوْمَ الْعَرَقِ وَكَأَلَهُمْ صَرُورَةٌ وَبَلَايَا

المريد الاغلبة وقد تقدمت حكاية بعضهم في السنة التي أخذته وهو جالس  
 في صلاة حين صلى ركعتي الاشراف فحرك عينيه وقال أعوذ بالله من عين  
 لا تبسيع من النوم ومن كان نومه على هذه الصيغة فلا يمكنه أن يتبها لحالة  
 النوم ولا لاذكار المذكورة عنده اذ حال المريد لا يضبط بقانون معلوم  
 لكثرة اجتهاده وتخصيله واحوالهم في أعمالهم قل أن تنجز (لكن) يحافظ  
 على السنة ويشد يده عليها وقد كان سيدي أبو محمد رحمه الله يعجبه ما حكى عن  
 بعضهم انه كان اذا جاء الى فراشه دخل على جنبه الايمن ثم يرجع على الايسر  
 ثم يرجع على الايمن ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ركعتين ثم يقول اللهم انك تعلم  
 ان خوف نارك مني الكرى فيقوم حتى يصبح وكان يعجبه منه محافظة  
 على السنة حتى في الفراش وان كان يعلم انه لا ياتي منه النوم فاذا كان  
 المريد على هذا الحال أعنى محافظته على السنة في كل أحواله فهو المقصود  
 الاعظم لا يفوقه غيره نسأل الله تعالى أن لا يحرمنا ذلك بمنه انه السميع  
 الوهاب بحمد وآله صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليما كثيرا

\* (فصل في قدوم المريد من السفر ودخوله الرباط) \* اعلم وفقنا الله واياك  
 ان آكد ما على المريد اتباع السنة واتباع السلف الماضين رضي الله عنهم  
 اجمعين فيشد على ذلك يده ولا يهذر أن يميل أو يغتر بما قد أحدثه بعض  
 الناس من أفعال لم تكن من مضي وقد تقدم ان الحيركة في اتباع  
 وعكسه في الابتداع وان هذه الطائفة اكثر الناس اثبا على السنة  
 المظهرة وما فاقوا على غيرهم الا بذلك لانهم اختصوا بثلاثة أمهات فقراء  
 ومريدين وصوفية فالفقير من افتقر في كل أحواله الى ربه عز وجل وسكن  
 بقلبه اليه وان كانت الخواطر تلدغه فهو لا يلتفت اليها ويقتصر الى ربه  
 ويقول عليه والمريد من أراد ربه دون كل شيء سواه وكان غاية طلبه ومناه  
 وسلم من لدغات الخواطر ومجاسمها لاتباع ارادته لربه وايشاره على ما سواه  
 والصوفي من صفي باطنه وجمع مظهره على ربه وشاهد عيايا جيل صنعه فاستند  
 الامور كلها اليه فهم الذين قربهم الله واجتباهم وخلاع عليهم خلع احسانه  
 وحضرته السنية ارتضاهم (واذا) كان الامر كذلك فهذا مقام خاص بهم  
 والثوب النظيف أقل شيء يندسه (وقد) تقدمت حكاية سيدي الشيخ

الجبال إلى على س السماء رجع الله في دخولها المذبح حتى قدم رجله  
 اليسرى وعضى عليه لأن هذه الطائفة شعارها الأبرار وترك الأبرار فان  
 وقع لهم شيء تمام محالمة السمة رأوه أمرا عظيمًا فادعوا وادعوا في وقتهم وحددوا  
 الموقعة مع الله تعالى وراوا أن ذلك سبب تقدم ففعلت لهم عقوبته  
 فتصرعوا إلى الله واستلوا إليه مع وجود الله وبه المصوح ٣٥-م (وإذا)  
 كان الأمر كذلك فتعجب على المرء أن لا يسامح نفسه في شيء مما يحاسب  
 الاتباع ولو قاله من قاله (فلجند) من المدح التي قد رهاه من الناس  
 (وقد) احتلوا بهم على ثلاثة أنحاء (١) من استخفها واستكر على من تركها  
 وهذه ماريقة أكثر أهل المشرق (ودهم) ٣٦-م إلى أن من فعلها ومن  
 لم يفعلها أسيا لا عتب على تاركها ولا حرج على فاعلها (ودهم) الطائفة  
 الثالثة وهم المحققون المسمون للسمة والمسامح الصالح من الآلة ترمي الله  
 عنهم أحسن إلى المخرج بأن ذلك بدعة من فعله أو استخفسه وقال لا حرج  
 على فاعله لمخالفة للسمة الطاهرة (وقد) كان سيدي أبو الحسن الزيات رجه  
 الله يقول من أحب الأشياء صوفي سي يعنى بذلك والله أعلم ما نحن بآله  
 من العوائد المحدثه التي ليس لها أصل في المرح ترجع إليه (من ذلك)  
 ما ذهب إليه نفعهم من أن المرء إذا ورد الدار قصد دخول الرباط وهو  
 المسمى في عرف الصم النجاة ما فالرباط مأخوذ من الربط لأن ساكنه مرابط  
 فيه وهذا الاسم أولي به ألا ترى أنهم يصرون رؤية القيد في الموم ويكرهون  
 العمل به دأبه (ولهم) فيما أحدثوه اصطلاح لا ينبغي أن يعرج عليه  
 (الحسن) لما ان كثرة وقوعه والقول به والاء كمال الشديدي على من ترك  
 شيتامه وادع السمة الطاهرة تعين الكلام فيه على من تعين عليه وهو أنه  
 إذا قصد دخول الرباط كما تقدم بشركه ويتشدد في ذلك باليمين وهذا إذا  
 أراد دخول الرباط أو تناول سيدها طاهرًا أو أمانًا أراد أن يدخل الخلافة  
 يبدى بشركه الأيسر وما اعون في هذه الأسياء ويسمونها آدابا (حتى)  
 أنه قد حكى عن بعض من بوعل في هذا الشأن أنه خدم شيخه سبعين سنة طاوله  
 فلما كان في بعض الأيام أراد أن يدخل الخلافة وشركه الأيمن قبل  
 الأيسر فقال له شيخه أين تريد فاستفاق فخطأه على رءهم وقال يا سيدي



الى بغداد فسافر اليها فانظر رحمنا الله واباك الى تبديل الخاطر المجمل بمخالفته  
سنة واحدة كيف وقع بها هذا في امرين عليهما من احدهما انعب السفر  
الطويل وترك جمع الخصال في الحضر وبركته والثاني اخباره شيخه بما ليس  
في بامنه ومخالفته الصوفية براءه من ذلك كله (ثم) اذا شمر أكله يشهد وسطه  
بشيء وياخذ الكاز بيده اليمنى والابر يق بيده اليسرى ويجعل العبادة على  
كتفه اليسرى مطوية وهذا فيه ما فيه لان اتخاذ السجادة من البدع التي  
أحدثت في كيف يتخذها الفقير (وقد) كان كثير من السلف رضوان الله  
عليهم لا يحول بين وجوههم وبين الارض حائل لا حصير ولا غيره وماذا  
الا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأتري) ان أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما شكروا اليه بما يجدونه من ألم السجود على الارض لم  
يشكروهم ومعنى ذلك انه لم يزل شكواهم الا ترى الى ما ورد من مخرج المصعب مبيعة  
واحدة وتركها خيرا من حجر النعم ولا يرد على هذا حديث الخيرة لان ذلك  
محمول على شدة الألم الذي يوحى في ذلك الوقت بخلاف الألم الذي تحمله البشرة  
فلا يرضى فيه والخمرة هي شئ مضاف من الخوص قد وما يضع الصلي عليه  
الوجه واليدين اذا سجد وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يعجد ولا يحول  
بين وجهه وبين الارض شئ لا تبعاه السنة وتواضع (وهذه الطائفة) أولى  
الناس بالاتباع والتواضع وهو الآن داخل الى الرباط وهو موضع طاهر  
لا يدخله في الغياب الامن هو متحفظ على دينه فلا حاجة تدعو الى السجادة  
وانما هي عوائد انتقلت ووقع الاستئناس بها والعوائد كلها مخرجة  
لان السنة هي الحاكمة على الناس كلهم فضلاء عن الرب (ثم) يأمرونه  
اذا دخل الرباط أن لا يسلم على أحد ولا يسلم عليه أحد واعتلوا بذلك بأن  
الرب لا يذكر الله تعالى الا وهو على وضوء والسلام اسم من أسماء الله تعالى  
فاذا سلم على أحد أو سلم عليه أحد فقد يكون على غير وضوء فيحتاج الى ذكر  
اسم الله تعالى وهو على تلك الحالة أو يترك رد السلام وهو واجب فأمره  
بترك السلام لاجل هينها وهذا ايضا مخالف للصحة اذ ان السنة مضت  
على أن المكاتب يسلم على من عرف ومن لم يعرف فكيف باخوانه وماتقدم  
من ذكر تعليمهم لذلك فليس بالبين لان الشارع صلوأنا الله عليه وسلامه

لم يجمع من ذكر الله في حال من الأحوال الا في حال موضع التخلية فانه ذكره  
 ولا بأس بذكر الله تعالى هناك عند الارتياح وما يشبهه وأيسر من ذكره  
 والسنة عند لقاء المؤمن لاجبة السلام لا بعد السلام ولا قبله وأيسر من ذلك  
 بأمره عند اذاعة دخوله الرباط أن يقول بعد ذلك الباب ثم يخرج اليه من في  
 الرباط من الشبان أو من معهم ويؤدبه بالاشتم ويقلون الاذن عليه ويخترقون  
 حرمة ويكرهون الطريق الذي معه ويقلون ذلك به مرة بعد أخرى حتى  
 يبتسوا من مصه ويقلون دعاهم ذلك بأن يقره وعلى حسن حاله وسجله  
 للأذى إذا كان هذه الطائفة لا تتركها وهم أشد الناس كطامع العبط  
 وعواصي الناس وهذا التعليل ليس بالمعيب لأن الوارد إذا علم أنه إذا  
 امر مع ذلك وتحت لا يدخلونه الرباط فانه يصح مراد ذلك على أدبهم لاجل  
 ما يرحون حاجته وإن كان سعي الخلق ما عسى أن يكون فانه يستعمل  
 صفة في هذا الموضع والمخالفة له (ثم) يخرج اليه المحادم وأحد السجادة  
 عن كفه وهو ساكت لا يسم أحد من على الآخر ويدخل المحادم والوارد  
 يتبعه حتى إذا حصل في وسط الرباط وقف الوارد يطرأ أين يعرض المحادم  
 السجادة فيرى موضعا وهذا مما فيه الاتري أن المعنى في السلام عيب  
 اللقاء بها والمأيس بالاشامة وما شابهها من الاكرام للصيغ والموثقة  
 به فتر ما عاهلوه وأما كسر الأبرق والاحكامه اصاعة مال وهو محرم  
 وكذلك ستمه موضعوا الشتم وسرق الحرمة واصاعة المال موضع الاكرام  
 والاحترام والصياغة سمى به هذا الأمر الى عاقبة المسابن إذا كان هذه  
 الطائفة المولود بالناس منهم معلقة بحسن طهرتهم ولا يكون منهم منسويين الى  
 اصاع الياسة والرهق في الدنيا وتركها والافاق الى على العبادة والدار الآخرة  
 ويرون أنهم محرمون لا يجالسون ولا يتدعون فإذا صدر منهم شيء من هذا  
 اقتدى بهم غيرهم في فعله فبعد ذلك يراهم الناس في هذا الزمان بعد الرسل  
 وأولاده كل واحد منهم يشتم صاحبه ويشعرون الاكراه والاسداد وبلغون  
 أنفسهم والوالد أن يطرأ اليهم (وقد ورد) في الحديث المؤمن لا يكون لعانا  
 (ومن) كذب اليقين لا يذوق ربه الله عن حامس عبد الله قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا

على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئلكم فيها عطاء  
 فيستجيب لكم (ومنه) عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إن العبد إذا لعن شيئا صعدت الأمانة إلى السماء فتغلق أبواب السماء  
 دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ بميمنة وشمالها فإذا لم  
 تجد مسارا رجعت إلى الذي لعن أن كان أهلا لذلك وإلا رجعت إلى قائمها  
 (ومنه) عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلعنوا بأمانة  
 الله ولا بغضب الله ولا بالنار (ومنه) عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يكون للعاصون شفاعة ولا شهداء (ومن  
 البخاري) رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول  
 الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أباه الرجل فيسب أبيه  
 ويسب أمه فيسب أمه (وهم اليوم) قد تجاوزوا الحد في ذلك يشتم بعضهم  
 بعضا دون أجنبي بينهم يكفهم قد كفوا الأجنبي أمرهم ولا يهتمون لذلك ولا  
 يربطون عنه (ولو) قدرنا أن أحدا منهم على ما فيه من شدة القبح المجمع على  
 منعه فمنهم من يهقر منه ومنهم من يقول إن هذا بسط للاحقة وكل ذلك  
 سديه السريان من الخاصة إلى العامة فأن الله وأنا إليه راجعون على مخالفة  
 السنن وارتكاب البدع (الأتري) أن من السنة أكرام الضيف بتيسير  
 ما حضر والاقبال عليه وماتمة ثم من فعلهم عكس هذا الأمر سواء به أو  
 (ثم) أن الخادم إذا فرش السجادة يجعل فمها إلى الجانب الأيسر ويعلمون  
 ذلك بأنه إذا جاء أحديهم يد أن يجلس معه فيجلسه لناحية اليمن ليكون ذلك  
 أسهل عليه في فرشها له إذا ذلك ويعلمونه بوجه آخر وهو أن القلب في جهة  
 اليسار فينبغي أن يكون فمها تلك الناحية تقابل بالفتح وهذا اليس من  
 التفاؤل في شيء لأن التفاؤل الشرعي إنما هو ما كان عن غير قصد وما ذكره  
 كله يحتاج إلى توقيف من صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم والسجادة  
 مكرومة في الشرع ابتداء من ضرورة كما تقدم فكيف تفاسيلها من باب  
 أولى وأحرى (ثم) أنه مع ذلك يطوى طرفها من جهة القبلة من ناحية  
 المشرق فإذا علم الوارد موضع الصلاة ذهب إلى موضع قضاء الحاجة كانت

له حاسة اولم تكن كان على وضوءه ولم يكن وباحدا الا ترى في ذلك ما الى  
 الخلاء ثم صرح الى موضع الوضوء والارتيق بيده وضوءه في موضعه الذي  
 احده منه ويجعل بروره الى جهة القبله ويأخذه وكذلك في كل موضع وضوء  
 الارتيق به انما يكون مستقرا لانه وهذا ايضا يحتاج الى توفيق  
 من صاحب السر على الله عليه وسلم (وهذه) الاداب الشرعية مثل  
 استسقاء القبله وغيرها مما لم يطالب بها الكافرون والارتيق لانتوجه عليه  
 خطاب ولا امر الشرع به شي والبرام هذه الاشياء به صيق وحرر (وقد)  
 قال عليه السلام والسلام ان تركته اكم وهو وهو (واذا) كان الامر كذلك  
 والارتيق في موضع الارتيق على أي وضوءه كانت وكذلك في وسط السجدة  
 وغيرها مما وافق السنة امتثلناه على الرأس والعين وما لم يرد به شيء فهد  
 وسه الله علينا ولا يصيق على انفسنا ما صلاح من ليس به وضوء (ثم)  
 يتوصاها ما ذكره عنه شيء تؤد الى موضع السجدة وهو مع ذلك لا يكلم  
 احدا ولا يكلمه احدا لا سلام ولا غير فاداءها الى السجدة قدم رجله اليمنى  
 وضوءها على يمينه السجدة ثم قدم رجله اليسرى وضوءها الى حائطها على  
 الطارق المطوي كما هو ثم يقدم رجله اليمنى في وسط السجدة ثم الرجل  
 اليسرى ثم يركب تلك الطيبة بيده او قدمه ويحس هذه الطيبة فيقل  
 انه سجدة حتى لا يخرج ذلك غيره وهذا كله من محدثات الامة ووالى ليس لها  
 اصل في الشرع الشريف فقتلها من اطراحها وترك الممالاتها (ثم) صلى  
 ركنه بين والصلاة هذا الوضوء فيها ما فيها الان هذا الوضوء ان كان لا حول  
 دخول الرباط ليس الا فلا شك انه لا يستباح به الصلاة كما قال علماء نازحة  
 الله عليهم ومن توصي الال كل والشرب او دخول السوق ولا تؤدي به عبادة  
 بشرط الوضوء فيها وان توصي الدخول الرباط وللمحدث يصري فيه الخلاف  
 الذي بين العلماء اذا اشرك في السجدة هل يحرمه ام لا واول ما به لا ينبغي  
 ان هذا الال كل اعماها ولا حول رؤيه الناس له وامهم لا تركونه يدخل  
 الرباط الا على هذه الصفة وقد صرح الوضوء هذا ان يكون لله وحده بل  
 الشائبة فيه طاهرة بيضاء والمريد لا يسمع معه في شيء من هذا كما يفيد في له  
 ان يتوصا بهذا ذلك لاستباحه الصلاة ويتوب من عمل عله لا حول رؤيه

الناس ثم انه اذا سلم من صلاة لم تكن المدة متى الذكرا في اليه بمعنى اهل  
 الرباط فسلموا عليه وبسطوا له الانس ويقوم هو اليهم ويمايقهم وهذا الذي  
 فعلوه من سلامهم عليه وبسطهم له هو السنة عند اللغات فخرجوه عن موضعه  
 المشرع الى موضع غير مشروع فيه واما قيامهم فليس من السنة في شيء  
 لان القيام المشرع انما هو قيام المحاضر للغائب حين قدومه عليه واما  
 المعانقة ففيها اختلاف بين العلماء ومذهب مالك رحمه الله كراهتها (ثم) انهم  
 يتكلمون عند ذلك بالكلام المعتاد بينهم الذي لا يخلف في الغالب من التتميق  
 والتركية وترجيع بعضهم لبعض بأشياء الغالب عدم بعضها الا من وفق  
 الله تعالى وقابل ما هم (واحتجوا) على استحباب هذه الاصطلاحات  
 واستحسانها وأمر الفقهاء بها بان مشايخهم قد قرروا لهم ذلك ليكون تحفظهم  
 عليها علامة ودلالة على تحفظهم على بواطنهم على ما يقع فيها فتكون آداب  
 الظاهر دلالة على حصول آداب الباطن وهذه الطائفة يحسنون الظن  
 بمشايخهم وقد أمرهم بذلك فلا عيب عليهم في فعله بل هم في عبادة وخير  
 وهذا الذي قالوه ليس بالبين لانه لو أجاز العلماء مثل هذا لكان ذلك كله  
 ذريعة الى نسخ الشريعة بالآراء وغيرها فكل من ظهر له شيء أو استحسن  
 شيئا جعله أصلا مع ولا به ويرجع اليه ولا قائل به من المسلمين وهذا الدين  
 والمجد لله قد حفظه الله تعالى من الزيادة فيه والنقص منه (ولاحظة) في  
 كون الفقهاء يحسنون ظنهم بمشايخهم لان تحسين الظن بهم له مجال متسع  
 مادام واعي الاتباع للسنة والسلف الماضين رضي الله عنهم أجمعين فحينئذ  
 يرجع اليهم ويسكن الى قوالهم وأما غير ذلك فاتباع السنة أولى وأرجح وأنجح  
 بل أوجب مع سلامة الصدر لمن قال ما قال اذ انه لم يقصد الا خيرا ولا يمكن  
 المريد بتعين عليه أن يكون ميزان الشرع في يده فان من وفي واعتدل فهو  
 غنية ومن نقص فلا ضرورة تدعو الى الاقتداء به فيما خالف فيه السنة  
 اذ انه لا يتبع أحد في الغلط (وانظر) الى قوله عليه الصلاة والسلام في حديث  
 الورود على الخوض فيقال انهم قد بدلوا به ذلك فاقول فصح فاصح فاصح فاصح  
 أي فبعد فبعد فبعد (واذا) كان كذلك فقد وقع العبد بسبب التبديل  
 ولغوا التبديل يقع على القليل والكثير واذا كان الامر كذلك فلا ضرورة

تدعو الى الوضوح في مثل هذا الاحتمال والمقصود ان تكون السمة وابعاع  
السام رضى الله عنهم هم الاصل عنده ولا يخرج عن غيرهما ولو قال من  
قال (ولا حول) هذا الذي قال الله ان المراد يعرف حين دخوله وما  
ذلك الا ان المراد يحفظ على الله ما اذا استأذن ووقع بالسان حتى  
يؤذن له ثم دخل وقت رحله اليه واحرا ليسرى ثم سلم السلام المرعى علم  
انه مر بدلائمه هذه السبع الملائكة التي ترى الى ما حكى عن رضى الله عنهم انه جاءه  
مر يدري بارتد فقدم اليه شيئا لالا كل مرة اول المراد لعمدة باليسار وقال له  
المرور من شيخك يا بنى وقال له يا سيدى الماحضة الى ما توجهى فقال له كل  
رضى الله عنك وعن ربك وقد قدمت هذه الحكيمة لان السمة في اثناء  
الاكل ان يكون ساجدة اليه ولما ان رآه حال هذه السمة عرض له قوله  
من شيخك ايدهم بذلك على ما وقع فيه من محال الله به وكان في المراد من  
العمدة والخمسة ورماده به مراده فاحاله به كذا تكون المحاطة على السمة  
والاماع وقتما الله لذلك به (وقد تقدم) في اس العالم وتصرفه ما فيه عيبة  
عن اعادته في حق المراد بل كان المراد يكون اشدها على الاع  
لا يعطاه الى الله وتنتله اليه وقد تقدم ما في تلك الثياب المدكورة من  
المرفق فكذلك ما في غيرها اعمى من الوسخ في الدوب الذي لا ضروره تدعو  
اليه وان كان ثوب المراد قصيرا في العالم السلكه احتوى على شئيين قبيحين  
محال الله السمة ووجود السرف فيه اعمى في الوسخ المحارق الذي يراه رضى الله عنهم  
\* (فصل) \* واعلم ان طريقة الصوفية بطيعة واول شئ يبدن في الطيب  
لاجرم انه قد ذكر الدائس والغليظ وظاهر وسبب ذلك ان كل طريقة اذا عاها  
الابسان فمقتضاها اشوا هذا الامتحان الالهة الطريقة فانه لا يجمع فيها  
عالمه اودلك لوحين احدهما ان طريقهم مسمى على القوة والسر والعمو  
والصمغ والتجاوز والاعضاء من العيوب وكل من ادعى شيئا يحال طريقهم  
سر واعليه وحر واعليه اذبال القوة والى ان كثيرا من يعرفه في هذا  
الزمان اول ما يقع من ان يقول لك حسدتى ويقوم في حجة كثير من الناس  
وتدعى القس وتكر الى غير ذلك من الخطوط الى انه ورهم وهي كثيرة  
ولا حول ذلك سكنت من سيكت من اهل الصدق والاتاع وطن من لاعلم

عنده بحالهم السيئ ان سكتهم رضاهم بشئ مما راوه أو سمعوه ألا ترى انهم  
 اذا وجدوا من يقبل الحق منهم القوا اليه ما يخلصون به من محنتهم من هـ  
 الغمرات وسروا به واقبلوا عليه لا لحظ ذنبوى بل يغفلون ذلك فرحاهم من هـ  
 بهداية شاوره عن باب ربه عز وجل مضطرا الى من يوصيه اليه (وقد ورد)  
 في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى رضى الله عنه لأن  
 يهدي الله بك رجلا واحد احب لك من حرام النعم فاذا وجدوا حدهم السبيل  
 الى شئ من هذا بادرا اليه وان كان ضده تغافل وتناسى لاجل ما تقدم (وقد  
 تقدم) أن الالعين بمكيدته وشيطنته يتبع السنن واحدة بهـ وواحدة يريد  
 بذلك ان يبذل مكان كل سنة ضدها (ألا ترى) أنه لما ان وجد المريد أكثر  
 لباسه على ما ينبغي من الغمر وغيره أدخل عليه دسيسة قل من يشهر بها  
 وهى وسع الثوب الخارج عن العادة وفيه شيطان عال لا ينبغي وهما اضاءة  
 المال وهو محرم ومخالفة السنة وكفى هما وقتع بذلك من بعضهم ودس  
 زيادة على ذلك وبذل ما هو أكبر من هـ ذاروا كثيرا كثير من العرب فى طول  
 يساهم حتى صارت اذا مشوا تنجر على الارض وهـ ذاهم في حق الرجال  
 متما كدفعه في حق النساء وبذل للنساء من ذلك وقد تقدم بيانه وزاد في  
 ثياب بعض من ينسب الى العلم قريبا عما سبق في ثياب العرب (فالحاصل) أنه  
 حرم كل طائفة من الاتباع وأوقعهم في ضده ومع ذلك قل من يستيقظ لما  
 القاء اليه من هـ هذه الدسائس بل تلقوها بالاقبال عليها لما الى اليهم من  
 التمايل لكل واحدة لان من عادته الذميمة تمايل ما يلقيه اليهم وتحمس به لهم  
 لا يكون ذلك أدعى الى القبول منه والمحرص على فـ له فانا لله وانا اليه  
 راجعون على ما حصل من الغفلات عن لا يغفل عنا ولا ينمنا وفي التلويح  
 ما ينبغي عن التصريح والله المستعان بكمه

(فصل في ذكر بعض المتشبهين بالمشايخ وأهل الارادة) \* وهـ ذاباب  
 متسع متشعب قل ان تنحصر مفايده أو يتعين ما يقع منه لكثرة (لكن)  
 يشير الى شئ منه ليستدل به على ما عداه والله المستعان (فمن ذلك) ان كثيرا  
 من الناس يدعى الدين والصالح وأنه من أهل الوصول ويأتى بحكايات من  
 تقدم من الاكابر ويطرزها كلامه وهو مع ذلك يشير الى نفسه باسم حاله

وان عندنا من ذلك ما نرى (وبعضهم) يزعم انه حصل له من ذلك الامر حاصل  
ومهم من له القدرة على تصديق الحكايات والمراى التي تحتلفها من تلاميذه  
نعمه سيما والعباد بالله تعالى ما شلى به اعصمهم من تحريره وخصواه ورؤيا  
اللى صلى الله عليه وسلم فى المنام وانه اقبل عليه وحاطه وأمره وساء بل  
بعضهم يدعى رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو فى البقعة وهذا باب ضيق  
وهل من يقع له ذلك الامر الامن كان على صفة عريرو وجودها فى هذا الزمان بل  
عدمت عالما مع ابا الاسكر من يقع له هدا من الا كابر الذين جعلهم الله  
تعالى فى طواهرهم وبواطنهم (وقد) اذكر بعض علماء الطاهر ورؤية النبى  
صلى الله عليه وسلم فى البقعة وعلى ذلك بان قال العبد العايفة لا ترى العبد  
البايفة واللى صلى الله عليه وسلم فى دار القادر والراى فى دار الاماء (وقد)  
كان يدى ابو محمد رجه الله على هذا الاشكال وبقول ما لاه هذا العاقل  
صحيح ولكن برده ما ورد ان الله تعالى يوقع هذه الطائفة بين يديه ويقول  
عروجل اولياى لم اروعكم الدنيا وما كنتم على ولكن رؤيتهم انتم ووا  
اليوم نبيكم عسى ادهم وافا حترقوا الصوف من سلم عابكم من احدى  
أوراركم من احدى اوطاعكم لقمة من احدى عداييده وأدخلوه الجنة فيأزرن  
الى المشروهم يصرون اذبال العبريقول اهل المشرب يار سنا ما بال هؤلاء  
دوا فاقول الله مروحى انتم متم فى الدنيا مرة واحدة وهؤلاء كان الواحد  
مهم يموت فى اليوم سبعين مرة او كما قال (وقال) سبى اومدين رجه الله من  
مات رأى الحق ومن لم يمت لم يرا الحق فاذا كان المرء اذ مات مائة واحدة  
رأى الحق هانا لك تسبى من مرة فى كل يوم ولا تسمع من ما حنى لهم من قرة  
اعين مذهب الاشكال والحمد لله وظهر الصواب ولله المثل فى الثواب  
(ومهم) من شير الى نعمه بالكرامات وحق العباد لشوه وعري عنها  
بالا تصاف اصدها (ومهم) من يدعى رؤية الشايخ واقيمهم وهو مع ذلك لم  
يجتمعهم ولا رآهم ومهم من يدعى صفة بعض الشيوخ والاهتداء بهم  
وهو لم يجتمعهم ولا هو على طريقةهم بل رأى بعض من سمى الشيوخ  
وحكى عنهم كى ذلك عن بعضه (ومهم) من يدعى رؤية الحق من ثم ان  
بعضهم يؤكده ذلك بالبين ليكون ادعى لاه ول منه حتى اتهم قال بعض من



ينسب اليه شيء من هذا ان الخضر يأتيه في كل يوم ويقف على بابه أو دكانه  
ويخبره بآمنه وهو يبيع ويشترى وذلك كله تقول وافتهال لأصل له  
ولا يخرج مع ان هذا لا يذكرا اذا وقع من أهله في محله (ومنه) من اذا أراد ان  
يأتي شيئا مما يخاطره قدم قبله الاستشهاد بكتاب الله تعالى فيقول قال الله  
تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ثم يخالف عند  
ذلك أنه رأى ورأى وأنه ذو طيب في سره والغالب انك تجد كثيرا من العوام  
العلماء الجهل عليهم بأهل الحق والخير والصلاح والاتباع اذا مومع عليهم أحد  
من أهل التوبة انه ادوا له وقالوا به واتبهوه ونزلوه المنزلة التي يدعيها أسأل الله  
السلامة من ذلك بمنه وكرمه (وبالجملة) فأحوالهم الرديئة لا تنحصر وفيها  
وقع التنبيه به كفاية ومقتنع هذا حال المستترين منهم (وأما غيرهم) فقد  
خرجوا السباج وليس الحب منهم بل الحب عن يعتقدهم أو يميل اليهم مع  
ما هم فيه من مخالفة الشريعة الشريف مثل ما يفعل بعضهم من انه يظهر للناس  
الزهد في الدنيا وترك الدنيا حتى انه يجلس مكشوف العورة وقد تقدم  
ذلك (ومنه) من يدخل النار على زعمه ولا يحترق بحرث من الناس وذلك  
انه لو كان صحيحا لمكان بدعة ومنكر اذا ان من شرط المجيزة اظهارها  
والقدي بها ومن شرط المكرامة عكس ذلك فاذا اظهرها للناس فقد  
خرجت عن باب المكرامة (اللهم) الا ان تقع ضرورة شرعية محوجة الى  
اظهارها (مثل) ما حكى عن بعضهم انه كان في مركب موسوعة قمحا فهاج  
البحر عليهم وكان القمح لبعض الظلمة الساطين على الخلق في وقته فسمع  
النواية وهم يقولون ان هذا القمح مكبل علينا فان نقص منه شيء أخذنا  
الظالم به فالرأى ان يرمى الركاب في البحر ويبقى القمح فلما ان سمعهم قال لهم  
ارموا القمح في البحر وأنا الضامن له فاشهدوا عليه ورموا القمح حتى لم يبق  
الا القليل فيسكن البحر فلما ان وصلوا الى البلد طابوه بما التزمه فأمرهم ان  
ياتوا بالبحالين فجاءوا بهم فقالوا اكلوا ما بقي من القمح فاكلوه فوفي ما عليهم  
أعني ما كان على النواية مسطورا ثم ردا رأسه الى أصحابه وقال لهم والله ما  
جاءتكم الا حقنا الدماء هؤلاء المسلمين (فما) كان مثل هذا الذي يظهر منه  
لا ضرورة الشرعية مع ان لدخول النار أدوية تستعمل حتى لا تدعو على من

وحماهم استعمل تلك الادوية (لكن) لو حصر احد من اهل السنة ودخلا  
مع الاحرق صاحب الدمة والرء له ورح الحق سالما (وقد) ومع ذلك في  
حكايات اطول تتبها هـ المحكاة المدة في صلاح الطالام للشيخ الامام  
البحراني أي عند الله من المعامل ربه الله وما جرى للسي والدي في رحوله  
الارحرح السي ولم يحرق وبقى الدعي حمة هـ (وقد) كان بعض من  
يسمى الى المسيحية يدخل أخصابه السار ولا يمتزقون وعمال في سيدي ابو  
عبد الله العامي ربه الله والله لولا في أحاف من سيدي الشيخ ان يطاردني  
لاحدث الشيخ نفسه ودخلت أبا واياه المار حتى سطر من يحرق هـ (وقد)  
كان بلاد العرب من ربي قريب رحل يدعي الولاية وحرق العادة وكان اذا  
ورد عليه الهراء والاصبا في عمل لم يطرا ويقت في قصه ويؤثر بها اليه  
ويصت يده عليه ايحرج من من أصابه عمل محل فيات به ويطعمه من  
هـ ساك حتى يكفيمهم ثم يرسل يده فسطع وسمع به بعض الاكار في وقته فحاش  
اله فاما ان حاس عندة قال له يريد ان تطعمنا من هذه السياسة التي تطعم  
الساس منها فقال نعم فأمر بالقطير على العادة فاحمر يده ليسيل  
الحل على العادة ولم يحرق شيء فقال له واين مائدته وقال انقطع الآن  
وقال لو كان حقا ما انقطع لان الساطل اذا حمره الحق رفق ثم غرره  
ووجهه بالكلام وقال له كئت تطفئ المسامير انوال السباطين وأمرجه  
عن ذلك الحال وتوبه عنه (ومهم) من يطهره الكرامة فاساك المعاني  
والأنس بها وهذا ما به من معالجة السرع المريرة والحوية على  
الامة بما لا حقيقة له اذ ان مثل ذلك يفعل أكثر من الساس ما يشتم فكيف  
بعد كرامة (ومن) ذلك انعاما بعلو به من أكلهم الثعابين بالحياء عرق من  
الاناس وذلك محرم ان لو كان ضيقه الان أكلها لا يورد الا بعد تدكيره عند  
من يرى أكلها وهم يأكلونها من غير تدكيره بل يؤذون على كل أكلة من  
أكلاتهم ناديا بل عارادنا ثم ان كان ذلك من غير حجة فهو من صفة  
المارححات والسيما وماشا كها وايم من باب الكرامة في شيء (وكت)  
أعده ل هذه الاشياء بلاد العرب يعمل على انهم او تصاحك الساس  
عليه اني لموهم ولمهم ويستهون سيم اوهم في هذه البلاد في بعض الاماكن

يمدونها من الامارات ويتقدونهم بسبعها (ومنهم) طائفة استنصت سنة  
 سنة وهم الذين يحلقون لحاهم وذلك مخالفة للسنة وارتكاب للبدعة لغیر  
 ضرورة شرعية وأما اذا كان لا ضرورة مثل التداوى وغيره فحائز (ومنهم)  
 من يفعل عكس ذلك فلا يأخذون شيئا من شعور أبدانهم ويحلقون ذلك  
 بأنه من حسن العجبة وذلك قبيح شنيع لأنه يشبه فعل الرهبان وفيه المثلة  
 والاستهزاء وقد نهى عن ذلك كله (ومنهم) من يلبس الليف والاشياء التي  
 لا تستر عند الركوع والمجود مثل الشعر وغيره وهذا أيضا من المثلة  
 والشبهة والبدعة وكشف العورة وترك الصلاة لأنه لا يجوز كشف  
 العورة في الصلاة ولا غيرها (وأشنع) من هذا كله وأقبح ما اتخذوه بعضهم من  
 لبس الحديد فيقتدسوا رين في يديه كما تقتضيهما المرأة من الفضة والذهب  
 (وبعضهم) يجعل في عنقه طوقا من حديد كالقفل بل هو نفسه ويعلقون في  
 آذانهم حلقة من حديد (وبعضهم) يجعل على ذكره طوقا من حديد كالقفل  
 وينهون ابن شيبويه عن حين يأخذون عليم العهد فيقولونه بهم ويأمرهم  
 أن يلبسوه إن اقتدى بهم ويقولون إن ذلك قفل على محل المعاصي حتى  
 لا ترتكب ولا تخاف في تحريم هذا وسناعته وقبحه وأنه لا مدخل له في  
 الشرع الشريف (ثم) مع ادعائهم أن ذلك قفل على محل المعاصي يأتون  
 بنقيض ما زعموا وهو أن فيهم شبانا لهم صور حسن وهم مقيمون معهم مساء  
 وصباحا ويخالوهم معهم مع بعض دون تكبر (وقد) قال بعض السلف رضي  
 الله عنهم لأن أوتن على سبعين عذرا وأحب إلى من أن أوتن على شاب  
 (وبعضهم) يتخذ حديدا كالعمود يمشي به في يده (وقد ورد) أن الحديد حاية  
 أهل النار (وقد ورد) من تشبه بقوم فهو منهم فبقية هؤلاء في هذا الخطر  
 العظيم بسبب الجهل والجهل بالجهل كل ذلك سيده مخالفة السنة المطهرة  
 (وأشد) من هذا كله أن أكثرهم يدعي أنه على الحق والصواب وأن  
 حليقته هي المثلى (ومنهم) قوم تنزهوا عن هذه الرذائل وعابوا على فاعلها  
 ثم انهم يفتخرون في أشياء رذيلة هي صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه  
 عنها وهي عندهم كأنها من شعار الولاية (فمن ذلك) اتخاذ بعضهم الأعلام على  
 رأسه وهو لا يخجلوا ما إن يكون ولما لله تعالى على ما يرفعهم أم لا فإن كان وليا

قالوا لله تعالى لو قدر أن يدوس بعصا أو يكون أرضه ساعشي عليه لعمل استحي  
 لا تكون مع الناس بالسواء كما مبشر الأعلام على رأسه وهذا من باب  
 السهرة والدعوى وأهل الأيمان يرون ذلك كله (الأتري) إلى قول عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه ألتئم الذاري رضي الله عنه لما أن سألته أن يعطى الأس  
 ويدكرهم فقال له أنت تريد أن تقول أنا تقيم الدار في فاعروني (مكمل)  
 من أراد الطهور والنس من أهل الطرق في شيئا بل هو عكس حالهم ولولم  
 يكن فيه إلا أنه بدعة من دله فكيف ما يخرج أرهده الماسد التي وقعت  
 بسبب الأعلام إذا هم يحتمون رجالا وسنانا فادأمره وأهل الدكر وأ  
 الله إلى حمارهم من ذلك أصوامهم ولا يصدون به الذكر ليس إلا بل  
 الأعلام لأهل تلك المدة ومن فاربها نور ود السخ والعرة قراء الذين معه حتى  
 يخرجوا إلى بلعهم فادأسمعوا دكرهم حروا إليهم رجالا وسنانا واحتاطوا  
 بهم وصاروا محمدين رجالا وسنانا وهذا ما فيه من محالة  
 السرعة السرعة وقد تقدم غير مرة أن المرأه لا تخرج من بيتها إلا بضرورة  
 سرعية ود ذلك فيكون إذا خرج حرجا على الصعوبة المقدم ذكرها من  
 السر والشي مع الحذران ولا تكلم إلا بضرورة سرعية ومن إذا خرج  
 لأمرهم حرج من مكشفات في العال وان تستر به من منقص تستر به من  
 أصواتهم بالعال طويبع له حق ادراك صحيح وذلك كله عرق من الأشع  
 وعلمهم ما أقع هذا وأدله من يستقى إلى طرقي أهل الدين والصلاح  
 وكما من يرغم أنه يدعو الناس إلى الله تعالى فإنا لله وإنا إليه راجعون على  
 انعكاس الأمور (ومعهم) يريد على ذلك وعلاقته بما فيه أصاغة المال وهو  
 وقودا سمع من ساراه بين يتأقوه ويقصدون بذلك القرينة إلى الله تعالى  
 وهي أن هيأ أن تعرف إلى الله تعالى لا يكون إلا ما مثال أو امره لا ما توقع  
 في نواحيه بل هو عين البعد والغلا أسأل الله العافية من ذلك كله عنه (م)  
 مع ذلك يبرل على أهل تلك المدة بالجمع الذي معه ومعاسده ول أن تخلص  
 من ذلك أنه يبر محال كبير منهم بسبب كراهة لهم أشيا من الامامة تاق  
 بهم ويتماحرون بذلك ومعهم يعيب على من أتى بطام لا يحمارونه وليت  
 هذه الصا أنه لو كانت عن طيب نفس لكانهم يتسبون كناية قويه في تلك

الضيافة على الرأس من غنى وفقير ومضطرب ومحتاج وأكثرهم  
 يتدأيتون بسببها وبعضهم يجزع عن شيء يعطيه وعن يدايته فيهرب قبل  
 وصول الشيخ إلى البلد فيستأطون على بيته وهو غائب فيأخذون ما وجدوا  
 من دجاج أو داجن وبعض من يجزع الهروب يتجن مع كبراء أهل البلد بما  
 يوجبون عليه مما لا قدرة له به وتفصيل أحوالهم في هذا المعنى تطول (وقد)  
 قال عليه الصلاة والسلام أنا ومثي برءاء من التكاف ولو لم يكن من التكاف  
 لهم الألف دواهم لكان فيه من الحرم ما فيه (ثم) مع ذلك لم يقتصر واعي  
 هذا التكاف العظام حتى أضافوا إليه ما يأخذونه من الهدايا ويسمون  
 ذلك بالفتوح للشيخ ولا صحابه كل على قدر حاله سيما صاحب المنزل الذي  
 نزلا عنده فهذه الوظائف أعنى الضيافة والعلف والفتوح للشيخ وجماعته  
 لا يذله منها حقاً ثم انهم لم يقتصر واعي ذلك الاخذ للشيخ وحده حتى يأخذوا  
 لخادم السجادة وقد تقدم ان السجادة في نفسها بدعة فكيف يتخذ لها  
 خادم ثم يأخذون لخادم الابريق ثم لخادم السباط ثم لخادم العكاز ثم لخادم  
 الدابة أو الفرس ثم المزرون الذين معه (ثم) مع هذه الأحوال الرديئة  
 يرقص بعضهم مع بعض نساء ورجالاً وشباباً (ثم) انهم لم يقتصر واعي هذه  
 المفاسد حتى آخى بعضهم بين الرجال والنساء من غير تكبر ولا استحقاق في ذلك  
 (ثم) انهم لم يقتصر واعي هذا الفعل القبيح حتى يتعبد بعض النساء بالسن  
 بعض الرجال وينزعون انما أخته من الشيخ وقد آتته فلا تتعجب عنه  
 اذا انها صارت من ذوى المحارم على زعمهم وكتب العلماء والمحمد لله بين أيدينا  
 وليس فيها شيء مما ذكره بل افعال منهم وتقول باطل فمن استحله منهم فتد  
 خرج عن الدين ومن لم يستحله منهم فقد دارت كلب أمراء على ما يجب عليه أن  
 يتوب ويقام عما هو بسبيله من الخسافة والضلال (فاذا) علم هذا من أحوال  
 بعضهم بأي فرق والحالة هذه بينهم وبين الظلمة المتساطين على الخلق  
 بأخذ المال والأذية بل قديو جد بعض الولاة يتحاشا عن مثل هذه الرذائل  
 وينزه من نصبه عنها فلا يأت كل الأمن اقطاعه مع ان الوالي مأمور بالاعتداء  
 بالفقراء المتبعين فصار الأمر بالعكس اذ أنه يتعين على من اتصف بشيء مما  
 تقدم ذكره في أمر من انتسب إلى الفقراء أن يقتدي بالوالي في هذا الفعل

الخمس (وراد منهم) على هذا شبهة اتصافا واما فتاوى الدين وريده  
 فيه ولون المال مال الله ومن عبيد الله فلا فرق بينا وبين صاحب المال  
 لا بأس ركائز فيه وهذا منهم حل وقص للشريعة المظهرة وقد أرى الله ذلك  
 وبوله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال الله تعالى في كتابه العزيز ويأبى  
 الله إلا أن يتم نوره والشريعة والحكمة مصونة عن الزيادة فيها والنقص منها  
 فلا تزال على صفة الكمال حتى تأتي أمر الله (ثم التفت) ممن يدعى المشيعة  
 منهم والله هداية لطريق القوم كيف يعطى الإشارات لا يقرأ من تحت يده  
 بالمشيعة ولو سألته عن فرائض الصوم أو سنة أو مسائله وكذلك في غسل  
 أوى التيمم أو في الصلاة فجاءه ذلك قالوا (وقد) قال بعض العلماء  
 إذا صلى المكلف وهو لا يرى الموضع من المصنوع فلا يصح صلاته  
 وكذلك لو سألته عن معدنات الصلاة لماسألها وكذلك لو سألته عن حكم  
 السهو وأدأطراف عليه في صلاته لماسأله (فأذا) كان هذا حاله في أمر وصوئه  
 وصلاته الدين من مقاوم ديبه وصلاته ما نال له في غيرها (وقد  
 تقدم) أن من لم تأت به الله عز وجل على أدب من آداب الشريعة فبعيد أن  
 يؤتمن على سر من أسرار الله تعالى (فأذا) كان هذا حال الشيخ في حقه له  
 بما أدى أمر ديبه فكيف من يجهل أم كيف من يجهل إذا العالمان من يتقى  
 إلى مثل هذا أنه لا يباشر العلماء أدلوا به ثم لا تمكروا عليهم ما هم فيه فكيف  
 يجهلهم أو يتبعهم على أن هذه الإشارة والمحالة هذه لأصلها في الدين ومع  
 كرم الأصل لها لا حارة إلى يعطوها شبهة بالعلم الاتري أهم لا يعطوها  
 في الغالب أن سألها حتى يعطى على ذلك طاعة لا يحسب حالها ما يسهرون  
 ذلك أشكر أن المدحول في طريق العوم قبيح على الشيخ ما يليق به ولحمد الله  
 الشيخ المتقدم ذكرهم ما يليق بدورهم وكذلك الأكارم أصحاب الشيخ  
 المدحور ولا تذن ليه يطلبوها منه للسمع كل على قدر حاله ويحتاجون  
 كما تقدم (ثم) مع هذا الحال لا يقتصرون على كتب الإشارات بل في  
 السنن وإن لم تكن في العقل من الكثرة بل يعطونها للشأن المراد  
 وأهم صور حسن ويتساطون بسبب ذلك على المكشوف على حريم المسلمين في  
 بعض الأسبان والأماكن بسبب الاحتياط منهم من أحدل الإشارات التي

بأيديهم هذا حالهم مع من سال الاجازة منهم (واما) من لم يسألها فهو على  
 قهري اما ان يكون له وجاهة او جدة او أحد هم او يعلمون من حاله انه يميل  
 الى ثني من أحوالهم واما ان يكون عاريا عن الوجاهة والجدة وهو مع ذلك  
 متشوق للاجازة كالاول (فاما الاول) فيعملون عليه التحيل في ربطه عليهم  
 وسكونه الى قولهم والرجوع اليهم فاذا ظفروا منه بذلك كفوه التكليف التي  
 تغير بحاله وحال عياله غالباً (واذا) كان كذلك فلا فرق اذن بين من هذا  
 حاله وبين الغلاة الان الغلاة يفعلون ذلك بالعنف والقهر وهو لا يفعلون  
 مثله بالتحيل والحديدة (واما) ان كان فقيراً لا مال له ولا وجاهة فانهم  
 يستقدمونه المدة الطويلة ليحصل لهم من تكاف الناس والتسلط عليهم  
 والامحاح عليهم بالسئلة على الغنى منهم والفقير حتى يحصل لهم ما يرضيهم  
 كالاول وهذا امر لا يمس اخلاق المسلمين في شيء اذان من اخلاقهم المناهضة  
 بينهم والشبهة ورسمه بعضهم مع بعض نسال الله السلامة من بلائه  
 عنه وكرمه

(فصل) ثم العجب من ادعائهم المشيخة وهم لا يعرفون  
 مبادئ امر دينهم كما تقدم فكيف بالانتماء الى المشيخة (وقد) قال اهل  
 التحقيق من اهل الطريق ان الفقير لا يكون فقيراً حتى يكون قلبه كانه  
 في كفه يعني من قوة ما ينته له ونظيره اليه فيعرف الزيادة فيه من النقص  
 بديهية (هذا) حال الفقير المنفرد بنفسه دون ان يصل الى اقتداء الغيرة  
 (واما) الشيخ فلا بد له من زيادة على ذلك وهي ان تكون قلوب اصحابه كانهما  
 في كفه وكذلك أحوالهم في تعريفاتهم ونحو ما رهم فيعلم ما يزيد فيها وما ينقص  
 منها فغيرهم على ما يتحقق من حال كل واحد وينبهم على ذلك بحيث  
 لا يشعر أحد من جاساته بل الشخص نفسه قد لا يشعر بذلك في بعض  
 الاحيان ولهم في معرفة هذا أمور وتصرف لا يعرفه غيرهم فان كان الشيخ  
 عاجزاً عن هذه الرتبة اعنى انه لا يعرف ما زاد في حال اصحابه وما نقص في  
 غيبته فلا يدعي المشيخة ولا الهداية بل اخوان محبة من يتذاكرون في  
 مسائل الدين ومناقب اهل الاحوال السنية فاعل برصحة ذلك وبركة  
 اجتماعهم تعود عليهم دون ان يدعي أحد منهم حالاً أو مقاماً هذا حال القوم

مع وجود الاخلاص منهم والصدق والصدق والكره الى مولا هم في  
 دقيق الامور وحليها والتمام الوفاء سانه سبحانه وتعالى ومع هذه  
 المعامات العلية والاحوال السنية لا يذعنون لاهمهم حال ولا عقلا بل  
 يقول اكثرهم الى الايمان احسن ان اتوب حتى قال فائهم  
 بطون في حبرا وما في من حبر \* ولصكى عبد مالموم كما تدرى  
 سترت عيونى كما عسى \* والستى ثوبا جيلدا من السرى  
 وصاروا به ونى راسنا بالذى \* احواد امكن سيمونى باله بر  
 ولا تنهى في القيامة عيهم \* ولا تفرى ياربى موهب الحمر  
 (وعد) قال بهن السام الصلح رضى الله عنه ثلثه اما ان راي منه شيئا  
 لا يحببه ما يى اما تعرف قدرك فقال واقدري فقال له املك اشهر يتوا  
 باربعه مائة درهم واروك لا اكثر الله ماله في الاسلام (هذا) معالم مع وجود  
 الاحوال السنية منهم فانك عن هو على العكس سم مع ذلك به على الاحاراب  
 وتصب بين يديه الاعلام والرايات فان الله وانا اليه راجعون (وبعضهم)  
 يدعى الوله ويرتكب بسبب ذلك محرمات ويركب على حريده عدصوراها  
 وحواصين وابعارها وياخذ سدة شيئا كانه هو ما ويركب تلك الحريده  
 ويسكنها سيراو حيا كانه لحام لما وصرها ويحمرى (وبعضهم) يهاى فيها  
 حرسا فادامشى يسمع له صوت قوى يجتمع عليه النساء والرجال والشهات  
 عالما وقد يدخلونه بيوتهم ولا يحصى منه احد كانه امرأه من حلة تساهم  
 ويهسون على من اس برمه ويقولون هذا موله (وهذا) اسد فها من الاول  
 لانه قد سرفد وحده محمد السال الى ما سوله له بعضه من الدائل بخلاف  
 من تقدم ذكرهم (مسكيب) يدعى الولا به مع ارتكاب منى صاحب الشرع  
 صلوات الله عاه وسلامه حيث قول من صور صورة عدى حتى يقع فيها  
 الروح وليس سابق فيها (ولا فرق) بين من صورها واستعملها او رضى بها  
 وما ليحث من هذا بل ليحث من ناس يسئ من العلم وهو مع ذلك يعتقد من  
 هذا حاله وصوت فعله بان يقول هذاولى الله وانما هو يحرس على نفسه  
 وتحرر اب هذه الطائفة اعيايكون عالم يعارضهم فيه امر ولا يهسى وهذا قد  
 عارضه الهى امر يمح كما تقدم (ولولم يكن) للحريده صورة لا حتم الحريه



وغره (هذا) ان كانت اوقات الصلوات عليه محفوظة وكذلك في سائر  
التكاليف الشرعية وهو يظهر الوله فيما عدا ذلك فهذا محتمل مع أنه لا ضرورة  
دعت الى الدخول في هذا الاحتمال اذ ان الله عز وجل لم يضيق على المكاف  
اذ العلماء والاولياء محفوظون في طواهرهم وبواطنهم موجودون والمحمد لله  
لا تخلو منهم الارض الى ان تقوم الساعة يا خبار صاحب الشرع صلوات الله  
عليه وسلامه

\*(فصل)\* ثم ان مع هذا كله لم يكتبوا بهذه المفاسد حتى ضموا اليها  
مفسدة أخرى وهي أخذ بعضهم العهد على من يريد الدخول في الطريق  
من رجل أو امرأة أو شاب ليكونوا من خواصه وأتباعه (وبعضهم) يحلقون  
شعر رأس من يتوب على أيديهم حين يأخذون عليهم العهد وهذا جهل منهم  
بالعهد وما هيته وكيفيته وحلق شعر الرأس لغير ضرورة شرعية من البدع  
وقد كان في عهد السلف رضي الله عنهم من شعار أهل البدع وعلامة عليهم  
هذا اذا كان الحلق لأجل الدخول في الطريق وأما حلقه لكثرة  
الدواب أو غيرها فهو جائز غير مكروه

\*(فصل)\* ومن هذا الباب ايضا ما يفعله بعضهم من تعاقب السجدة في عنقه  
(وقد تقدم) قول عمر رضي الله عنه لتقيم الدار يرضى الله عنه أنت تريد أن  
تقول أنا تقيم الدار يفاضلوني وما كان مراده الا ان يذكروا الناس بالاحكام  
الشرعية المأمور باظهارها واشاعتها واظهار السجدة والتزين بها لا مدخل  
لها في ذلك بل للشهرة والبدعة لغير ضرورة شرعية (وقريب) من هذا  
ما يفعله بعض من ينسب الى العلم فيخذ السجدة في يده كاتخاذ المرأة السوار  
في يدها ويلازمها وهو مع ذلك يتحدث مع الناس في مسائل العلم وغيرها  
ويرفع يده ويحركها في دراعه وبعضهم يمسكها في يده ظاهرة للناس ينقلها  
واحدة واحدة كأنه يعدمها كرهها وهو يتكلم مع الناس في القيل والقال  
وما جرى لفلان وما جرى على فلان وما عاوم أنه ليس له اللسان واحد فعده  
على السجدة على هذا باطل اذ أنه ليس له لسان آخر حتى يكون بهذا  
اللسان يذكروا اللسان الآخر يتكلم به فيما يختار فلم يبق الا ان يكون  
اتخاذها على هذه النصفة من الشهرة والرياء والبدعة (ثم العجب ممن يعد

على السجدة حقيقة ويحضر ما يحفظه من المحاسن ولا يعتد ما استرحه من  
 السيئات (وقد) قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا  
 فأرشد عليه الصلاة والسلام إلى محاسبة المرء نفسه وما يتصرف فيه  
 باعتقاده وحوارجه ويعرض ذلك كله على السنة المأثورة بما وافق من  
 ذلك عند الله عز وجل وأبى عليه وبقي طائفاً وبلا شعبة من دسائس وقعت  
 له لم يشعر بها ولم يوافق احتساب الحقيقة في ذلك ورجع إلى الله تعالى  
 بالدعوة والافلاج فأنزل مكرمة التوبة تيمناً ونحوه ويهتدى بذلك ما وقع له من  
 المحمل (وهذه الطائفة) أهل عملها ما يتعطف من السيئات والمواجيس  
 والنحو اطرحه بعد ذلك بأحدى محسبات المحسبات (وقد) قالوا إن ترك  
 السيئات أوجب من فعل الحسنات (لما) في الحديث عنه عليه الصلاة  
 والسلام إن المأثم تكون أعبد الناس (وقد) سكتي عن بعضهم أنه سكتي  
 أرويه بسنة فمثل عن سبب نكاته فقال استصاها في أحلى فقدمت له بها  
 ما كل ثم أحدثت ترانما من حائط حارلي ومسل به يديه فلما أنكى على ذلك  
 الرب الذي أحدثه منذ أرويه بسنة (وحكي) من آخرته فمثل عن ذلك  
 فقال ملع لي طلوع رقبته فاسترحف فلما أنكى عليه لعدم رضاءي عما فعله  
 الله لي أو كما قال (وأحوالهم) في هذا المسمى قل أن تعصروا إذا كان هذا حالهم  
 في مثل ما وصفا به هم فمالك من يعمل الأعمال وأي أفعال ثم يحضر  
 المحسبات ولا يعكز في صفاتها فإنا الله وأنا إليه راجعون (ثم) إن بعضهم يفتخ  
 بأنهم محررة وقد كرهوا وأما ما أن لم يكن التحريك والمد كبير من القلب  
 وما بين الله وبين الرب سبحانه وتعالى (وقد) تقدم ما ورد في الحديث  
 أن عمل المرء يصل إلى الجهر بسبب صعباً (هكذا) وهو عمل ما مالك  
 ما طارثني لئلا يصح عمل وإن كانت صورة صورة عمل وما زال الناس يحضرون  
 أعمالهم مع وضو ولا خلاص العظيم هم وهم مع ذلك حائثون وسائون من  
 دشول الدسائس عليم فأس المال من المال فإنا الله وأنا إليه راجعون  
 (وما لمحمد) فعل ذلك من الشهرة ما به (وقد) تقدم أن المأثر يفتخ  
 له أن يكون عارفاً بما فعله ما يقرب به ولا يترك ما له من سهو صعباً وأما  
 ما له به في واحد هذا مع السلامة من الأوصاف المتقدم ذكرها في كتابه

مع وجودها (ثم) انه مع ذلك يحرم نفسه فضل الذكروعود بركة على  
اعضائه وجوارحه فلو كان يسبح ويعد على أنامله لكان نور ذلك الذكرو  
وبركته في أنامله (وقد ورد) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بعض  
أزواجه فرأى نوراً في طاق فقال ما هذا النور الذي في الطاق فقالت  
يا رسول الله سمعتي التي كنت أسبح عليها جعلتها هناك أو كما قالت فقال عليه  
الصلاة والسلام هلا كان ذلك النور في أناملك فهذا ارشاد منه عليه  
الصلاة والسلام الى الافضل والأولى والأرجح وقاعدة المريد أن لا يرجع  
الى عمل مغضول وهو قادر على ما هو افضل منه وقد كان سيدي أبو محمد  
رحمه الله اذا قرأ في الحتمية يحسها على ركبتيه معا ويسكنها بيده اليسرى  
وجميع أصابع يده اليمنى تمر على الحروف التي يتلوها ويتعمد ذلك ويعلمه  
أن يقول حتى يحصل لكل عضو حظه من العبادة لكي يكثرا الثواب  
بذلك فأين الحال من الحال فانا لله وانا اليه راجعون

\*(فصل)\* ومنهم من بالغ في أخذ العهد الى حد لا شك في تحريمه وإبطاله  
فيقول انه اذا أخذ العهد على من يأخذه عليه ان المأخوذ عليه لم يبق له  
تعرف في ماله ولا زوجته ولا نفسه بل التصرف في ذلك كله لا شيء فان اراد  
أن يطاق عليه لزمه وان أخذ ماله لزمه الى غير ذلك (ثم) انهم مع هذه  
الشروط التي يشترطونها لتعرف الشيخ في شيء من ذلك لكان سيدي  
للقطيعة والترك وليس هذا من صفة القوم ولا بماثور عنهم (ومنهم) من  
يأخذ العهد على أن ينتمي لفلان من المشايخ دون غيره حتى كأن الطريق  
الى الله تعالى على عدد المشايخ فينتسبون اليهم كما ينتسب أهل المذاهب الى  
مذاهبهم فاذا انتسبوا الى ذلك فالطريق الحمدي أين هو وحصل بسبب  
ما تقدم بينهم تعصبات وشنا أن كثير حتى صاروا أحراباً ووقع بعضهم في حق  
غير شيخه الذي ينتمي اليه أعاذنا الله من بلائه بمنه والطريق الحمدي غير  
هذا كله (ولذلك) كان سيدي أبو محمد المرجاني رحمه الله يقول ماريق القوم  
واحدة (وكان) سيدي أبو محمد بن أبي حمزة رحمه الله يقول سنة الاحياء  
واحدة يعني أن مشربهم واحد وهو الاتباع وترك الابتداع (ولا)  
يفان ظان أن ما تقدم ذكره فيه انه كالأخذ العهد من أهله لاهله بشرطه

الله برعته هدايته عليه روح الساب الصالح بعد الله بهم ولا سكر ايضا  
 الا تمسوا الى المشايخ سرماه وهوان يحضكون هذا المريد شيخه وغير شيخه  
 بالسوا، بالنسبة الى الاتباع وترك الاتباع ويكون اشارته لشيخه بسبب انه  
 كان وصوله الى الله تعالى على يديه يرى له ذلك وهذا الاعتناء مع المفضل  
 لشيخه والاحصا صا من دون غيره (وورد) في الحديث عنه عليه الصلاة  
 والسلام من صبح الاكم مهر وما وكافته فان لم يجد واما بكاءه فانه فادعوا له  
 حتى تروا انكم قد كادتموه (وقد كان) سيدي ابو محمد رجه الله باني ان  
 يا حديد الهدى على احد من الله ما الموحى لذلك انه وبعده قال لا واكن  
 عند الله يعني به بعض كعبه واحاف ان احدث الله على احد وقد  
 لا يوقى على احد عليه من الهدى وقع له الشويش واكون السبب في ذلك  
 وانزركم رجة مـ وشعة عليهم واعوض عنه الدعاء لهم بطاهر العتب  
 بالاسماعلة او كما قال (والحاصل) من اسد الهدى هو ان ياخذ الشيخ العهد  
 على المريد بانه لا يراه الله - ثم لا يلقاه في حيث امره وهذا وورثته  
 واصله وانه تمسك به على هذا الاصل قل ان تنهاى وهي الامانة التي  
 عرضها الله تعالى على السموات والارض والجمال فابى ان يصح لهم او اسعق  
 منها وجاهها الايمان انه كان طاموا ماحه ولا قال علماء وارجع الله عليهم طامونا  
 امة حه ولا نامر به وذلك راجع الى العالم بهم والافكر من وى والمجد  
 لله وكثير من دخل في حاه من وى (ولاحل) هذا المعنى بقى كثير من المهققين  
 يهون الى المشايخ ايكوبوا في حرمهم (والله) الاشارة قوله في الحديث  
 اح ارا عن رب العزة عروحل حيث ية قولهم القوم لا يشقى مـ حاسبهم  
 (وسكا) لا يشقى مـ حاسبهم كذلك لا يشقى مـ معقدهم ولا محهم (ورد)  
 شرح العرمذى عن اس قال جاء وحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله متى قسام الساعة قال فقام بنى الله صلى الله عليه وسلم الى  
 الصلاة فلما صلى صلاته قال اس السائل من قيام الساعة وقال الرجل انا  
 يا رسول الله فقال ما أعددت لما قال يا رسول الله ما أعددت لها كثير صلاة  
 ولا صوم الا انى احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المر مع من احب وات مع من احبت عاربت ورجح المسلمين بعد الاسلام

كفرهم بهذا الحديث (ولا) يفتن طائفة أن هذا معارض لقوله عليه الصلاة  
 والسلام للسائل حين سألته مرافقته في الجنة فقال له عليه الصلاة والسلام  
 أو قمر ذلك فقال هو ذلك بارسول الله فقال له عليه الصلاة والسلام أعني على  
 نعمتك بكثرة السجود (لأن) هذا طالب منه بما عظماء فأرشدته عليه الصلاة  
 والسلام إلى الأسباب الموصلة إليه لقوله عليه السلام أقرب ما يكون العبد  
 في الصلاة وأقرب ما يكون في الصلاة إذا كان ساجدا فأرشدته عليه الصلاة  
 والسلام لذلك وطالب المعية تشبه له الدار وهي واحدة وإن كانت المنازل  
 تتفاوت فيمرأوا سكن قد جعلت السعادة لمن نالها (لقوله) عليه الصلاة  
 والسلام أوضع سوطي الجنة خير من الدنيا وما فيها (فإذا) حصل له ذلك سلم  
 من أهوال الدنيا والآخرة ومن العناء والتعب (ومنهم) من يفعل فعلا  
 فيهما حين يأخذ الله على من يريد أن يدخل في طريقه فيكافئه أن  
 يعترف بين يديه بكل ما فعله من الذنوب وفي هذا من مخالفة الشرع عما فيه  
 (وقد ورد) أن الله عز وجل يقول يوم القيامة لبعض من فعل الذنوب أنا  
 سترت عليك في الدنيا وأنا أفرها لك اليوم (وقد ورد) بكل الناس معافي  
 إلا الجاهرين (فإذا) جاء أحدان تقدم ذكره لذنوب على يديه أو فعه  
 الشيخ باعترافيه في هذه الماهات فكان عدم التوبة به أولى والحالة هذه  
 (وفي هذا) تشبه بالقسيسين لأن من عادتهم الذميمة إذا جاءهم أحد ليتوب  
 على أيديهم بما يوفونه بأن يسمى لهم ذنوبه ذنبا ذنبا ثم بعد ذلك يقبلون عليه  
 (وقد) قيل إن التشبيه بالكرام فلاح وعكسه عكسه فأن الله وأنا إليه  
 راجعون على تحايط أمور الدين بما ليس منه ولا فيه (ومنهم) من ارتكب  
 بدعة شذوية آلت إلى ترك الصلاة وتركها فيه اختلاف بين العلماء هل هو  
 ارتداد أو ارتكاب كبيرة من فعله (وذلك) أن بعضهم يلبدون شعور رؤسهم  
 والغالب أن الجنابة تصيبهم فاذا اغتسلوا لم يمكنهم أن يوصلوا الماء إلى البشرة  
 وليس ثم عذر شرعي يميز المصح على حائل عن من يقول به فصلاتهم على  
 هذا باطالة (ثم ضموا) إلى هذه المفسدة مفسدة أخرى أعظم منها وهو أنهم  
 معتقدون أنهم على الخير والصواب وعلى طريق السلوكة والهداية نسأل  
 الله السلامة عنهم من بلائه (ومنهم) من يتعاطى اتخاذ الحروز والكثيرة

ويجملها في حقها كالألاد للآراء (وهم) من جهة ما على صفة أخرى يتوضح  
بها وهذا سببه من فعله وشبه طاهر وان كان يدعي انه فعل ذلك لا يترك  
والصراط من العبي ومن مرد الحق له طريق غير هذا بل يدعي ذلك عليه  
من تحت ثوبه بحيث لا يشعر به ولا يظهر وأما على هذه الصفة المذكورة فيجمع  
للمخالفة للسنة وللأصناف الماصين رضى الله عنهم أجمعين (وهم) من يأخذ  
بصفة كبرية ويعلقها في عقه أو توشعها ومع ذلك هو مشتعل بالله على  
والعمال والفقه في أمور العيب اطهارا منه انه يكاشها ويحب برؤيتها  
(وهم) من يقوم من اجسادهم صوفى على صفات رصع ويتكلمون  
به وذلك كله من الشهرة والشوة والسدعة والخروج عن الاماع للسائق  
الماصين رضى الله عنهم أجمعين (وهم) من يعمل فعلا قبيحا شبيها بدار لا  
بأمر الله ورسوله والمؤمنين وان يكون مع الناس في الجماع ينطرون  
الاصلاء طافا مات الصلاة وقام الناس اليها فامروا في حلتهم فادار كعوا  
ومعدوا بقى وانما يظن انهم لا يحرم ولا يبرك ولا يصعد ثم يقادى على ذلك  
حتى يعرف الناس من صلاتهم (واضح) من هذا وارذل من امة قدس هذا  
حاله ويرى انه من يشركه وانه من الواصين ويتأول انه صلى في مواضع  
احروا ما هذا منه تخريب على نفسه حتى لا يشهد ولا يتعد وبارواهم هذا  
من الصحافة والحق ومخالفة الشريعة المظهرة وعدم اليقظة في الدين  
واصلها لاهم على الرضا برك هذه الشهيرة العظمى الى هي عند الله  
ورأسه وأول أركانها وكلها الا وحيد ادا من رأى ولم يترك فعل ولا  
ضرورة تدعو الى الحرب لان من مشى على لسان العلم واتق الحق والسنة  
الحمدية وافى آثار السلف الماصين رضى الله عنهم سيما ان اكر عليهم  
ما هم فيه من عوائدهم الدميعة المخالفة للسنة والعمال من حال أهل هذا  
الزمان المورث لآلهم برعون انه قد سبق عليهم وهو انما ترك العوائد  
والاستدعاء واتق السنة المحمدية ومثلها وعادوا موسى في العمال  
المعروف من الحكم عليها (وقد) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا حق  
ابقيت لي حبيبا (وقد) كان السلف رضى الله عنهم على عكس هذا الحال  
من اتق الله احده واعتدوه وعظموه ووروه واحرموه ومن كان على

غير ذلك تركوه وأهمه له ومقتوه وأبغضوه حتى كان من يريد الرفعة عندهم  
 والعظيم من لا خرف فيه يظهر الاتباع حتى يعتقده على ذلك (وأما اليوم)  
 فباعتقادون ويحترمون من يفعل العوائد الحديثة ويعيش عليها ولا ينكر على  
 أحدهما وفيه فمن أراد التخریب في هذا الزمان فليتبسع السنة المطهرة فانهم  
 ينفرون عنه ولا يعتقدونه غالب الانكار ما هم فيه حتى قد ينفر عنه أبواه  
 وأهلهم وأقاربه لخالفته ما هم عليه (ثم) ان المخرب لا يخلو حاله من أحد أمرين  
 اما ان يعتقد حل ذلك أم لا فان اعتقد حله فهو وكافر واما ان فعله مع اعتقاده  
 تحريره فهو فاسق على ما قاله العلماء وأما المكروه فقد قال علماء وأرجح الله  
 عليهم ان المداومة على المكروه ويفسق فاعله (ثم) انهم يتغالون في اعتقادهم  
 فيقولون هذا يدل هذا قطب الى غير ذلك وهذا اللفظ لا يحسن ان يطابق على  
 من اتبع السنة وبذل جهده في الاتباع فكيف يطابق على من تلبس بشئ  
 من المحرمات أو المكروهات أو هما معا (ثم) ان المتبسع من الناس في اعتقاده  
 على قسمين (فأولهم) من يحمل جميع أفعاله وأقواله كله اغل سبيل الورع فأى  
 شئ فعله أو قاله أو أشار اليه من اتباع الامر واجتناب النهي مثل ان يقول  
 هذا موضع لا أدخله لأجل انه معصوب أو استعمل المسلمون فيه الغصب  
 أو غير ذلك فيقولون هذا من باب الورع هذا ليس بمبتسع وقد دخله فلان  
 وفلان ويحتجون به لا ينجح به وان كان في بعضهم أهلية لا احتجاج به فقد  
 تكون له أعذار في ارتكاب ذلك في خاصة نفسه ولا يلزمه ان يبين عذره فيما  
 وقع منه (وقد) قال مالك رحمه الله ما كل الاعذار تبدي (واذا) كان كذلك  
 فلا يجوز ان يقتدى به في هذا وما شاكاه اذ ان اتباع لسان العلم هو المتعين  
 على الناس عموما وخصوصا (وقد) كان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول اني  
 لا أتكلم بالورع في هذا الزمان والناس يحملون ما أتكلم به على سبيل  
 الورع وليس كذلك فصار لسان العلم عندهم ورعا وترتبت على هذا مفسدة  
 عظيمة وهي انهم ينسبون كثيرا من الشريرة الى الورع فيتركون بسبب  
 ذلك الاتباع وباب الورع ضيق لا يدخله الا الفئدة اذ ليس هذا زمان  
 الورع غالبا وما يتعللون به من ذكر الورع انما هو من تسويل النفس  
 والهوى والشيطان ليثبط عن بركة الاتباع (والقسم الثاني) وهو غير المعتقد

يقول هذا ياس مشددمر لوطيبر بكلامه وحاله الى ان عمره على الساطل  
وهو على الحق والطريق المستقيم (وكلامهم) هذا برده ماورد في الحديث  
من قوله عليه الصلاة والسلام هذا الاسلام عريياً وسياً وودعياً كما اذا  
طوى العرياء من اقمى قيل يا رسول الله ومن العرياء من اقمى قال الذين  
يصلون اذا صد الساس روى رواية الذين يصلون ما اعد الساس من  
يدي من سني (وروي) اوداود في سنة من على من ابي طالب كرم الله  
وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صعبكم اذا سقي قتياسكم  
وطمي ساؤكم قالوا يا رسول الله وان ذلك لكاش قال نعم واشد كيمكم اذا  
لم بأمر واعرف ولم سوا عن مسكر قالوا يا رسول الله وان ذلك لكاش قال  
نعم واشد كيمكم اذا رانتم المعروف منكراً والمكرم معروفاً اهـ والاحاديث  
في هذا المعنى كثيرة والله الوفي

• (مصل) • ثم ان طالب العلم ان اعتقادهم بدور بي امري (مهم) من  
يكون اعتقاده شهوة فيعتقد به ثم يعمل عن اعتقاده (ومهم) من يدوم  
اعتقاده لكن يريد في اعتقاده ويتعالى فيه وول هذا يدل هذا قطب كما  
يقدم وكذلك يقولون في حق غيره فيتناقص قولهم ادا ان القطب اعلاه  
واحد وهو اعز من ان يجتمع به الا الواحد من الافراد ومع ذلك قل من  
يعرفه لان صفته كما قال الشيخ الامام ابو عبد الرحمن الصفي رحمه الله في كتاب  
الانوار له والله سبحانه وتعالى يدبر القطب في الافاق الاربعة من اركان  
الديار كدوران الملك في افيق السماء وقد سترت احوال العيون وهو  
القطب عن العامة والخاصة عبرة من الحق عليه غير انه يرى عالمنا طاهلاً  
أبلاً وطاهراً كآخذ افر باعبد اسهل اسرا آما حذرا اهـ (ومهم) من اذا  
حصل له اعتقاد في شئ بعينه نقص غيره او وصله على غيره ووقع نسبت ذلك  
شما آن بين اخصامهم ومن يثمنون اليهم شئ اثم ليرجعون ايراباؤهم يجز  
بعضهم بعضا لعدم تسليم كل واحد منهم بالصاحبه كما تقدم (وقد) حدثني  
بعض المقرء من كان يحضر مجلس سيدي ابي محمد المرحلي رحمه الله انه  
كان يسميه وهو يعظم سيدي ابا محمد بن ابي حمزة رحمه الله فكان هذا الفقير  
يقول في بعض ما هذا الرجل كبير اقدر مثل هذا السيد اعظمه قال



فضلت وبها إليه حتى أراه فدخلت إلى المسجد وهو يتكلم في الدوس  
 وأما الذي يقرأ عليه فقرأت عبارة دون عبارة سيدي أبي محمد الرجاني رحمه  
 الله فتعجبت وقلت في نفسي أمثل هذا يكون أفضل من سيدي أبي محمد  
 الرجاني فاستبعدت ذلك فرد الشيخ رحمه الله رأسه إلى وتظلمي ثم رجع  
 يتكلم فيما كان يستبديه فقال في أثناء كلامه ينبغي للفقير إذا دخل على الشيخ  
 أن لا يفضل من تلقاء نفسه شيئا على غيره بامسك بهذا الذي تفضله  
 ليسأله عن فضائله عليه كان جوابه أن يقول هو بركتي وهو كذا وكذا أرجو  
 من الله تعالى أن ينفعني به إلى غير ذلك فرب سأكت أفضل من ناطق فيجيبني  
 أحدكم بفضل من يخطر له بما يخطر له أجاءك أحد من عند الله تعالى  
 وأخبرك أن فلانا عنده أفضل من فلان فهذا من قلة الأدب والاحترام  
 فتب إلى الله تعالى وأرجع إليه ما كفي أن أحدكم يحرم العمل حتى يحرم  
 الاعتقاد ما هذا الحال قال فبقيت أتوب وأستغفر الله لعله يسكت فأسكت  
 إلا بعد حين أو كما قال (وإذا كان) ذلك كذلك فلا ينبغي أن يفضل بين شيخين  
 إلا بأحد أمرين بأن يكون أحدهما أكثر اتبعا للسنة المظهرة من الآخر  
 أو يكون الذي يفضل أعلى مقام منه فيكشف عليهم الآن من هو في مقام  
 يكشف على من هو دونه ولا يكشف على من هو فوقه لأن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كشف على مقامات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يكشف على  
 مقام الخاص أحد منهم (ولا) يرد على هذا كون المرید بعظم شيخه  
 وبؤثره على غيره من هو في وقته لأن أعظمه له اغما هو من جهة أن الله  
 تعالى قد قسم له على يديه رزقا حسنا كما تقدم والنبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول من رزق في شيء فليأثمه وقال في حديث آخر جلت القلوب على  
 حب من أحسن إليها ولا شك أن الاحسان بما ينقي هو أفضل وأعلى من  
 الاحسان بما ينقي وحقيقة المرید مع شيخه أن الشيخ وجدته غرقا في بحر  
 الناف فألقاه وخلصه منه وأوقعه بباب ربه سبحانه وتعالى ولا احسان  
 أعظم من هذا الاحسان ووجه آخر وهو محبة المرید لما عاقبه ربه عز وجل  
 فلما أن رأى عند شيخه ما يحبه التزمه لمحبه الذي وجدته عنده (وقد) كان  
 بعض الناس يخدم بعض أبناء الدنيا ويحبونه وبؤثره بالخدمة له فعليه بعض

١١١ اس على الترام خدمته له وهو لا يخطئ شيئا فكار حوايه ان قال محمود  
 سنده (وقيل) لا حرا بواقد راوه واقعا سبب عدوه عدوه في ذلك فاحتر  
 ما بعدم وهو ان محبته عدوه والاريد سببه وحاضره وكيفية راعف في طاعة  
 ربه من وحل متسبب في الوصول اليه فادار اى من هو مثله او اربع منه قد  
 احكم الطريق وعرفه الاحبه والبره واسر به لما حصل عنده من الخافس  
 النجمه (فالمحصل) من هذا انه طاعة الساحل الله عز وجل عليه من الخافس  
 السببه الشاهدة له بالقرب من المولى سبحانه وتعالى (ومهم) من يظهر له  
 شي من الكرامات ويعبرها امتثال حاله بسببها (ومهم) من يسلم بواطة  
 احد من الاولياء كحريه من الريد بسببه فاس انه مات ليله في رواية  
 خارج البلد طاع على سطح الزاوية في ليلة مقمرة فأنجحه صوته العزير طرله  
 ان يحرب به في الطيران هل بقدر عليه أم لا حرب بسببه وطار في الهواء  
 ودخل البلد من أعلى سورها وهو طائر وقال أى موضع أصدده فوقع له ان  
 أبى الى رياره من الاكار من الشايخ ومنه فأتى الى باب داره وورل  
 ودق الباب فرح اليه الشيخ فقال له من أنت فقال ولا وقال له ما وجدت  
 شيئا فأبى به الا هذه الكرامة والله لا كلمك بعدها اذا فادته ذلك وكان  
 سبب اجتماعه على ربه عز وجل وسلامته او كحري (ومثل) هذا ما حكى  
 من بعض الريد ان كان يحضر محاسن شيخه ثم اذ طاع فسأل الشيخ عنه وقالوا  
 له هو في عافية فأرسل جماعة فحصر فسأله ما الموضع لا وطاعك فقال  
 يا سيدى كنت أجيء لكى أصلى والآن قد واصلت ولا حاجة تده والى  
 انحصور وسأله عن كيفية وصوله فاحسره انه في كل ليلة يصلى ورده في الجحيم  
 فقال له الشيخ يا بني والله ما مدحتمك اذا فادك ان تتصل على فتاحدى معك  
 لعل ان ادخلها كما دخلتها أنت قال نعم فمات الشيخ عند الريد ولما كان  
 بعد ان شاء جاء طائر فدخل عند الباب فقال الريد للشيخ هذا الطائر الى  
 يحماى في كل ليلة على طاهره الى الجحيم فركب الشيخ والريد على ماهر الطائر  
 وطارهما ساعة ثم رل ثم ماى موضع كبير الى نحو مقام الريد لمصلى وقد  
 السخ فقال له الريد يا سيدى امانتكم الاسلامه فقال الشيخ يا بني الجحيم  
 هذه وليس في الجنة صلاه فمضى الريد صلى والشيخ قائدا فلما ان طاع العزير

جاء الطائر ونزل فقال المريد للشيخ قم بتنازع الى موضعنا فقال له الشيخ  
 اجلس ما رايت احدا يدخل الجنة ويخرج منها فعمل الطائر يضرب باجنحته  
 ويصيح حتى اراه من الارض فتحرك بهم فبقى المريد يقول للشيخ قم بنا املا  
 بحري عايناه شئ فقال له الشيخ هذا يصحك عليك يريد ان يخرجك من  
 الجنة فاستفتح الشيخ يقرأ القرآن فذهب الطائر وبقيا كذلك الى ان تبين  
 الضوء واذا هما على مزبلة والعذرة والنجاسات حولهما فصفع الشيخ المريد  
 وقال له هذه هي الجنة التي اوصلك الشيطان اليها قم فاحضر مع اخوانك  
 او كما جرى (وحكاياتهم) في هذا المعنى قل ان تنحصر (والحاصل) منه ان  
 الشيطان لا يترك احدا ولا يياس منه الا بعد نروج روحه واما قبل ذلك  
 فيضرب عليه بخيله ورجله ويستعمل حيله كلها وقد تقدم بعض هذا  
 (واذا كان) ذلك كذلك فيتمتعين على المريد ان لا يدعي حالا ولا مقاما خيفة  
 ان يفسد على نفسه ما من به عليه ان كان حقيقة او يكون من الشيطان  
 ابتداء (وكثير) من الناس في هذا الزمان ممن ليس له رسوخ في الطريق  
 بل بعضهم مغموس في الجهل ويدعي انه من الشيوخ الموصلين الى الله  
 وليس له ذوق في ما ربي القوم بالسكينة بل عكسه اسأل الله السلامة عنه  
 (وممنهم) من يفعل فعل الاقبيحاشية في مطالبة بعضهم لبعض وقيام المستغفر  
 مكشوف الرأس زمانا طويلا وربما كان معتل الدماغ فتأخذ نزلت سيما  
 ان كان في وقت البرد وقد يؤول الامر من ذلك الى الموت او الى امراض خطيرة  
 قد تطول عليه المدة بالعلل (ثم ان بعضهم) زاد على ذلك ان يفعله بشهد من  
 الناس عامة وذلك بخلاف الطريق القوم لانهم اذا كانت مطالبة بعضهم  
 لبعض فانما يكون ذلك فيما بينهم يستترين لا يخاطبهم غيرهم لانهم كما قيل  
 لا يطلع عليهم الا ذو محرم ومحرمهم من كان منهم اعنى من اصحاب الخرقه دون  
 غيرهم (ويريد) بعضهم حمل الاقدام ويقف طويلا بها ينتظر اقبالهم عليه  
 (وبعضهم) يبالغ في هذا المعنى فيأمر بكشف رأس الخجاني على رعيه وضربه  
 بالجماجم والجريد وغيرها وهذا قبيح وشناعة ان يتسبب هذا من يدعي  
 الطريق وطريق القوم غير هذه الطريقة اذا نأه امنية على الصنيع والتجاوز  
 والافشاء ما لم يكن في امر الدين فان كان في امر الدين فيكفي فيه الخجرا لا غير

وبيده مع للعاني والنجى عليه وغير هذا ليس من السنة في شيء (ومار بهم)  
 امهم ادا وقع احد منهم في محتاله بطالونه بالموت والافلاخ مما وقع فيه  
 (هم زاد) ، صهم على ذلكاء ادهم اده من طريق القوم الصادق (وقد)  
 تقدم كيفية ما له الصادق مـ مع احوايه ادا طاع على شيء من المكروه  
 الذي وقعوا به وانه توجه الى الله تعالى في ادهم وقع منه ذلك (ويستحي)  
 ان تكون المطالبة للشيخ آكد من المطالبة للمريد لان بعقله الشيخ عـ  
 حري عليه ما يرى الموكل الشيخ بلطه لساو در على ذلك في العال (الا  
 ترى) الى اخرى اسيدى اى على س العماما شيخ سبدي اى محمد المرحاني  
 رحمه الله تعالى ان بعض اصحابه جاء اليه وطالب منه ادنا ان يروح واني  
 عا به ثم جاء ثانيا فاني عا به ثم ثالثا كذلك فقال ارنى قال اذهب فذهب  
 المريد فاحد امراة وجاهها الى بنته واعاق المساء وادا بالحنان قد اسبق  
 ودخل عا الشيخ شرح هار باسج في البريه بحال احده لا يعرف ابي  
 يذهب ثم رجع اليه عقله بعد ذلك فقال من اين اصابى المرض من هناك  
 انداوى ورجع الى موضع السج ودخل وسلم عليه وقال له الشيخ رحمه الله  
 اقدرت على شيء وعلقه اظن انك لم تسك (بل) كثير منهم لا يتحملون ان يروا  
 من بقي اليهم في دره مما لا يدى (الا ترى) الى ما حكى عن بعضهم انه رأى  
 بعض اصحابه في الصبح الاوّل يوم الجمعة فقال له مالي اراك ههنا فقال له  
 لاجل وصيله الصبح الاوّل ولما قرب من الخيل فقال له امانه لم ان الاعداء  
 من هؤلاء القوم اقرب الى الله تعالى من القرب هـ مـ اهـ (وما) داك  
 الامشاهدة ما اشرع بأمره عبره عا به (واول) ما عكس في التعبير ان لا يرى  
 شيئا يحال السـة حتى يتعبى عا به التعبير بالعال ادا ان اصعب ما في الـة  
 التعبير بالعال لان العال على العال تذايسه عا يشاهد ويرى ويصح به  
 ان ياتر مع مداومة هذا الحال علمه فالتعبير بالعال وان كان دون المرتبة  
 التي قبله فهو اصعب مما جهل الاعتقاد وما له (وما) داك الالما ليس  
 القلوب عالما بالاعوان المستمرة (الا ترى) الى ما حكى عن بعضهم انه قال  
 اول ندعة رأيت الدم وقد تقدم ذلك (وقد ورد) ولو اللدع ما هو ركم  
 وكذلك وزد من لم ير الا كرا فليزل دمه (وكما) يقول المكاف على شيء

من ذلك أوصى في الرسالة وأما إن فاجأه ذلك وحجز عن التغير في التمسك منه  
أقرب وأيسر (المأورد) فحين لم يدعو على التغير أن يقول الله - من عند  
مذكر إلاناه ثم لبعض أسيله ومريض عنه

(فصل في مكاتبة الفقير لاتباعه) \* وربني لي أن يجيب ما عذرته بعض  
الناس في مكاتبة بعضهم ببعض بالانقطاع التي احتوت على التمسك  
والعظيم والكذب والتبني والقواني والبيع والبيارات والنفقة  
والشكاف إذاً ذلك لا يجوز (الآثرى) أن كتب السلف رضى الله عنهم  
بعضهم إلى بعض على منهج غير هذا (فن ذلك) كتب أمير المؤمنين عمر بن  
المخطاب رضى الله عنه إلى من يكاتبه من ولاته من عمر بن الخطاب إلى أبي  
عبيدة بن الجراح إلى خالد بن الوليد إلى عمرو بن العاص وكتبهم له من أبي  
عبيدة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فوصفه بالصفة اللازمة له (فإن  
قيل) قد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل من محمد رسول الله إلى  
هرقل عظيم الروم (فالجواب) ما قاله القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله في  
مراجع المرادين أنه إن معنى كتب النبي عليه الصلاة والسلام إلى هرقل  
عظيم الروم أي الذي يعظمه الروم وتعظيم الروم له باطل ولكنه موجود  
حقيقة فذلك وصفه النبي صلى الله عليه وسلم به اهـ (وعلى هذا) درج  
السلف والخلف رضى الله عنهم (وتعظيم) هذه الطائفة أمما هو بالقابوب  
لا بالالفة من الاسن كما هو الحال في هذا الزمان فهذه بعض تبدلاتها  
على ما عداها (وأما) طريق كثير من الفقراء المسافرين أعني غير المحققين  
منهم فاهم اصطلاحات وعوائد قل أن تجد للاتباع فيها سبيلا (فن ذلك)  
ما كانوا يجوبونه على من يريدون أخذ ثيابه وغيره من مثل البسات كثيرة  
يسعون بها شغل الفقراء وليس هذا الحال خاص بهم وذلك كله ممنوع في  
الشرع الشريف (لقوله) عليه الصلاة والسلام لا يحمل مال امرئ مسلم إلا  
عن طيب نفس منه وهم يأخذون ذلك بغير طيب نفس عن صاحبه حتى  
أنهم يكافون من كان فقيرا إلى المسئلة بالاحراج وتكليف الناس كما تقدم  
من فعلهم في الضيافات والاجازات وأحوالهم في هذا المعنى قل إن تكلم  
وغيره ما ذكره عليه على ما عداه وألله العرفي

(فصل في صرف همم المرء كلها الى الآخرة وأمورها) \* ويتبع له أن  
 يكون أهم الأمور عليه وآسكدها عبده وأمور الآخرة أدأه مصيره اليها  
 فتشبه عليه آثارها ولا يساعده بترك الآمن طريق الامسال لأن غير أمر  
 الآخرة منقطع رائل وماه وكذلك وأمره أقرب وأيسر من الدائم الذي لا يتقطع  
 (الأنرى) الى حال الذي صلى الله عليه وسلم وكعب كان على ما وضع  
 الرصاص متواصل الاحزان (وقد) كان الحسن الصري رضى الله عنه ود  
 عاب عليه هذا المعنى حتى كأنه يقدم العمل على ما نقل عنه (وكان) يقول  
 أحب من علا فاه بالهتك وهو لا يعلم في أي ديوان اسمه هل في الجنة أو في  
 النار (وقد) سأل رجل احمد بن حنبل رضى الله عنه ان يعطه (وقال) له الامام  
 احمد ان كان الله قد تمكّل بالرق فاهما ملك بالرق لماد او ان كان الرق  
 مقدوما فاحرص لماد او ان كان الخلف على الله حقا فالجمل لماد او ان  
 كانت النجسة حقا فالراحة لماد او ان كانت السارحة فالعصاة لماد  
 وان كان سؤال مسكر وبكبر حقا فالامس لماد او ان كانت الدنيا فاهيه  
 فالعلم ايمه لماد او ان كان الحساب حقا فالجمع لماد او ان كان كل شيء  
 بقضائه وقدره فاحزن لماد (وقد قالت) رانعه العدو به لرجل رانعه هو  
 ان كان همك من امر الآخرة رادك الله هما وان كان من امر الدنيا فرح  
 الله همك (وقد) اشد بعضهم في هذا المعنى فقال

لا تضر عن اذاما الامر صفت به \* درعاً وم وقوسه حالي السال  
 ما بين خمسة عيني وابهايتها \* يعبر الله من حال الى حال  
 (فصل) \* هذا ما يسر من الكلام على آداب المرء ويتبع ان يحسنه  
 تدكر من احوال النبي صلى الله عليه وسلم لم تبرك كذا تارة واحواله  
 واكي يكون مسلماً لا يبدى اساعه عليه الصلاة والسلام في تصرفه  
 وحركته وسكاته واشاراته (في ذلك) ما ذكره الساجي رحمه الله في كتابه  
 المعنى بين الصالحين وبين العاصين قال مالك ان رجلاً كانا حالين  
 يتخذان وكعب الاخبار قريب منهما وهما احد هما لصاحبه اي رايه  
 في المسام كان الناس جمعوا يوم القيامة قرايب النبي اهم نوران نوران  
 ولا يساعدهم نور نور قال ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ما من شعرة في جسده

وزرارة الاوفى سافوران ورايت اتباعه لهم نوران نوران فقال له كعب  
 اتق الله وانظر ماذا تحدث به فقال انما هي رؤيا رأيتها فقال كعب والذي  
 نفسي بيده انه في كتاب الله المنزل لكاذ كرت (ومنه) ان عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه سمع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو يبكي بأبي أنت  
 وأمي يا رسول الله انه كان لك جذع تخطب الناس عليه فلما صكروا  
 اتخذت منبراً لهم فمن الجذع اغراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن  
 فأمدك اولى بالحنين عليك حين فارقتهم بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد  
 بلغ من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعة فقال تعالى من يطع  
 الرسول فقد أطاع الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك  
 عند ربك انك آخر الانبياء وذكرك في أولهم فقال تعالى واذا حدثنا من  
 النبيين مبثقالهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بأبي أنت  
 وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان أهل النار يودون ان  
 يكونوا أطاعوك وهم بين طباقتهم يعذبون يقولون يا ليتنا أطاعنا الله وأطعنا  
 الرسول بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجراً  
 تفجر منه الأنهار فذاك بأعجب من اصابك حين نبع منها الماء صلى الله  
 عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله ربحاً  
 غدوها شهر ورواحها شهر فذاك بأعجب من البراق حين سرت عليه  
 الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلةك بالابطح صلى الله عليك بأبي  
 أنت وأمي يا رسول الله لئن كان عيسى ابن مريم أعطاه الله تعالى احياء الموتى  
 فذاك بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمك وهي مسمومة فقال لا تأكلها  
 فاني مسمومة بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب  
 لا تذر على الارض من الكافرين دياراً ولودعوت مثلها علينا لعلكم آمنوا  
 فلهذا ما ظهر لك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فأيدت ان تقول الاخيراً  
 فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد  
 اتبعك في اجدات سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحاً في كبر سنه وطول عمره  
 ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا قليل بأبي أنت وأمي يا رسول الله لو لم  
 يجالس الا كهؤلاءك ما جالسنا ولولم تنكح الا كهؤلاءك ما نكحت النساء ولولم

يؤكل الاكله والاكله ما آكلنا واكلت الصوف وركبت الحمار ووضع  
 ما مامك بالارض ولعلقت اصابعك تواضعاً لك صلى الله عليك (ومن كان)  
 المسمى لطيرى رحمه الله كان الذى صلى الله عليه وسلم بالناس الصوف ويصل  
 المحصوف ولا يتأهب من الناس بالناس ما وجدته مرة ثالثة ومرة رابعة عشرة  
 ومرة خمسة صوف (وكان) يلبس العال السنية ويوصاها بها وكان له عليه  
 تسالان وأول من عهد عقدا واحداً عيان وكان أحب الناس اليه المجرى  
 وهى برود العين فيها جرة وبياض (وكان) أحب الناس اليه القميص  
 وكان اذا استحم قد نوباً سمعاً باسمه عما كان أو قيصاً أو رذاً ويقول اللهم لك  
 الحمد كما المستنسى أسألك بحبه وحبر ما صبح له وأعدت لك من سره وشراً صبح  
 له (وكان) يتخذه الناس المحصر (وكان) أديس الكساء الصوف وحده  
 فصلى فيه ورعاً للناس الارار الواحد ليس عاصه غيره وبقية بطرقة بين  
 كعبه ويصلى فيه (وكان) يلبس العالاس تحت العمامة ويلبسها دون  
 العمامة ويلبس العمامة دونها ويلبس العالاس ذات الاكادان فى الحرب  
 ورعاً من قلسوته وحملها اسرة بين يديه وصلى اليها ورعاً من قلسوته  
 ولا عمامة ولا رداء را حلاً يعود الارضى كذلك فى أقصى المدينة (وكان)  
 يعم ويبدل طرف عمامته بين كعبه (وعن علي) رضى الله عنه اليه  
 قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم به عمامة وسدل يارهم بين كعبه  
 وقال ان العمامة حاجر بين المسلمين والمسلمين (وكان) يلبس يوم  
 الجمعة برده الاحمر ويعتم (وكان) أديس خامسان قصة قصه منه رقة شمد  
 رسول الله فى حصره الايمن ورعاً لله فى الايسر ويجعل قصه عالى بطن  
 كعبه (وكان) صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة  
 (وكان) يقول ان الله تعالى حبه لى لى فى الدنيا الدنيا والطيب وقرة عيني  
 فى الصلاة (وكان) يتطيب بالعلالية وبالسك حتى يرى ويصه فى معارقه  
 ويتهجر بالعود ويخرج منه الكافور (وكان) يعرف فى اللبلة المظلمة والطيب  
 ريحه (وكان) صلى الله عليه وسلم لا يكتفى بالاناء فى كل ليلة ثلاثاً ما يكل عبي  
 ورعاً لا يكتفى بالاناء المسمى وانسب فى اليمرى ورعاً لا يكتفى وهو وصائم  
 (وكان) يقول عليكم بالاناء طاب بهموا لعمرو وبيت الشمر (وكان) يكثر من



رأسه ونحيته (وكان) يترجل قبا (وكان) ينظر في المرأة ويوما نظر في الماء  
 في ركبة في حجرة عائشة وسوى جنته (وكان) لا تفارق قارورة الدهن في  
 غمره والمكحلة والمرأة والشط في المراض والسواك والخيط والابرة فيحيط  
 ثيابه ويخفف زهله (وكان) يستاك بالاراك (وكان) اذا قام من النوم يشوض  
 فاه بالسوائل ويستاك في النايبة ثلاث مرات قبل النوم وبعده عند القيام ولورده  
 عند الخروج صلاة الصبح (وكان) صلى الله عليه وسلم يحتم في الاخذعين  
 وبين الكعفين واحتجم وهو محرم بمكة على ظاهر القدم (وكان) يحتم اسبع  
 عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين (وكان) صلى الله عليه وسلم يمزج ولا  
 يقول الا حقا دخل يوما على أم سليم وقد ماتت نغرايتها من نبي أبي طلحة  
 فقال له يا أبا عمير ما فعل النغير وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله اجاني على  
 حل فقال اهلك على ولدنا فاجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي  
 مريض فقال اعمل زوجك الذي في عينه يياض فرجعت المرأة وفتحت  
 عيني زوجها فالتفت اليها فقال مالك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان في عينيك يياضا فقال ويحك وهل أحد الا وفي عينيه يياض وجاءته  
 أخرى فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا أم فلان ان  
 الجنة لا يدخلها عجوز وفوات المرأة وهي تبيك فقال صلى الله عليه وسلم  
 اخبروها انهن لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأنا من انشاء  
 بقاءناهن أبكارا عربا اترابا (وقالت) عائشة رضي الله عنها سألت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقتني فلما كثر محي سابقته فسبقتني ثم ضرب  
 كتفي وقال هذه بتلك (وجاء) صلى الله عليه وسلم الى السوق من وراء  
 ظهر رجل اسمه زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فوضع يده على عينيه وما  
 كان يعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال من يشتري هذا العمد  
 فجعل يبيع ظاهره برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اذن والله تجدني  
 كاسدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت عند ربك است كاسدا  
 (ورأى) رسول الله صلى الله عليه وسلم حسينا مع صبية في الطريق فته قدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام القوم وطلق الحسين يفرها رباها هنا  
 وشهها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى أخذته فجعل يحرك

يديه تحب دة والاحرى فوق رأسه (وكان) صلى الله عليه وسلم يدخل على  
 عائشة والنجواري يابن عندهما فادارأيه تهرقن فيسيرهن اليها (وقال) لما  
 يوما وهي تلعب له تها مده ياعائشة وقالت جيل ساجيان من داود وهما  
 طالب الماب فاستدركته واعتصمته وقال مالك يا جيرا فقالت ائى انت وأئى  
 رسول الله ادع الله ان يعمرلى ما نعتهم من دنى وما ناسح مرفوع يديه حتى  
 يروى ساس اطاه وقال اللهم اعمر اعائشة انت ائى بكر معمره طاهرة وباطنة  
 لا يفسد راسا ولا تكسب بعدها حطية ولا اثام طال صلى الله عليه وسلم  
 امرحت ياعائشة فقالت ائى والذى اعطاك الحق فقال اما والذى اعطى  
 بالحق ما حصصتك من بين أئى واما الصلانى لا تقى بالليل والسمار من  
 مسمى منهم ومن نقي ومن هوأت الى يوم القسامة واما ادعولهم والملائكة  
 يؤرون على دعائى (وكان) عليه الصلاة والسلام اكرم صبيعه وبسط رداءه  
 له كرامة وحاقته طائره التي ارضعته يوما بسطها لرداءه وقال مرحبا بنا قى  
 واحاسه اعليه (وكان) أكثر الناس سمحا واحسنهم شرا مع انه كان  
 متواصل الاحرار دائم العذكرة لا يعمى له وقت في عمر عمل لله او فيما لا بدله  
 اولاد له اولادته منه وما جبر من سينين الاحمار ايسرها الا ان يكون فيه  
 قطعة رحم ويكون أحد الناس منه (وكان) يخصص له ويرقع ثوبه  
 ويخدم في مهة أهله ويهطع اللحم معهم ويركب الفرس والبعل والحمار  
 ويردف حلقه عده أو غيره ويصيح وحده ورسه بطرف يكة أو بطرف رداءه  
 (وكان) يتوكأ على العصا وقال الا وكأ على العصا من أحلاق الانساء (وروى  
 العثم) وقال ما من نبي الا وقد رعاها (وعنى) صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد  
 ما حاقته الهوة (وكان) لا يبدع العتيقة عن الولود من أهله وبامر يحاق رأسه  
 يوم السابع وان يتصدق عنه مائة شعرة رصة (وكان) يحب الغال ويكره  
 الطيرة ويقول ما مبالا من يحرقى بهه وانكس الله يده به بالوكل (وكان)  
 اذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على  
 كل حال (واذا) رفع الطوام من بين يديه قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا  
 وآوانا وجعلنا مسلمين (وروى وه) الحمد لله جدا كبيرا طيبا مباركا ذي غير  
 مودع ولا مسمعى عنه ربنا (واذا) عطس سمع صوتا واحدا يرمده أو يرمده

وجد الله (وكان) صلى الله عليه وسلم أكثر جلوسه مستقبل القبلة (واذا)  
 جلس في الجاس احتج بيديه (وكان) يكثر الدكرو ويطل الصلاة ويقتصر  
 الخبطة ويستغفر في الجاس الواحد مائة مرة (وكان) ينام أول الليل ثم يقوم  
 من السجود ثم يوتر ثم يأتي فراشه فإذا سمع الأذان وثب قائماً فان كان جنباً  
 أفاض عليه الماء والاتوضأ وخرج إلى الصلاة (وكان) يصلي في سبجته قائماً  
 وربما صلى قاعدا قالت عائشة لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 كان أكثر صلواته جالسا (وكان) يسمع مجوفه أزيز كآزيز المارجل من البكاء  
 وهو في الصلاة (وكان) يصوم الاثنين والخميس والأثنياء من كل شهر  
 وعاشوراء وقاماً بطريق يوم الجمعة وأكثر صيامه في شعبان (وكان) صلى الله  
 عليه وسلم تنام حينئذ ولا ينام فيه انتظار للوحي (واذا) نام ففخ ولا يغط غبطاً  
 (وكان) إذا رأى في منامه ما يروعه قال هو الله ربى لا شريك له (واذا) أخذ  
 مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقال رب فني عذابك يوم تبعث  
 عبادك (وكان) يقول اللهم يا سمك أموت واحياً (واذا) استيقظ قال الحمد لله  
 الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور (وكان) صلى الله عليه وسلم إذا تكلم  
 بين كلامه حتى يحفظه من جاس إليه ويعيد الكلمة ثلاثاً بعد كل عنه  
 (ويحزن) أسانه ولا يتكلم في غير حاجة (ويتكلم) بجوامع الحكم فصولاً  
 لا فضولاً ولا تعصيراً (وكان) يفتل بشئ من الشعر وكان يفتل بقوله ويأتيك  
 بالآخبار لم تزود (وكان) صلى الله عليه وسلم جل ضحكته التبسيم وربما ضحك  
 من شئ يعجب حتى يندوانوا جذه من غير قهقهة (وماعاب) صلى الله عليه  
 وسلم ما دام فحان اشتها ما كلة وإن لم يشتهه تركه (وكان) لا يأكل من كمل  
 ولا على خوان يأكل الهدية ويكفي عابها ولا يأكل المدقة ولا يتأنف في  
 ما كل يأكل ما وجدان وجدتمرا أكلة وإن وجد خبزاً أكلة وإن وجد لبناً  
 اكتفى به (ولم) يأكل خبزاً مرة حتى مات صلى الله عليه وسلم (قال أبو هريرة)  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان  
 يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا توقد في بيت من بيوتهم نار وكان قوتهم  
 القمح والماء (وكان) يعصب على بطنه الحجر من الجوع وهذا وقد آناه الله  
 مفاتيح خزائن الأرض فإني أن يقبلها واختار الأخرة (واكل) صلى الله عليه

وسلم الخبر بالمثل وقال نعم الا دام المثل (واكل) لحم الاحاح (وكان) صحت  
 الدنيا وبأكله ويحبه الدراع من الشاه وقال ان اطيب اللحم لحم الطاهر  
 (وقال) كلوا الرمت واذنه وانه فانه من سمرة اركه (وكان) يحبه العمل  
 يعنى ما اتى من الطعام (وكان) ياكل باصاوه الـ ثلاث ويبلغه من (واكل)  
 صلى الله عليه وسلم حبر الشمر بالعر وقال هذا ادم هذا (واكل) صلى الله  
 عليه وسلم اطمع بالربط والعاء بالربط والقر بالربط (وكان) يحب المحلوا  
 والعسل (وكان) صلى الله عليه وسلم بشرى فاعدا ورعا مرت ثمانا وبعس  
 الانا واداه صلت منه وصله واراد ان يقيم انداع عن يمينه (وسرت) صلى  
 الله عليه وسلم لما وقال من اطعمه الله طعمه اذ قال الله بارك له ما فيه وردنا  
 حبرامه فاذا كان لسما وليقل اللهم اركه لنا فيه وردنا منه (وقال) صلى الله  
 عليه وسلم ليس شئ يحرقى مكان الطعام والسرا عير الاس اه (راد) الساجي  
 رجه الله وكان عليه الضلالة والسلام على حاق عطيم كل وصفه الله تعالى  
 (كان) احلم الاس واعدل الاس واعب الناس لم عن يده قط امره الا  
 تلك رقتها او عصمه كاحها او كبر دات محرمه ما معنى الناس  
 لا يستعدده سار ولا درهم فان فصل ولم يخدمه بوطيه وشاه الال لم يار  
 الى مرله حتى يوطيه من يحتاج اليه لا يخدمه آناه الله الا قوت عامة  
 وقط من ايسر ايجد من الشخير والقر ويصع سائر ذلك في سد الله تعالى  
 لا يستل شيئا الا اعطاهم به وود على قوت عامه ويؤثره حتى يحاج قـ  
 اوصاء العام اشد الناس حياء لا يتصرف في وجه احد يجب دعوه  
 العدد والحروية لالهديه ولواهم ابرعه ليس ويستندوه الافة والمسكين  
 قيتهم احبث عواه لا يعصب اعطوه ويصبر له مع دليله باطن قلده  
 يشهد ان سائر اشد الناس تواضعا واسـ كتمهم من غير كبر والاهم من  
 عـ برى لا يهوله شئ من امر الدنيا يحال المسكراء وثواكل المساكين  
 ويكرم اهل الفصل في احلاهم ويتالف اهل الشرف بالكرم يصل دوى  
 رجه من عـ بران يؤثرهم على من هو اوصل منهم لا يجمعون على احدة  
 معدرة المتدبر يخرج الى مساكن اصحابه لا يجمعهم مسكنا بالقرى ومنازل  
 ولا يهاب مل كالكه بدعوه هذا وهذا الى الله تعالى دعاه ميتا وناقد مع الله

تعالى له السيرة الغاضلة والسيرة الساتمة وهو أسمى لا يعرأ ولا يكتب  
 نشأ في بلاد التجمل والعماري فعمله الله جميع محاسن الاخلاق والطرق  
 المحميدة وأخبار الاولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة  
 والغبطة والخلاص في الدنيا (قال) الباسجي رحمه الله وذكر العتي قال كنت  
 عند جرة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول  
 الله سمعت الله تعالى يقول ولأولئك اظلموا أنفوسهم جاءوك فاستغفروا  
 الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجهت  
 مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ اعرابي يقول

يا خير من دفنت في الارض أعظمه \* فطاب عن طيبت افاع والاك  
 نفسي الفداء لغير أنت ساكنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
 ثم انصرف قال العتي فغلبتني عيناى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في النوم فقال لي يا عتي الحق اعرابي فبشره ان الله قد غفر له (ومن) كتاب  
 الترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من ياخذني هذه الكلمات فيعمل بهن ويعلم من يعمل بهن قال أبو هريرة انا  
 يا رسول الله فاخذنيدي فعدت حتى ساف قال اتق المحارم تكن أعبد الناس  
 وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا  
 وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة  
 الضحك تميت القلب (ومنه) عن عتبة بن عامر قال قال يا رسول الله ما  
 النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيمك وابك على خطيئتك (ومنه)  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا  
 كما بدأ فطوبى للغرباء من امتي قيل يا رسول الله ومن الغرباء من أمتك قال  
 الذين يصلحون ما أفسد الله الناس من بعدى من سنتي \*

قد تم بحمد الله الجزء الثاني وبالله الجزء الثالث  
 أوله الكلام على الميت وما يتعلق به وصلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين